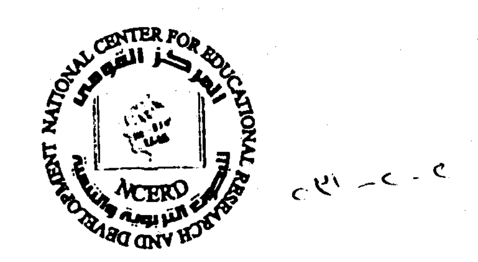


التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية

(مباحث فى الشروط والمتطلبات)

رئيس الفريق البحثى

أ.د/ عبد الله بيومى

مــديــر المــركــز

أ.د/ مصطفى عبد السميع محمد

٢٠٠٦م

تقديم

منذ الستينات من القرن العشرين طبقت العديد من الدول أسلوب التعلم الذاتى فى جميع مراحل التعليم سواء النظامى أم غير النظامى.

وفى نطاق الجهود المستمرة التى تبذل من أجل بناء وتنمية الإنسان المصرى القادر على الإسهام فى مختلف مجالات التنمية الشاملة، قام المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بإجراء هذا الجهد الذى بين أيدينا بعنوان "التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية"، وهى من القضايا التربوية الهامة فى زمن يتنامى فيه استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى كافة المجالات.

ويمثل التعلم الذاتى أحد التجديدات التربوية التى يجب تطبيقها وتعميمها فى مدارسنا حرصا على التحسين المستمر فى العملية التعليمية والإرتقاء بمستوى الطالب معرفيا ومهاريا ووجدانيا. ولا يعنى ذلك التقليل من أدوار المعلم، بل يعنى تغييراً وتعديلاً لتلك الأدوار، من ناقل للمعرفة إلى ميسر وموجه لاكتسابها وتشربها وممارستها.

وقد تضمنت المباحث الثمانية عرضاً لمتطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر فى عدة محاور رئيسيه تتضمن بيئة التعلم والمعلم والمنهج والطالب. وقد تم أخذ آراء عينة عريضة من المعلمين والطلاب فى خمس محافظات تم اختيارها من بين محافظات مصر، وهى: (القاهرة والجيزة والشرقية والدقهلية وأسيوط)، وبلغت ٣٧٧ معلماً، ٧٥٤ طالباً، مما ساعد على تحديد مدى تطبيق هذا الأسلوب وفاعليته فى البيئات والمناطق المختلفة. لذلك جاءت النتائج واقعية إلى حد كبير مما قد يجعل الإفادة من توصيات الدراسة هادياً للقائمين بالعملية التعليمية فى تطوير نظم التعليم القائمة.

والله نسأل أن تعم الفائدة، وأن ينهض نظامنا التعليمى ليرقى إلى ما نصبو إليه من تميز فى كافة المجالات.

مدير المركز

أ.د/ مصطفى عبد السميع محمد

أعضاء الفريق البحثى

١- أ.د. عبد الله بيومى	رئيساً
٢- أ.م.د. أحمد يوسف سعد	عضواً
٣- د. آمال سيد مسعود	عضواً
٤- د. سناء سيد مسعود	عضواً
٥- د. خالد جمال الدين أبو الحسن	عضواً
٦- د. هانم صلاح توفيلس	عضواً
٧- د. رضا محمد عبد الستار	عضواً
٨- أ. رشيدة السيد الطاهر	عضواً

كتابة كمبيوتر/ هناء توفيق على

مستشارا البحث

أ.د. مى محمود شهاب

أ.د. يوسف منصور جرجس

فهرس الموضوعات

المبحث الأول (التمهيدى)

التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية

إعداد

أ.د. عبد الله بيومى

أستاذ أصول التربية- رئيس فريق البحث

المبحث الأول (التمهيدى)

التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية*

مقدمة:

يمثل التعليم والتعلم الذاتى المستمر الأساس فى بناء الفرد القادر على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتغييرات التى طرأت فى ظل مجتمع المعرفة، وأيضا تنمية قدراته ومعارفه ومهاراته بما يمكنه من التفاعل المباشر والمستمر مع البيئة المحيطة به.

ولقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين وحتى الآن ثورة فى طرق التعليم والتعلم سواء فى الفصول الدراسية أو خارجها. كما ظهرت مجموعة من المصطلحات الجديدة منها: التعليم على الخط On line education، التعليم الإلكتروني Electronic Education، والتعليم الرقمى Digital Education ، والتعليم عن بعد Distance Education، والتعلم عن بعد Distance Learning ، والتعليم المبنى على شبكة الإنترنت Internet based Education، والتعلم مدى الحياة Life-long learning، والتعلم المستمر Continuing Learning، ومجتمع التعلم Learning Community.

وكل هذه المصطلحات تدور حول التعلم الذى يرتكز على المتعلم المستخدم لتكنولوجيا التعليم الحديثة أى التعلم عبر الإنترنت وغيرها، كما أن الطالب هو الذى يأخذ المبادرة فى سبيل تعلمه.

وفى الوقت الحاضر توجد تحديات لمواجهة تحولات التعليم التقليدى إلى التعليم الإلكترونى على الخط وعن بعد، أو التعليم الافتراضى Virtual Education المبنى على التكنولوجيا الرقمية والمرئية الناتجة من تلاحم تكنولوجيات المعلومات والاتصالات المتقدمة ومن هذه التحديات:(١)

- استخدام التكنولوجيات الحديثة فى عملية التعليم والتعلم بنسب وتطبيقات ملائمة.
- التنوع المتزايد فى العملية التعليمية، واحتياج الطلاب إلى طرق جديدة لتعلمهم مدى حياتهم الوظيفية والمجتمعية.
- احتياج سياق عملية التعلم إلى العمل الفردى المستقل والتفاعل مع مادة التعلم، وأيضا العمل الجماعى مع الزملاء فى مواقعهم البعيدة المختلفة، وتفاعل المتعلم

---

* أعد هذا المبحث أ.د. عبد الله بيومى- أستاذ أصول التربية- رئيس فريق البحث.

مـــع أشــخاص آخرين أكثر خبرة ودراية فى مجال التعلم كالمعلمين والمدربين والمشرفين التعليميين.

- كمـــا نتج عن ذلك تطور سريع فى أنواع التقنيات المستخدمة فى الاتصالات وفى تقديم مواد وبرامج تربوية لأعداد كبيرة من الدارسين من مختلف الأعمار.

والواقـــع أن قـــوة تأثير هذه التقنيات لا يتأتى من استخدام أى منها بصورة منفردة، وإنمـــا من تكامل استخدام هذه التقنيات مع بعضها. ومن أمثلة هذا التكامل استخدام أقمار الاتصـــالات Communication satellites فى نشر وتوزيع برامج تعليمية من خلال التلـــيفزيون أو عن طريق التكامل بين استخدام الحاسب الآلى، وأشرطة الفيديو، أو توفير الاتصال بين المعلمين والدارسين فى الأماكن النائية وغير ذلك.

ونـــتج عـــن تـــزايد أعداد الطلاب أن أصبحت أماكن التعلم أكثر انتشارا، وليست قاصـــرة علـــى المدرســـة، وأصبحت قدرات الطالب هى التى تحدد السن الذى يتعلم فيها الأشـــياء، كما زاد الطلب على خدمات التعليم والتدريب المستمر مدى الحياة. كما امتدت وتوسعت خدمات المدرسة لتصل إلى المنازل والطلاب إلكترونياً.

ويســـهم اســـتخدام التكنولوجـــيا فـــى التعليم فى تحقيق أهداف التعلم الذاتى Self-learning، حيـــث تتضـــمن مساندة التعلم المستمر مدى الحياة والتنمية المهنية للمعلمين وتحقيق الكفاية العالية للتعلم، ويتمثل ذلك فى الآتى:

يمكنها تحسين تعلم الطلاب حيث إنها تسهم فى تفصيل خبرات التعلم بوضوح أكبر تلبـــية لاحتـــياجاتهم وقدراتهـــم، كمـــا أنهـــا تزودهم بمهارة الوصول إلى مصادر المواد والخـــبرات التعليمـــية المـــتوافرة خارج جدران المدرسة، كما أنها تدعم تقويم مدى تقدم الطلاب بطريقة موثوق بها، كما أنها تدير وتوجه أنشطة التعلم والتدريس المختلفة.

كما تسهم التكنولوجيا التعليمية فى جعل طرق التعلم الذاتى أكثر ارتباطا باحتياجات وقـــدرات الطـــلاب مـــن خـــلال تقديم فرص تعليمية لمن يحتاج وقتا أطول لإتقان مجال موضـــوع معيـــن سواء داخل المدرسة أو خارجها. كما يمكن لهذه التكنولوجيا تهيئة بيئة تعلم لمجموعات كبيرة من الطلاب، كما أنها تحرر المعلمين من الأعمال الهامشية وتركز جهودهم فى الإرشاد والتوجيه وتطوير فرص وبرامج تعلم جديدة للطلاب، كما يمكنها من تحقيق أهداف التعلم الذاتى بوضوح وفعالية. حيث تعمل مساندة للتعلم مدى الحياة.

ولقـد كشـفت العديد من الدراسات العالمية والإقليمية أن التعليم والتعلم بالوسائط التكنولوجـية يسهم فى زيادة فهم ورفع المستوى التحصيلى للطالب وثقافته، ويعالج كثيراً مـن المشـكلات التعليمـية، كمـا تزيد من معلومات الطالب والاحتفاظ بها والقدرة على اسـتخدامها فـى مواقف الحياة العملية، والقدرة على التواصل مع الآخرين. ولذلك أصبح للإنترنـت والوسـائط التعليمية الأخرى أهمية قصوى فى تدريس المناهج وتحصيلها من جانب الطالب ذاتيا.

كمـا ظهـر أهمية استخدام الإنترنت فى تنمية التفكير الناقد وإثارة اهتمام الطالب وتنمـية الـثقافة المعلوماتية وتشجيع التفاعل بين الطلاب، وإيجابية التعليم والتعلم الذاتى، ودراسـة العناصر الأساسية لمادة المنهج مما يساعد على الفهم والتفاعل وجودة التدريب. واسـتخدام التكنولوجيا فى التعليم تحقق إمكانات جوهرية لتحسين تعلم الطلاب، كما تحقق احتياجات المتعلم طبقاً لقدراته، كما تستطيع تقدير إنجازاته بدقة وترشده نحو أنشطة التعلم المختلفة.

كمـا أن اسـتخدام التكنولوجـيا المتـنامى فى المدارس يدعم ويساند إعادة هيكلية المدرسة ويسهم فى امتداد الوقت والدافعية للتعلم.

ولإدخـال التكنولوجيا التعليمية فى المدارس تأتى أهمية تطوير البرمجيات التعليمية الضرورية فى الاستخدام، والتى تتمثل فى الآتى:

- برمجـيات التمارين والتدريب Drill and practice التى تركز على احتياجات الطلاب.
- التدريبات التربوية والمناهج الدراسية.
- الأدوات المرجعية (مثل الأقراص المدمجة..) التى تتوافر للمدرس والطلاب.
- برمجيات الإدارة التعليمية التى تساند العاملين أو الإداريين فى المدارس لكى تساعد الطلاب على اكتساب وعرض المهارات والمعرفة التى يحتاج إليها المجتمع.
- ولقد توصل Kulik،[٢] إلى عدة استنتاجات حول برامج التعليم المبنى على الكمبيوتر أهمها:

  - يتعلم الطلاب دروسهم أكثر فى الفصول الدراسية التى يدرسون فيها من خلال التعليم المبنى على الكمبيوتر.
  - يتعلم الطلاب دروسهم فى وقت أقل.

• يطور الطلاب اتجاهات ومواقف أكثر إيجابية نحو الحاسبات الآلية عند تلقى مساعدة منها فى المدرسة.

كما أنه أصبح من المعروف والمؤكد أن الطلاب يتعلمون ويحتفظون بما تعلموه أفضل عندما ينشغلون فى مهام تعلم موثوق منها.

وفى إطار الأداء المدرسى فإن الطالب أو مجموعة الطلاب الذين يؤدون مشروعات تتسم بالواقعية باستخدام أدوات برمجيات، وقواعد بيانات الكمبيوتر والشبكات، فإن الطلاب يقومون بتطوير مهاراتهم فى تعاون واتصال لحل المشكلات التعليمية التى تواجههم.

وتضيف دراسات أخرى حول استخدام التعلم المبنى على الكمبيوتر:

- استيعاب أفضل للمعرفة المتاحة.
- الاحتفاظ بالمعرفة التى تم الحصول عليها.
- زيادة إثارة المتعلم نحو التعلم الذاتى.
- الالتزام المتزايد بالمسئولية نحو التعلم.
- الربط الجيد بالمهنة أو الوظيفة عند التخرج.
- تعزيز دافعيه واحترام الذات.
- تضيف إلى مدارك الطلاب أن تعلمهم بهذه الطريقة موثوق منه ومهم فى الوقت نفسه.
- إثارة التعاون بطريقة أفضل مع الطلاب الذين يساعدون زملاءهم ومدرسيهم فى بعض الأحيان.
- إعطاء المدرسين قوة دافعة إضافية للتدريس والتوجيه والإرشاد.

وفى إطار بيئات التعلم المبنية على التكنولوجيا المتقدمة من المتوقع أن يقوم المعلمون بأداء الوظائف التالية:-

- خلق فرص تعلم ملائمة للطلاب.
- إعادة تقويم الطلاب وتقدير مدى تقدمهم.
- ربط الأنشطة التعليمية المختلفة بالأهداف التعليمية فى المدرسة.
- مساعدة الطلاب فى الوصول للمواد التى يحتاجون إليها فى أداء مشروعاتهم وواجباتهم الدراسية.

ويعتبر التعلم الذاتى والمستمر مدى الحياة عملية بناء مستمرة لشخصية الفرد ومعارفه واستعداداته، فضلا عن قدرته على الحكم وعلى التصرف، كما أنه يساعده على الوعى بنفسه وبيئته، وعلى الاضطلاع بدوره الاجتماعى.

ولقد أصبح وقت التعلم يمتد إلى مراحل العمر كله، حيث تتجه مجالات التعليم وفرص التعلم نحو التزايد، وتتنوع بيئات التعلم، ويتجاوز التعليم حدود النظم الرسمية حيث تسهم فيه أطراف اجتماعية فاعلة أخرى.

كما يعتبر التعلم الذاتى والمستمر – أيضا – مفتاح الاستمرار فى الحفاظ على مكانة متقدمة بين الدول فى القرن الحادى والعشرون. ويلتقى بمفهوم "مجتمع التعلم" الذى يتيح كل شيء فيه فرصة للتعلم وتنمية المواهب والقدرات سواء فى المدرسة أو فى خضم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن ثم تأتى ضرورة مضاعفة صيغ التعاون والمشاركات مع الأسر والعناصر الفاعلة فى الحياة الثقافية، والاستفادة من كل الإمكانات التى يتيحها المجتمع[٣]

ولقد فتحت الثورة القائمة فى مجال وسائل الاتصال والمعلومات أمام التعليم دروباً كثيرة بعضها لم يستكشف بعد. وقد تسببت تكنولوجيا المعلومات فى مضاعفة إمكانات البحث عن المعلومات عشرات الأضعاف، كما وضعت الوسائط المتعددة تحت تصرف التلاميذ منهلاً من المعلومات لا ينضب، منها الحواسب الآلية (الكمبيوترات) التى تتفاوت حجما وتعقيدا، وبرامج التليفزيون التعليمى، والوسائط المتعددة، والشبكات الحوارية لتبادل المعلومات والبريد الإلكترونى والاتصال المباشر بالمكتبات الإلكترونية وبنوك المعلومات وغير ذلك.

وعندما توضع هذه الأدوات الجديدة تحت تصرف التلاميذ يتحولون إلى باحثين ويقوم المعلمون بتعليمهم كيف يُقيمون المعلومات المتوافرة لديهم ويديرونها عمليا. كما بدأت تظهر فى بعض الفصول شراكة جديدة بين المعلم والمتعلم.

وعلى الرغم من النمو الهائل الذى يشهده التعليم وبناء المدارس- إلا أنه لم يتسن بعد تلبية الطلب على التعليم. وتتسع الهوة بين العرض والطلب بصفة خاصة كلما ارتقينا بمستوى التعليم. ويقدم الآن خارج المدارس تعليم أكثر تنوعاً ومرونة وهى ميزة تجذب الناس إلى التعليم غير المدرسى، كما يتضح من النمو المتعاظم للمؤسسات غير المدرسية التى تنخرط فى أنشطة ثقافية وتعليمية.

ولقد **أنشأت جمهورية كوريا** فى هذا السياق نظاما للحصول على درجات علمية حتى الجامعية عن طريق التعلم الذاتى لتمكين الأشخاص غير الملتحقين بالمدارس والتعليم الجامعى من الحصول على تلك الدرجات على الرغم من ضيق الوقت والصعوبات المالية- ويتعين على من يرغب فى الحصول على درجة جامعية عن طريق التعلم الذاتى أن يجتاز امتحانات ذات أربع مراحل تضعها الحكومة[٤].

ولقد جاء فى إعلان دمشق حول (مدرسة المستقبل) فى الوطن العربى (بند رقم ٤) أهمية تجديد التربية تجديداً دائماً عن طريق (التربية المستمرة)، وتأكيد أهمية العناية (بالتعلم الذاتى) وإجادة أساليبه وتقنياته[٥].

ولقد أكدِ إعلان المبادىء للقمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات (جنيف- ١٠-١٢ ديسمبر ٢٠٠٣) على أن التعليم والمعرفة والمعلومات والاتصالات هى فى صلب تقدم البشرية ومساعيها ورفاهيتها، وأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ينبغى أن تستخدم كأدوات وليس كغاية فى حد ذاتها، وأنه يجب توزيع منافع ثورة تكنولوجيا المعلومات بالإنصاف سواء بين البلدان المتقدمة والنامية، وأيضا فى داخل المجتمعات، وأنه يجب أن يكون هناك التزام بتحويل الفجوة الرقمية إلى فرصة رقمية فى متناول الجميع.

وفى القمة العالمية لمجتمع المعلومات (المرحلة الثانية) التى عقدت بتونس فى ١٦-١٨ نوفمبر٢٠٠٥ عرضت مصر تجربتها بتوفير حاسب آلى لكل بيت، والإنترنت المجانى، ونشر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فى المدارس خاصة فى المناطق النائية والفقيرة، وحقوق الطفل فى مجتمع المعلومات.

كما أكد المنتدى الدولى الذى عقد فى قطر (مايو ٢٠٠٦) حول "التكنولوجيا والتمكين والتعليم" على أهمية التعليم/ التعلم عبر الإنترنت مما يسهل على الطلاب إبراز إمكاناتهم فى بيئة تتطلب مهارات تختلف عن تلك التى نجدها فى الصفوف الدراسية العادية، إلى جانب ما لهذه الوسيلة من تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية فى عملية المعرفة. كما أكد على أهمية الحاجة لتحسين العملية التعليمية وتطويرها خاصة فى مجال دراسة العلوم والرياضيات والتكنولوجيا.

كما أبرز أهمية تحسين الوصول إلى التعلم الذاتى والحصول على المعلومات- وذلك بضرورة إقامة مراكز للمتعلمين لتحسين قدراتهم فى تعلم العلوم والرياضيات،

وتأكيد قدرة التكنولوجيا لتأمين التدريب للطلاب والمدرسين لأنها تضيف الطابع الديمقراطى للتعليم.

كما أكد على كيفية استخدام التكنولوجيا لتسهيل التعليم / التعلم، وذلك بإجراء البحوث حول تطبيقات التكنولوجيا بشكل فاعل، مع متابعة منهجيات التعليم غيرها واعتبار الرياضيات علما عالميا يدفع الطلاب للحوار، فإنتاج التكنولوجيا مرهون بعلم الرياضيات.

وأيضاً كيفية استخدام التكنولوجيا فى دعم عمليات تطوير وتحسين الأداء المهنى للمعلمين.

كما أشار إلى استخدام التكنولوجيا لتشجيع التنمية الاجتماعية، وتوفير فرص التعلم والتدريب، مع مراعاة ربط التكنولوجيا بمجتمعات المستخدمين لها.

ومن بين فعاليات المنتدى الاقتصادى العالمى للشرق الأوسط (دافوس- شرم الشيخ ٢٠-٢٢ مايو٢٠٠٦)، حيث أطلقت مصر مبادرة لتطوير التعليم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهى تهدف إلى تطوير التعليم فى مصر وتدعيمه بتكثيف استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصالات، وذلك بالتعاون مع شركاء من شركات القطاع الخاص العالمية والمحلية ومنظمات المجتمع المدنى ذات الصلة.

ومن بين الأهداف الاستراتيجية للمبادرة - أيضا - تطوير التعليم كأداة لدعم التطور والتنمية الاقتصادية وتحسين جودة توصيل العملية التعليمية من خلال الشراكة المجتمعية، واستخدام فعال لأدوات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى تطوير قنوات تقديم التعلم الذاتى والمستمر Self-life long learning.(٦)

كما أكد البيان الختامى للاجتماع الثانى لوزراء التعليم بدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومجموعة الدول الثمان بشرم الشيخ (ج.م.ع)- ٢٣-٢٤ مايو ٢٠٠٦- على ضرورة توسيع نظام المشاركة وتبادل المعلومات حول الممارسات الجيدة بما يتضمن الاستخدام الفعال لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات والشبكات الإلكترونية، والاستمرار فى استكشاف الوسائل الفعالة للدعم الفنى والمالى للإصلاح التعليمى فى المنطقة، والعمل على توفير بيئات تعليمية ترتكز حول الطالب، وتشجعه على التعلم الذاتى، ومدعمة من خلال مناهج متطورة ومعلمين مدربين.

ولقد بدأ النظام التربوى فى مصر يعطى اهتماماً واضحاً بتقنيات التعليم والتعلم، ويتجلى ذلك فى السعى لتوفير هذه التقنيات فى المدارس بمختلف مراحلها ومستوياتها

بوصفها متطلبات أساسية فى عمليتى التعليم والتعلم، وفى العمل على إيجاد السبل الفعالة لاستخدامها فى تحسين جودة التعليم وتطوير الجوانب النوعية فى العملية التربوية، وتحاول جاهدة العمل على تحقيق الآتى:-

- توفير الحاسب الآلى بالقدر الكافى لجميع التلاميذ، وتوفير فرص التعلم.
- تشجيع جميع التلاميذ على استخدام التكنولوجيا الجديدة بفعالية فى كافة مجالات التعلم.
- ربط المدرسة بشبكة الإنترنت وبالقنوات التعليمية المتخصصة.
- إنتاج برمجيات تعليمية (على أقراص مدمجة) تساعد التلاميذ على الوصول إلى المعلومات من خلال التعلم الذاتى.
- مواكبة المستجدات التكنولوجية وتوظيفها بفعالية فى العملية التربوية كأساس للتعلم وليس وسيطا.
- ولقد بدأت وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع وزارة الاتصالات والمعلومات بوضع خطة لإدخال الحاسبات الآلية (الكمبيوتر) فى عام ٢٠٠١/٢٠٠٢ فى عدد من المدارس (٥٠ مدرسة) بحيث يصل عددها إلى ٤آلاف مدرسة بنهاية الخطة الخمسية ٢٠٠٢/٢٠٠٧. كما وضعت الخطة لكى يتعامل التلميذ مع الحاسب بمعدل ٤ ساعات أسبوعيا على الأقل، وخلال هذه الساعات يستخدم الحاسب للتعلم الذاتى وتوظيف التقنيات والبرمجيات المتطورة لتوصيل المناهج المتطورة إلى التلميذ.
- وقد كشف تقرير أعدته الوزارة (٢٠٠١) عن واقع الأجهزة المستخدمة فى المدارس، حيث تبين أن هناك جهاز حاسب آلى واحد لكل ٢٦ تلميذاً، وتحاول الوزارة خفض هذه النسبة لتصبح حاسب آلى لكل ١٠ تلاميذ بنهاية الخطة الخمسية (٢٠٠٧)، واستكمال إدخال الإنترنت فائق السرعة فى المدارس الإعدادية جميعها (٧٥٠٠ مدرسة) بنهاية الخطة الخمسية (٢٠١٢).
- كما تحاول دعم مشروع الكمبيوتر المنزلى، حيث يشمل إمداد منازل التلاميذ الراغبين بأجهزة الحاسب الآلى، والذى يساعدهم على التعلم الذاتى، خاصة بعد إتمام ربط المدارس بالأجهزة، وهو بمثابة شبكة داخلية (إنترانت) ترتبط بخادم واحد (Server) مكانه المدرسة وتتصل به كافة الحاسبات الآلية للتلاميذ وأولياء الأمور والمدرسين.

- بالإضافة إلى مشروع المكتبة الإلكترونية، والتى يمكن تطوير محتوياتها لتصبح إلكترونية، وقد بدأ وضع بعض المكتبات على الشبكة وتوصيلها بكافة المدارس.

كما بدأت بعض المدارس بإنشاء صفحة لكل مدرسة على شبكة الإنترنت، وأيضا مجلات حائط على الشبكة، والمشاركة من خلال مشروع مدارس على الخط Schools on line، والذى يهدف إلى رفع مستوى الطلاب والمدرسين حيث يربط المدرسة ببقية المدارس العالمية الأعضاء فى المشروع، كما يمكن تنظيم مسابقات دولية عبر شبكة الإنترنت.

ويقدر احتياج المدارس من عدد أجهزة الحاسب الآلى بحوالى ٥٠ إلى ١٠٠ جهاز أو أكثر فى المتوسط طبقا لعدد التلاميذ، مما نتج عنه عدة تحديات أهمها: ضرورة الإعداد الجيد والتدريب المتواصل لمدرسى الحاسب الآلى ومدرسى المواد الأخرى، بالإضافة إلى توافر القاعات والفصول المجهزة، وصيانة هذا العدد من الأجهزة سواء فى المدرسة أو فى المنازل، بالإضافة إلى إعداد المحتوى العلمى وإطلاقه على شبكة الإنترنت.

كما تدير الوزارة ممثلة فى مركز التطوير التكنولوجى مشروع المدرسة الإلكترونية بالتنسيق مع وزارة الاتصالات والمعلومات والمعونة الأمريكية مشروع المشاركة التنافسية (PFCE) منذ عام ٢٠٠٤، ويعتمد المشروع على كيفية استخدام التكنولوجيا والاعتماد عليها كوسيلة للتعلم واكتساب المهارات باستخدام الكمبيوتر والمعمل والمكتبة. كما يتضمن المشروع تدريب المعلمين على أسلوب استخدام المهارات التقنية دون التدخل فى المقررات بواسطة ٢٠٠٠ خطة درس حاليا- يمكن زيادتها إلى ١٠ آلاف خطة درس (محتوى المقرر الدراسى لجميع الصفوف)- وتدريبهم على الانتقال إلى دور تبسيط وتيسير المادة العلمية للطلاب.

ويبدو من أهمية هذا المشروع أن استخدام التكنولوجيا فى التعليم بالمدارس تهتم بمساعدة المدرسة على خلق بيئة تعليمية عملية وتنافسية باستخدام الأساليب الحديثة وتكنولوجيا الحاسبات. لذلك لا بد أولا من توفير الأدوات والتقنيات التى يحتاجها مدرس الفصل لتعليم الطلاب العارفين لمهارات استخدام الكمبيوتر. بالإضافة إلى ذلك فإن المشروع يسعى إلى بناء الوعى المجتمعى والخبرة فى مجال تكنولوجيا المعلومات لكل من الطلبة والمدرسين وأولياء الأمور وأفراد المجتمع بشكل عام.

كما تبنى المشروع فكرة أن التعلم عبارة عن عملية نشطة يقوم خلالها الطالب (المتعلم) ببناء معارف جديدة حول ما يحيط به نتيجة للاكتشاف والاستكشاف والحوار،

ومن خلال التصور يبادر الطالب بالأفكار والمعارف، ويمثل كل من الكمبيوتر وشبكة المعلومات الوسائط الفعالة للخلق والتعبير.

كما يوفر المشروع حاسب آلى لكل خمسة مدرسين، بالإضافة إلى طابعة فى كل حجرة مدرسين، ويوفر لهم ذلك تطوير خطط الدروس، والقيام بالمهام التقييمية والإدارية.

وفى فبراير ٢٠٠٥ وقعت الوزارة عدة اتفاقيات مع شركة أوراكل العالمية لتطوير القدرات البشرية بين الأطفال والشباب فى جميع مراحل التعليم بدءا من التعليم الابتدائى. وتضمنت هذه الاتفاقيات استخدام التقنيات الحديثة ومجموعة من البرامج التعليمية التى تدعم مهارات الأطفال والشباب، وإتاحة فرصة التعليم الإلكترونى باستغلال ما تم بناؤه فى المدارس وفى نوادى تكنولوجيا المعلومات، حيث توفر هذه المبادرة ٥٠٠ موضوع دراسى على الإنترنت لمستخدمى أندية التكنولوجيا فى كافة المحافظات.

وركزت اتفاقية أخرى مع نفس الشركة على فئة الطلاب بين ١٤-١٩ سنة (المرحلة الإعدادية والثانوية)، حيث يتم من خلالها تعليم طلاب المدارس أساسيات قواعد المعلومات وتطوير البرامج والتطبيقات، مع توجيه هؤلاء الطلاب إلى كيفية حل مشاكل العمل وإدارة المشروعات الصغيرة وتقديم خطة الأعمال والمشروعات. وبدأت الاتفاقية بتأهيل ١٢٠ مدرسة كأكاديميات (أوراكل) العالمية خلال عامى ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

أما المبادرة الثالثة لنفس الشركة فتسمى Think com وهى عبارة عن خدمة يتم منحها مجاناً للمدارس حيث تتاح للمدرسين والطلاب تحت ١٨ سنة (المرحلة الإعدادية والثانوية) لتعلم مهارات الإبداع والاتصال والعمل المشترك على الإنترنت. كما توفر المبادرة لكل مدرس وطالب بريداً إلكترونياً وأدوات للتأليف ومساحة على شبكة الإنترنت لتبادل الأعمال فيما بينهم، بالإضافة إلى منتديات الحوار بين مجموعات الطلاب والاتصال بالآخرين فى جميع أنحاء العالم.

كما يتيح موقع برنامج .Think com على الإنترنت مشاركة الطلاب فيما بينهم باستخدام النصوص والصور والفيديو والصوت، وتتاح هذه الخدمة للطلاب من خلال استخدام كود خاص. وبدأ فعلاً التنفيذ فى ٣٥ مدرسة خلال عام ٢٠٠٥، تم زيادتها إلى ٣٠٠ مدرسة فى عام ٢٠٠٦، ومن المتوقع زيادة عدد المدارس ليصل إلى ٣٠٠٠ مدرسة عام ٢٠٠٧.

وعلى هامش القمة العالمية لمجتمع المعلومات (تونس- نوفمبر ٢٠٠٥) عرض حاسب آلى محمول رخيص الثمن (١٠٠ دولار فقط)، وهو مخصص للأغراض التعليمية بالمدارس (مراحل التعليم قبل الجامعى- ابتدائى- إعدادى- ثانوى) تحت شعار "حاسب آلى لكل طفل"، وسوف يتم توزيع أعداد كبيرة منها عن طريق الجهات المانحة فى مصر على الأطفال وتلاميذ المدارس عن طريق وزارة التربية والتعليم، وسوف تمكن هؤلاء الأطفال من أن يكونوا قادرين على التعلم الذاتى، ويتجاوزون الحفظ، وتمكنهم أن يفتحوا لأنفسهم آفاقاً جديدة فى التكوين كما أنه مصمم ليحقق للطفل مفهوم العمل واللعب والمتعة والترفيه والمساعدة فى التعلم.

وأشارت النتائج الأولى لتجربة الجهاز فى بعض قرى كمبوديا إلى أن نسبة الغياب لدى الأطفال الذين جرى تزويدهم بهذا الحاسب انخفضت إلى الصفر، وأن حضور وتعاون أولياء الأمور مع المدرسة قد ازداد، كما قال المعلمون والمدرسون أن مساهمة الطلاب قد ارتفعت عما كانت عليه سابقاً.

ومع كل ذلك فإننا نواجه تحدياً مزدوجاً: تحدى إصلاح نظام التعليم الرسمى، وتحدى التغيير الاستراتيجى للانتقال من التعليم إلى التعلم، وكل من التحديين يرتبط بالآخر ارتباطا وثيقاً. فبالنسبة إلى تحدى الإصلاح العلاجى يمكن حل مشاكل التعليم النظامى بإيجاد صيغ للتعليم التعويضى المكمل من خلال التعليم غير النظامى، وبالنسبة إلى تحدى الانتقال من التعليم إلى التعلم فإنه لا أمل فى تحقيق غايات التعلم ما بعد مراحل التعليم النظامى، مادام هذا التعليم يفرز لنا نتاجا هشا عازفاً عن مواصلة التعلم كارهاً للمعرفة.

وعلى الرغم من الترابط الوثيق بين التعليم والتعلم فإنه ما زالت استراتيجيات التعليم فى مصر تفصل بينها.

ومن الواضح فإن مفهوم التعلم أوسع بكثير من التعليم، حيث يشمل بجانب التعليم جميع أشكال اكتساب المعارف والمهارات والخبرات على مدى مراحل العمر.

ولقد أصبح التعلم المستمر توجهاً تفرضه مطالب الحياة فى مجتمع المعرفة. ولقد انتهى عصر التعليم المحدود مكاناً بالمدرسة، والمحدود زماناً بمراحل العمر المبكرة، والمحدود نطاقاً فى مجالات التخصص الضيقة ليحل محله التعلم مدى الحياة Life long

learning، وعلى اتساعها، حيث يمتزج التعليم والتعلم أثناء العمل، والتعلم فى أوقات الفراغ، وتصبح الرغبة فى التعلم متجددة يصعب إشباعها.(٧)

ولقد وفرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة الإنترنت - من فضاء تعلمى يتيح العديد من فرص مواصلة التعلم أمام الجميع من ممارسة الهوايات وتحصيل المعلومات العامة إلى اكتساب أدق المهارات وأكثر المعارف عمقاً.

كما كثر الحديث الآن عن مدارس بلا أسوار، وجامعات بلا جدران، وجامعات شعبية، وجامعات عمالية ومراكز المعرفة الريفية ومشاريع المدن والقرى المتعلمة، ومشاريع القرى بلا أمية، وشبكات تعليم وتدريب من بعد، وجامعات مفتوحة، وجامعات الهواء الطلق، ونشر الثقافة العلمية والتكنولوجية. وغير ذلك.

وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية كسب حرب التعلم لضمان تفوقها فى مجالات الحروب الأخرى. وتراهن إنجلترا حالياً على التعلم الذاتى حيث بادرت بإنشاء أول وزارة متخصصة للتعلم الذاتى مدى الحياة. كما أن اليابان أصدرت قانون "التعلم مدى الحياة" فى عام ١٩٩٠ الذى نص على إنشاء مجالس التعلم مدى الحياة على المستوى القومى، ومستوى المحافظات.

وتعنى النقلة النوعية من التعليم إلى التعلم بالدرجة الأولى التمحور حول المتعلم، ويعنى إكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتياً ومواصلة تعلمه طيلة حياته، ويعنى أيضاً جعل التعلم حسب الطلب وحسب ظروف طالبه وزيادة فرص اللحاق وإعادة الالتحاق. وهذا التمحور هو أهم الركائز التى تقوم عليها ديمقراطية المنظومة التربوية حيث ينشأ عنه تغيرات جوهرية فى صلب العلاقات البينية التى تربط بين عناصر هذه المنظومة: بيئة التعلم والمتعلم، والمعلم، والمنهج. ويتطلب التمحور حول المتعلم أموراً عديدة على الصعيد النفسى من حيث ضرورة إضفاء الطابع الشخصى ومراعاة خلفية المتعلم المعرفية، وما فى حوزة عقله من مفاهيم صائبة كانت أم خاطئة، والإيمان بأن الذكاء قابل للتعلم، وأن تنمية القدرة الذهنية لا حدود لها، وأن المتعلم هو الذى ينشىء المعنى ويقيم الصلات بين المفاهيم والوقائع والعلل والأحداث، وأن حماس المتعلمين وحرصهم أمران ضروريان للتعلم بعمق. والتمحور حول المتعلم يأخذ أشكالاً متعددة تبعا لهذا المتعلم سواء كان طفلاً أم شاباً أم كهلاً- وحسب بيئة التعلم وأهدافها وقدرات القائمين بها والموجهين لها.

ويمكن أن يكون التعلم بديلاً للتعليم ويعتمد ذلك بصورة أساسية على مدى قابلية المجتمع للتغيير، وعلى مدى دينامية مؤسساته وتشريعاته، وكذلك على حشد جميع الموارد لتحقيق هذا الهدف الاجتماعي.

ويمكن أن يكون التعلم مظلة عامة، ويعتمد ذلك على مدى اتساع الفضاء التعليمى وعمقه، ومدى إتاحة فرص التعلم للفئات المختلفة عبر الفواصل الاجتماعية من حيث السن والنوع(الجنس) ومستوى الدخل، ومن حيث سكان الريف والحضر.

وتحقيق مجتمع التعلم ينهض على فكرة إعادة النظر فى مفهوم التعليم المدرسى بما يساعد على أن تتخطى عمليات التعليم والتعلم أسوار المدرسة بدلا من أن تظل قاصرة على ما يدور داخلها فقط، وبحيث يصبح المجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته بيئات للتعلم، مع العمل على تحرير المتعلم من كافة قيود الزمان والمكان والمجال الذى يمكن أن يحول بينه وبين جعل الحياة بكافة مجالاتها وامتدادها الزمنى كتابا مفتوحا ومواقف ثرية للتعليم والتعلم.(٨)

كما أن الوصول إلى مجتمع التعلم رهن بتوافر نوعية تربوية جديدة يستوجبها مجتمع المعرفة.

وهذا يتطلب : التحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة.

- والتحول من ثقافة الحفظ والتكرار إلى ثقافة الإبداع والابتكار.
- والتحول من ثقافة القهر إلى ثقافة المشاركة.
- والتحول من ثقافة الاستهلاك إلى ثقافة الإنتاج.
- والتحول من القفز على النتائج إلى معاناة العمليات.
- والتحول من الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات.
- والتحول من التعليم محدود الفترة أو الزمن إلى التعلم مدى الحياة.

كما يتطلب تحقيق مجتمع التعلم الإفادة من معطيات تكنولوجيا المعلومات والتقنيات التعليمية الحديثة والمتطورة فى إحداث تغييرات جذرية ونوعية فى بيئة التعلم، بما يؤدى إلى الانتقال إلى نمط جديد من التعليم يتسم بتعدد الوسائط التعليمية وتزامنها وتغيير أساليب التعليم والتعليم وتعددها بما يفضى إلى إثراء هذه البيئة، وإلى إتساع مفهوم التعليم فى المساحة الزمنية والمكانية وفى المجال الموضوعى، مما يمكن معه تحقيق هذا المجتمع المعلم المتعلم، والذى يتسم بزيادة قابلية أفراده ودافعيتهم للتعلم وللمزيد منه. كذلك

تنشيط دور المتعلم فى عمليات التعليم والتعلم من خلال تفاعله الحى والواعى مع مصادر التعلم المتعددة والمشاركة الإيجابية بينه وبين الوسيلة والطريقة فى عملية التعلم.

ولقد فرض التعلم الذاتى نفسه على الساحة التربوية، وهو مطبق فى كثير من دول العالم منذ عدة عقود- ولعل أبرز العوامل التى أدت إلى الاهتمام بالتعلم الذاتى هى:-

- الرغبة فى إعادة التوازن بين دور المعلم والمتعلم من خلال جعل المتعلم نشطا فعالا فى أثناء عملية التعلم.
- واعتماد جودة التعليم مدى الحياة أساسا على حسن تطبيق طرق التعلم الذاتى منذ المرحلة الابتدائية.

وتشير العديد من الإنجازات والدراسات إلى أن التعلم الذاتى يحقق استبقاء أطول للمادة التعليمية، وزيادة دافعية التعلم، وتقليل غياب وتسرب التلاميذ، وزيادة القدرة على التطبيق العملى للمادة العلمية، واكتساب المتعلم اتجاهات إيجابية تتعلق بالمثابرة والموضوعية والرغبة فى الاستمرار فى التعلم.

كما أصبح الاهتمام بالتعلم الذاتى مطلبا ضروريا لدواعى فرضتها المتغيرات التالية:

- الانفجار المعرفى وزيادة حجم المعلومات.
- زيادة الطلب على التعليم.
- حاجة المجتمع من المعلمين ومن مستوى الخريجين.
- تقليدية المناهج وطرق التدريس بما لا يتماشى مع تطورات العصر.
- مسايرة التعلم الذاتى للطبيعة النفسية للنمو فى مراحل التعليم قبل الجامعى.
- التوجهات الحديثة فى التربية خاصة الفصول المفتوحة ومراكز ومصادر التعلم والدراسة المستقلة وبرامج الدراسات الحرة والمدارس بلا جدران، والمدارس الذكية والإلكترونية وغير ذلك. كل ذلك يضع مسئولية كبيرة على المعلم والمتعلم والإدارة والمنهج وبيئة التعلم وغير ذلك.

وأصبح للتعلم الذاتى خصائص تميزه، من أهمها:

- تهيئة المواقف التعليمية بشكل يستثير دوافع التلميذ للتعلم، ويكفل له حرية الاختيار بين البدائل ويزيد من قدرته فى الاعتماد على نفسه للوصول إلى الأهداف المنشودة.

- تفاعل التلميذ مع كل موقف تعليمى بصورة إيجابية. فالمتعلم فى ظل أساليب التعلم الذاتى ليس مستقبلا للمعلومات، وإنما مشاركٌ نشط فى جمعها من مصادرها المختلفة واشتقاق المزيد منها.
- يسمح التعلم الذاتى لكل متعلم بتوجيه ذاته نحو تحقيق أهداف محددة بدقة تحدد له أنواع الأداء المتوقعة منه تحديدا دقيقا، ولا مانع من مساعدة المعلم له فى هذا المجال.
- عدم السماح للتلميذ بالانتقال من وحدة إلى أخرى قبل التأكد من إتقانه للوحدة الأولى ووصوله إلى مستوى الأداء المحدد سلفا فى الأهداف السلوكية.
- يراعى التعلم الذاتى الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث يسمح لكل فرد بأن يتعلم تبعا لميوله واستعداداته وقدراته وسرعته الذاتية.
- يسمح التعلم الذاتى لكل متعلم بأن يَقوم ذاته حتى يتعرف على مواطن الضعف ويعمل على علاجها ذاتيا أو بمساعدة معلمه، ومن ثم يصبح تقدمه مرتبطا باستعداداته هو ليس باستعدادات الفصل، وبذلك يتجنب المتعلم الشعور بالنقص أو الخوف أو الفشل.
- للمعلم فى هذا الأسلوب أدوار جديدة دون تقليل من مكانته.

ومن بين أدوار المعلم وأدائه لتحقيق التعلم الذاتى:

- إعداد بيئة التعلم المناسبة، وتهيئة المتعلمين (الطلاب).
- تعرف قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم بهدف توجيههم.
- مساعدة المتعلمين على اكتساب بعض المهارات الأساسية اللازمة لحل المشكلات ومواجهة المواقف الجديدة.
- تخطيط المواقف التعليمية بما يتناسب وإمكانات المتعلمين.
- استمرار المعلم نفسه فى التعلم الذاتى والتدريب.
- استخدام أساليب التعلم الذاتى المختلفة فى إطار منظومة متكاملة للعملية التربوية.
- دور المعلم كقدوة، وما يرتبط به من قدرة على إقناع المتعلمين بأهميته وحيويته لهم، وتفانيه فى خدمتهم.

ومن بين أهداف التعلم الذاتى بالنسبة للطالب:

- أن يعتمد على نفسه فى اكتساب الخبرة والمعرفة من مصادرها المتعددة وفى حدود قدراته، فيفكر فى حل المشكلات، ويلاحظ الأشياء، ويجرى التجارب العلمية بنفسه، ويربط عناصر المعرفة بعضها ببعض، ويستخلص منها القواعد العامة ويقوم بالتطبيقات.
- أن يستخدم الأسلوب العلمى فى البحث والتفكير فى حل المشكلات.
- أن يدرك أهمية ودور العلم والتكنولوجيا فى حل المشكلات وفى صنع التقدم.
- أن يستمر فى تنمية قدرته على التعلم الذاتى والمستمر الهادف فى تنمية نموه العقلى، واكتسابه الاتجاهات السليمة.
- أن يكتسب الثقافة من مصادرها المتعددة فى جميع الأوقات وليس وقت الدراسة فقط.
- أن يشبع حاجاته المعرفية بشكل يناسب قدراته واستعداداته.
- أن يفكر تفكيرا مستقلا موضوعيا، وأن يكتسب مهارة النقد والتمييز.
- إثارة نشاط المتعلم وإيجابيته وحفزه على الوصول إلى المعلومة بجهده الذاتى وتحت إشراف المعلم وتوجيهه.
- يسمح بالتعلم الذاتى حسب السرعة الذاتية والقدرات الخاصة للطالب، كما يستخدم فى تكامل مع المناهج الدراسية المختلفة.
- يوفر وقت التعلم إذا قورن بالطرق التقليدية، حيث يقوم بالاستجابة الفورية تبعاً لمجموعة الأوامر فى البرامج المختلفة.
- يقدم العروض العملية من خلال محاكاة تنفيذ التجارب المعملية.
- التعزيز الفورى والتغذية الراجعة، حيث يستخدم فى تقويم الطالب، ويقدم الاختبار ويعطى التعليمات والتوجهات، ويقدر صحة الإجابة، ويحدد نسبة النجاح والخطوة التالية للطالب.
- يتعامل مع كافة مستويات وقدرات وإمكانات الطلاب.
- حفظ المعلومات التى يتغذى بها ومن ثم معالجتها.
- التعامل مع أعداد كبيرة من المستخدمين فى وقت واحد.
- يحل محل المعلم فى بعض المواقف، ولكن لن يكون بديلا عنه. ويساعدهم فى إعداد الدروس وتخطيط النشاطات التعليمية.

- يساعد المعلمين والطلاب فى إعداد البحوث والدراسات العلمية.
- الاتصال بالمؤسسات التعليمية المختلفة من خلال شبكات المعلومات والوقوف على أحدث ما وصل إليه العلم فى مجال التعليم.
- تنمية اتجاهات قوية وموجبة لديه نحو التعلم الذاتى ودوره فى تقدم الفرد وزيادة معلوماته.
- تدريبه على مهارات التعلم الذاتى وممارسته فى مواقف وأنشطة عملية تضمن نموه.
- التقويم الذاتى لعمل التلميذ باستمرار بغرض الارتقاء بمستواه وتحسين مستوى تعلمه الذاتى.

وللأسرة دور هام فى نشر ثقافة التعلم الذاتى لدى أبنائها من خلال:

- نمو الاهتمام والباعث الذاتى لدى الوالدين فى تنمية أنفسهم ثقافيا ليكونا قادرين على توجيه أبنائهم وتشجيعهم على التعلم الذاتى.
- توفير الإمكانات المطلوبة لتعلم أبنائهم ذاتيا مثل وسائل التعلم المقروءة والمكتوبة والتكنولوجية.
- مشاركة الوالدين أبنائهم فى أنشطة التعلم الذاتى.
- الالتحاق التام بين المنزل والمدرسة لمتابعة تعلم أبنائهم وتوجيههم نحو التعلم الذاتى.[٩]

وللمدرسة دور فى تحقيق التعلم الذاتى لطلابها من خلال:

تدريب الطلاب على مهارات التعلم الذاتى المناسبة للممارسة الفعلية لأنشطة التعلم الذاتى من خلال:

- تحويل العملية التعليمية إلى عملية تعلم لا تهدف إلى تحفيظ المعلومات والحقائق فقط، بل تهدف إلى إحداث التغيير المرغوب فيه، والذى يحثهم على إدراك أهمية التعلم الذاتى.
- تهيئة الفرص التعليمية لممارسة أنشطة التعلم الذاتى، وذلك بتدريب التلاميذ على مهارات التعلم الذاتى.
- تشجيع التلاميذ على عمل بعض الدراسات التى يستخدمون فيها التعلم الذاتى.
- تقديم الموضوعات الدراسية بطريقة مشوقة تحفزهم إلى مزيد من المعرفة باستخدام التعلم الذاتى.

ولقد أشارت بعض الدراسات ومن بينها دراسة المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى(١٠) إلى بعض جوانب القصور الحالية فى استخدام مصادر التعلم، وهى كالآتى:

- عدم وضوح فلسفة استخدام هذه المصادر وأهدافها واستراتيجية الاستفادة منها.
- لا زالت استراتيجيات التعليم والتعلم تعتمد على تحصيل الطلاب عن طريق الكتاب المدرسى، أكثر من الاهتمام بطريقة الوصول إلى المعلومات والمعرفة بأنفسهم.
- قصور الكتب المدرسية وعدم تضمينها مصادر التعلم المتعددة والتكنولوجيا المتقدمة.
- قصور نظام الامتحانات الذى يعتمد على الجانب المعرفى، وضعف الاهتمام بالتقويم الشامل لأداء الطلاب.
- القصور فى إعداد المعلمين وتنميتهم مهنياً فى مجال تكنولوجيا التعليم، وقصور المعلمين داخل المدرسة فى استخدام مصادر التعلم والتكنولوجيا المتقدمة.
- **كما أشارت دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى** "عجز التربية المدرسية بوضعها الراهن عن توفير مطالب المفهوم الجديد للتربية، فهى قائمة على تعريف قاصر للتربية يركز على التعليم ودن التعلم".(١١)
- **كما كشفت الدراسة الاستطلاعية قبل إجراء التطبيق الميدانى** أن نسبة استخدام الإنترنت فى المدارس الإعدادية ضعيفة سواء بين الطلاب أو المدرسين، حيث وصلت نسبة المستخدمين من الطلاب للشبكة لا تزيد عن ٨%، والمدرسين ١١%، وهى نسبة لا تتوافق مع التطور التعليمى والتكنولوجى. وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود قاعات مجهزة للإنترنت وعدم وجود الوقت لتدريب الطلاب والمعلمين لاستخدام الشبكة الدولية.
- ورغم أن أسلوب التعلم الذاتى أخذ فى الانتشار عالمياً بشكل كبير فى الآونة الأخيرة، إلا أن تطبيقه فى مصر لازال يصاحبه العديد من الصعوبات الفنية والإدارية، برغم ما يحققه من فوائد تربوية متعددة. كما أن من بين الشواهد الميدانية التى دلت على أن تطبيق هذا الأسلوب قد صاحبه بعض مظاهر وسوء الفهم من جانب الإدارة التربوية والمدرسية، وعدم إيمان بعض المعلمين بجدواه وقيمته، وعدم وضوح دور المعلم والمتعلم فيه، ومدى مناسبة المناهج والبيئة المدرسية لتطبيق هذا الأسلوب، ومدى تقبل الأسرة المصرية ومدى وعيها بفلسفة

التعلم الذاتى، ومدى جدواه وفوائده التى يمكن أن يحققها لأبنائها، وتخوف بعض الأسر من ضرر الأجهزة صحياً على أبنائهم للاستخدامات الطويلة- وغير ذلك.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن عدة تساؤلات هى:

١- كيف يمكن للسياق المجتمعى والتعليمى تفعيل التعلم الذاتى والمستمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

٢- كيف تهيىء البيئة المدرسية تلاميذ المرحلة الإعدادية لتحقيق التعلم الذاتى والمستمر؟

٣- ما أساليب الارتقاء بأدوار المعلم لتحقيق التعلم الذاتى والمستمر؟

٤- ما الشروط والمتطلبات لتفعيل المنهج لتحقيق التعلم الذاتى والمستمر؟

٥- ما أساليب تهيئة تلاميذ المرحلة الإعدادية للتعلم الذاتى والمستمر؟

٦- ما الشروط والمتطلبات لتحقيق التعلم الذاتى والمستمر فى مدارس الفصل الواحد للفتيات (كأحد أساليب التعليم الموازى) ؟

٧- ما السبل التى يمكن استحداثها لتحقيق متطلبات التعلم الذاتى والمستمر لتلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

أهداف الدراسة:

١- تعرف الإيجابيات والسلبيات المتعلقة باستخدام أسلوب التعلم الذاتى ومحاولة تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.

٢- تحديد مدى التطبيق الفعلى لهذا الأسلوب فى البيئة التعليمية المصرية من خلال تحليل آراء عينة من المدرسين والطلاب.

٣- الوصول إلى السبل التى يمكن استحداثها لتحقيق متطلبات التعلم الذاتى والمستمر لتلاميذ المرحلة الإعدادية ومدارس الفصل الواحد للفتيات.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، حيث يتم وصف وتحليل الجوانب المختلفة لمصادر التعلم، من حيث الشروط والمتطلبات لتحقيق التعلم الذاتى والمستمر، وذلك من خلال تحليل الواقع، وما يجب أن يكون من خلال عدة محاور هى بيئة التعلم- المعلم- المنهج- التلميذ.

عينة الدراسة:

- تم اختيار خمس محافظات للتطبيق الميدانى، هى محافظات: القاهرة والجيزة والشرقية والدقهلية وأسيوط، وهى تعتبر عينة ممثلة إلى حد ما.
- ضمت العينة ٣٧٧ معلماً، ٧٥٤ تلميذاً وتلميذة (٣٤٢ تلميذاً، ٤١٢ تلميذة) فى ٣٧ مدرسة إعدادية وبيانهم كالتالى:-

المحافظة	عدد الإدارات	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
القاهرة	٦	١٢	١٢٤	٢٤٢
الجيزة	٣	٥	٦٢	١١١
الشرقية	٣	٦	٥٨	١٤١
الدقهلية	٣	٦	٥٥	١٢٠
أسيوط	٤	٨	٧٨	١٤٠
الإجمالى	١٩	٣٧	٣٧٧	٧٥٤

- وقد تم اختيار الإدارات التعليمية طبقاً لمستوى التنمية البشرية (مرتفع- متوسط- منخفض) من تقارير التنمية البشرية (مصر)، فقد اختير من محافظة القاهرة إدارات: مصر الجديدة ومدينة نصر وحلوان والمطرية ومنشية ناصر والشرابية.
- ومن محافظة الجيزة إدارات: الدقى والعمرانية وبولاق الدكرور.
- ومن محافظة الشرقية إدارات: شرق الزقازيق، وفاقوس، وكفر صقر.
- ومن محافظة الدقهلية إدارات: شرق المنصورة، وبلقاس، ومنية النصر.
- ومن محافظة أسيوط إدارات: أسيوط، والفتح وساحل سليم والبدارى.

أدوات الدراسة:

- استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

١- استمارة استطلاع رأى المعلمين حول مهارات التعلم الذاتى، وتضمنت المحاور التالية: المنهج والتعلم الذاتى، ودور المعلم فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى، والمعلم وبيئة التعلم، وتضمنت الاستمارة ٦٨ عبارة، وخمسة أسئلة مفتوحة.

٢- استمارة استطلاع رأى التلميذ حول مهارات التعلم الذاتى، وقد اشتملت على عدة محاور هى: التلميذ وبيئة التعلم، المعلم والتلميذ، أخصائى الكمبيوتر والتلميذ

لتحقيق التعلم الذاتى وأمين المكتبة، وولى الأمر ودورهم فى تحقيق التعلم الذاتى وتضمنت الاستمارة ٥٠ مفردة.

مصطلحات الدراسة:

التعلم الذاتى يعنى أمرين أ- التركيز على المتعلم والاهتمام بدوره الفعال، وبمشاركته المباشرة الفعالة فى جوانب العملية التعليمية التعلمية، وتغير دوره من مستمع سلبى إلى مشارك وباحث وناقد ومصدر أساسى من مصادر المعرفة، ومقوم أساسى لنتاج جهده.

ب- استعمال التقانات التعليمية الحديثة بأشكالها العديدة والمتطورة، والاستفادة من تكنولوجيا التعلم المتاحة وفقاً لإمكاناته، وبإشراف وتوجيه من المعلم خاصة عن طريق الحاسب الآلى، والتقانات الحديثة التى تيسر التعلم، وتمكنه من التغلب على معيقات إنتشار التعليم، وتولد لديه بواعث إيجابية ورغبة ذاتية فى التعلم.

وفى وسع قدرة التلاميذ على التعلم الذاتى أن تخفف الأعباء عن المدرسة النظامية، وأن تجعل الاستمرار فى الدراسة والتعلم ممكناً حتى حين يغادر الشخص المدرسة (قبل أو بعد الانتهاء من مرحلة دراسية معينة)، وأن يستمر فى تعليم نفسه بنفسه، وأن يحقق استخدام وسائل التكنولوجيا ليتعلم الطالب بأقل قدر من توجيه المعلم.

ويأخذ مصطلح التعلم الذاتى عدة معان أخرى مثل: التعلم المستقل Independent learning ، والتعلم الموجه ذاتيا Self directed learning، والتعلم بمعاونة الكمبيوتر Computer-assisted instruction، والدراسة الفردية Individual Study ، والثقافة الذاتية Self culture ، وغير ذلك.

- والتعريف السابق يؤكد على الآتى:

أ- الربط بين عمليتى التعليم والتعلم- أى الربط بين مسئوليتى المعلم والمتعلم لتحقيق التعلم.

ب-يتم التعلم الذاتى وفقاً للإمكانات المتاحة والأهداف التربوية المتوقعة.

جـ- الارتقاء بمستوى الإنجاز التعليمى.

د- الربط بين التعلم الذاتى واستخدام الأنواع والوسائل المتاحة من تكنولوجيا التعليم، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

هـ- التعامل مع المدرسة على أنها نظام مفتوح، وتحويل بيئتها إلى بيئة مفتوحة تعتمد على شبكات المعرفة ووسائل التقنيات الحديثة التى تشجع التلاميذ على التعلم الذاتى.

و- استخدام التقنيات الحديثة فى تنفيذ الأنشطة خارج المدرسة والتى ترتبط بالمنهج الدراسى، لما لها من دور تربوى فى التكوين المتوازن للطلاب، وربط المدرسة بالمنزل والبيئة والمجتمع.

٢- التعليم المستمر طوال الحياة: Life long Education

ويشير إلى إتاحة فرص تعليمية مستمرة طوال حياة الفرد بقصد تنميته لكى يتمكن من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية، وحتى يكون بمقدوره التفاعل مع برامج التنمية، مما يتطلب:

- المزاوجة بين التعليم النظامى وغير النظامى بأشكاله المختلفة عن طريق مراكز التدريب والتعليم العارض الذى يتم عن طريق مؤسسات الثقافة والإعلام،وفى الأسرة ودور العبادة والجمعيات والروابط وغيرها.
- ضرورة التدريب وتجديد التدريب بل وإعادة التدريب، تلبية لحاجات المجتمع المتغيرة ولحاجات مواقع العمل (الاجتماعية والاقتصادية).

الدراسات والبحوث السابقة:

١- دراسة منال محمد طاهر (٢٠٠٦): تفعيل دور التكنولوجيا فى تعليم البنات فى المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية[١٢].

استهدفت الدراسة رصد واقع استخدامات التكنولوجيا فى تعليم البنات والاحتياجات الفعلية فى المرحلة المتوسطة، ورصد المعوقات التى تحول دون الاستفادة من التكنولوجيا فى التعليم من وجهة نظر المديرات والمعلمات، ووضع مقترحات لتفعيل دور التكنولوجيا فى تعليم البنات واستخداماتها فى مدارس المرحلة المتوسطة.

- وقد توصلت الدراسة إلى عدة مقترحات وتوصيات أهمها:

- ضرورة تجهيز المدارس والفصول الدراسية بالإمكانات التى تسمح بتوظيف التكنولوجيا فى التعليم بصورة فعالة.
- إنشاء مراكز مصادر تعلم فى كافة المراحل الدراسية للتعليم الأساسى تقوم بإنتاج المواد التعليمية، وإقامة الدورات التثقيفية والتدريبية للمعلمات، وعقد الندوات

والمؤتمرات حول التكنولوجيا فى التعليم، ودعم المدارس بالفنيات والمتخصصات فى استخدام التكنولوجيا فى التعليم.

- إعداد برامج تدريبية لمعلمات المرحلة المتوسطة للبنات أثناء الخدمة، وذلك فيما يتعلق باستخدام وإنتاج الأجهزة والمواد التعليمية لتوظيفها فى العملية التعليمية.
- وضع مقرر خاص بتكنولوجيا التعليم للمرحلة المتوسطة يهتم بالجانب النظرى والتطبيقى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمستحدثات التكنولوجيا فى العملية التعليمية.

٢- دراسة رضا حمدى خليل (٢٠٠٦): بيئة العمل وعلاقتها بالتعلم الذاتى(١٣):

استهدفت الدراسة التعرف على المتطلبات التربوية فى بيئة العمل اللازمة لتحقيق التعلم الذاتى، ومدى توافر تلك البيئة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، ومدى ارتباط الحكم بتوفير متطلبات التعلم الذاتى ببيئة العمل بمتغيرات النوع (ذكر/ أنثى) والدرجة العلمية، ومكان الحصول عليها، والتخصص الأكاديمى.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها:

- أهمية العمل على نشر ثقافة المجتمع المعلم المتعلم.
- دراسة الكمبيوتر كمادة أساسية لجميع أعضاء هيئة التدريس، بل وجعل الحصول على دورات تدريبية على مستوى عال فى هذا المجال شرطاً للتدريس.
- تطوير المكتبات والعمل على تضمينها تقنيات، حديثة وتوفير ما يعرف بالمكتبة الإلكترونية.
- توفير حاسب آلى لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس.
- زيادة التمويل المخصص لشراء مستلزمات تكنولوجيا التعليم والمواد التعليمية.
- اشتمال المقررات الدراسية على مضامين التعلم الذاتى.

٣- دراسة إيهاب السيد أحمد (٢٠٠٥): التعلم الإلكترونى وإمكانية تطبيقه بالجامعات المصرية(١٤):

استهدفت الدراسة تحليل مفهوم التعليم الإلكترونى وفلسفته، والتعرف على أهدافه ومميزاته وعيوبه. والكشف عن متطلبات تطبيق التعليم الإلكترونى فى ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة فى المجال، ومحاولة وضع تصور مقترح لتطبيقه بالجامعات المصرية.

وقد توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطبيق التعليم الإلكترونى بالجامعات المصرية حيث تعرض التصور إلى:-

- مبررات الأخذ بالتصور المقترح، وفلسفته وأهدافه، ومتطلبات تنفيذ التصور، وأسلوب التطبيق بالجامعات المصرية. كما تضمن البرامج الدراسية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب وأسلوب تقويم الدارسين.

٤- دراسة قاسم حسين الفار (٢٠٠٥): مدى توظيف أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين لشبكة الإنترنت فى البحث والتدريس[١٥].

اســتهدفت الدراســة الــتعرف على واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلميــن للشــبكة العلمــية للمعلومات (الإنترنت)، ومدى أهمية توظيفها والخدمات التى تقدمها، والمشكلات التى تحول دون توظيفها فى حقلى البحث والتدريس.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- عــدم وجــود تدريــب لأعضــاء هيئة التدريس على استخدام شبكات الإنترنت وصعوبة التعامل مع اللغة الإنجليزية.
- أهمــية إقامــة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس باستخدام الشبكة فى مجال البحث والتدريس.
- توفير الخدمة داخل الكليات.
- أهمية الاشتراك فى الدورات التدريبية خاصة التربوية.

٥- دراسة البراق أحمد الحازمى (٢٠٠٤): واقع استخدام الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)[١٦].

استهدفت الدراسة التعرف على واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلاب كليات المعلمين والصعوبات التى يواجهونها عند الاستخدام.

- وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- وجــود فــروق ذات دلالة إحصائية فى نسب استخدام الإنترنت بين أعضاء هيئة التدريس تعود لمتغير الكلية والتخصص وامتلاك حاسب آلى.
- وجــود فروق ذات دلالة إحصائية فى نسب استخدام الإنترنت بين طلاب التربية الميدانية تعود للمتغيرات نفسها.

٦- دراسة عاطف بن طريف، على حمدى أبو سليم (٢٠٠٤): اتجاهات الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية نحو الحاسوب[١٧].

استهدفت الدراسة تعرف اتجاهات الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية نحو استخدام مهارة الحاسوب. كما هدفت إلى تعرف أثر كل من متغيرى الجنس والتحصيل على اتجاهات الطلاب نحو الحاسوب- بالإضافة إلى دراسة أثر متغيرات الجنس وعدد سنوات الخبرة والتأهيل التربوى على اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو استخدام الحاسوب فى جامعة الحسين بن طلال.

- وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:
  - تعزيز دور التعلم الذاتى باستخدام الحاسوب.
  - وجود اتجاهات إيجابية لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس تعزى إلى أهمية الحاسوب فى العملية التعليمية.
  - توفير العدد الكافى من أجهزة الحاسوب أى تتناسب عدد الأجهزة المتوفرة مع عدد الطلبة.
  - أهمية أن تصبح مادة الحاسوب مادة إجبارية وتطبيقية لجميع الطلبة بغض النظر عن مستوى تحصيلهم، على أن تكون هناك مستويات مسببات متباينة فى المناهج تناسب مستويات مختلفة من التحصيل، وهذا يساعد على نشر المعرفة الحاسوبية التى سيكون لها دور وأثر فى تعديل اتجاهات إيجابية وتطويرها نحو الحاسوب.
  - أهمية تأهيل مدرس الحاسوب تأهيلاً عملياً. ويمكن أن يتم ذلك من خلال إنشاء برنامج تدريبى خاص لتأهيل أعضاء الهيئة التدريسية، أو بعقد دورات تستجيب لحاجات المدرسين وظروفهم من قبل وزارة التعليم.

٧- ندوة حول التعلم الذاتى (٢٠٠٤): (مركز المعلومات واتخاذ القرار بالتعاون مع معهد الدراسات والبحوث التربوية[١٨]:

تناولت الندوة عرضا لمفاهيم التعلم الذاتى وأهم أهدافه وأولوياته، والقضايا الخاصة بالتربية والثقافة والعلوم. كما أشارت الندوة إلى المسار النمائى للتعلم الذاتى، والأسس النفسية والفسيولوجية للتعلم الذاتى، والبعد السلوكى والمعرفى وبعد الشخصية فى التعلم الذاتى، كما تناولت الندوة الغاية من التعلم الذاتى والمعلم ودوره فى التعلم الذاتى، وترقية النشاط المعرفى فى المتعلم.

وقد توصلت الندوة إلى عدة نتائج أهمها:

- التعرف على أهم وأحدث التقنيات التكنولوجية والعلمية التربوية والإعلان عنها لجميع الباحثين لاستخدامها فى التعلم الذاتى.
- زيادة الندوات التى تهدف إلى تعريف المهتمين فى المجال التربوى بالخدمات التى ترقى بمستوى المدرسين وإمكاناتها حتى يتم الاستفادة منها.

٨- دراسة عايدة عباس أبو غريب (٢٠٠٤) تطور عمليات التعليم والتعلم العام باستخدام الشبكات الإلكترونية[١٩].

استهدفت الدراسة التعرف على واقع استخدام معلمى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى للشبكات الإلكترونية، وواقع أداء التلاميذ للشبكات، والبريد الإلكترونى وتفعيله أثناء عمليات التعليم والتعلم، والتوصل إلى تطوير عمليات التعليم والتعلم باستخدام الشبكات الإلكترونية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها:

- توفير فنيين حاسب آلى متفرغين أو غير متفرغين حسب احتياجات كل مدرسة.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين والموجهين على كيفية استخدام الشبكات الإلكترونية فى عمليتى التعليم والتعلم فى المدارس.
- عقد دورات تدريبية للطلاب على استخدام الإنترنت والبريد الإلكترونى.
- ربط موقع الوزارة بمواقع أخرى إضافية تمكن المعلم من الاطلاع على كل ما هو جديد فى مجال تخصصه.
- توفير نوادى للإنترنت يستخدمها الطلاب لتبادل المعلومات.
- توفير معامل إنترنت مزودة بشبكة داخلية يتصل بها الطلاب مع بعضهم البعض أثناء الحصة ليتبادلوا المعلومات التى يحصلون عليها من الشبكة.
- توفير عدد كبير من أجهزة الحاسب الآلى وبرامجه وملحقاته لمواجهة ارتفاع كثافة الفصول فى المدارس.
- توصيل خدمة الإنترنت إلى الفصول التعليمية.

٩- دراسة: عبد الله سالم المناعى.(٢٠٠٤) مجالات الإفادة من خدمات الإنترنت فى العملية التعليمية[٢٠].

اســـتهدفت الدراســـة الـــتعرف على مجالات الإفادة من الخدمات المتوفرة فى شبكة الإنترنت فى مجالى العملية التعليمية والبحث العلمى كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر.

درجـــة الأهمـــية التى يقدرها أعضاء التدريس بمحافظة قطر لكل خدمة من الخدمات المتوافرة فى الإنترنت فى مجال العملية التعليمية.

مـــدى توظـــيف أعضـــاء هيئة التدريس لخدمات الإنترنت فى مجال العملية التعليمية والبحث العلمى.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها:

- نشـــر الوعى بثقافة الإنترنت وتطبيقاتها فى العملية التعليمية والبحث العلمى بين أعضاء هيئة التدريس.
- توفـــير الإمكانـــات الماديـــة الرئيسة التى تمكن من الاتصال بالإنترنت وتوفير الأجهزة المساعدة التى تمكنهم من توظيف الإنترنت فى العملية التعليمية.
- تشـــجيع أعضاء هيئة التدريس على تصميم مواقع تعليمية للمقررات التى يقومون بتدريسها.

١٠- دراسة حسام عبد الحميد وآمال ربيع (٢٠٠٤): التعليم الإلكترونى ومتطلبات تطبيقه فى التعليم[٢١]

- اســـتهدفت الدراسة التعرف على واقع التعليم العالى بسلطنة عمان، وأهم توجهاته فى عصر التكنولوجيا.
- مبررات الأخذ بنظام التعليم الإلكترونى.
- أهم المعوقات المرتبطة بالتعليم الإلكترونى.
- الملامح العامة للرؤية المستقبلية لنظام التعليم الإلكترونى التى يمكن أن تسهم فى تطوير التعليم العالى بسلطة عمان.
- إلقـــاء الضوء على الدور الذى يمكن أن تضطلع به تكنولوجيا التعليم الإلكترونى وتطوير التعليم العالى.

- الوقــوف على بعض القضايا الهامة المرتبطة بالتعليم الإلكترونى عامة وإمكانية استخدامه فى تطوير وتحديث التعليم العالى.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها:

- إعــادة الــنظر فى البيئة التعليمية بالتعليم العالى وجميع مراحل التعليم، لتواكب متطلــبات التعلــيم التكنولوجــيا وأدواته بشكل قد يساعد المتعلمين على استخدام مصادر وتقنيات التعليم.
- إنشــاء إدارات جديدة خاصة بالتعليم الإلكترونى، ووضع آليات لتنفيذ نظم التعليم الإلكترونى من خلالها.
- توفــير كافــة الإمكانــات المادية والإدارية التى من شأنها تحقيق آليات وأهداف التعليم الإلكترونى.
- توفير الدعم المؤسسى، ودعم أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكترونى.

١١- دراسة حسام محمد مازن (٢٠٠٤): الحاجة إلى برامج فى الثقافة العلمية الإلكترونية:[٢٢]

اســتهدفت الدراسة نشر الوعى العلمى نحو التكنولوجيا لدى الأطفال عن طريق نشر الثقافة العلمية الإلكترونية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها:

- إعداد وتأهيل المعلمين القادرين على إعداد برامج إلكترونية فى الثقافة العلمية فى مجالاتها ومحاورها.
- وضــع بــرامج حديــثة ومطورة فى الثقافة العلمية الإلكترونية النابعة من البيئة العربية بدلا من تلك المستوردة.
- توفــير آليات مناسبة لإتاحة الفرصة للاستفادة من البرامج والتقنيات الحديثة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتى من شأنها أن تغذى برامج الثقافة العلمية الموجهة للطفل.
- تفعــيل دور المدارس والحاسبات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة فى تنمية الثقافة العلمية الإلكترونية للطفل، وتقديم برامج متنوعة تساعد فى تنمية الوعى العلمى لدى الطفل.

- الاهتمام بإنشاء مواقع عربية علمية تكون جاذبة لاهتمام الطفل وتوعيته علميا من خلال ما تقدمه من مادة علمية مبسطة وهادئة.
- تخصيص دعم مادى عربى لتقديم برامج فى الثقافة العلمية الإلكترونية ونشر الوعى العلمى لدى الطفل العربى.
- إنشاء موقع عربى على شبكة الإنترنت لتقديم العلوم المبسطة والثقافة العلمية للطفل العربى.

١٢- دراسة محمد محمد عبد الهادى بدوى، (٢٠٠٣):فاعلية الوسائل المتعددة الكمبيوترية ومستويات مختلفة للسعة العقلية فى تنمية مهارات التعلم الذاتى والتحصيل لتلاميذ المرحلة الإعدادية فى مادة العلوم.[٢٣]

استهدفت الدراسة تحديد مدى فاعلية استخدام الوسائط المتعددة الكمبيوترية فى تنمية مهارات التعلم الذاتى، وفى التحصيل، أيضا تحديد مدى وجود علاقة بين استخدام الوسائل المتعددة الكمبيوترية والسمات العقلية المختلفة.

- وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها.

- استخدام الوسائل المتعددة الكمبيوترية فى تدريس العلوم بالمرحلة الإعدادية نظراً لدورها الفعال فى تنمية مهارات التعلم الذاتى لديهم، ورفع مستوى التحصيل الدراسى لدى الطلاب الأسوياء وذوى السمات العقلية المنخفضة.
- اشتراك التلاميذ فى العملية التعليمية مما يساعد فى تنمية مهارات التعلم الذاتى.
- تحسين أساليب تدريس العلوم بالمرحلة الإعدادية ودعمها بالوسائل التكنولوجية والبعد عن الطريقة المعتادة مما يساعد على نمو الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم الذاتى.
- تدريب معلمى العلوم على كيفية التعامل مع الوسائل المتعددة الكمبيوترية وكيفية الاستفادة منها فى تدريس العلوم وتنمية مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ.

١٣- دراسة محمد محمد أحمد المقدم وآخرون (٢٠٠١): مستوى القابلية للتعلم الذاتى لدى الطلاب المعلمين:[٢٤]

استهدفت الدراسة الكشف عن مستوى القابلية للتعلم الذاتى لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية فى تخصصات علمى- أدبى- نوعى، ووفقا لسنوات الدراسة (أولى -

ثانـــية- ثالـــثة- رابعـــة)، وقياس أثر التفاعل بين طبيعة التخصص وبين المستويات الدراسية على مستويات القابلية للتعلم الذاتى لدى الطلاب المعلمين.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها:

- إعـــداد استراتيجيات فعالة لتنمية مهارات التعلم الذاتى وخلق فرص التعلم الذاتى لدى الطلاب المعلمين.
- تعميم تطبيق مقياس القابلية للتعلم الذاتى، على طلاب الكليات الأخرى بالجامعات المصرية نظراً لحداثة المقياس ومسايرة بنوده للتطورات التكنولوجية الحديثة فى مجال التعليم.
- تطويـــر المـــناهج الدراسية بكليات التربية بحيث تتضمن مواقف تعليمية لتدريب الطلاب على إدارة الذات والاستمتاع بالتعلم.
- إعـــادة صـــياغة بعـــض المقـــررات الدراســـية للتخصصات الأدبية بحيث تقدم استراتيجيات التعليم المفرد والتعلم الذاتى.
- توفـــير الإمكانـــات والاســـتعدادات اللازمة لإدخال المستحدثات التكنولوجية إلى كليات التربية.
- تفعيل المستحدثات التكنولوجية بكليات التربية من خلال إتاحتها للطلاب والتعامل معها فى الوقت المناسب لهم.

١٤- دراسة سعد خليفة عبد الكريم: (٢٠٠١): أثر التعلم الفردى الذاتى باستخدام الوسائط المتعددة.[٢٥]

اســـتهدفت الدراسة التعرف على أثر التعلم الفردى الذاتى باستخدام الوسائط المتعددة المـــتطورة والحقائب التعليمية فى زيادة التحصيل والتفكير الابتكارى لدى طلاب الأحياء بالفرقة الثانية بكلية التربية بسلطنة عمان.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- وجـــود فروق دالة إحصائياً سواء فى التحصيل أو التفكير الابتكارى لصالح طـــلاب المجموعـــة التجريبـــية الأولى الذين درسوا الموضوعات باستخدام برامج الوسائط المتعددة الكمبيوترية.
- وجـــود فـــروق دالـــة إحصائياً فى تحصيل المجموعة التجريبية الثانية الذين درسوا الموضوعات بواسطة الحقائب التعليمية.

- أن معالجـــة الموضوعات السابقة بواسطة الوسائط المتعددة أكثر إيجابية من الحقائـــب التعليمـــية نظـــراً لما توفره الوسائط المتعددة من مؤثرات صوتية وصور وحركة وافتقار الحقائب التعليمية إلى هذه المؤثرات والتفاعل بينها.

١٥- دراسة محمد محمود الحيلة (٢٠٠٠): أثر الاستخدام المنزلى للإنترنت فى التحصيل الدراسى لمستخدميه:[٢٦]

استهدفت الدراسة الكشف عن أثر الاستخدام المنزلى للإنترنت فى التحصيل الدراسى لمستخدميه، كذا التعرف على أسباب ارتياد الطلاب المراهقين لمقاهى الإنترنت من وجهة نظرهم، وأثر ذلك فى تحصيلهم الدراسى.

وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها :

- دعـــوة الآبـــاء إلي الإشراف علي أبنائهم ومعرفة نوعية البرامج التى يصل إليها أبناؤهم من خلال الإنترنت، وتوعيتهم بإيجابيات هذه الشبكة وسلبياتها .
- ضـــرورة أن يســـاعد الآباء أبناءهم في انتقاء المعرفة التي يريدون الوصول إليها، وبخاصة في المراحل الأولى من استخدام الشبكة.
- تحديد الساعات التي يستخدم فيها الأبناء الشبكة.
- ضرورة متابعة الآباء أبنائهم عند ارتيادهم مقاهي الإنترنت .

١٦- دراسة عصام نصار (١٩٩٩): تصميم وتجريب برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعلم الذاتي[٢٧]

استهدفت الدراسة تصميم وتجريب برنامج تعليمي مقترح لتنمية بعض مهارات التعلم الذاتي.

توصلت الدراسة علي عدة نتائج أهمها :

- وجـــود فـــروق ذات دلالـــة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضـــابطة للتطبـــيق القبلـــي والـــبعدى لصـــورتي الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية.
- وجـــود فـــروق ذات دلالـــة إحصائية بين متوسطي درجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات الأربع لصالح المجموعة التجريبية .

١٧- دراسة جيرالد ستاركا (١٩٩٩): الظروف والشروط التي تؤدي إلى تحسين التعلم الذاتي[٢٨]:

استهدفت الدراسة الكشف عن الظروف والشروط المؤدية إلى تحسين التعلم الذاتي من خلال بيئة العمل السائدة ببعض الشركات الصناعية في ألمانيا

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن الشركات المذكورة تشترط علي الأفراد العاملين بها الالتزام بمبادئ التعلم الذاتي فهماً وتطبيقاً من خلال تعليم أنشطة من شأنها الارتقاء بهم وزيادة إنتاجيتهم وتحسين أدائهم.
- أن ما يقرب من نصف أفراد العينة كان لديهم الإقرار بتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في بيئات عملهم، وأن مؤسساتهم تحفزهم على ذلك مادياً ومعنوياً.

١٨- دراسة عثمان الجزار ومصطفي عبد الله إبراهيم (١٩٩٨): أثر استخدام طريقتين للتعلم الذاتي[٢٩]:

استهدفت الدراسة التعرف علي أثر استخدام طريقتين للتعلم الذاتي في اكتساب الطلاب المعلمين بعض المهارات التطبيقية لمقرر المناهج وتقبلهم لأساليب التعلم الذاتي.

ولقد توصلت الدراسة إلي أن التعليم المفرد باستخدام الموديولات التعليمية أفضل من التعليم باستخدام أسلوب المحاضرة في تعلم المهارات التطبيقية لمقرر المناهج.

١٩- دراسة ممدوح الصدفي محمد (١٩٩٥): دور المعلم الجامعي في تنمية بعض مهارات التعلم الذاتي[٣٠]:

حاولت الدراسة تحديد أهم مهارات التعلم الذاتي التي يجب تنميتها لدى طلاب كليات التربية في مصر ،والكشف عن مدي قيام المعلم الجامعي بتنمية تلك المهارات .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- ضعف دور المعلم الجامعي في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلابه بصفة عامة، وقد أرجعت الدراسة ذلك إلى الصيغة التقليدية التي يتسم بها نظام التعلم الجامعي بصفة عامة.

- كذلك عدم توفر الإمكانيات والتجهيزات التي تجعل من التعلم الذاتي واقعاً حياً في العمليـة التعليمـية . وكـثرة الأعباء الملقاة علي عاتق المعلم الجامعي، وأسباب أخرى تتعلق بمكونات بيئة العمل بكليات التربية.

٢٠- دراسة نبيل فيصل محمود شرف الدين : (١٩٩٣): أبعاد القابلية للتعلم الذاتي[٣١]

اسـتهدفت الدراسـة الـتعرف علي أبعاد القابلية للتعلم الذاتي وعلاقتها بحاجات تحقيق الذات والاستقلال والجدارة لدي طلاب الآداب.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

تفـوق طـلاب الهندسة في بُعد (تحمل مسئولية التعلم) على طلاب التربية أدبى وطلاب الآداب -بينما لا توجد فروق ذات دلالة بين طلاب الهندسة والتربية علمى والعلوم .

٢١- دراسة وزارة التعليم -سلطنة عمان (١٩٩٣): التعلم الذاتى بين الفكر والتطبيق[٣٢]:

استهدفت الدراسة:

- اكتشاف نقاط القوة والضعف المتعلقة بوعى المعلمين بأسلوب التعلم الذاتى والتخطيط لتعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.
- تحديد مدى التطبيق الفعلى لهذا الأسلوب.
- إبـراز الإيجابـيات المتعددة التى حققها التعلم الذاتى والتخطيط لتعزيز هذه الإيجابيات وتأكيدها.
- الكشف عن أبرز الصعوبات التى قد تحد من جدوى هذا الأسلوب والتخطيط لمعالجتها.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- توعية المعلمين بالفروق الجوهرية بين التعلم الذاتى وبين الطريقة التقليدية.
- التأكيد فى برامج التوعية للمعلمين أن التعلم الذاتى لا يعنى تقلصاً أو تحجيماً لأدوار المعلم بل يعنى تعديلاً وتطويراً لها.
- إثراء الكتب المقررة بعدد من الدروس المبرمجة.
- وضع تصور شامل ومتدرج لإدخال الكمبيوتر فى العملية التعليمية.
- التوسع فى تشجيع الطلاب على دراسة بعض الموضوعات ذاتيا.
- تعميم تحضير الطلاب للدروس.
- حث المعلمين على التوسع بشكل دائم فى تبنى أساليب التقويم الذاتى.

٢٢- دراسة محمود عباس عابدين (١٩٨٩): التعلم الذاتى والأدوار الجديدة للمعلم[٣٣]:

استهدفت الدراسة بحث الأدوار الجديدة للمعلم وفقا لاستخدام أسلوب التعلم الذاتى.

وقــد توصلت الدراسة إلى أنه يفضل استخدام هذا الأسلوب فى التعليم ولا سيما فى المراحل الأعلى من التعليم كمرحلة التعليم الجامعى وما بعدها.

وقد أشارت الدراسة إلى بعض الأدوار التى ينبغى على المعلم القيام بها وفقا لهذا الأســلوب، كتشــخيص قــدرات المتعلميــن وميولهم واتجاهاتهم وتشخيص بيئة التعلم، ومســاعدة المتعلم على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة للتعلم الذاتى كمهارة استخدام المكتــبة، ومهارة الاستخدام الجيد للتقنيات التعليمية، ومهارة القراءة الواعية واستخلاص الأفكار.

٢٣- دراسة عبد العزيز السنبل (١٩٨٧): تطوير طرق تدريس تعليم الكبار باستخدام أساليب التعلم الذاتى[٣٤]:

حيث استهدفت تطوير طرق تدريس تعليم الكبار باستخدام أساليب التعلم الذاتى.

وقــد أكدت الدراسة على أهمية تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى الدارسين الكبار، فى مؤسســات التعلــيم الجــامعى مــثل مهارات القراءة الذاتية المعتمدة على الاستيعاب ومهــارات اســتنباط الأفكار الرئيسة ومهارات التعرف على مصادر المعرفة وكيفية الحصول عليها.

٢٤- دراسة مكتب التربية العربى لدول الخليج (١٩٨٥): التعلم الذاتى وتطوير المناهج وأساليب التدريس فى دول الخليج العربى:[٣٥]

اســتهدفت الدراســة التعرف على مفهوم التعلم الذاتى وتطوره وعلاقته بالتربية المســتديمة، والتعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة حول التعلم الذاتى وبناء المناهج وفقــا لفلســفته وأهدافه، والتعرف على واقع ممارسات أساليب التعلم الذاتى والأسس التى يقــوم علــيها، والاتجاهات المختلفة حول تطبيق أساليبه، كما استهدفت التوصل إلى إطار خطــة مقــترحة حــول كيفــية استخدام أساليب التعلم الذاتى فى تطوير المناهج وطرائق التدريس فى ضوء النظام التعليمى ومطالبه وإمكاناته، كذلك فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- اتفقت نسبة عالية من عينة الدراسة من الموجهين والمعلمين على أهمية التعلم الذاتى، بينما أبدت نسبة كبيرة (٩٠%) من الطلاب أنهم يفضلون أن يتحمل المعلمون مسئولية التعليم وينحصر دورهم فى الفهم والاسترجاع.
- اتفقت نسبة كبيرة من العينة على أن المناهج الحالية تدعم الدور السلبى للمتعلم وتفتقد المرونة.
- اتفقت نسبة كبيرة من العينة على أن طرق التدريس الحالية تعتمد على جهد المعلم ونشاطه بشكل رئيسى، وظهر اتجاه نحو ضرورة إعادة النظر فى طرائق التدريس.
- هناك اتجاه يقترب من الإجماع على أهمية التنمية المهنية للمعلمين بما يكفل توافر كفايات التعلم الذاتى لديهم.
- تقويم الجوانب المرتبطة بالتعلم الذاتى، حيث أسفرت استجابة غالبية المعلمين على أقل نسبة موافقة من جانب الطلاب أفراد العينة.
- أعربت نسبة كبيرة من الخبراء والمسئولين على ضرورة التدرج فى تقديم أساليب التعلم الذاتى.

٢٥-دراسة علية صادق (١٩٨٤): دور المنهج فى تنمية القدرة على التعليم الذاتى[٣٦]:

استهدفت دور المنهج فى تنمية قدرة الطلاب على التعلم الذاتى، حيث أظهرت أن استخدام أسلوب التعلم الذاتى قد حقق نتائج أفضل من الأسلوب التقليدى فى كافة مستويات الجانب المعرفى، إضافة إلى أنه أدى إلى زيادة ميول الطلاب نحو المواد الدراسية التى يتعلمونها بطريقة ذاتية.

بعض الجهود والمصادر الأخرى:

- هارولد أونيل، رى بيريس (٢٠٠٣): تطبيق التكنولوجيا فى التعليم:[٣٧]
- روجر لويس، كوانتن ويتلوك (٢٠٠٣): كيفية تخطيط برامج التعلم الإلكترونى وإدارتها:[٣٨]
- جاريسون، تيرى أندرسون (٢٠٠٣): التعلم الإلكترونى فى القرن الحادى والعشرين:[٣٩]
- كارا كمبوس فراسيداس، جين جلاس (٢٠٠٢): التعليم من بعد وانتشار التعلم:[٤٠]

- جـيلى سالمون (٢٠٠٢): الأنشطة الإلكترونية مفتاح التعلم النشط فى شبكة الإنترنت:(٤١)
- إيلين كارنيل، كارولين لودج (٢٠٠٢): دعم التعلم الفعال:(٤٢)
- بروس جويس (٢٠٠٢): نماذج للتعلم-أدوات للتعليم:(٤٣)
- روبـرت ستيرنبرج، لى فانج جانج (٢٠٠١): نظريات حول التفكير والتعلم وأساليب المعرفة:(٤٤)
- ماريليـن ليسـك (٢٠٠١):من قضايا التعليم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال:(٤٥)
- بادرول خان (٢٠٠١): التدريب من خلال الإنترنت:(٤٦)
- ديفيد هوبكنز، ألماهاريس (٢٠٠٠): خلق الظروف المناسبة للتعليم والتعليم:(٤٧)
- ديفيد سكوينز (٢٠٠٠): الوجه المتغير لتكنولوجيا التعليم:(٤٨)
- جويل سبرينج (٢٠٠٠): حق الجميع فى التعلم، المبررات -التعريف والمعالم:(٤٩)
- سـوزان هـارت (٢٠٠٠): التفكـير مـن خلال التعليم- إطار لتحسين المشاركة والتعليم:(٥٠)
- ألما هاريس (١٩٩٩): التعليم والتعلم فى المدرسة الفعالة:(٥١)
- يوجين بروفنزو وآخرون (١٩٩٩):الحاسب الآلى والمناهج والتغير الثقافى:(٥٢)
- جيل مارشال، ميكوروهونين (١٩٩٩): تكنولوجيا المعلومات فى التعليم:(٥٣)
- كولين مورجـان، جلين موريـس: التعليم والـتعلم الجيدان- الطـلاب والمعلمـون يتحدثون:(٥٤)
- ديلمان وآخرون: تكنولوجيا جديدة للتعلم:(٥٥)
- كاثلين إمهوف (١٩٩٦): المكتبات والتكنولوجيا:(٥٦)
- روجر شانك، شيب كليرى (١٩٩٥): الحاسبات للتعليم والتعلم:(٥٧)

موقع الدراسة الحالية من البحوث والدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة أمكن التوصل إلى الآتى:

- حظـى الـتعلم الذاتى باهتمام كبير من جانب العديد من الباحثين منذ المؤتمر الأول حـول الـتعلم الذاتـى الذى عقد فى مدينة برلين عام ١٩٦٣، والذى أعقبه فى عام ١٩٦٥ مؤتمـر عقد بالقاهرة تحت إشراف منظمة اليونسكو، ثم مؤتمر آخر فى عام ١٩٦٨ عقـد بمديـنة فارنـا فى بلغاريا، وتوالت بعد ذلك المؤتمرات التى أعد فيها حصيلة كبيرة من البحوث والدراسات التى تناولت التعلم الذاتى من كافة الوجوه.

ووضح من نتائج تلك البحوث والدراسات الآتي:-

- أنـــه إذا أردنـــا من الفرد أن يقوم بمتابعة تعلمه ذاتيا، فيجب إعداده لذلك فى مراحل التعليم المبكرة، حتى يكتسب المهارات والعادات والأساليب اللازمة لذلك عن طريق اتباع طريقة التعلم الذاتى فى بعض موضوعات الدراسة.
- تفـوق الـتعلم الذاتـــى على الطرق التقليدية الأخرى. كما أن أثر استخدام التقنيات الحديثة وقيمتها فى التعلم الذاتى تعتمد على طريقة استخدامها وكيفية تطويعها لخدمة العملـية التعليمــية. كما أشارت النتائج بصفة عامة إلى إيجابية هذه الطرق بالقياس بالطرق الأخرى أو بالتكامل معها.
- كمـــا تباينـــت بعـــض الدراســـات والبحوث التى أجريت حول التعلم الذاتى بالنسبة لأغراضــــها والمتغــيرات الــتى تعرضـــت لها. ومن بين هذه المتغيرات التحصيل الدراسى، وسرعة التعلم، وتنمية المهارات وتغيير الاتجاهات ومدى الإتقان، وأيضا الجوانب الاقتصادية لاستخدام هذه الوسائل.
- بعض الدراسات عالجت إمكانية وفوائد التعلم المبنى على الكمبيوتر. وكانت بعضها عـــبارة عن مقارنات لتحصيل التلاميذ عند استخدام الكمبيوتر بتحصيلهم مع استخدام طـــرق الــتعلم التقلــيدى. ولم تعط هذه الدراسات نتائج حاسمة، حيث لم يتم تحديد المتغـــيرات المكونة لكل من النظامين، والمسئولة عن تحسين التعلم أو ضعفه. ولقد اقتصــــرت النتائج على أن واحدة من طرق تقديم المادة تفضل طريقة أخرى مقارنة بها، وذلك تحت ظروف وشروط معينة.
- بعض الدراسات حاولت الإجابة عن: هل استخدام التعليم بمساعدة الكمبيوتر(CAI) Computer Assisted Instruction مـــع التعلـــيم التقلـــيدى يمكن أن ينتج عنه تحصــــيل أفضل للتلاميذ إذا قورنوا بآخرين يدرسون بالطريقة التقليدية فقط. وقد تم محاولـــة إجابة هذا السؤال بتحليل عدة دراسات أولية، ولم يتم الحصول على نتائج يعتمد عليها فى هذا الخصوص.
- مجموعـــة أخرى من الدراسات شملت عدداً كبيراً من المتغيرات وكانت تهدف إلى التعرف على تأثير استخدام الكمبيوتر على هذه المتغيرات مثل الوقت المستغرق فى التعلم، والتحكم فى تأثير المعلم والتحكم فى ذاتية درجات الاختبار، ولم يتم الخروج بأى تعميمات أو مبادئ يمكن الاعتماد عليها.

- أن هـناك مـا يشـير إلى أن استخدام الكمبيوتر فى التعليم يؤدى إلى توفير الوقت بدرجة كبيرة فقد اتضح أن أساليب التدريس التى تستعين بالكمبيوتر تؤدى إلى نتائج علمية أفضل، وأن التلاميذ الذين يتعلمون بمساعدة الكمبيوتر قد فاقوا زملاءهم ممن لا يدرسـون بهذا الأسلوب بمعدل يتحقق معه توفير فى الوقت يصل إلى ٨٨% من وقت التعليم والتعلم فى بعض الدراسات.
- مجموعة أخرى من الدراسات اهتمت بقياس اتجاهات المعلمين الطلاب نحو استخدام الكمبيوتر فى التعلم. وقد اتضح بصفة عامة إيجابية هذه الاتجاهات.
- مجموعة أخرى من الدراسات حاولت معرفة تأثير استخدام الكمبيوتر فى التعليم على كـل من التلاميذ الضعاف والمتفوقين. وقد اتضح أن استخدام الكمبيوتر فى تدريس المـنهج الدراسـى العادى قد حقق مستوى أفضل فى أسلوب الأداء، خاصة بالنسبة لمجموعة الطلاب ذوى المستوى العلمى المنخفض.
- كمـا أوضـحت بعـض الدراسات السابقة التأثير الإيجابى لاستخدام الشبكات على الطـلاب والمدرسين، وخاصة فيما يتعلق باشتراكهم فى توفير المعلومات من خلال الشبكة وتفاعلهم مع زملائهم فى أماكن مختلفة مما يدعم عملية التعلم الذاتى.
- كمـا أشـارت بعـض الدراسات إلى أهمية إعداد المعلم من البداية- وهو طالب- وإدخـال التكنولوجيا فى المناهج يكونان اتجاهاً إيجابياً لديه فى التعامل مع الإنترنت مما ينعكس على أدائه ونقل ذلك إلى الطلاب ومساعدتهم على التعلم الذاتى.
- وأجمعـت الدراسـات السابقة على فاعلية برامج الكمبيوتر متعدد الوسائط فى زيادة التحصيل الدراسى وتنمية المهارات المعرفية فى المواد المختلفة. وهذا يتطلب تعزيز إعداد مقررات دراسية مبرمجة كمبيوتريا بمواد دراسية أخرى فى جميع المواد.
- وأكـدت معظم الدراسات على فاعلية الكمبيوتر متعدد الوسائط فى تنمية الاتجاهات نحو التعلم الذاتى وتعلم المفاهيم.
- كمـا أكدت بعض الدراسات على أن برامج الوسائط المتعددة تتيح للمتعلم السير فى الـبرنامج حسـب سرعته الذاتية كما توفر له بيئة تعلم ذاتى يكون دور المعلم فيها موجهاً فقط مما يسهم فى زيادة قدرة التلميذ على التعلم الذاتى.

وتعرضـت بعـض الدراسات لمشكلات استخدام الحاسب الآلى لتحقيق الحاجات الفردية للتلاميذ (التعلم الذاتى) وتتلخص فى الآتى:

- عدم توافر المدرسين والمدربين المختصين الكافيين لتعليم التلاميذ التكنولوجيا الجديدة.

- عدم توافر البرامج التعليمية الجيدة لتناسب التلاميذ والمناهج.
- الاعتمادات المالية الكبيرة اللازمة لإنشاء الشبكات.
- تنظـيم الجدول الدراسى يجعل من الصعب توفير الوقت اللازم للتلميذ للاستعانة بالكمبـيوتر فـى تعلمه.(يحتاج التلميذ إلى ٢-٣ ساعة يوميا لاستكمال برنامجه الدراسى).
- صعوبة اختيار البرامج التعليمية.
- نخلـص من تحليلنا للدراسات والبحوث السابقة أن الدراسة الحالية سوف تغطى جانـبا لـم تـتعرض له تلـك الدراسات، وهو متطلبات تطبيق التعلم الذاتى فى المـرحلة الإعدادية، حيث يجرى الآن إدخال تعلم مهارات استخدام الكمبيوتر فى عـدد ٧٥٠٠ مدرسـة إعداديـة، وسيحصـل طلابهـا علـى (ICDL) International Computer Driving Licene الرخصـة الدولـية لقـيادة الكمبيوتر.
- سـوف تتضـمن الدراسـة الحالية جانباً لتفعيل دور بيئة التعلم والمعلم والمنهج والتلمـيذ، ومتطلـبات تحقـيق الـتعلم الذاتى فى المدرسة المصرية، وهو ما لم تتعرض له دراسة سابقة منفردة قبل ذلك.

خطة السير فى الدراسة:

- بنيـت خطــة السير فى الدراسة والتى تتضمن ٦ مباحث بالإضافة إلى التمهيدى والمتطلـبات لكـى تجيب عن تساؤلاتها. وقد حاولنا الربط بين أجزاء الدراسة المخـتلفة (بيـئة التعلم- المعلم- المنهج- التلميذ) لكى تحقق الهدف من الدراسة وهـو متطلبات تحقيق التعلم الذاتى فى المدرسة المصرية كما يتضح من العرض التالى:
- جاء المبحث الأول كإطار عام للدراسة، وقد اشتمل على المقدمة ومشكلة الدراسة والهـدف مـنها والمـنهج المستخدم والأدوات والعينة المختارة للتطبيق الميدانى ومصـطلحات الدراسـة والدراسـات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها وخطة السير فى الدراسة.
- وتطـرق المبحـث الثانى إلى عرض السياق المجتمعى والتعليمى المصرى فى مواجهة تحديات عصر المعلوماتية بآليات التعلم الذاتى والمستمر.

- وجـــاء المبحـــث الثالث ليعرض متطلبات تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق مهارات الـــتعلم الذاتـــى، والمتمـــثلة فى المناخ الإدارى، وأدوار المعلم، والمتعلم، والبيئة الفيزيقـــية والســـيكولوجية، واســـتمرارية التواصـــل بين البيئة المدرسية والآباء ومؤسسات المجتمع المدنى.
- كمـــا تعـــرض المبحـــث الـــرابع إلى دور المعلم فى تنمية مهارات التعلم الذاتى والمستمر، وتناول الأدوار الجديدة للمعلم كمرشد وموجهة وميسر للتلميذ لإكسابه مهارات التعلم الذاتى.
- وجـــاء المبحث الخامس ليتحدث عن استخدام المصادر المعرفية فى التعلم الذاتى مـــن خلال المناهج الدراسية. كما أشار إلى وضع المناهج وأساليب التدريس التى تتيح التعلم الذاتى وشكل الدروس وعمليات التقويم المختلفة.
- وجـــاء المبحـــث الســـادس ليعرض أساليب تهيئة تلاميذ المرحلة الإعدادية للتعلم الذاتـــى والمســـتمر، كما أشار إلى تفسيرات نظريات علم النفس التعليمى لعملية التعلم وتطبيقاتها فى تدعيم التعلم الذاتى والمستمر.
- وتـــناول المبحـــث السابع متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر بمدارس الفصل الواحـــد للفتـــيات، كما تعرض للفجوة القائمة بين التعليم والتعلم ومتطلبات تحقيق التعلم الذاتى بهذا النوع من المدارس.
- وجـــاء المبحـــث الثامـــن لـــيعرض متطلـــبات تحقيق التعلم الذاتى فى المدرسة المصـــرية، وقـــد تـــم عـــرض تلك المتطلبات الخاصة بوزارة التربية والتعليم، والإدارة المدرسية وبيئة التعلم والمعلم والمنهج والتلميذ.

هوامش المبحث الأول

١- محمد محمد الهادى: التعليم الإلكترونى عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، صـ٩٤.

2- Kulik, james A : Meta Analytic Studies of Findings on Computer Based Instruction. In Baker, E.land O'Neil, H.E(eds), Technology Assessment in Education and Training. Hillsdale. NJ. Laurence, Erloam, 1994.

٣- محمد بن أحمد: مجتمع المعرفة، تحديات اليوم وثروات الغد، فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، منتدى الإلكسو، تونس ٢٠٠٤.

٤- وزارة التربية والتعليم، سول، جمهورية كوريا: تنمية التعليم فى كوريا، التقرير الوطنى المقدم إلى الدورة الثالثة والأربعين للمؤتمر الدولى للتربية، جنيف، ١٩٩٢.

٥- مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمعارف العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم فى الجمهورية العربية السورية، دمشق، ٢٩-٣٠ يوليو ٢٠٠٠.

٦- منتدى دافوس، شرم الشيخ، مصر، اجتماع العمل الأول لشركاء المبادرة، ٢٠-٢٤ مايو ٢٠٠٦.

٧- نبيل على ونادية حجازى: الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٣١٨، أغسطس ٢٠٠٥، صـ٢٦٧.

٨- وزارة التربية والتعليم: مبارك والتعليم، ٢٠ عاما من عطاء رئيس مستنير، ١٠ سنوات فى مسيرة تطوير التعليم، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١، ص ص١٤٠-١٤١.

٩- عبد المنعم محمد حسين: التعلم الذاتى للعلوم الطبيعية متعة حسية وعقلية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١، ص ص١٠٥-١٠٦.

١٠- رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا: الاستخدام الأمثل لمصادر المعرفة فى التعليم العام، الدورة ٣١، ٢٠٠٣/٢٠٠٤، ص ص٧٥-٨٧.

١١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تحديث استراتيجية تطوير التربية العربية، تونس ٢٠٠٦، ص ٤٩.
١٢- منال محمد طاهر: دور التكنولوجيا فى تعليم البنات فى المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
١٣- رضا حمدى خليل: بيئة العمل وعلاقتها بالتعليم الذاتى لأعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ٢٠٠٦.
١٤- إيهاب السيد أحمد على: التعليم الإلكترونى وإمكانية تطبيقه بالجامعات المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ٢٠٠٥.
١٥- قاسم حسين الفار: مدى توظيف أعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين لشبكة الإنترنت فى البحث والتدريس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى- كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٥.
١٦- البراق أحمد الحازمى: واقع استخدام الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) لدى أعضاء هيئة التدريس وطلاب كليات المعلمين بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ٢٠٠٤.
١٧- عاطف بن طريف وعلى حمدى أبو سليم: اتجاهات الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية نحو الحاسوب فى جامعة الحسين بن طلال، فى مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة، العدد ٥٥ جـ١ مايو ٢٠٠٤.
١٨- مجلس الوزراء، مركز المعلومات واتخاذ القرار، البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم: حول التعلم الذاتى، أبريل ٢٠٠٤- بالتعاون مع معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.
١٩- عايدة عباس أبو غريب: تطوير عمليات التعليم والتعلم باستخدام الشبكات الإلكترونية فى التعليم العام، المركز القومى للبحوث التربوية، ٢٠٠٤.
٢٠- عبد الله سالم المناعى: مجالات الإفادة من خدمات الإنترنت فى العملية التعليمية والبحث العلمى كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر، مجلة العلوم التربوية، قطر، العدد الخامس، ٢٠٠٤.

٢١- حســـام الديـــن حسين عبد الحميد وآمال ربيع كامل: التعلم الإلكترونى ومتطلبات تطبـــيقه فـــى التعلـــيم- رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالى بسلطنة عمان، فى المؤتمـــر العلمـــى الثامـــن للجمعية المصرية للتربية العلمية : الأبعاد الغائبة فى مناهج العلوم بالوطن العربى، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠٠٤.

٢٢- حسام محمد مازن: الحاجة إلى برامج فى الثقافة العلمية الإلكترونية لنشر الوعى العلمـــى نحـــو التكنولوجيا للطفل العربى- رؤية مستقبلية. وفى المؤتمر العلمى الثامن للجمعية المصرية للتربية العلمية، كلية التربية جامعة عين شمس ٢٠٠٤.

٢٣- محمـــد محمد عبد الهادى بدوى: فاعلية الوسائل المتعددة الكمبيوترية ومستويات مخـــتلفة للسعة العقلية فى تنمية مهارات التعلم الذاتى والتحصيل لتلاميذ المرحلة الإعداديـــة فـــى مـــادة العلوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ٢٠٠٣.

٢٤- محمـــد محمـــد أحمـــد المقدم وناجح محمد حسن والسعيد جمال عثمان: مستوى القابلـــية للـــتعلم الذاتـــى لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية بمصر فى ضوء متطلبات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد ١٠٣، ٢٠٠١.

٢٥- ســـعيد خلـــيفة عـــبد الكريم: أثر التعلم الفردى الذاتى باستخدام الوسائط المتعددة المـــتطورة والحقائب التعليمية فى زيادة التحصيل والتفكير الابتكارى لدى طلاب الأحـــياء بالفرقة الثانية بكلية التربية بسلطنة عمان. فى مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، عدد يناير ٢٠٠١.

٢٦- محمـــد محمـــود الحيلة: أثر الاستخدام المنزلى للإنترنت فى التحصيل الدراسى لمســـتخدميه، المجلـــة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثانى ديسمبر ٢٠٠٠.

٢٧- عصـــام جمعـــة أحمـــد نصـــار: تصميم وتجريب برنامج تعليمى مقترح لتنمية مهـــارات الـــتعلم الذاتى لدى طلاب كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٩٩.

28- Gerald Starka,A: Conditions Promoting Self-directed learning at the workplace. Paper presented at the Annual meeting of the American Education Research Association. Montreal, canada April 1999.

٢٩- عثمان الجزار ومصطفى عبد الله إبراهيم: أثر استخدام طريقتين للتعلم الذاتى فى اكتساب الطلاب المعلمين لبعض المهارات التطبيقية لمقرر المناهج وتقبلهم لأساليب التعلم الذاتى، مجلة كلية التربية- بنها، عدد ديسمبر ١٩٩٨.

٣٠- ممدوح الصدفى محمد: دور المعلم الجامعى فى تنمية بعض مهارات التعلم الذاتى لدى طلابه، دراسة ميدانية على بعض كليات التربة فى مصر، فى المؤتمر الدولى للبحث العلمى فى الجامعات المصرية ودوره فى خدمة قضايا التنمية والبيئة. جامعة الأزهر، يوليو ١٩٩٥.

٣١- نبيل فيصل محمود شرف الدين: أبعاد القابلية للتعلم الذاتى وعلاقتها بحاجات تحقيق الذات والاستقلال والجدارة لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة، ١٩٩٣.

٣٢- وزارة التربية والتعليم- سلطنة عمان: التعلم الذاتى بين الفكر والتطبيق- دراسة تحليلية لآراء معلمى المرحلتين الإعدادية والثانوية. الوزارة، لجنة التوثيق والنشر، أكتوبر ١٩٩٣.

٣٣- محمود عباس عابدين: التعلم الذاتى والأدوار الجديدة للمعلم. فى المؤتمر الثانى لإعداد المعلم فى مصر، كلية التربية جامعة قناة السويس فرع الإسماعيلية، ديسمبر ١٩٨٩.

٣٤- عبد العزيز عبد الله السنبل: تطوير طرق تدريس تعليم الكبار باستخدام أساليب التعلم الذاتى، فى حولية كلية التربية جامعة قطر، العدد الخامس ١٩٨٧.

٣٥- مكتب التربية العربى لدول الخليج: التعلم الذاتى وتطوير المناهج وأساليب التدريس فى دول الخليج العربى، المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج، ١٩٨٥.

٣٦- علية صادق عبد المنعم: دور المنهج فى تنمية القدرة على التعلم الذاتى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٨٤.

37- Harold F. O'Neil and Ray Peres: Technology Application in Education Erlbaum, 2003.

38- Roger Lewis and Quentin whitlock: How to plan and Manage on E-Learning Programme, Gower 2003.

39- Garrison D.R and Terry Anderson: E-Learning in the 21st Century. Routledge Falmer, London and New York, 2003.

40- Characambos Vrasidas and Gene Glass: Distance Education and Distributed learning. Information age, 2002.
41- Gilly Salmon: E-tivities- The key to active on-line learning London, Kogan Page, 2002.
42- Eileen Carnel and Caroline ledge: Supporting Effective learning, Paul Chapmon, London, 2002.
43- Bruce, Jeyce et al: Models of Learning – Tools for Teaching open. University, Press London, 2002.
44- Robert J . Sternberg and Li-Fang Zhang: Perspective on thinking, Learning and Cognitive style. Lowrence Erlbaum Associates, 2001.
45- Marilyn Leask: Issues in Teaching using ICT. London, Routlidge Falmer, 2001.
46- Badrul Khan: Web-Based Training. Educational Technology Publications, engle wood cliffs, New Jersy, 2001.
47- David Hopkins and Alma Harris: Creating Conditions for Teaching and Learning. David Fulton, London, 2000.
48- David Squines et al: The changing Face of Learning Technology: University of wales, Cardiff, 2000.
49- Joel Spring, Mahwah N.J: The Universal Right in Education: Justifications, Definition and Guidelines. Lawrence Erlbaum Associates, 2000.
50- Susan Hart: Thinking Through Teaching. A Frame work for enhancing participation and learning. London, David Fulton, 2000.
51- Alma Harris, Alder Shot, Hants: Teaching and Learning in the Effective School. Ashgale publishing. 1999.
52- Eugene Provenzo et al: Computers Curriculum and Cultural change. Erlbaum, Mahwah, NJ, London, 1999.
53- Gail Marshall and Mikko Ruohonen: Capacity Building for IT in Education in developing Countries. chapman and Hall, London, 1999.
54- Colin Morgan and Glyn Morris: Good Teaching and Learning: Pupils and Teachers Speak: O.U. press Buckingham and philadelphin 1999.
55- Dillemans R, and Others: New Technologies for learning: Contribution of ICT to Innovation in Education. Leuven University Press, 1998.
56- Kathleen Imhoff: Making the most of new Technology., Nealschumann Publishcers, New York, 1996.
57- Roger C.Schank and chip cleary: Engines for Education. Hillsdale, N.j. Lawrance Erlbaum Associates, 1995.

المبحث الثانى

السياق المجتمعى والتعليمى المصرى ومواجهة تحديات عصر المعلوماتية بآليات التعلم الذاتى والمستمر*

أدى الـتحول الكبـير من الاقتصاديات الصناعية إلى الاقتصاديات المعرفية على مسـتوى العالم إلى التركيز بمستويات عالية على الاستثمار فى التعليم والتدريب والبحث والتنمـية الإنسـانية والبرمجيات ونظم المعلومات، ليس فقط للتواصل بين الأفراد، ولكن أيضـاً لخلـق معرفة جديدة، وابتكار صيغ تعليمية وتعلمية جديدة تواكب ذلك، وربما كان مصطلحا "التعلم الذاتى" و "التعلم مدى الحياة" داخل الخطاب التربوى انعكاساً لهذا التحول، واستجابةً لهذا التركيز.

وفى سياق الحديث عن التحديات التربوية لعصر الاقتصاديات المعرفية التى تواجه السـياق المجتمعى والتعليمى المصرى، وبيان ضرورة تحول الآليات التعليمية إلى صيغ تعلمـية جديـدة تواكب سمات وخصائص هذا العصر، يمكن تقسيم المبحث إلى المحاور التالية:

١- عصر الاقتصاديات المعرفية وتحدياته التربوية.

٢- واقع السياق المجتمعى والتعليمى المصرى فى مواجهة هذه التحديات.

٣- نحو آليات التعلم الذاتى والمستمر.

أولاً: عصر الاقتصاديات المعرفية وتحدياته التربوية:

مـنذ عـدة عقـود كانت مجرد اللوحات والعناوين والأرقام المكتوبة والمنتشرة بالشـوارع والطرقات تحدياً أمام الأمية الأبجدية، وحافزاً للتعلم وفق شروط أكثر بساطة، أمـا الـيوم فمجرد تأمل قائمة قصيرة من التسهيلات التي تتيحها تقنيات المعلومات والتي أصـبحت شـائعة جداً مثل الحواسيب الشخصية في المنازل والمكاتب وبطاقات الائتمان والصـرف الآلي والصرافة عن بعد، والمعاملات المالية عن بعد، وعمليات الحجز على خطـوط الطـيران وفـي الفـنادق عـبر الإنترنت، وقواعد بيانات المنازل والسيارات المعروضة للبيع حول العالم، وعروض العمل وفرصه، وأنظمة الطلبيات، وأنظمة الكشف

---

* أعد هذا المبحث أ.م.د أحمد يوسف سعد

الحاسوبي على أسعار السلع الاستهلاكية المشفرة، ومجموعات النقاش على الإنترنت، والتعلم والتعليم عن بعد، والهواتف النقالة، وأنظمة الأمن والمراقبة، وعملية التصويت الإلكتروني ومسح الرأي العام عبر الإنترنت، وعمليات الاتصال عبر شبكات الاتصال بما يجعل الديمقراطية في العالم تدخل مرحلة جديدة قائمة على الانتشار والرسوخ والتغلغل في حياة الناس وقراراتهم، كل ذلك يجعلنا أمام نمط جديد من الأمية، كما تحفزنا لنمط تعليمى مختلف، وبشروط وصيغ مغايرة للنمط التقليدى(١)

والواقع أن المعلومات لا تغير الأفراد فحسب، بل تغير أيضاً المجتمعات والدول إلى حد يمكن معه القول إنها تعيد صياغتها، حيث أدت الوفرة الهائلة في المعلومات وإنتاجها واستهلاكها وسهولة الاتصالات إلى تداخل المجتمعات وزيادة تأثيرها على بعضها البعض(٢)

وتقوم حكومات اليوم في عصر المعرفة بتطوير إدارة المعلومات لتقديم وتطوير خدمات التعليم والصحة والضمان والتوظيف وإنجاز المعاملات. وقد أوضحت الحكومة البريطانية في عام ١٩٩٤ أن دورها في تسهيل الاتصالات وتطويرها يقع في تأسيس الإطار التنظيمي، وتشجيع المنافسة، ودعم البحوث، وتحديد التأثير على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، والرقابة على المواصفات والخدمات. كما تجري الحكومات الغربية اليوم ربطا للمكتبات والمدارس والجامعات والمؤسسات في شبكات تسهل تبادل الخدمات والمعلومات وتقلل التكرار والازدواجية.

وبهذا المعنى يصبح على التعليم القيام بمهام ضرورية من أجل الإعداد الملائم لعصر اقتصاديات المعرفة، وذلك على مستوى رسم الأهداف وصياغة المقررات والأنشطة. ويأتي على رأس هذه المهام اعتماد فلسفة التعلم المستمر مدى الحياة. ففي عصر المعلوماتية يعيش العالم مضامين ثورة تدريبية وتعليمية أحدثت انقلابات عدة في مفاهيم التعليم والتدريب، فالعالم بدون استثناء سواء كان المتقدم منه أو الساعي للتقدم أو النامي أعلن حربه على التدريب والتعليم ومفاهيمهما، وكانت هذه النماذج الجديدة التي خرجت علينا من العالم المتقدم مثل (School- to –Career) والتي يرجع انتماؤها للمدرسة الأمريكية أو(Dual Learning System) للمدرسة الألمانية أو National Vocational Qualification للمدرسة البريطانية أو Development and Curriculums للمدرسة الكندية. كل هذه النماذج تهدف في المقام الأول إلى مزج

الـــنظرية بالتطبـــيق لإعداد شباب قادر على مواصلة دراسته الأكاديمية وفي الوقت نفسه متمكـــن من الالتحاق بسوق العمل والحصول على وظيفة براتب معقول تتناسب وقدراته. وإن كانـــت هذه المشكلة قائمة منذ زمن بعيد «مسألة التصاق النظرية بالتطبيق» بل وكان العالم يدرك أن مخرجاته التعليمية لا تتناسب واحتياجات سوق العمل لسببين:[٣]

الأول: أن مســـار التعليم الأكاديمي من خلال الجامعات والكليات النظرية يعد الشباب من ناحـــية نظـــرية بحـــتة ويدفع بهم إلى سوق العمل، ووقتها يصعب على الشباب تطبيق ما اكتسبوه من معلومات نظرية على الواقع العملي، وإن كانت الاحتياجات الوظيفية للمؤسسة التـــي سيلتحق بها بسيطة قامت هذه المؤسسة بتأهيله مهنياً بما يتناسب مع احتياجاتها ومن ثم العمل على توظيفه، وإن كانت غير ذلك أضيف الخريج إلى قائمة العاطلين عن العمل. والدلـــيل على أن مخرجات الجامعات لا تلبي احتياجات سوق العمل هو قيام أعداد كبيرة مـــن شـــركات ومصـــانع القطاع الخاص بإنشاء مراكز تدريبية ضخمة بعضها يعادل في تجهيزاته كليات تطبيقية في بعض الدول المتقدمة. وما ذلك إلا دلالة على فشل المؤسسات التعليمية ذات الطابع النظري في إعداد القوى العاملة. السبب الثاني: مسار التعليم التقني والفني فهو الآخر ناله من الفشل نصيب إذ من البرامج التعليمية والتدريبية لهذا المسار ما صـــمم على أن يزود المتدرب بمهارات معينة تؤهله لمهنة معينة تتغير احتياجاتها بصورة سريعة ومستمرة فعندما ينهي الشاب مرحلته الدراسية يفاجأ باحتياجات المهنة التي أعد لها تختلف تماماً عما درسه حتى ولو كان عملياً. إذاً لا الجامعات أعدت الشاب بصورة تؤهله للانخـــراط فـــي سوق العمل ولا مؤسسات التعليم الفني والتقني على حد سواء، وإن كانت الأخـــيرة معنـــية بعملية إعداد القوى البشرية المؤهلة لسوق العمل. ومع فشل المؤسسات التعليمـــية من نظرية وتطبيقية في تأهيل مخرجاتها بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل، ومـــع تقلـــيص ميزانـــيات التدريـــب في شركات ومصانع سوق العمل وربط ذلك بالنمو الســـكاني المتزايد والذي انعكس على زيادة مدخلات التعليم سواء العام أو ما فوق الثانوي وبالتالـــي تضاعفت أعداد مخرجاته، كل هذه العوامل مجتمعة أدت إلى كارثة تدريبية هي التـــي أيقظـــت العالم من سباته العميق ليبحث عن نهج تدريبي وتعليمي يلبي حاجة سوق العمل وفي الوقت نفسه يؤهل الشباب لإكمال تعليمه إن رغب ذلك. ولم يكن لهذا العالم أن يســـتيقظ لـــولا زيـــادة عدد العاطلين في الدول المتقدمة والتي قدمت اعترافاً رسمياً بفشل أنظمـــتها التعليمية في تلبية احتياجات سوق العمل، مما ترتب عليه هدر تعليمي من جراء

عـــدم إيجاد وظائف مناسبة لمخرجات التعليم والتدريب. ولم يقتصر الأمر على مخرجات التعلـــيم فوق الثانوي بل بسبب النمو المطرد للسكان وعدم قدرة المؤسسات الجامعية على اســـتيعاب طلبة الثانوية العامة عكف العالم على تمهين التعليم الثانوي كالمدرسة الأمريكية علـــى ســـبيل المثال[٤] School-to-Career من خلال تزويد طالب الثانوية العامة خلال دراسته بمهارات عملية ترخص له الالتحاق بإحدى المهن في سوق العمل. والسؤال الذي يأتـــي الآن وبقوة: هل ستعمل هذه النماذج التعليمية المستحدثة على تلبية احتياجات سوق العمـــل؟ وهـــل ستشـــجع هذه النماذج زيادة إقبال سوق العمل على مخرجات التعليم؟ هل ستنجح هذه النماذج في مزج النظرية بالتطبيق؟ كل هذه الأسئلة لا تجيب عنها إلا دراسات تقويمية وتتبعية لهذه النماذج. والسؤال الأهم فى سياق هذه الدراسة الحالية هل تضمن هذه الـــنماذج تأكـــيد مهارات التعلم الذاتى المستمر الذى تفرضه تحديات عصر الاقتصاديات المعرفية، وبخاصة فى ظل التسارع المتنامى فى المعلومات والتقنيات؟ .

أن عملية إعداد وتأهيل القوى العاملة هي عملية مشتركة بين المؤسسات التعليمية وأوعـــية التوظيف المتمثلة في سوق العمل، إذاً لن يكتب النجاح لهذه النماذج أو غيرها إلا بالمشاركة الفعلية لأرباب العمل في العملية التعليمية والتدريبية. وبالمناسبة فإن كل النماذج المطـــروحة تعـــتمد بالدرجـــة الأولى على مشاركة أرباب العمل بدءاً من وضع المناهج الدراســـية وانتهاء بتقويم المخرجات. وهى نماذج لن تؤهل الخريج لكي يعمل مباشرة في الجهة التي ستعمل على توظيفه لسبب بسيط، ذلك أن هذه النماذج تعد وتؤهل الخريج على مهـــنة معيـــنة في سوق العمل حسب مواصفات محددة من جهات مختصة وهو ما يطلق علـــيه التأهيل المهني(Competency-based- Standards) [٥] وعندما يزج بالشاب في ســـوق العمـــل سيجد أن احتياجات المهنة نفسها تختلف من مؤسسة إلى أخرى، بما يدفع لتســـاؤلات حـــول مـــن المنوط به مهام التعليم والتدريب لسوق العمل؟ وهل نعد مناهجنا الدراســـية علـــى احتياجات سوق العمل دون النظر إلى احتياجات الأمة؟ وفى هذا الصدد يـــرى الـــبعض أن الحـــل هـــو طرح صيغة التأهيل الوظيفي-Occupation- based» «Standardsوالـــذي يقـــوم على فلسفة تأهيل الخريج بعد تخرجه على احتياجات وظيفة محـــددة يـــتم التنسيق بشأنها مع الجهة الطالبة على أن تعمل هذه الجهة على توظيفه بعد انتهاء مرحلة التأهيل. ومثل ذلك يتطلب إنشاء مراكز للتأهيل الوظيفي تعمل على إيجادها مؤسســـات التعلـــيم الفنـــي والتقنـــي تنحصر مهامها في حصر الفرص الوظيفية وتحديد

احتـياجاتها التدريبية مع الجهة الطالبة للوظيفة ومن ثم ترجمة هذه الاحتياجات إلى برامج تأهيلية تلبي احتياجات الوظيفة التي ستناط بالخريج ليسلم بعدها جاهزاً إلى جهة عمله. إن مـثل ذلـك لا يعـزز عملية التوظيف فحسب بل سيبني قاعدة معلوماتية ضخمة لدى هذه المراكز عن احتياجات سوق العمل العددية والتخصصية والمهاراتية.

وبالإضـافة لـتحديات العلاقة بسوق العمل والتدريب ثمة تحديات تربوية أخرى لعصـر اقتصاديات المعرفة الذى تميز عن المراحل السابقة فى تطور الحضارة الإنسانية بـثورة المعلومـات، حيث تسمى المرحلة التي كان الإنسان يعتمد فيها على المواد الخام الأولية بالمجتمع ما قبل الصناعي، ثم جاءت بعد ذلك مرحلة المجتمع الصناعي الذي نتج عـن إحـلال الأدوات الآلـية محل الأدوات اليدوية، وما ترتب على ذلك من نمو الإنتاج الصناعي، أما المرحلة الثالثة والتي نعيشها الآن فهي المجتمع ما بعد الصناعي الذي يدور فـي فلـك المعلومـات، وتمـيز بوسائل اتصال تفاعلية مع انتشار غير محدود. إنه ذلك المجـتمع الـذي يتعامل مع المعلومات بأسلوب مستمر، متطور وفعال. ولا شك أن هذه المجـتمعات هـي التي تبقى وتزدهر وتحقق نتائج إيجابية لمواطنيها ذلك أنها تبقيهم على اتصـال مستمر بكل ما هو جديد في العالم بما يحويه من ثورات علمية واجتماعية وثقافية وسياسـية . ونتـيجة لازدياد الحديث عن المعلومات أصبح يطلق على مجتمعنا المعاصر مجـتمع المعلومـات وعصرنا الحاضر بعصر المعلوماتية، أو مجتمع ما بعد الصناعة، ومجـتمع مـا بعـد الحداثة، والمجتمع الرقمي، والمجتمع الشبكي، والمجتمع اللاسلكي، والمجتمع الكوني، والمجتمع المعلوماتي، ومجتمع المعرفة.

وربمـا هذا ما دعا المؤتمر العام لليونسكو في نوفمبر ١٩٩١م للاجتماع والتأمل فـي التربية والتعلم للقرن الحادي والعشرين. وقد تناول موضوع التقرير الصادر عن هذا المؤتمـر مفهوم التربية بأوسع معاني العبارة من التعليم قبل المدرسي وحتى التعليم العالي مـروراً بالتعلـيم المدرسي وشمل التعليم النظامي والتعليم غير النظامي وعرض لطائفة واسـعة مـن الهيئات والمؤسسات المعنية بالتعليم. ومن ناحية أخرى انصبت استنتاجات الـتقرير وتوصياته على العمل ووجهت إلى الهيئات العامة والخاصة وإلى المسؤولين عن رسـم سياسـة التعليم وعن اتخاذ القرارات المبرمجة بشأنه، وبوجه أعم إلى جميع أولئك الذيـن تقـع على عاتقهم مهمة وضع خطط التعليم وأنشطته وتنفيذها، على أمل أن تستثير

تلــك الاســتنتاجات والتوصــيات نقاشاً عاماً واسع النطاق حول إصلاح التعليم في الدول الأعضاء باليونسكو.

والجديــر بالذكــر أن اقــتراحات وتوصيات هذا التقرير يمكن أن تكون بمنزلة برنامج للتجديد والعمل لمتخذي القرارات والمسؤولين الرسميين على أعلى مستوى، حيث اقــترح الــتقرير نهوجاً لسياسة التعليم وممارساته تجمع بين التجديد والواقعية مع مراعاة التــنوع الشــديد فــي الأوضاع والاحتياجات والموارد والتطلعات تبعاً للبلدان والمناطق. وقــد تمحورت بنود هذا التقرير التي تضم في ثناياه سائر المسائل لسؤال محوري هو(٦) : أي نوع من التعليم يتعين توفيره، ولأي نوع من المجتمعات، وكذلك المطالب الجديدة التي يتعين على نظم التعليم تلبيتها في عالم يتسم بالتحول السريع واحتدام التوترات ذات الطابع الاقتصــادي والبيئــي والاجتماعي، كما تضمن آثار التطورات الكبرى للمجتمع المعاصر علــى التربــية مع تحديد المعارف والتجارب التي تتيحها أفضل الممارسات التربوية التي شــوهدت فــي سياقات سياسية واقتصادية وثقافية مختلفة، وتأسيساً عليه تم تحديد مواطن القوة والضعف في السياسات المعاصرة.

ويعتــبر الــتقرير مرجعاً لا غنى عنه لأولئك المشتغلين بالتخطيط الاستراتيجي على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.وفي هذا السياق، نجد التقرير في مقدمته يعرض لعدد من التوترات التي غالباً ما تواجه المعنيين والمسؤولين والمختصين بالتطوير المستمر لنظم التعليم الوطنية، وبشكل خاص ويركز على التوتر بين التخطيط على المدى الطويل والمــدى القصــير ويؤكــد أنه توتر أزلي تغذيه اليوم سيطرة الاعتبارات الوقتية العابرة والآنــية في سياق تعيدنا فيه دوماً وفرة المعلومات والانفعالات الوقتية الزائلة إلى التركيز علــى المشكلات الفورية المباشرة. فالعامة تريد إجابات وحلولاً سريعة بينما يتطلب الكثير من المشكلات استراتيجية متأنية للتطوير والتحديث؛ ذلك هو الحال على وجه التحديد فيما يتعلق بسياسات ونظم التعليم.

وقــد أشــار الــتقرير إلى عدد من المطالب التربوية لدول العالم والتى تعد تحديات تربوية تفرضها تحولات عصر المعلوماتية وهى:(٧)

- تيسير المعرفة للجميع بمهمة مساعدة الفرد على فهم العالم وفهم الآخرين.
- الديمقراطية تتقدم وفقاً لأشكال ومراحل ملائمة لوضع كل بلد، وأن المدرسة هي المرحلة التي يجب أن تبدأ فيها التنشئة على مواطنة واعية وإيجابية.

- ضـــرورة إجراء تقدير أكثر شمولاً للتنمية البشرية يضع في الاعتبار كل أبعادها، ويدعـــم أسس المعرفة والمهارات في البلدان المعنية ويحفز على المبادرة وعلى العمل الجماعي وعلى التعاضد الواقعي بمراعاة الموارد المحلية وممارسة المهن الحرة والإقدام على تنظيم المشروعات وتنفيذها.
- دعـــائم التربية أربع: التعليم للمعرفة، والتعلم للعمل، والتعلم للعيش مع الآخرين، وتعلـــم المرء ليكون: فالتعلم للمعرفة بالجمع بين ثقافة عامة واسعة بدرجة كافية وبين إمكانية البحث المعمق في عدد محدود من المواد، والتعلم للعمل لا للحصول علـــى تأهـــيل مهني فحسب وإنما أيضاً لاكتساب كفاءة تؤهل بشكل أعم لمواجهة مواقف عديدة وللعمل الجماعي.
- الـــتعلم مـــدى الحياة، حيث شدد على أن التعلم مدى الحياة هو مفتاح الدخول في القرن الحادي والعشرين، وأنه يتجاوز التمييز التقليدي بين التعليم الأولي والتعليم المســـتمر :فالتعليم المستمر في صورته الجديدة هو التعليم الذي يزيد من إمكانات التعلـــيم للجميع من أجل تحقيق غايات شتى يذكر منها إتاحة فرصة ثانية أو ثالثة أو توســـيع نطاق أنواع التدريب المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمقتضيات الحياة المهنية بما في ذلك أنواع التدريب العملي.
- التحديـــث في نظم التعليم المختلفة؛ مؤكداً ضرورة تعزيز التعليم العام وأنه مطلب يصـــلح لجمـــيع البلدان ولكن وفقاً لطرائق ومضامين مختلفة، وتأسيسا على ذلك يوصـــي التقرير بإعادة التفكير في التعليم الثانوي في سياق المنظور العام للتعليم مدى الحياة. والمبدأ الأساسي هو تنظيم تنوع المسارات دون إقفال الباب أبداً أمام إمكانية العودة إلى النظام التعليمي في وقت لاحق، كما يوصي بأن تكون الجامعة في قلب هذه العملية حتى عندما توجد مؤسسات أخرى للتعليم العالي خارج نطاق الجامعة.
- مـــن شـــأن التعليم الثانوي بتنوعه والجامعة بما توفره من فرص أن يقدما جواباً وافـــياً للـــتحديات التـــي يطرحها التوسع الكمي، وتعميم مبدأ التناوب بين التعليم والعمل بما يسمح بمكافحة الفشل الدراسي بصورة فعالة.
- ضرورة تحسين أوضاع المعلمين وتطلعاتهم إذا أريد أن يؤدي التعليم مدى الحياة المهمـــة التـــي تســـندها إليه، فالمعلمون معنيون أيضاً بالضرورة الملحة لتحديث

المعارف والمهارات وفي هذا السبيل أوصى التقرير بتنظيم حياتهم المهنية بحيث يصبح بمقدورهم بل من واجبهم أن يرفعوا من مستوى مهاراتهم.

- تنفـيذ تدابير تتيح إشراك مختلف الأطراف الفاعلة في المجتمع في عمليات اتخاذ القــرارات فــي مجــال التربــية، واتباع اللامركزية الإدارية والاستقلال الذاتي للمؤسسات التعليمية بما يؤدى إلى تنمية الإبداع وتعميمه.
- التعاون على الصعيد الدولي من أجل تعليم القرية العالمية، حيث ضرورة التعاون وألا يقتصــر الاهــتمام بهــذه المســألة على المسؤولين عن السياسات التعليمية والمعلمين وحدهم، بل ينبغي أن تعنى بها أيضاً جميع الأطراف الفاعلة في الحياة الاجتماعــية بمــا في ذلك تشجيع علاقات التعاون بين الوزارات على المستوى الإقليمــي فــيما بيــن الــبلدان التــي تواجــه مشــكلات مــتماثلة.

بهــذا نجــد أن التقرير قد تضمن العديد من الآليات المقترحة للتربية لهذا القرن، يــأتى فــى قلبها ضمان استمرار عملية التعلم، وتنمية الإمكانات الفردية لتحقيق ذاتــية هــذا الــتعلم، وهى وصفة يمكن اتباعها فيما يخص الشأن المصرى، بل والعــربى، والذى ينبغى الحديث عن سياقه المجتمعى والتعليمى أولاً فى مواجهة ما يفرضه عصر المعرفة من تحديات والتى يمكن بلورة أبرزها فيما يلى:

- تحــدى رأب الصــدع بيــن التعليم النظرى والتعليم العملى أو بمعنى آخر انفتاح السياق التعليمى على مشكلات الواقع الحياتى، وإكساب المتعلمين مهارات التعامل الكفء معها.
- تحدى الانتقال من مركزية القرار التعليمى، وإعطاء الفرصة للمشاركة على كافة المســتويات، ناهــيك عن مركزية التخطيط وإعداد المناهج، والتأكيد كذلك على الــتحول عــن مركزية الاستجابات التعليمية والتعلمية من قبل المستفيدين، ومن ديمقراطية التمثيل النيابى إلى ديمقراطية المشاركة.
- تحقــيق التنوع فى مصادر إعداد المعلم والتركيز على الإعداد التقنى الإلكترونى حــتى يكون قادراً على التجاوب الفعال مع ما تتيحه ثورة المعلوماتية من فرص للتدرب الذاتى.

- الـــنمط الإلكترونى فى جوانب المجتمع وحياة البشر يفرض على الجهود التربوية السعى للقضاء على الفجوة الرقمية بين دول العالم على اختلاف مستويات تقدمها.
- تحـــول الـــبرامج التعليمية والتربوية عن هدف تحقيق النمطية و الجماهيرية إلى تحقيق التنوّع و التمايز.
- والتحول عن العمل العضلي إلى العمل العقلي أو المعرفي، ومن المصنع كمركز و رمز إلى المرافق المعلوماتية .
- ومن التركيز على القومية إلى ابراز العالمية.
- ومـــن التعلـــيم القائم على التلقين إلى التعليم الذي يدعم لدى الدارس القدرة على التفكير و الابتكار و التعلم الذاتى والمستمر.

وهـــى كلهـــا تحديات تحتاج إلى سياق مجتمعى وتعليمى ملائم، فماذا عن هذا السياق عربياً ومصرياً؟

ثانياً: واقع السياق المجتمعى والتعليمى المصرى فى مواجهة هذه التحديات:

إذا وجهـــنا شـــطرنا صـــوب العـــالم العربي والمصرى واهتمامه بالمعلومات، فالوضـــع بخلاف ما عليه الأمم المتقدمة صناعياً، فبينما تعنى الجهود الرسمية بهذا الشأن نجـــد أن الشـــارع العربى لا يزال قليل الاهتمام بالمعلومات من حيث ضبطها وتنظيمها وتهيئة سبل الإفادة منها، وهذا لا يعنى - بطبيعة الحال - التقليل من الجهود الرسمية التي تـــبذل هـــنا وهناك من أجل السيطرة على تدفق المعلومات في الوطن العربى، إلا أن هذه القضـــية لـــم تأخذ بعد مكانها المناسب على المستوى الجماهيرى، ويؤكد علماء الاقتصاد علـــى أن الوضع السيئ لاقتصاديات معظم الدول النامية قد يزداد سواء إذا استمر إهمال قطاع المعلومات.(٨)

وفـــي عصـــرنا الراهـــن - خصوصـــاً في الدول التي تهتم بالمعلومات - ينظر للمعلومـــات علـــى أنهـــا ســـلعة تباع وتشترى، ويتم التسويق لها. والاستثمار في قطاع المعلومـــات في الدول المتقدمة يظهر فى قواعد المعلومات سواء الببليوجرافية أو النصية أو غـــيرها مـــن مـــرافق المعلومات، كذلك فى اهتمام شركات الدعاية والإعلان بعناوين البريد الإلكتروني وشرائها من مقدمي خدمات البريد الإلكتروني.(٩)

علـــى أيـــة حـــال فمن أجل النهوض بالمعلومات سواء على المستوى المحلي أو العربـــي، فإنـــنا نحتاج أولاً بث الوعي بأهمية المعلومات ودورها في اتخاذ القرار، وأن

الإنســـان لا يمكـــن أن يســـتغني عنها في كثير من أعماله، ويكون هذا من خلال وسائل الإعـــلام ومـــن خـــلال المؤسســـات التربوية سواء في مراحلها المبكرة أو على مستوى الجامعـــات. إن ربـــط النشـــئ بالقراءة منذ الصغر، وتهيئة سبل ذلك سيخرج جيلاً يقدر المعلومات ودورها في حياتنا الراهنة.

وعلى الرغم من اختلاف درجة الانخراط في عصر المعلومات، إلا أننا لم نكمل بعـــد إنشـــاء البنـــية التحتية اللازمة له، ولا نزال بعيدين عن عصر المعرفة. بينما تتوفر أمامـــنا فرصة حقيقية لتجاوز مراحل التطور التقليدية، والقفز مباشرة إلى عصر المعرفة، والخطـــوة الأولـــى لإنجاز ذلك تتمثل في إنجاز البنية التحتية للمعلومات، من خلال توفير شـــبكة اتصـــالات عصرية سريعة بأرخص الأسعار الممكنة، حيث من الغريب أن تكون أســـعار الاتصـــالات هـــي الأعلـــى في العالم، على الرغم من تدني مستويات الدخل عن المتوســـط العالمـــي. ويجب أيضاً توفير كافة متطلبات التجارة الإلكترونية، ودعم انتشار تقنـــيات الكمبـــيوتر وتطبـــيقاته، بمـــا يساهم في تحسين الاقتصاد ورفع مستوى الخدمات الاجتماعـــية. ومـــن النقاط الهامة التي يجب إنجازها سريعاً، إنشاء قواعد بيانات في كافة المؤسســـات الحكومـــية وربطهـــا ببعض، وتشجيع القطاع الخاص على القيام بإجراءات مماثلة، والانطلاق منها لتكوين قواعد المعرفة. إذ لا معنى للحديث عن عصر المعلومات، إذا كـــنا لا نملـــك قواعـــد بيانات وطنية، وعلينا أيضاً أن نخطط لثورة تعليمية حقيقية في المناهج وطرق التعليم والتجهيزات التقنية في المدارس والجامعات، فعصر المعرفة يرتكز علـــى المهارة الفكرية والمعرفية، والمنافسة فيه ترتكز على التفوق العلمي والتقني. ولابد لـــنا مـــن توظيف استثمارات كبيرة في هذا المجال، إذا أردنا إنتاج أفراد مؤهلين للعصر المقبل.[١٠]

ويمكـــن القـــول كذلك بأن التعليم بحاجة إلى مراجعة شاملة وإصلاحات جذرية، وذلك لكي يواكب المتغيرات العالمية التي من أبرزها ثورة المعلومات والاتصالات وبروز التكـــتلات الاقتصـــادية الكبرى وازدياد حدة المنافسة بينها. أن التعليم أصبح- ونحن على مشـــارف الألفية الثالثة- الركيزة الأساسية لتقدم الدول والتكتلات الدولية. فكل الدول التي تقدمـــت- بمـــا فـــيها النمور الآسيوية- تقدمت من بوابة التعليم. كما أن الدول الصناعية المـــتقدمة تضـــع التعلـــيم في أولوية برامجها وسياساتها. والصراع السائد في ظل هيكلة

القطب الواحد اليوم هو بالأساس سباق وتنافس في التعليم، وإن اتخذ هذا الصراع أشكالاً سياسية واقتصادية أو عسكرية.

إن أزمة التعليم وأبرز التحديات التي تواجهنا ونحن على مشارف الألفية الثالثة تتمثل فيما يلي:[١١]

- عدم كفاية الأبنية المدرسية لاستيعاب الطلاب مع الزيادة المضطردة في أعداد السكان.
- نشوء سوق سوداء للتعليم تتمثل في الدروس الخصوصية، وتفشي ظاهرة الكتب الخارجية والتي من أهم أسبابها عدم تطوير الكتب الدراسية وابتعادها عن مسايرة التقنيات الحديثة في الطباعة، وجمود المحتوى.

ومن التحديات التي تواجهنا:[١٢]

- العالمية، والتي من مظاهرها تحرير التجارة الدولية، وثورة المعلومات والاتصالات، وبروز نوعية جديدة من التقانة المتقدمة، والتي تحتاج إلى عمالة على مستوى عالٍ بالتعليم والتدريب والقدرة على التحول من مهنة إلى أخرى، واتخاذ القرار على خط الإنتاج مباشرة.
- تحدي ثورة التقانة، إذ تجتاح العالم- اليوم- ثورة جديدة تدعى «الموجة الثالثة» وهي مزيج من التقدم التقاني المذهل والثورة المعلوماتية الفائقة. وأمثلة هذه الثورة عديدة في شتى القطاعات الإنتاجية والخدمية، ومن ذلك: استخدام الجيل الثالث من الإنسان الآلي في التصنيع، الكيمياء الحسابية أو الإحصائية، التقانة فائقة الصغر، الهندسة الوراثية.
- تحدي المنافسة العالمية والاحتكارات الدولية. فمع زيادة الانفتاح على العالم وتحرير المبادلات التجارية، فإن عناصر المنافسة والجودة والتميز هي التي ستحكم قوانين السوق خلال المرحلة القادمة، بحيث تصبح الدولة التي تملك ميزة نسبية في الإنتاج والجودة هي التي تستطيع أن تحكم السوق وتحصل على مقومات القوة في العالم. ومن هنا تبرز أهمية التعليم باعتباره أحد محددات إنتاجية أي دولة، لأنه يحدد إنتاجية الفرد فيها عن طريق الخبرات والقدرات والمهارات التي يتمتع بها الفرد.

- تحـدي زيـادة النفوذ الدولي على القرار الوطني، وذلك على نحو ما نلمس في توصـيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وفي معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وفي اتفاقية الجات، وفي مؤتمر حقوق الإنسان.
- تحديـات أخـرى ذات طابع عالمي كالعنف والإرهاب وتلوث البيئة، والانفجار السـكاني. وتفـرض هـذه التحديات في مجملها ضرورة تطوير التعليم كخيار استراتيجي.
- إن مجـتمع الموجـة الثالثة هو مجتمع الإنتاج الكثيف من المعرفة ويعتمد على شـبكة متطورة من الاتصالات، ويركز على إنتاج الخدمات، ويحتاج إلى كوادر تتصـف بقـدرات عالية في استعمال الرياضيات والتعامل مع الكمبيوتر، وقدرة علـى اتخـاذ القرار الحاسم في خط الإنتاج، ويتطور هذا المجتمع في بيئة دولية تشـهد تـزايد حدة المنافسة بين التكتلات الاقتصادية الكبرى (كالنافتا) والاتحاد الأوروبـي ورابطـة جنوب شرق آسيا. وحتى لا نظل متخلفين عن ركب هذه القـوى، فإنـه يتعين اتخاذ خطوات جادة باتجاه تطوير تعليمنا، ومن ذلك مثلاً: إحـلال الفهـم والتحليل محل الحفظ والتلقين، إدخال الكمبيوتر مادة أساسية في مناهجـنا التعليمـية، إيـلاء مزيد من الاهتمام لتدريس الرياضيات، ومزيد من الاهتمام بالتربية الدينية الصحيحة والتربية القومية والتاريخ؛ لكي نستطيع التغلب على ظاهرة الـ (Technology) أي سيطرة التقانة على الحضارة والثقافة.(١٣)
- أن مصـر بحاجة لوضع استراتيجية جديدة لتطوير التعليم بحيث يمكن ملاحقة المتغـيرات العالمية، وخصوصاً فيما يتصل بالتفجر المعرفي وثورة الاتصالات والثورة التقانية.

ويرى البعض أن خطوط هذه الاستراتيجية تتلخص في الآتي:(١٤)

- التعلـيم لـيس مجـرد خدمات، بل هو محور الأمن بمفهومه الشامل (الاقتصادي والاجـتماعي والسياسي والعسكري) وهو موضع تنافس القوى الكبرى في النظام الدولي الحالي.
- التعلـيم اسـتثمار، فهـو استثمار للعنصر البشري، ولذا يجب توفير الاستثمارات اللازمـة لتطوير التعليم في محاوره المتعددة، كما يجب توفير الاعتمادات المالية اللازمة لهذا الغرض وأن يشارك فيها القطاع الخاص.

- عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

- تحديـد سياسة التعليم الواعية في إطار ديمقراطي .ناهيك عن الحاجة إلى تطوير مفاهـيم العملـية التعليمية وعناصرها . فمن الضروري أن ننتقل من التعليم إلى الـتعلم، ومن الحفظ والتلقين إلى الخبرات والقدرات. ويجب أن يكون دور المعلم هـو إطـلاق قـدرات الفريق الذي يقوده في المدرسة أو الجامعة، ويجب تطوير مـناهج التعليم والعملية التعليمية، بحيث تحقق التوازن بين أهداف التربية الروحية والنفسية والاجتماعية والصحية. بالإضافة إلى استخدام التقانة في مجال التعليم بما سـوف يغير شكل العملية التعليمية.فاستخدام الحاسبات الإلكترونية، والإكثار من المعـامل العلمـية المجهـزة بـأحدث الإمكانات، والتوسع في استخدام الوسائل الإيضـاحية فـي التعلـيم مـن شرائح مصورة وملونة ورسومات بيانية وأفلام تعليمـية... إلـخ، سـوف يغير شكل العملية التعليمية إلى شكل أكثر حداثة يتفق وسـمات الـتقدم العصـري في مجال تقانة التعليم، كما يجب ربط التعليم بسوق العمـل، وهـو مـا يعنـي وجوب أن ينجح التعليم في ترسيخ الخبرات الأساسية ودعمهـا في إنسان المستقبل كخبرة استعمال الرياضيات والقدرة على التعامل مع المعلومـات ومـع الأنظمـة ومع التقانة الحديثة ومع البشر. كما يجب أن تراجع المقـررات الدراسـية فـي مخـتلف مراحل التعليم لإزالة ما علق بها من حشو وتكـرار. ويجب إدخال البعد المستقبلي في العملية التعليمية، وأن يخاطب التعليم الفـروق الجغرافـية والبيئية والاجتماعية الموجودة في مناطق معينة، لأن هدف التعلـيم هـو حـل مشـكلات المجتمع والتي تختلف من مكان إلى مكان .ويجب الـنهوض بوضـع المعلم مادياً وأدبياً ومهنياً، والتدقيق فيمن يتم اختيارهم لمهنة الـتدريس، بحيـث تتضمن شروط مزاولة المهنة فترة اختبار كافية يتقرر بعدها مدى صلاحية المرشح لمزاولة هذه المهنة النبيلة.

- لقـد تطـورت تقنـيات التعليم، وأصبحت قادرة على تقديم برامج للتعليم من بعد، سـواء للطـلاب أو للمعلمين. وهؤلاء بدورهم يقومون بتعليم أنفسهم بأنفسهم، من خـلال اسـتخدام أوعـية متعددة للبرامج تشتمل على المواد المكتوبة، أو المواد المسـموعة، أو المـواد المرئـية. ويتطلـب إعداد برامج التعليم من بعد، توفير المتخصصـين القادريـن علـى إعداد هذه البرامج وإخراجها، باستخدام مختلف

الأوعية والوسائط. بينما لازالت ثمة مبالغةً بالبلاد العربية فى التركيز على التعليم الـــنظري، وهـــذا من شأنه أن يحول دون تخريج أجيال من المبتكرين والمبدعين والمخترعيـــن، لذلـــك يجـــب تشجيع الطلاب على الأنشطة الحرة وتنمية مواهبهم وتعزيـــز قدراتهم وصقلها من خلال التربية التقانية والتربية الأدبية والتربية الفنية كمـــا يجـــب تشـــجيع أســـلوب النقاش والحوار في جميع مراحل التعليم، وتعميم جمعـــيات المناظرات ، كما يجب الاهتمام بالأنشطة الرياضية، باعتبارها من أهم المقومات وأبرز الركائز في دعم قدرات الإنسان البدنية والنفسية والعقلية.

- .إن إصـــلاح التعلـــيم لن يكون إلا بإحداث تغييرات جذرية في بناء هيكل التعليم واعـــتماد خطـــة الإصـــلاح على تنمية مختلف المهارات للمتعلم والاهتمام بإعداد المعلـــم وتكثـــيف الإنفاق على التعليم. ولا يزال التعليم متدنياً كماً نوعاً، وللتدني الكمـــي والكيفي مؤشرات عديدة حيث تبرز مؤشرات التدني الكمي فى المؤشرات التالـــية: المؤشر الأول: نسبة الأمية بين الكبار الذين تجاوزت أعمارهم ١٥ سنة. وهذه النسبة لا تقل حسب آخر الإحصائيات عن ٣٠% من السكان لا يقرأون ولا يكتـــبون. المؤشر الثاني: إذا حسبنا بمتوسط أو معدلات التمدرس والتي هي عدد السنوات التي قضاها كل مواطن ابتداء من الفئة العمرية ٢٥ سنة فأكثر، لو أخذنا تلك السنوات التي قضاها المواطن في تعليم منظم وقسمناها على الفئة العمرية ٢٥ ســـنة فأكـــثر، فلـــن يـــزيد متوسط سنوات التمدرس على ٥ سنوات، في حين أن متوســـط ســـنوات التمدرس في الدول الصناعية المتقدمة يصل إلى ١٣ سنة. هذا بالإضافة إلى دول مثل كوريا يصل فيها متوسط سنوات التمدرس إلى ٩ سنوات، وفي تايوان ١٠ سنوات وفي ماليزيا وسنغافورة ٧ سنوات. فنحن أمام كتلة حرجة مـــن المواطنين المتعلمين (الفئة العمرية ٢٥سنة فأكثر) تمثل قوة العمل الرئيسة، وللأسف نجد أن زادها وحصيلتها من التعليم المنظم في مدارس وجامعات ومعاهد يقل كثيراً عن زاد نظيرتها في الدول الصناعية المتقدمة لدرجة تصل إلى أقل من النصـــف وعلى الرغم من أن هناك جهوداً تم بذلها في السنوات الأخيرة للإصلاح إلا أن تلك الجهود جاءت متأخرة، وبعد أن تراكمت مشكلات الأمية والتسرب من المدارس وعدم استيعاب جميع الملزمين، كل ذلك أدى إلى الركود، وأدى بتعليمنا إلـــى أن يكـــون في مستويات متدنية كماً. ولو أخذنا متوسط عدد الحاصلين على

شـــهادات جامعـــية في قوة العمل فسنجد أن نسبتهم لا تزيد على ٦% من مجموع العاملين ، هذا على الرغم من أن متوسط عدد الحاصلين على شهادات جامعية في إســـرائيل ٢٠% وفي دول النمور ١٥% و١٣%. ومن الملاحظ والهام أن نقارن وضـــعنا بوضع دول العالم، لأننا نعيش في عالم واحد، ولابد أن نلاحق الأوضاع المتغيرة التي يعيشها العالم. أما من ناحية تدني التعليم في الوطن العربي كيفاً فمن الواضـــح أنـــنا لـــو أخذنا معيار من يشتغل بمجالات العلوم الطبيعية والتطبيقية والتكنولوجـــية فسنجد أن المشتغلين في تلك المجالات الحيوية لا يزيد على ١٢% من مجمل قوة العمل. ولو أخذنا مؤشراً كيفياً آخر وهو نسبة ما ينفق على البحوث العلمية فسنجد أن نسبة الإنفاق لا تتعدى ٠,٥% من جملة الدخل القومي العام. هذه المؤشرات توضح الحالة المتدنية للتعليم ورغم ذلك فلابد من الإشارة إلى أن هناك خطـــوات ملحوظة للسير إلى الأمام والتقدم سواء فيما يتعلق بانكماش نسبة الأمية، أو فـــيما يتعلق بالتوسع في التعليم قبل الجامعي والجامعى بصفة عامة، أن المورد الوحـــيد غـــير القـــابل للإحـــلال أو النضوب فهو الإنسان. والإنسان له مصادر ومؤثـــرات ومقومـــات لنشـــأته وتربيـــته، وبالطـــبع فإن التعليم يقع في قلب تلك المؤثرات. ومن هنا كانت أهمية الاهتمام بتعليم الإنسان وهو طفل صغير وبتنمية كـــل طاقاتـــه وليست الطاقة الذهنية في حدودها الضيقة القائمة على مجرد حفظ المعلومات والمعارف. إن التعليم ما زال يركز على تنمية الجوانب الفكرية تركيزاً كبـــيراً ويـــتجاهل تكوين الطاقات الأخرى وتنميتها، والتي هي أجزاء من تكوين الإنســـان. إن أهم مورد ينبغي أن تكون له الأولوية هو المورد البشري في التنمية وبدونـــه ســـنواجه تخلفـــاً وأمية وتدهوراً أو مزيداً من المشكلات. إن المعرفة قد انفصـــلت عن تكوين الإنسان ، فعملية المعرفة والمعلومات مسألة رخيصة نسبياً فـــي إنـــتاجها ســـواء تمـــثل ذلك في إعداد الكتب والمقررات الدراسية أو وضع الاختـــبارات. هـــي عملية تكلفتها العامة رخيصة، أما التكوين العام للمواطن فإن تكلفته أكبر (١٥).

ثالثاً: نحو آليات تربوية مناسبة فى مواجهة هذا العصر بالتعلم الذاتى والمستمر:

وفـــى هـــذا السياق نطرح للمناخ التعليمي والتربوى المناسب لعمل صيغ التعلم الذاتـــى والمســـتمر، سواء بكيفية التعامل مع فروع العلم والمعرفة، أو بشكل إعداد المعلم وتصميم المناهج والمقررات، وغيرها من القضايا.

يرى حامد عمار(١٦) أن أولى خطوات إصلاح التعليم التعرف بصورة موضوعية على نظامنا التعليمي، نقاط القوة ومكامن الضعف والخلل وأسبابها، ولابد أيضاً من وضع خطـــة مرحلـــية لتحريك الوضع المتدني للتعليم، وهذه الخطة المرحلية تتطلب أن نتعرف علـــى المواقـــع الاستراتيجية بالتعليم التي يمكن من خلال إصلاحها وتطويرها التأثير في جوانب العملية التعليمية؛ لأننا لا نستطيع أن نغير نظامنا التعليمي مرة واحدة، وعلى سبيل المـــثال فإصـــلاح المعلم وإعداده هدف استراتيجي هام، لأن إصلاح أحوال المعلم وكيانه وظـــروفه ومكانته، من شأنه أن ينعكس على نوعية ما يقدمه للتلاميذ وهؤلاء التلاميذ هم المؤثرون غداً في سوق العمل. أيضاً فإن الإنفاق على التعليم هدف استراتيجي هام أيضاً، فعـــندما تخصص الدولة نسبة كبيرة من ميزانيتها للإنفاق على التعليم فسينعكس هذا على التلامـــيذ والمباني المدرسية والمدرسين. إن ما يخصص للتعليم لا يمثل أكثر من ٨% من إجمالي الإنفاق، وهذه النسبة المخصصة للتعليم لابد أن ترفع وتتضاعف لتصل إلى ١٦ % أو ١٤% علـــى أقل تقدير، ولابد من انطلاقة كبيرة في زيادة الإنفاق على التعليم، فبدون ذلك سيتدنى تعليمنا. أيضاً فإن الاهتمام بالتعليم الابتدائي هدف استراتيجي هام ليس لمجرد أن التعليم الابتدائي حق من حقوق الإنسان، ولكن لأنه قاعدة الهرم التعليمي وأساس البناء التعليمـــي، ولـــو كان الأساس ضعيفاً فإن المبنى سينهار لا محالة. وبلا شك فإن الاهتمام بالتعلـــيم الابتدائي تنعكس آثاره على التعليم الإعدادى والثانوي، كذلك فإن الاهتمام بإعداد معـــدي المعلـــم فى كليات التربية هدف استراتيجي آخر، لابد من أخذه في الاعتبار. ولو تمكـــنا من إعداد وتجهيز كليات التربية، بحيث تخرّج لنا المعلم الكفء من الناحية العلمية والأخلاقـــية والروحية والثقافية، أي معلماً لا يقتصر في إعداده على مجرد الكفاية العلمية نكـــون نجحـــنا وعالجـــنا خلـــلاً واضحاً. نحن نريد معلماً قدراته العلمية كافية، وقدراته الأخلاقية والروحية والثقافية تامة، وعلى وعي بما يدور في مجتمعه سواء على المستوى القطري أو على مستوى الوطن العربي.

هــذه الأهــداف الاستراتيجية لابد أن نعطي لها الأولوية والأهمية لأنه لو وجدت خطـــة منظمة ومستمرة ومتواصلة فسيقوى تعليمنا؛ فإحدى المشكلات الرئيسة في نظامنا التعليمـــي أن الخطــط التعليمية توضع لفترات طويلة، لكن لا يتم تنفيذ مطالبها بسبب قلة الاســتثمارات فـــي التعلــيم؛ أو للخوف من الاستثمار في التعلم؛ لأن الاستثمار في التعليم طويل المدى ونتائجه تظهر على مدى أطول.

والإنفـــاق علـــى التعلـــيم لابـــد أن يكون إنفاقاً وطنياً، أي من مواردنا وليس من الهيــئات والوكالات الأجنبية، ولا يجب الاعتماد إطلاقاً على الخبراء الأجانب في تطوير علومــنا الإنســانية، بــل نســتعين بهــم وبدرجـــة محدودة جداً في بعض المسائل الفنية والتكنولوجــية. مطلوب أن نتعلم منهم في مدارسنا الصناعية والفنية مثلاً وما شابهها من مجــالات علمية وتكنولوجية... وعلينا ألا نعتمد على الخبراء الأجانب إطلاقاً في الجوانب الاجتماعــية أو الروحــية؛ لأن خبراتهم الأجنبية نتاج لواقعهم، وهذا الواقع مغاير لواقعنا، وحيــنما ننقل أفكاراً من هذا الواقع إلى واقعنا ونطبقها تطبيقاً أعمى تصل بنا النتيجة إلى أننا خرّجنا وأعددنا مواطناً من الناحية الشكلية لكنه أجنبي من حيث الجوهر. لا يعني هذا رفــض الاستفادة مما يجري في الغرب من تقدم وأفكار، ولكن أن نأخذ تلك الأفكار بنظرة ناقدة.

أن صـــناعة العلـــوم والمعرفة الإنسانية والاجتماعية صناعة محلية وطنية، وفي داخـــل ذلـــك هـــناك أولويات تفرضها أزمات الواقع ومشكلاته وتحدياته.. وهنا لابد من الاطـــلاع علـــى علوم الغرب ونحاول توظيف تلك المعرفة التكنولوجية حسب اهتماماتنا، وأولوياتنا، بحيث يساعدنا هذا التوظيف الجيد والأولويات على أن ننتج علماً وتكنولوجيا.

كذلـــك تقـــع علـــى مؤسســـات المجتمع المدني بعض مسئوليات تطوير السياق المجـــتمعي، وذلـــك فـــي مواجهة الأمية ونشر ثقافة عصر المعلوماتية وقيمها، وتحديث الإطـــار القـــيمى التقلـــيدى، ومســـاهمة قطاع الأعمال فى توفير البنية الأساسية لعصر المعلوماتية داخل المؤسسات التعليمية.

ولابـــد أن تعـــنى مواقع إعداد المعلم بتكوين مهنى وإنسانى مختلف عن الصيغة الراهـــنة، فنحـــن بحاجة لمعلم قادر على إكساب تلاميذه مهارات التعلم الذاتى والمستمر، وذلـــك عبر تركيزه على إكسابهم منهجيات البحث والتقصى كبديل لدوره التقليدى الحالى

كمصـــدر للمعـــرفة والمعلومات، وعلى المستوى الإنساني يكون محملاً بقيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في الحصول على المعلومات وتداولها.

وثمة تصورات بهذا الشأن على مستوى صياغة المقررات والمناهج[١٧] فلابد من الـــتحول عـــن أســـلوب تقديم النصوص التعليمية سابقة التجهيز، وأن تركز على إكساب المتعلميـــن منهجـــيات التفكير والتحليل والسعى الدائم والمستمر للحصول على المعلومات والمعـــارف، إذ لا بـــد أن ينعكس السعى لنشر وتعلم مهارات التعلم الذاتى والمستمر علي الكيفية التي يصاغ بها المحتوي التعليمي عبر المقررات والمناهج الدراسية.

ويمكـــن أن نرصد ملامح ما هو كائن متمثلاً فى تجاور الموضوعات المعاصرة مـــع منهجـــيات التفكـــير الموروثة، في إطار سعي هذا المحتوي لتحقيق وظيفتي التعليم (المحافظـــة والتغيـــير) حيـــث سارا في خطين متوازين علي سبيل الجوار ، ولم يلتقيا أو يتشابكا علي سبيل الجدل ، وسادت حالة من التناقض والتشوه القيمي داخل هذا المحتوي، لذلـــك لـــم يكـــن غريباً أن تم تعليم العلوم والرياضيات والفلسفة والاجتماع في المدارس والجامعـــات، دون أن يـــؤدى ذلـــك إلى تغيير الفكر في الشارع المصري، أو إلى تمكين جمهور المتعلمين من منهجيات التفكير اللازمة للتعامل المنتج مع فروع العلم ذاتياً وبشكل مستمر .

كذلـــك أصـــبح ثمة محتوي تعليمي يتجاوب في أغلب الأحيان مع ثقافة الشارع، دون أن يصـــطدم بها سعياً لتغييرها (خاصة في الربع الأخير من القرن الماضى) بما يثير التســـاؤل عـــن مشروعية مسايرة الفعل التعليمي للجماهير في تفضيلاتها، بينما هو معني بالارتقاء بها وخاصة في ظل واقع ممعن في التناقضات المعوقة لا البناءة .

وربمـــا قـــد ترتب علي تحديث الموضوعات دون تطوير منهجيات التفكير داخل المحتوي التعليمي، أن تجاوبت التلقينية الموروثة مع التلقين السياسي والديني السائد داخل هـــذا المحتوي وداخل المجتمع، فاختلط هدف غرس الانتماء للوطن بهدف غرس الانتماء للـــنظام السياســـي القائم، وأصبح موقف المحتوي التعليمي من فروع العلم والمعرفة أشبه بحالـــة " تعبئة " أكثر منها حالة "تنشئة" و " توعية "، والفرق هو نفس الفرق بين التمكين من معارف ومعلومات وتكنولوجيا سابقة التجهيز وبين التمكين من منهجيات إنتاجيتها، بما لا ينتج متعلماً قادراً على التعلم الذاتى والمستمر.

وتبدو حالة التعبئة العلمية السائدة في العديد من ملامح التأليف المدرسي، وربما الجامعي أيضاً، والتي تدعم ثقافة مضادة لثقافة عصر اقتصاديات المعرفة. حيث أنه ليس من الصعب تخيل الذهنية المُنتجة عبر كل ما سبق، والتى تعد غير مؤهلة لتعلم ذاتى مستقل ومستمر فى نفس الوقت.

وعلى مستوى ما ينبغى أن يكون، فإن إعادة النظر فيما تقدمه مؤسسة التعليم من مضامين وكيفية تقديمها لجمهور المتعلمين أصبحت أمراً ضرورياً في ظل تحولات عصر المعلوماتية والتي تستدعي نمط تفكير ونمط مشاركة فى العملية المعرفية مغايران للحالة السائدة .

وفي هذا المجال يمكن تصور العديد من المضامين بمنهجيات تناولها، والتي يمكن إدماجها ضمن المقررات الدراسية، أو التوسع فيها في حال توفر بعضها دعماً لفلسفة التعلم الذاتي والمستمر، وقبل التصورات نضع المهام التالية أمام الدور الثقافي للتعليم المصري بشأن نشر ثقافة المعلوماتية :

- التحول من مخاوف الهوية " المذعورة " إلي مطامح الهوية " الواثقة " والتي تسعي للتجدد والانطلاق .
- التحرر من النزعة " الاستهلاكية " في تقديم العلوم والمعارف (منطق منح السمكة) والاتجاه إلي النزعة " الإنتاجية " بتمكين جمهور المتعلمين من منهجيات إنتاج هذه العلوم والمعارف (منطق تعليم الصيد) ويمكن تحقيق هذه المهام إذا حققت المناهج والمقررات الدراسية ما يلي :-

– الانفتاح علي الثقافات المحلية الفرعية حتى لا تكون المضامين المقدمة منحازة لثقافة العاصمة فحسب، وحتى يمكن أن يتواصل أبناء الوطن من خلال الفهم المشترك لعناصر الاتفاق وعناصر التميز بين هذه الثقافات الفرعية، وحتى لا تكون ثمة فراغات معرفية بشأن عناصر ومكونات الوطن لدي المتعلمين .

– الانفتاح علي الثقافات الإنسانية تحقيقاً لمبدأ توسيع دوائر انتماء الفرد، فهو مواطن وإنسان، وعليه أن يدرك أن المنتجات الثقافية والعلمية لا وطن لها، مع تعريفه بالسياقات التاريخية والجغرافية لكل هذه الثقافات علي نحو يؤكد احترامها ورقي التعامل مع الاختلاف عنها .

- التناول النقدي للميراث الثقافي وتنمية الاعتزاز به علي نحو عقلاني، وإدراك أنه ليست كل مكوناته دافعة للتقدم، وليست كلها معوقة للتطور، مع عدم تجاهل السياق التاريخي والاجتماعي في مراحل تطوره، وكذلك التناول النقدي للثقافة العالمية.
- الاهتمام بمنهجيات تقديم المادة العلمية والثقافية داخل المؤلف المدرسي، حيث الاهتمام بالتناول الجدلي للنظريات والمعارف، وكذلك التناول السياقي، وتنمية الاهتمام باستقراء الواقع والوصول إلي أحكام بشأنه بدلاً من البداية بالأحكام، وهذا الأمر في مواجهة ما تم رصده من ملامح التأليف المدرسي سابقاً .
- دفع المتعلم لمزيد من ممارسة الإرادة والاختيار في مجمل الفعل التعليمي، وذلك لإعداده وحفزه للمشاركة التعلمية لاحقاً.

إن اجتياز (الفجوة الرقمية) التي خلفتها ثورة المعلومات والاتصالات بين الدول المتقدمة والدول النامية والتى تُقاس بدرجة توافر أسس المعرفة بمكونات الاقتصاد الرقمي الذي يستند الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودرجة الارتباط بشبكة المعلومات العالمية، كل ذلك رهن بموقف تعليمى مختلف وقادر على صناعة المتعلم القادر على الاستقلال المعرفى، والمحكوم دائماً بشغف معرفى مستمر، وقادر على التعلم الذاتى والمستمر مدى الحياة.

هوامش المبحث الثانى

١- مايكل هيل: أثر المعلومات فى المجتمع، ترجمة إبراهيم غرايبة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث – أبو ظبى – ٢٠٠٤ - ص٢٨.

٢-نفس المرجع.

٣-حمدى عبد العزيز إمام: تصور مقترح لتنمية المهارات الحياتية للمتعلمين الكبار، فـــى مجلـــة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ٥١، ديسمبر ٢٠٠٤، تونس، صص ١٥٢-١٥٦.

٤- نفس المرجع.

٥- نفس المرجع.

٦- جاك ديلور : التعلُّم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتاب الأردني- عمان – ١٩٩٦.

٧- نفس المرجع.

٨-عيســـى بـــن حســـن الأنصـــارى: تدريب الألفية الثالثة، مجلة التدريب والتقنية، السعودية، عدد ربيع الآخر ١٤٢٠هـــ .

٩- صالح بن مبارك الدباسى: العولمة والتربية، مطبعة سفير، الرياض- ٢٠٠٢.

١٠- نفس المرجع.

١١- حـــامد عمـــار: حول التعليم العربى، مجلة المعرفة، العدد٤١، المملكة العربية السعودية – ديسمبر ١٩٩٨.

١٢- حســـين كامل بهاء الدين: التعليم العربي لا يخـــرّج المبتكرين، دار المعارف، القاهرة-١٩٩٧.

١٣- نفس المرجع.

١٤- حامد عمار، حول التعليم العربى، مرجع سابق.

١٥- نفس المرجع.

١٦- نفس المرجع.

١٧-أحمـــد يوسف سعد: التعليم وثقافة المجتمع المدنى، فى المجتمع المدنى ومستقبل التعليم، مركز الجيزويت الثقافى، الإسكندرية – ٢٠٠٠.

المبحث الثالث

متطلبات تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق مهارات التعلم الذاتى والمستمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادى*

نعيش الآن فى عصر يطلق عليه عصر المعلومات والمعرفة الكثيفة مما يعنى أن القـوة الحقيقـية ليسـت فقـط مجرد الحصول على المعلومات، بل كيفية الاستفادة منها، واستخدامها الاستخدام الأمثل، وهذا يتطلب وجود أفراد من نوع خاص يستطيعون مواكبة وملاحقـة هذا التطور والتغير السريع فى شتى المجالات، أى أفراد قادرين على الحصول علـى المعـارف والمعلومـات وتحليلها والتأكد من مدى صحتها من خلال تقييمها، وهذا يحتاج إلى فكر ناقد يتميز بالقدرة على النقد والتحليل وبالتالى القدرة على الابتكار.

مـن هـنا جـاءت الحاجة الملحة إلى التعلم الذاتى بأساليبه المختلفة، لايجاد أفراد يتصـفون ببعض القدرات والمهارات الخاصة، حيث نلاحظ فى هذا العصر أن المعارف والمعلومـات أصبحت أكثر تعقداً وتشابكاً الأمر الذى يصعب تقديمها للإنسان دفعة واحدة خـلال مرحلة دراسية معينة من حياته، فلم يعد من المجدى أن يتوقف الإنسان عن التعلم بمجـرد انـتهاء سنوات الدراسة، بل لابد أن يستمر معه مدى الحياة، ومن خلاله يستطيع الإنسـان تطويـر نفسه وشخصيته ومهاراته وقدراته، وذلك ليواكب التطور الحادث من حوله فى شتى المجالات.

ومن هنا نشأت فكرة التعلم الذاتى باعتباره أسلوب من أساليب التعلم المتطورة التى تمكـن الإنسـان من أن يعلم نفسه بنفسه وفقاً لقدراته ولسرعته فى التعلم، وبما يتوافق مع ميولـه واهتماماته، أى أن أسلوب التعلم الذاتى يقوم على أساس المتعلم، فهو الذى يختار المادة الدراسية التى يريد دراستها، وهو الذى يحدد نقطة البداية ونقطة النهاية.

وتعـانى البيـئة المدرسـية فـى مرحلة التعليم الأساسى بصفة خاصة، من بعض السـلبيات التى تجعل المتعلم أقل إيجابية وفاعلية داخل البيئة المدرسية، ليصبح بذلك أقل معـرفة وإدراكاً للمادة التعليمية، ويصبح غير قادر على التوافق مع التغيرات المتسارعة فـى عصـر المعـرفة والمعلومات، كما يجعل المعلمين أقل تأثيراً وفعالية. وتتصدر هذه السـلبيات احـتواء المـنهج الدراسـى على مستوى واحد لا يراعى الفروق الفردية بين

---

* أعد هذا المبحث د. آمال سيد مسعود الباحثة بشعبة بحوث السياسات التربوية

التلاميذ، عدم تقسيم التلاميذ فى مجموعات متجانسة تتفق فى الحاجات والرغبات، مع عدم توفير الوسائل التعليمية التى تساعد على تنمية مهارات التعليم الذاتى، كما تعانى البيئة المدرسية من عدم صياغة الأهداف التعليمية فى صورة أنماط سلوكية تساعد على زيادة التعليم، وأيضاً اختلاف طبيعة المتعلم نفسه. فمنهم من يفضل الاستقلالية ومنهم من يرغب فى التوجيه والمشورة، ومنهم من يلجأ إلى التبعية وبالرغم من ذلك نجد أن المناخ الدراسى لا يراعى مثل هذه الاختلافات. أيضا تعانى البيئة المدرسية من نقص الأجهزة والإمكانات التعليمية، والأماكن المخصصة لذلك.

ولهذا حاول التربويون تحسين البيئة المدرسية، ليجعلوا التلميذ لديه القدرة على تعليم نفسه بنفسه، مما يجعله أكثر تعلما ومعرفة، وإدراكا للمادة العلمية، والمعلم أكثر قدرة على العطاء، وتوصيل المعلومات. ومن هنا دعا الكثير إلى استخدام التلميذ والمعلم لأسلوب التعلم الذاتى بجميع مراحل التعليم، وخاصة مرحلة التعليم الأساسى، ذلك لاستثمار قدرات واستعدادات التلاميذ، والتخلص من الطرق والأساليب التقليدية المتبعة فى البيئة المدرسية، منذ زمن طويل المبنية على السلبية، والطاعة، واستبدالهما بتعلم يجعل التلميذ عنصرا نشطا فعالا قادرا على الإبداع، والابتكار، والمناقشة، والنقد، والتفاعل مع الآخر، ويغير دور المعلم من ملقن ومقدم للمعرفة والمعلومات إلى مرشد وموجه للتلاميذ.

وتحاول الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات هى

ويتناول هذا المبحث الإجابة على بعض التساؤلات هى:

ما متطلبات تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق مهارات التعلم الذاتى والمستمر لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكن تقسيمه إلى عدة أسئلة فرعية على النحو التالى:

(١) ما أهمية تهيئة البيئة المدرسية لمهارات التعلم الذاتى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى؟

(٢) ما مهارات التعلم الذاتى التى تهدف البيئة المدرسية تحقيقها لدى التلاميذ؟

(٣) ما الطرق والأساليب التى تساعد التلاميذ على اكتساب مهارات التعلم الذاتى؟

(٤) ما السمات والخصائص المنظمة للبيئة المدرسية والتى تعمل على تنمية مهارات التعلم الذاتى؟

(٥) ما متطلبات تهيئة البيئة المدرسية التى تساعد على اكتساب مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ؟

وتتضح أهمية هذا المبحث فى أن هناك بعض السمات العامة، التى تميز التعلم الذاتى عن أسلوب التعلم التقليدى المتبع بالبيئة المدرسية بمرحلة التعليم الأساسى والتى لها مردود تربوى يعود على المتعلم والمعلم، ويمكن ايجازها فيما يلى:-

- التعلم الذاتى يأخذ فى الاعتبار حاجات المتعلم ورغباته وقدراته واهتماماته كأساس يتقرر فى ضوءه طبيعة المنهج الدراسى والأنشطة المتطورة.
- يتم تقديم المادة العلمية فى صورة أنشطة متعددة، ومتنوعة، وهذا يفيد فى مقابلة الفروق الفردية بين الطلاب، ويسير المتعلم تدريجيا من السهل إلى الصعب.
- يساعد المتعلم على التحصيل إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق حاجاته التعليمية الفردية.
- أكثر فعالية فى تحقيق الأهداف التعليمية المعرفية والوجدانية والمهارية العلمية، مقارنة بأنماط التعلم التقليدية.
- يوفر دافعية قوية للمتعلمين من خلال توفير التنوع فى المواد التعليمية والأنشطة والأهداف.
- يعطى المعلم فرصة لمتابعة كل متعلم، مما يمكنه من الحصول على فهم أفضل للمتعلم من خلال اطلاعه على واقعه وحاجاته وقدراته ونوع الأنشطة التى يختارها.
- يعود المتعلم الاعتماد على النفس، مما يقوى شخصيته ويولد لديه الميل للابتكار مما يكون له تأثير إيجابى على نمو شخصيته.
- يوثق الصلة بين المعلم والمتعلم.
- يساعد على التغلب على التكرار الممل الذى يلازم التعليم الجماعى.(١)

كما يستهدف المبحث تناول كيفية تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق مهارات التعلم الذاتى، لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى.

وسـيتم اسـتخدام المـنهج الوصفى التحليلى، حيث يتم وصف وتحليل متطلبات البيئة المدرسية التى تعمل على تحقيق مهارات التعلم الذاتى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى، فى ضوء أساليب التعلم الحديثة التى وردت بالأدبيات، والتى اتبعت ببعض الدول المتقدمة.

ويقتصر هذا المبحث على استطلاع رأى عينة من مديرى مدارس التعليم الأساسى وعينة من المعلمين، وأخرى من تلاميذ نفس المرحلة بالمدارس الحكومية.

بالنسـبة للحـدود المكانـية فقـد تـم التطبيق الميدانى لأدوات الدراسة فى خمس محافظات هى:- القاهرة، والجيزة، الشرقية، والدقهلية، أسيوط.

ويسير المبحث وفق الخطوات التالية:-

١- تحديد الإطار النظرى للدراسة.

٢- إعداد الأدوات البحثية وتطبيقها.

٣- رصد النتائج وتفسيرها.

٤- تحديد متطلبات التعلم الذاتى.

ويستخدم هذا المبحث مجموعة من المصطلحات الإجرائية وهى:-

(١) البيئة المدرسية: School Environment

هـى المحـيط أو الإطـار الذى يشمل مجموعة الموارد البشرية والإمكانات المادية والعلاقات الإنسانية الاجتماعية التى تحيط بالتلميذ فيتأثر بها وتؤثر فيه بهدف إكسابه مهارات وقدرات إيجابية تغير شخصيته إلى الأفضل بما يتناسب واحتياجات العصر الحديث.

(٢) البيئة المدرسية والتعلم الذاتى:- Learning Environment

هـى المحـيط أو المناخ التعليمى الموجود داخل المدرسة أو خارجها، الذى يتم فيه تعلـم بعض المهارات، والقدرات المقصودة، والتى يشترك فى تعلمها والتخطيط لها وينفذها المعلـم والمـتعلم، إدارة المدرسة، وأيضا أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدنى باستخدام بعض التقنيات التكنولوجية الحديثة.

بعض الدراسات السابقة الخاصة بموضوع المبحث:-

تعددت الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية، والتى تناولت خصائص البيئة المدرسـية ودورها فى تحسين العملية التعليمية فبالنسبة للدراسات العربية كانت : دراسة فائقـة محمـد بدر (١٩٨٥)[٢] ودراسة عبد الصبور منصور محمد (١٩٨٨) [٣]، ودراسة سـالم محمد سالم (١٩٩٠)[٤]، ودراسة محمد إبراهيم عبد الغنى عبد الحميد (١٩٩٥) [٥]، ودراسـة عزيزة عزت محمد إبراهيم غزلان (١٩٩٧)[٦]، ودراسة محمود محمد إبراهيم

(١٩٩٧)[٧]، ودراســة عــادل عبد الفتاح محمد الهجين (١٩٩٨) [٨] ودراسة محمد حسن الحبشى، عمرو رفعت عمر (١٩٩٩)[٩]،ودراسة مركز البحوث الاجتماعية (٢٠٠٠) [١٠]، ودراســة ناديــة محمد عبد المنعم، محمد فتحى قاسم (٢٠٠٢) [١١]، ودراسة رضا حمدى خليل أحمد (٢٠٠٦) [١٢].

وبالنســبة للدراســات السابقة الأجنبية التى تناولت البيئة المدرسية كانت دراسة ورتشــل / وفورفــل (١٩٨٠) [١٣]، ودراســة تومــاس وبــيرك (١٩٨١) [١٤]، ودولان (١٩٩٥) [١٥]، ودراســة باركــر (١٩٩٩) [١٦]، ودراســة جيرالدســتاركا (١٩٩٩) [١٧]، ودراسة شاديانج (٢٠٠٠) [١٨].

وهــناك بعــض الدراسات التى تناولت المناخ المدرسى وعلاقته ببعض أساليب التفكير والتعلم أو علاقته ببعض المشكلات التربوية مثل دراسة سليمان الخضرى وفوزى أحمــد زاهــر (١٩٨١) [١٩]، ودراسة نعيمة محمد بدريونس (١٩٨٣) [٢٠]، ودراسة على إبراهــيم الدسوقى (١٩٩٠) [٢١]، ودراسة أشرف أحمد عبد القادر (١٩٩٢) [٢٢]، ودراسة عــبد الرحمن حسن إبراهيم ومحمد جمال الدين عبد الحميد (١٩٩٥) [٢٣]، ودراسة ناجى شنودة نخلة (٢٠٠٠) [٢٤].

وبالنسبة للدراسات الأجنبية فكانت دراسة سميث (١٩٨٠) [٢٥] ودراسة أندرسون (١٩٨٢) [٢٦]، ودراسة كاترين إليزابث (١٩٩٧) [٢٧].

تعليق على الدراسات السابقة:-

- تناولــت بعــض الدراسات العلاقة بين خصائص البيئة المدرسية وقدرات التفكير الابتكارى والإبداعى لدى التلاميذ.
- أفادت إحدى الدراسات علاقة دافعية الإنجاز ببعض متغيرات البيئة المدرسية.
- أبرزت إحدى الدراسات تحليلاً للبيئة المدرسية بالمدارس الإعدادية كدراسة حالة لعينة من المدارس.
- أوضــحت دراسة أخرى الخصائص التنظيمية لبيئة المدرسة الابتكارية وعلاقتها بدعم المدرسة الثانوية كوحدة منتجة.
- تناولــت إحدى الدراسات الأجنبية كيفية إسهام البيئة المدرسية فى تحسين القدرة على حل المشكلات فى مادة العلوم.

- أيضـــا تناولـــت دراسة أجنبية التعرف على الظروف والشروط التى تعمل على تحســـين الـــتعلم الذاتـــى من خلال بيئة العمل السائدة ببعض الشركات الصناعية بألمانيا.
- أبرزت إحدى الدراسات علاقة المناخ المدرسى بالمرحلة الثانوية بأسلوب التفكير الابتكارى لدى التلاميذ.
- أوضحت إحدى الدراسات علاقة المناخ المدرسى الجيد ومحدداته بكل من الرضا الوظيفى للمعلمين وإنتاجية المدرسة.

وبالـــرغم مـــن تعدد الدراسات السابقة العربية والأجنبية، إلا أنه لم يتم التطرق إلى دور البيئة المدرسية فى تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى تلاميذ التعليم الإعدادى.

كإضـــافة لسلسلة الاهتمام بدور البيئة المدرسية فى اكتساب التلاميذ مهارات التعلم الذاتى كانت هذه الدراسة الحالية.

الإطار النظرى:

يرتـــبط الـــتعلم الذاتى، ارتباطا وثيقا بالتعليم مدى الحياة، أو التعليم المستمر الذى يـــأخذ أشـــكالاً عـــدة، منها التدريب أثناء الخدمة، والتعليم بالمراسلة، وبرامج تعليم الكبار بصفة عامة[٢٨].

فالـــتعلم الذاتى يجب أن يكون عملية ذاتية ومستمرة طوال الحياة وهذه العملية تأخذ أشـــكالاً عـــدة حسب نوعية التلاميذ واهتماماتهم وقدراتهم، كما أنها تتنوع حسب موضوع المادة الدراسية، وفى التعلم الذاتى يشترك المعلم مع التلميذ فى عملية تفاعل بهدف تشجيع التطوير الفكرى للتلاميذ، وتحسين مهاراتهم وقدراتهم[٢٩].

وعلـــى ذلـــك فإن أهم ما يميز النظم التعليمية هو تطبيق مفهوم التعلم الذاتى، حيث يتـــيح الفرصة للتلاميذ أن يتعلموا تعلما ذاتيا، مع التوجيه والإرشاد بين المعلم، ولن يتحقق الـــتعلم الذاتـــى إلا من خلال تدريب التلاميذ على استخدام مصادر التعلم سواء التقليدية أو التكنولوجية الموجودة بالبيئة المدرسية والتى ترتبط بالمناهج الدراسية أو القراءات الحرة، بحيث تتناسب تلك المصادر التعليمية، ومستويات التلاميذ الدراسية والعمرية[٣٠].

ونظـــراً لأهمـــية تواجـــد الـــتعلم الذاتى فى البيئة المدرسية، قام مركز التطوير التكنولوجى، بوزارة التربية والتعليم، بوضع خطة تعتمد على العناصر الأساسية الآتية:-

- أن التعلم الذاتى يتحقق من خلال تعليم التلميذ، كيف يفكر، ويستنتج، ويبحث عن المعلومة بنفسه، ويتعلم كيفية ربط المعلومة بالحياة العملية .
- أن عملية التعليم تستمر مدى الحياة، ولذلك يلزم إيجاد الرغبة فى المعرفة، وربط التعليم بالاستمتاع أن يمتد فيما وراء سور البيئة المدرسية.
- أن التجريب والمشاهدة والاستنتاج، هم أساس العملية التعليمية، وليس الحفظ والتلقين، وأن التقدم التكنولوجى يحتاج إلى تكوين المهارات اليدوية والذهنية فى آن واحد، وأن هذا هو طريق إعداد جيل يألف التكنولوجيا من الصغر، ويجيد لغة العصر(٣١).

ولتحقيق هذه الخطة لا بد أن يكون أسلوب التعليم، قائم على معاونة التلميذ لتكوين الخبرة والمعرفة الخاصة به ويشمل ذلك:

- إتاحة فرص البحث عن المعلومات من مصادرها بالبحث الذاتى.
- تشجيع التجريب والقياس عمليا لتحقيق الفهم والاقتناع.
- التأكيد على المنطق العلمى الاستنتاجى، وطريق حل المشكلات وربط مواد الدراسة ببعضها البعض، وربط المعرفة بالحياة ليدرك التلميذ علاقة ما يتعلمه بالواقع الذى يعيش فيه(٣٢).

وعلى ذلك فمن المحتم أن تأخذ البيئة المدرسية، بأسلوب التعلم الذاتى، باعتباره من أساليب التعلم المتطورة التى تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه، وفقا لقدراته ولسرعته فى التعلم وبما يتوافق مع ميوله واهتماماته، ورغباته، ولأننا نعيش فى ظل التقدم التكنولوجى، وظهور العديد من الوسائل والطرق الإلكترونية أوصى مؤتمر دافوس الدولى الذى عقد بشرم الشيخ (يونيو ٢٠٠٦) إلى ضرورة:

استخدام تكنولوجيا المعلومات والتدريب عليها فى جميع المراحل التعليمية، لهذا لا بد من تعدد الطرق والأساليب التكنولوجية التى تكسب مهارات التعلم الذاتى، ومن أهم هذه الطرق والأساليب التى يمكن الاعتماد عليها فى البيئة المدرسية، ما يلى:-

(١) استخدام الكتاب المدرسى بمصاحبة مواد مطبوعة من إعداد المعلم والتى تفيد فى توجيه التلميذ فى دراسته، كما تتضمن أسئلة للمراجعة وأخرى للتقويم الذاتى لما يحققه التلميذ من تعلم ونمو(٣٣).

(٢) استخدام كتب ومراجع مركز مصادر المعلومات، وتهدف إكساب مهارة البحث والتعامل مع مصادر المعلومات واكتساب القدرة على النقد والتقييم ومهارات عرض المعلومات والتعبير عنها بمختلف وسائل وأدوات التعبير فيما يسمى بمهارات الاتصال[٣٤].

(٣) استخدام أسلوب التعليم البرنامجى، ويستخدم فيه كتيب يشمل على المادة المبرمجة وأهداف تعلمها ويصمم فى شكل خطوات تتناول كل خطوة جزء من المادة التعليمية فى نهاية كل خطوة أسئلة لتقويم التلميذ وفى نهاية البرنامج أسئلة لتقويم ما يخققه التلميذ من تعلم. ويتميز هذا الأسلوب بالسماح لكل تلميذ بالتعلم تبعا لسرعته الخاصة وإتاحة الفرصة للمعلم لجمع معلومات حقيقية حول التلميذ، أيضا يجعل التلميذ نشطا طوال الوقت، كما يقدم له تغذية راجعة مباشرة[٣٥].

(٤) الرزم التعليمية (الحقائب التعليمية): Instructional- packages وتعتبر وسيلة جيدة إثراء الخبرات التعليمية فى المدارس التى تضم تلاميذ ذوى قدرات متباينة حيث تتضمن طرق متعددة Multi- Media وأنشطة متعددة Multi- activities وطرق متنوعة Multi- methods حيث تتاح للتلميذ فرص الاختيار، ولهذا تعتمد هذه الوسيلة على التعلم الفردى الذى ينتهى بتقويم لتعلم التلميذ وفقا لقدراته واستعداداته لتحقيق مجموعة من الأهداف.

(٥) التعلم التعاقدى : Learning contract يقوم على حرية التلميذ فى اختيار أهدافه التعليمية ، كما يحدد طرق تعلمه للمعلم المشرف عليه وفيه يختار التلميذ مصادر المعلومات واختيار طرق التقييم بالاتفاق مع المعلم المشرف على العقد ، ويتميز هذا النوع بتعديل مستوياته ومضمونه وفقا لتطور المستوى التعليمى.

(٦) التعليم بالمراسلة Correspondence ويتخذ مجموعة من الأشكال مثل الكتب والنشرات المعدة للتعلم بالمراسلة والوسائل السمعية والبصرية مثل (التليفزيون التعليمى، الإذاعة التعليمية – السينما والتسجيلات السمعية والمرئية – الكتب والصحف والمجلات – الجامعة المفتوحة – التعلم عن بعد – التعلم بالكمبيوتر والإنترنت – التعليم بالموديولات التعليمية)[٣٦].

- إن اســـتخدام طرق وأساليب التعلم الذاتى –سابقة الذكر– فى البيئة المدرسية من شـــأنها أن تــنمى فى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى، مهارات متعددة منها على سبيل المثال :–
- مهارة القراءة والاطلاع، والبحث العلمى.
- مهارات النشاط العقلى التى تتمثل فى التفكير العلمى، وحل المشكلات ، والتفكير الابتكارى، والتفكير المنطقى.
- المهارات المعرفية التى تتمثل فى الفهم والاستيعاب، والتذكر والاستنتاج.
- مهـــارات الـــتفاعل الاجتماعى التى تتمثل فى التخطيط، واتخاذ القرار، والإقناع، وإعداد التقارير.
- مهارات الاتصال اللغوى التى تتمثل فى الاستماع والتحدث والحوار.
- مهـــارات تـــناول المعلومات، والتى تتمثل فى استخدام مصادر التعلم المطبوعة، وغير المطبوعة[٣٧].

ولكـــى تحقـــق هذه المهارات التى تميز التعلم الذاتى، لابد أن تتسم البيئة المدرسية ببعض السمات والخصائص، كما أنه من المفترض أن تحكمها بعض المتطلبات والشروط سواء كانت متطلبات بشرية أو مادية، **كما سيورد فيما بعد**.

وتعتـــبر البيئة المدرسية الوسط أو المحيط الذى يجرى فيه عملية اكتساب مهارات الـــتعلم الذاتى، فهى تحتل المكانة الثانية بعد الأسرة فى حياته، إلا أنها تختلف عنها فى أن البيـــئة المدرسية مجتمعا أكثر اتساعا وأكثر تعقيدا، بما تهيئ له من نمو معرفى واكتساب للمعلومـــات والمعـــارف المختلفة، ونمو اجتماعى من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصـــدقائه، وأيضاً نمو انفعالى، بما يهيئ له من إشباع لحاجاته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وتساعد على تقبل ذاته والآخرين، وفهم ما يحيط به بشكل أفضل[٣٨] وتضم البيئة المدرسية:–

أ – الموارد البشرية: وتشمل إدارة المدرسة، معلمين، عاملين مساعدين.

ب – الإمكانات المادية وتنقسم إلى:–

- إمكانات مادية داخل الفصل وتشمل: كثافة الفصل، المقاعد، السبورة، الإضاءة، التهوية، النظافة، الضوضاء،

- إمكانـــات مادية خارج الفصل وتشمل الكتب، المعامل العلمية، أجهزة الكمبيوتر، الفناء المدرسى.

جـ - المناهج الدراسية.

د- السياق الأسرى(٣٩)

ويمكن اعتبار البيئة المدرسية، حياة اجتماعية داخل المجتمع المحلى، تعكس ثقافة المجـتمع الـذى يعيش فيه التلاميذ، يكتسبوا عاداته، ويمارسوا مهاراته ويشاركوا تحقيق أدواره، فالبيـئة المدرسـية ليسـت بيئة للتعلم فحسب، ولكنها ذو طابع خاص يشترك فيه الأفـراد الكبار والصغار سواء داخل المؤسسات التعليمية النظامية، أو غير النظامية، فى حـياة مـنظمة يحكمهـا قوانيـن، ودسـتور ولهـا أساليبها المتنوعة فى تبادل الأدوار والمسئوليات، وفى تحقيق الغاية من البيئة المدرسية(٤٠).

وبناء على ذلك يمكن تقسيم البيئة المدرسية إلى الآتى:-

- بيـئة داخلـية: وتتضـمن العناصر البيئية داخل المدرسة، والتى تشمل العناصر المادية والبشرية، والتى تميز مدرسة عن أخرى.
- بيـئة خارجية: وتتضمن العناصر البيئية خارج المدرسة ذات العلاقة، أو التأثير علـى المدرسـة، مـثل علاقة المدرسة مع المدارس الأخرى، أو مع مؤسسات المجـتمع المدنـى، الموجـودة بالمجتمع عامة أو مجالات العمل مثل المصانع، والورش، والشركات التجارية، والمعارض، والمتاحف، والمزارع وغيرها.
- البيئة الكلية للمدرسة: والتى تشتمل على كل من عناصر البيئة الداخلية، وعناصر البيئة الخارجية معا(٤١).

وبالنسـبة للبيئة الداخلية بالمدرسة، نجد أنها تشتمل على مجموعة عناصر، تتداخل وتـتفاعل فـيما بينها لتحدد وتشكل خطوطاً وملامح للبيئة المدرسية تعمل مجتمعة لتحقيق مهارات التعلم الذاتى، حيث إن لكل عنصر من هذه العناصر دور فى تحقيق وتنمية التعلم ذاتيا، ويمكن تناول هذه العناصر فيما يلى:-

أولاً: البيئة المدرسية والمناخ الإدارى:

يمـثل المـناخ الإدارى التنظيمى بالبيئة المدرسية، مجموعة القواعد والسياسات والإجراءات، والنظم واللوائح التى تحدد سير العمل، وتؤثر على مدى فعالية أداء العاملين بها(٤٢).

ولتحقيق مهارات التعلم الذاتى، يجب أن تتميز إدارة البيئة المدرسية باتباع نموذج صـــالح فـــى العلاقـــات الاجتماعية، وفى سير العمل والتعاون بين الأفراد العاملين بها، واتـــباعهم للأساليب الديمقراطية(٤٣)، يسودها مناخ تعاونى يتولى إدارته مدير كفء يعمل علـــى تنظيم عمل جماعى ناجح، يجمع بين الكفاءة والانفتاح، ينجح فى كثير من الحالات فـــى إدخـــال تحسينات نوعية ذات تأثير فى إكساب التلاميذ مهارات التعلم الذاتى، ولهذا فلابـــد أن يحصل مدير المدرسة فى المناخ التعاونى على مزيد من الصلاحيات فى مجال اتخـــاذ القـــرارات بمـــا يراه ضرورياً لتحقيق مهارات التعلم الذاتى(٤٤)، وذلك فيما يخص تحديـــد الميزانيات، ووضع الجدول المدرسى، وصيانة المبانى، وشراء الأدوات والخامات اللازمـــة، وأيضـــاً تحديد علاقاته ببيئة التدريس، ومجلس إدارة البيئة المدرسية، والتلاميذ وأولياء الأمور، وأيضاً مؤسسات المجتمع المدنى(٤٥).

أيضـــاً يتصف مدير المدرسة بالقدرة على استخدام الحاسب الآلى فى إعداد البرامج والأنشطة التربوية والعلمية المتنوعة التى تنمى مهارات التعلم الذاتى عند التلاميذ.

- وتـــبديل دافعـــية المعلميـــن نحو العمل الإبداعى الخلاق، واستثارة مستويات التنافس التنظيمى لتنمية التعليم ذاتياً(٤٦).
- القـــدرة علـــى إعـــداد بـــرامج تدريب المعلمين على استخدام الحاسب الآلى، والاتصال بشبكة الإنترنت لتحضير الدروس وعرضها وشرحها للتلاميذ.
- القـــدرة علـــى إعداد برامج تربوية تمكن التلميذ المتأخر دراسياً من التقدم فى الاستيعاب(٤٧).

وفيما يخص واقعنا الفعلى فى البيئة المدرسية، تشير إحدى الدراسات إلى أن المناخ الإدارى التنظـــيمى بالبيـــئة المدرسية. يسوده بعض نواحى القصور فى واقع الخصائص التنظيمية، مما يؤثر بالسلب على تنمية مهارات التعلم الذاتى.

ثانياً: البيئة المدرسية والأدوار الجديدة للمعلم:

يعتـــبر المعلـــم عنصـــراً أساســـياً من عناصر الامكانات البشرية الموجودة بالبيئة المدرســـية، حيث إنه يشترك فى التخطيط لعملية التعلم، ويقود عملية التنفيذ داخل حجرات الدراســـة وخارجهـــا ويزيد من كفاءة البيئة المدرسية وفاعليتها، وييسر تعلم التلاميذ لأنه العقل المفكر والموجه والمرشد لهم(٤٨).

وعلــى ذلك يمكن تحديد أدوار المعلم التى تعمل على تحقيق مهارات التعلم الذاتى فى البيئة المدرسية فيما يلى:-

١- توفــير بيــئة تعليمية داعمة، تدعم ثقة التلميذ فى نفسه، وتزيد من حبه للمعرفة، ورغبته فى التعلم، مع توفير مصادر المعلومات المناسبة.

٢- قيام المعلم- بمساعدة إدارة المدرسة- على توفير العاملين المدربين من أخصائى مركز معلومات، وأخصائى كمبيوتر، وأخصائى معمل العلوم، وأخصائى معمل الوســائط للــتعاون مــع المعلم فى صياغة وتشكيل وتنفيذ أنشطة مدرسية تحقق التعليم ذاتياً[٤٩].

٣- توثــيق المعلــم علاقته مع التلاميذ لتزويدهم بالخبرات النافعة فعندما تكون هذه العلاقــة إيجابــية، تــنعكس بصورة واضحة على الجوانب الأكاديمية والخلقية للتلامــيذ، حيث إن الاتجاهات المكتسبة من المعلمين أكثر عمقاً من المكتسبة من الآباء[٥٠].

٤- تعلــيم التلاميذ ممارسة الأنشطة بطريقة عملية، مع توجيه المعلم عند الضرورة، بهدف مساعدة التلاميذ على اتخاذ قراراتهم وتطبيق أفكارهم الجديدة[٥١].

وهــناك عــدة خطوات ومراحل من المفترض أن يؤديها المعلم تساعد على تحقيق نظام التعلم الذاتى بالبيئة المدرسية وهى:-

١- تهيئة التلاميذ وإعدادهم للاقتراب من الموقف التعليمى كخطوة أولية أساسية عند تقديــم موضــوع جديد، أو وحدة تعليمية جديدة وتزويدهم بالوسائل التى تعينهم على ذلك.

٢- المناقشة الجماعية أو الفردية مع التلاميذ تعتبر من العوامل المساعدة على تحقيق الأهداف المنشودة.

٣- إمداد التلاميذ ببعض المعلومات عن الهدف المراد تعلمه.

٤- إمداد التلاميذ بالمعلومات عند تقدمهم نحو الهدف المحدد مراعيا فى ذلك الفروق الفردية بين التلاميذ فى معدل التعلم وأسلوبه ومستوى القدرات والدافعية.

٥- الــتقويم المســتمر لأداء التلاميذ، وإبلاغهم بنتيجة الأداء لأن معرفة النتيجة من معززات السلوك فى حالة الأداء الصحيح، ويساعد على تجنب الأخطاء.

٦- مســاعدة التلاميذ دائماً على استخدام المهارات والمعلومات التى اكتسبوها حديثاً فى المواقف التعليمية المختلفة.

٧- الوصــف اللفظى من المعلم عند إمكانية التطبيق فى المواقف المشابهة يعتبر ذا فاعلــية، ممــا يقلل نسبة الفشل فى ايجاد الفرص المناسبة لتطبيقها فى المواقف الجديــدة ســواء داخــل البيــئة المدرسية أو خارجها، مما يساعد التلاميذ على الاستخدام والتذكر طويل المدى(٥٢).

ولكى تتحقق هذه الأدوار والمهام وأيضاً خطوات ومراحل تنفيذها يتوقع التربويون أن يكون المعلم فى البيئة المدرسية التى تعمل على تحقيق مهارات التعلم الذاتى ذا سمات ومواصفات تتناسب ومتطلبات المستقبل.

١- أن يكــون لديــه القــدرة على التخطيط لاستخدام الوسائط التكنولوجية التى تخدم المناهج الدراسية أو يكون قادرا على التواصل مع إدارة البيئة المدرسية والموجهين وأولــياء الأمــور بهــدف تحســين العملية التعليمية، يستطيع تدريب التلاميذ على استخدام تكنولوجيا التعليم بهدف فهم المادة العلمية فهماً واعياً.

٢- أن يكون خبيراً بأساليب البحث عن المعلومات ولديه القدرة على استخدام مصادر التعلم سواء المطبوعة منها وغير المطبوعة، وأن يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجريــب والتجديد، كما يستطيع استثمار مهارة التفكير الابتكارى لدى التلاميذ من أجل تنمية قدراتهم العقلية.

٣- وأن يتصــف المعلم أيضاً بقدرته على معرفته بأنواع وسائل الاتصال الأساسية، كما يكون لديه القدرة على إنتاج أنواع مختلفة من الأدوات البسيطة. أيضا يستطيع استخدام الأجهزة الضرورية فى المواقف التعليمية مثل البرامج الإلكترونية والأفلام والشــرائح والتسجيلات والصور المتحركة، ويمكنه تقويم الوسائط التعليمية ومدى استفادة التلاميذ من استخدامها كمصادر للتعلم(٥٣).

٤- أيضــاً يتصف المعلم بالفهم المتعمق للمادة العلمية، والإلمام التام بطرق استخدام الوسائل التكنولوجية وخصائص كل منها، وكيفية اختيارها.

٥- وأيضــاً إلمــام المعلــم بقدرات الطلاب العقلية وخصائصهم الجسمانية وميولهم وســماتهم النفسية وخلفيتهم الثقافية، وذلك من خلال ملاحظة ومراقبة التلاميذ أثناء ممارستهم للأنشطة المدرسية(٥٤).

ثالثاً: البيئة المدرسية وأدوار المتعلم ذاتياً:

يوجد المتعلم فى بيئة مدرسية يؤثر ويتأثر بها فى إطار تفاعله مع المعلم وزملائه والقائمين على العملية التعليمية، بل وتفاعله مع الوسائل التكنولوجية ولذلك فعلى المتعلم أدوار لابد له من القيام بها ليكتسب مهارات التعلم الذاتى من أهمها:-

- القيام بتعليم نفسه بنفسه وتوجيهها والحكم عليها دون مساعدة الآخرين لاكتساب مزيد من المعرفة والمعلومات، لتنمية التفكير الإبداعى وتحقيق الإنجاز الأعلى.
- التعلم عن طريق المشاركة مع الآخرين.
- ممارسة حرية التعبير والتفكير النقدى فى البيئة المدرسية.
- ممارسة أنشطة متنوعة سواء داخل البيئة المدرسية أو خارجها بما يناسب ميوله(٥٥).
- تحديد المشكلات والقضايا، وبحثه لها ذاتيا أو من خلال مجموعة بحثية.
- جمع معلومات وبيانات حول هذه المشكلات والقضايا وتبويبها، وتحليلها، ومناقشتها، بما يعطيه القدرة عن تحديد أو اختيار حلول لها، ويتعدى ذلك إلى توقع قيامه بدور فعال ونشط فى توظيف هذه الحلول، ومواجهة هذه المشكلات(٥٦).

رابعاً: دور البيئة الفيزيقية فى تنمية مهارات التعلم الذاتى:

تعتبر البيئة الفيزيقية هى المكان الذى يحوى الإمكانات المادية مثل الأجهزة والخامات والمعدات والأدوات التى يستخدمها التلميذ لممارسة النشاط بهدف تنمية تعليمه ذاتياً. كما تشمل البيئة الفيزيقية أيضا أماكن ممارسة هذا النشاط من مكتبة، ومعامل علمية ودور نشر، ومعمل وسائط، وغرفة كمبيوتر، وفناء وغيرها. فعملية تنفيذ ونجاح النشاط المدرسى يتوقف على مدى توافر هذه الإمكانات المادية داخل البيئة المدرسية أو خارجها(٥٧).

إن اكتساب التلاميذ لمهارات التعلم الذاتى تتم من خلال ممارستهم للنشاط المدرسى الذى يمثل مجموعة الأعمال والممارسات المقصودة التى تنظمها البيئة المدرسية لتلاميذها بهدف تنمية قدراتهم ومهاراتهم وتتعدد هذه الأنشطة من علمية واجتماعية ورياضية وفنية وثقافية(٥٨).

وقـد ركـزت كثـير مـن الدراسـات والأدبيات على الأهمية التعليمية لاستخدام الإمكانـات الماديـة للبيـئة الفيزيقـية من وسائل وأدوات تكنولوجيا التعليم فى المواقف التعليمية المختلفة، ويمكن تناولها فيما يلى:-

- تتغلب على اللفظية وعيوبها بين المعلمين.
- تجعل خبراتهم ومعلوماتهم باقية الأثر.
- تثير اهتمامهم وانتباههم.
- تثير النشاط الذاتى لديهم.
- تعمل على تعديل سلوكهم واتجاهاتهم.
- تسهل عملية التعليم على المعلم، والتعلم على التلميذ.
- تحقق تنوعاً مرغوباً فى الخبرات التعليمية.
- تساعد على تنمية الذوق الفنى لدى التلاميذ.
- تساعد على نجاح عملية التدريس(٥٩).
- ولقـد زاد اهتمام بعض الدول بإدخال تكنولوجيا التعليم بالبيئة المدرسية حيث بلغـت نسبة المدارس المتصلة بشبكة الإنترنت فى تلك الدول أكثر من ٩٠%، وفـى الفصـول الدراسية ٥٠% وتهدف تلك الدول من محاولة تعميم استخدام تكنولوجـيا المعلومات الاتصالات إلى مساعدة التلاميذ على كيفية تعليم أنفسهم ذاتياً(٦٠).

وكمحاولـة لسد الفجوة التكنولوجية بيننا وبين الدول المتقدمة من الضرورى اتباع البيـئة المدرسـية للمراحل الأربع العامة التى تساعد على تعلم المعلم والتلميذ لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهى:

أ- اكتشـاف المعلـم والتلمـيذ لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبحث عنها، والتعرف على وظائفها العامة.

ب- تعلم المعلم والتلميذ كيفية استخدامها وتشغيلها.

جـ- فهم المعلم والتلميذ متى وفيما تستخدم.

د- التعمق فى استخدامها كمحاولة للتخصص فيها. (٦١)

ويمكـن الـتعرض لمشـكلات استخدام وسائط ووسائل تكنولوجيا التعليم فى البيئة المدرسية، فيما يلى:-

- ضــعف فهم التلاميذ لتفسيرات المعلم، وتعليقاته على الوسيلة فى الموارد ذات الصبغة اللفظية، مثل اللغات والاجتماعات.
- افتقار المعلم لاختيار، وإعداد وتجهيز الوسيلة التعليمية، أو ضعف الإيمان بها.
- عــدم توفير الوسائل الحديثة المناسبة للمادة العلمية، وعدم صلاحيتها للتدريس، وضيق الوقت المخصص لها بالجدول المدرسى.
- انخفــاض دافعــية التلاميذ نحو الوسيلة التعليمية، والتى تؤدى إلى عدم إثارة التلاميذ وإشباع حاجاتهم.
- عــدم ملاءمــة البيــئة التعليمــية لاستخدام الوسائل مثل: الفصل- عدم وجود ســتائر- ضــيق المكان- عدم تنظيم المقاعد بشكل مريح- ضعف الإضاءة- الضوضاء.
- غياب برامج التدريب للمعلمين على اختيار الوسائل واستخدامها.
- نقــص المــوارد الماديــة، وميزانيات المدارس المستخدمة فى عملية إحلال، وتحديث الوسائل.
- عدم الاهتمام بصياغة الوسائل التعليمية محليا بالاعتماد على مصادر البيئة(٦٢).
- عــدم استخدام بعض المعلمين للأجهزة والمعدات، خوفا من التلف أو الكسر أو عدم قدرتهم على الأداء الجيد معها(٦٣).

وهــناك عوامــل أخــرى تلــزم كــل من المعلم والتلميذ على استخدام الوسائل التكنولوجية، والحرص على التدريب عليها، وهى:-

أ- الكتاب المدرسى الذى يعتبر أحد العناصر الهامة التى تساعد على تحقيق أهداف البيئة المدرسية، لما يحمله من خبرات ومهارات متنوعة فمن المفترض أن يأخذ شكلا ومفهوما جديــداً ولا يكــون هو المرجع الوحيد للمعرفة، ولكنه لا بد من تحقيق التفاعل بين التلميذ والمعلــم والكــتاب، والمواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وهى وسائط التعلم التى تدفع التلمــيذ للبحث والتقصى، ومن ثم الحصول على المعلومات المناسبة التى يستثمرها التلميذ فى التعلم الذاتى حيث منها:

- يحتوى على أسئلة تشجع التلميذ على الإبداع والأطلاع.
- يشتمل على قوائم بالمراجع تساعد التلميذ على زيادة معلوماته.
- تساعد المادة العلمية به التلميذ على التفكير العلمى، وطرح أفكار جديدة.

- يحفز على الاستفادة من إمكانات وخدمات من مكتبة المدرسة.
- يحفز على القراءات الحرة التى تساعد التلاميذ على التثقيف الذاتى(٦٤).

وفـــى هذا السياق تضيف إحدى الدراسات الميدانية إلى أنه لكى تنمى التعلم الذاتى لدى التلميذ لا بد أن يشتمل الكتاب المدرسى على:

- جــزء خـــاص فى نهاية كل درس ليدون به التلميذ ملاحظاته واستبياناته من قراءاته الإضافية.
- يشمل أوجه النشاط المختلفة التى يمكن أن يمارسها التلميذ لتزيد معلوماته.
- إرشادات تخص الواجب المنزلى، والتى تعتمد على الوسائل التكنولوجية.
- أســماء بعـــض المؤسسات التى يمكن أن تتعاون مع التلميذ فى تقديم خدمات تعليمية(٦٥).

ب- تغـــير نمـــط الامتحانات وفلسفتها، بحيث يكون الاتجاه الحديث قياس القدرات والمهارات عند التلميذ باستخدام الكمبيوتر وليس الاعتماد على الامتحانات النظرية فقط.

جــــ- أيضـــا العوامل التى تساعد على استخدام الوسائل التكنولوجية ربط النشاط المدرسى، بمقررات المواد الدراسية، فإن ذلك يحفز التلاميذ ويشجعهم على البحث والاطلاع من خلال مصادر المعلومات المتعددة والمتاحة لهم، مما يؤدى إلى تنمية مهارات تعليم أنفسهم بأنفسهم، وبالتالى زيادة تحصيلهم الدراسى.

كما أنه يساعد على الكشف عن الفروق الفردية بين التلاميذ، وعلى هذا لا بد أن يتنوع النشاط المدرسى داخل البيئة المدرسية، بما يتناسب مع ميولهم ورغباتهم، وقدراتهم علـــى الـــتعلم، ويكـــون هـــذا الاختبار بعيداً عن تدخل المعلم أو إدارة البيئة المدرسية أو الأســـرة، حـــتى يســـتطيع التلامـــيذ ممارسة النشاط بعمق لينمى عندهم القدرة على الإبداع والابتكار(٦٦).

خامسا: دور البيئة السيكولوجية فى تنمية مهارات التعلم الذاتى:

البيـــئة الســـيكولوجية هى التى يهيؤها المعلم لتساعده على نجاح أدائه التدريسى، وأيضـــا تســـاعد التلمـــيذ على التفاعل والإنجاز الإيجابى، مما يحقق لديه مهارات التعلم الذاتـــى. ويمكن النظر إلى البيئة السيكولوجية، بإعتبارها مناخ الفصل الدراسى الذى يمكن

أن يؤثـــر فيما يتعلمه التلميذ. فمناخ الفصل الدراسى الإيجابى قادر على أن ينمى علاقات العمل التعاونى، ويساعد على انضباط التلاميذ أثناء العمل داخل الفصل الدراسى.

ولقـــد أمكـــن ربط ثلاثة جوانب من البيئة السيكولوجية على نحو متسق مع تعلم التلامـــيذ وهى: الأثر الانفعالى للفصل الدراسى وطبيعته، والتوجه نحو العمل، والتنظيم، ويـــرجح أن يكـــون التلامـــيذ أكثر قدرة على التعلم والسلوك الإيجابى حيث يشعرون بأن البيئة المحيطة بهم يسودها الأمن والأمان والسلامة(٦٧).

إن إدارة المعلـــم للفصل الدراسى هى مجموعة الإجراءات الضرورية لإيجاد بيئة سيكولوجية، يمكن أن يتم فيها التعلم وتطبيق أساليب التدريس، وينمى عند التلاميذ احترام تلك الإجراءات والالتزام بها(٦٨).

فـــإدارة الفصـــل الجـــيدة هى التى يتوفر بها العلاقات الاجتماعية الجيدة، ومراعاة الفـــروق الفـــردية باستخدام الأنشطة المدرسية المتنوعة، وتقديم الحوافز للأداء والإنجاز الجيد، وأيضا مراعاة اهتماماتهم(٦٩).

كما أن التفاعل الاجتماعى بين المعلم والتلاميذ، أو بين التلاميذ وبعضهم من أهم عوامـــل البيـــئة الســـيكولوجية الـــتى تؤثـــر على تنمية مهارات التعلم الذاتى داخل البيئة السيكولوجية(٧٠).

إن تفـــاعل المعلـــم مـــع التلاميذ يساعده على تهيئة البيئة السيكولوجية وإدراكه لاهـــتماماتهم، ومحاولـــته إشباعها، وعلى المعلم أن يعرف الظروف الاجتماعية لكل تلميذ حتى يستطيع التواصل معه، ثم توجيهه وإرشاده للأنشطة المناسبة له(٧١).

ولتدعـــيم هذه العلاقة الاجتماعية بين المعلم والتلميذ، فإن عليه إشراك التلميذ فى طـــرح الأفكـــار والتصـــورات، وإعادة تغيير الأوضاع والموضوعات والمهام بل وتقييم التلامـــيذ لهذه المهارات. إن كل هذا من شأنه أن يهيىء البيئة السيكولوجية لتنمية مهارات الـــتعلم الذاتـــى ويعطى التلاميذ قدراً أكبر من المسئولية فى اتخاذ القرارات فى بيئة التعلم المستقل(٧٢).

سادسا: استمرارية التواصل بين البيئة المدرسية والآباء ومؤسسات المجتمع المدنى:-

إن تواصـــل البيـــئة المدرسية يهدف إلى تأسيس رابطة عمل قوية مع مؤسسات المجتمع المدنى والأسر وأيضا البيئات التعليمية الأخرى المجاورة، وذلك لإيجاد صيغ من التعاون والتضافر بينهم بهدف تطوير البيئة المدرسية وتجديدها. ويعنى التواصل فى البيئة

المدرسـية إيجـاد الأنشطة المشتركة بين البيئة والمدرسة وإيجاد الأنشطة المشتركة بين البيـئة والمدرسـة ومؤسسـات المجتمع المدنى، وإعادة تنظيم واستخدام الموارد البشرية والماديـة المقدمة من الأطراف الأخرى بطرق مبتكرة ومتميزة، وصياغة أهداف إجرائية مـتطورة للتعلم الذاتى وإلحاق أنشطة جديدة تعمل على تحقيقه والتعاون فى وضع ميزانية المدرسـة، وحل مشكلات التلاميذ التحصيلية و الأسرية، وتقويم الأداء المدرسى، ووضع ومتابعة شروط القبول فيها(٧٣).

وتوصـي وزارة التربـية والتعلـيم، بضرورة إنشاء بيئات تعليمية خارج أسوار البيئة المدرسية، وزيادة مشاركة الآباء ومؤسسات المجتمع المدنى فى العملية التعليمية(٧٤) حيـث إن البيـئة المدرسية جزء من المجتمع المحيط بها، وقد أثبتت التجارب والخبرات العالمـية أن مشاركة الآباء ومؤسسات المجتمع المدنى للبيئة المدرسية فى تحقيق أهدافها وأنشـطتها ومشـكلاتها، يكـون فى صالح البيئة المدرسية، والذى يعود بالنفع على التعلم الذاتى لأبنائهم(٧٥).

ويمـثل الآباء ومؤسسات المجتمع المدنى بمختلف نوعياته (جمعيات أهلية عاملة فـى مجال التعليم- أحزاب سياسية- نقابات- دور عبادة)، العملاء الجدد للبيئة المدرسية، وذلـك مـن خـلال تواصلهم ومشاركتهم الفاعلة فى التنظيمات المدرسية وصنع القرار التعلـيمى، وتفعـيل النشاط المدرسى، وهو ما يحقق لهم مطالبتهم بالتغيير من أجل إحلال نظام واسع من الاختبارات والمواقف التعليمية، تتيح للتلاميذ حرية التعبير والإبداع والتعلم ذاتيا باعتبارهم الهدف الأسمى للبيئة المدرسية فى ظل ثورة المعلومات والاتصالات(٧٦).

وقـد يكون شكل التواصل عبارة عن تقديم الدعم المادى أو التكنولوجى من قبل رجـال الأعمـال والتى تستخدم فى تنشيط مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ، أو أن تمنح مؤسسـات المجتمع المدنى كل مدرسة، مبلغا من المال يناسب عدد التلاميذ المقيدين بها، حيـث تقوم بإنفاق هذه الأموال فى شراء المعدات والأجهزة التى تخدم عملية تنمية التعلم الذاتى.(٧٧)

الدراسة الميدانية:

تهدف الدارسة الميدانية الحالية التعرف على متطلبات تحقيق مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ من خلال آراء مديرى ومعلمى وتلاميذ مدارس المرحلة الإعدادية.

الأدوات المستخدمة:

قامت الباحثة بإعداد الأدوات البحثية التالية، لجمع البيانات اللازمة لتحقيق الأهداف السابقة:-

١- استمارة بيانات للتعرف على آراء مديرى بعض مدارس التعليم الإعدادى فيما يخص الإمكانات البشرية والمادية بها.

٢- استمارة للتعرف على آراء بعض المعلمين فى دور إدارة المدرسة والمعلم والكتاب المدرسى والامتحانات فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى.

٣- استمارة للتعرف على آراء بعض التلاميذ فى دور كل من البيئة المدرسية والمعلم وأخصائى الكمبيوتر وولى الأمر فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى.

وقد تم إعداد هذه الأدوات فى ضوء أهداف الدراسة الحالية، وفى ضوء البيانات المراد جمعها عن البيئة المدرسية، وفى ضوء الدراسات السابقة.

العينة المختارة:-

تم اختيار العينة من خمس محافظات هى: القاهرة، الجيزة، الشرقية، الدقهلية، أسيوط، وتعد هذه المحافظات ممثلة جغرافيا، حيث تم اختيار ست إدارات تعليمية من محافظة القاهرة وثلاث إدارات تعليمية من كل محافظة من محافظات الجيزة والشرقية والدقهلية، ٤ إدارات من محافظة أسيوط، وروعى تنوع المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى فى الإدارات التعليمية المختلفة وتم اختيار عدد من المدارس الإعدادية فى كل إدارة تعليمية، وبلغ عدد أفراد كل عينة كالآتى:

مديرو مدارس التعليم الإعدادى ٣٧ مديرا أنظر الملحق (١)

معلمون مدارس التعليم الإعدادى ٣٧٧ معلما.

تلاميذ مدارس التعليم الإعدادى ٧٥٤ تلميذا، منهم ٣٤٢ ذكرا، ٤١٢أنثى كما فى الجداول التالية:

جدول يوضح توزيع عينة المديرين على المحافظات والإدارات التعليمية

المحافظة	القاهرة						الجملة
الإدارة التعليمية	حلوان	المطرية	مصر الجديدة	مدينة نصر	منشية ناصر	الشرابية	
العدد	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢
المحافظة	الجيزة						
الإدارة التعليمية	الدقى	العمرانية	بولاق الدكرور				
العدد	٢	١	٢				٥
المحافظة	الشرقية						
الإدارة التعليمية	شرق الزقازيق	كفر صقر	فاقوس				
العدد	٢	٢	٢				٦
المحافظة	الدقهلية						
الإدارة التعليمية	بلقاس	منية النصر	شرق المنصورة				
العدد	٢	٢	٢				٦
المحافظة	أسيوط						
الإدارة التعليمية	البدارى	ساحل سليم	الفتح	أسيوط			
العدد	٢	٢	٢	٢			٨
جملة عدد المديرين فى كل المحافظات							٣٧

جدول يوضح توزيع عينة المعلمين على المحافظات
والإدارات التعليمية

المحافظة	القاهرة						الجملة
الإدارة التعليمية	حلوان	المطرية	مصر الجديدة	مدينة نصر	منشية ناصر	الشرابية	
العدد	٢٠	٢٠	١٩	١٩	٢٢	٢٤	١٢٤
المحافظة	الجيزة						
الإدارة التعليمية	الدقى	العمرانية	بولاق الدكرور				
العدد	٢٣	١٢	٢٧				٦٢
المحافظة	الشرقية						
الإدارة التعليمية	شرق الزقازيق	كفر صقر	فاقوس				
العدد	٢١	٢٠	١٧				٥٨
المحافظة	الدقهلية						
الإدارة التعليمية	بلقاس	منية النصر	شرق المنصورة				
العدد	٢٠	٢٠	١٥				٥٥
المحافظة	أسيوط						
الإدارة التعليمية	البدارى	ساحل سليم	الفتح	أسيوط			
العدد	١٨	٢٠	٢٠	٢٠			٧٨
جملة عدد المعلمين فى كل المحافظات							٣٧٧

جدول يوضح توزيع عينة التلاميذ على المحافظات

والإدارات التعليمية

المحافظة	القاهرة						الجملة
الإدارة التعليمية	حلوان	المطرية	مصر الجديدة	مدينة نصر	منشية ناصر	الشرابية	
العدد	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٢	٢٤٢
المحافظة	الجيزة						
الإدارة التعليمية	الدقى		العمرانية		بولاق الدكرور		
العدد	٣٥		٣٧		٣٩		١١١
المحافظة	الشرقية						
الإدارة التعليمية	شرق الزقازيق		كفر صقر		فاقوس		
العدد	٦٠		٤٠		٤١		١٤١
المحافظة	الدقهلية						
الإدارة التعليمية	بلقاس		منية النصر		شرق المنصورة		
العدد	٤٠		٦٠		٢٠		١٢٠
المحافظة	أسيوط						
الإدارة التعليمية	البدارى		ساحل سليم		الفتح	أسيوط	
العدد	٤٠		٢٠		٤٠	٤٠	١٤٠
	جملة عدد التلاميذ فى كل المحافظات						٧٥٤

إجراءات الدراسة الميدانية:-

١- تم إعداد استمارة مديرى المدارس، (انظر الملاحق) وتضمنت محورين حول الإمكانات المادية والبشرية المتاحة بالبيئة المدرسية.

٢- تم إعداد استمارة المعلمين (انظر الملاحق) فى خمسة محاور:

أ- بيانات تعريفية خاصة بالمعلمين.

ب- المعلم وإدارة المدرسة ودورهما فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى.

جـ- المعلم والتلميذ فى البيئة المدرسية ودورهما فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى.
د- الكتاب المدرسى والإمتحانات ودورهما فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى.
هـ- وقد انتهت استمارة المعلم بسؤال مفتوح لإضافة، أى متطلبات أخرى تساعد على تحقيق مهارات التعلم الذاتى.
٣- أما فيما يخص استمارة التلميذ (انظر الملاحق) حيث تكونت من:
أ- بيانات تعريفية.
ب- دور البيئة فى تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ.
جـ- دور المعلم فى تنمية مهارات التعلم الذاتى عند التلاميذ.
د- دور أخصائى الكمبيوتر فى تنمية مهارات التعلم الذاتى عند التلاميذ.
هـ- دور أمين المكتبة فى تنمية مهارات التعلم الذاتى عند التلاميذ.
و- دور ولى الأمر فى تنمية مهارات التعلم الذاتى عند التلاميذ.

- وقد تم اشتقاق العبارات والمحاور من الأدبيات، وأخذ رأى المحكمين التربويين حول صلاحية الأدوات البحثية، ومدى مناسبتها واستيفاء عناصرها لأبعاد متطلبات تحقيق مهارات التعلم الذاتى فى البيئة المدرسية، وقد تم الاستفادة من آراء السادة المحكمين ومن ثم تم وضع الاستمارات فى صورها النهائية.
- تم إجراءات التطبيق الميدانى على أفراد العينات البحثية بالمحافظات المذكورة.
- تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا.
- تم استخدام عدة أساليب إحصائية هى:

١- التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والمتوسطات.
٢- اختبار "ت" T.Test
٣- أسلوب تحليل التباين الثنائى.
٤- x^2 إجراء المقارنات الإحصائية.

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

أولا: فيما يخص استمارة مديرى المدارس:

السؤال الأول: ما الإمكانات البشرية والمادية المتاحة بالمدارس الإعدادية كما يقرها مديرو المدارس؟

(١) الإمكانات البشرية المتاحة بالمدارس:

جدول (١) يوضح الإمكانات البشرية المتاحة بالمدارس الإعدادية

الاستجابة / العبارة	نعم		لا	
	ت	%	ت	%
- يوجد أمين مؤهل لمركز مصادر التعلم	٢١	٥٦,٨	١٦	٤٣,٢
- يوجد أخصائى مؤهل لمعلم الكمبيوتر	٣٢	٨٦,٥	٥	١٣,٥
- يوجد أخصائى مؤهل لمعمل العلوم	٢٩	٧٨,٤	٨	٢١,٦
- يوجد أخصائى مؤهل لمعلم الوسائط التعليمية المتعددة.	٢٦	٧٠,٣	١١	٢٩,٧

ويتضح من استجابات مديرى المدارس الإعدادية المدونة بالجدول السابق ما يلى:

- يوجد أخصائى مؤهل لمعمل الكمبيوتر فى معظم المدارس حيث أقر بذلك (٨٦,٥%) من المديرين.
- يوجد أخصائى مؤهل لمعلمى العلوم فى عدد كبير من المدارس حيث أقر (٧٨%) من المديرين.
- يوجد أخصائى مؤهل لمعمل الوسائط التعليمية المتعددة فى عدد مرتفع نسبيا من المدارس حيث أقر بذلك (٧٠,٣%) من المديرين.
- يوجد أمين مؤهل لمركز مصادر التعلم فى عدد متوسط من المدارس، حيث أقر بذلك (٥٦,٥%) من المديرين.

وهذه النتائج تشير إلى ما يأتى:-

يوجد عجز فى الأخصائيين المؤهلين بمدارس العينة، وخاصة بالنسبة لمراكز مصادر التعلم ومعامل الوسائط التعليمية المتعددة رغم توافر أخصائيين مؤهلين لمعامل العلوم والكمبيوتر بمعظم مدارس العينة.

وتشير هذه النتائج إلى أن أعداد الأخصائيين المؤهلين فى المجالات المذكورة فى المدارس الإعدادية، تعتبر غير كافية لتدريب التلاميذ على مهارات التعلم الذاتى، هذا بالإضافة إلى عدم وجود اهتمام بتدريب المعلمين على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتى لها دور هام فى تنمية مهارات التعلم الذاتى.

٢- الإمكانات المادية المتاحة بالمدارس:-

جدول (٢) يوضح مدى توافر الإمكانات المادية

المتاح	قاعات العرض	قاعات الاستماع	معامل الكمبيوتر	أجهزة الكمبيوتر الصالحة	معامل العلوم	معامل الوسائط المتعددة
لا يوجد	١٣ (٣٦,١%)	١٧(٤٧,٢%)	٥(١٣,٥)	١(٢,٨%)	٣(٨,١%)	٣(٨,١%)
يوجد واحد	١٧(٤٧,٢%)	١٥(٤١,٧%)	٢٠(٥٤,١%)	-	٢٦(٧٠,٣%)	٢٧ (٧٣%)
يوجد أكثر من واحد	٣ (١٦,٧%)	٤ (١١,١%)	١٢(٣٢,٤%)	٣٥(٩٧,٢%)	٨ (٢١,٦%)	٧ (١٨,٩%)
لا توجد استجابة	١	١	-	١	-	-

يتضح من الجدول السابق ما يلى:-

- لا يوجد قاعة عرض فى (٣٦,١%) من مدارس العينة.
- لا توجد قاعة استماع فى (٤٧,٢%) من المدارس.
- أمـــا بالنسبة لمعامل الكمبيوتر فهناك (١٣,٥%) من المدارس لا يوجد بها معمل، (٥٤,١%) مـــنها يوجـــد بهـــا معمـــل واحد بالنسبة لأجهزة الكمبيوتر الصالحة لاســـتخدام التلامـــيذ نجـــد أن هـــناك (٢,٨%) من المدارس لا يوجد بها أجهزة كمبيوتر ولكن هناك (٩٧,٢%) من المدارس يوجد بها أكثر من جهاز.
- لا يوجد معامل للعلوم فى (٨,١%) من المدارس، ولكن يوجد حوالى (٧٠,٣%) منها يوجد بها معمل واحد.
- بالنســـبة لمعـــامل الوســـائط التعليمية فهناك (٨,١%) من المدارس لا يوجد بها معمل، (٧٣%) منها يوجد بها معمل واحد.

توضح النتائج السابقة أن نسبة كبيرة من المدارس ينقصها كثير من الامكانات المادية مـــثل قاعات العرض والاستماع وأيضاً معامل الكمبيوتر والعلوم والوسائط التعليمية، ومع ذلـــك نجد أن هناك مدارس كثيرة يوجد بها أكثر من جهاز كمبيوتر بالرغم من عدم وجود معامل للكمبيوتر.

ثانياً: فيما يخص استمارة المعلمين:

السؤال الثانى: ما دور إدارة المدرسة، والمعلم، والكتاب المدرسى والامتحانات فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى؟

١- دور إدارة المدرسة:-

جدول (٣) يوضح دور إدارة المدرسة حول تحقيق التعلم الذاتى من وجهة نظر عينة المعلمين

العبارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١- توفــر إدارة المدرسة ما تحتاجه من إمكانات مادية لازمة لتنمية مهارات التعلم الذاتى.	١٠٥	٢٧,٩	١٧٤	٤٦,٢	٩٨	٢٦
٢- توفر إدارة المدرسة جهاز كمبيوتر لكل مادة دراسية.	٩١	٢٤,١	١٠٥	٢٧,٩	١٨١	٤٨
٣- توفر إدارة المدرسة مكتبة خاصة للمدرسين تضم المراجع العلمية الحديثة.	٨٧	٢٣,١	١٠٤	٢٧,٦	١٨٦	٤٩,٣
٤- يتــيح لك الجدول المدرسى وقت للاطلاع وإثراء المواقف التعليمية لإكساب التلاميذ التعلم ذاتياً.	٩٠	٢٣,٩	١٣٨	٣٦,٦	١٤٩	٣٩,٥
٥- توفــر إدارة المدرسة (مدرس مساعد) يساعدك فى شرح الدروس خاصة عند استخدامك للوسائل التعليمية	٨٣	٢٢,١	٥٨	١٥,٤	٢٣٥	٦٢,٥
٦- توفــر إدارة المدرســة دورات تدريبــية للمعلمين داخل المدرسة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة	١٦٢	٤٣	١٢١	٣٢,١	٩٤	٢٤,٩

يتضح من استجابات المعلمين ما يلى:

- بعض إدارات المدارس الإعدادية توفر دورات تدريبية للمعلمين داخل المدرسة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بدرجة متوسطة.حيث أجاب بنعم (٤٣%) من المعلمين.
- بعــض إدارات المــدارس تعجــز عن توفير معظم احتياجات المعلمين اللازمة لتحقيق مهارات التعلم الذاتى.

ويتضح ذلك من النسب المئوية للموافقة على أن إدارة المدرسة توفر هذه الاحتياجات على النحو التالى:-

- توفير مدرس مساعد (وافق ٢٢%فقط).
- توفير وقت للاطلاع وإثراء المواقف التعليمية (وافق ٢٤% فقط).
- توفير مكتبة خاصة للمعلمين (وافق ٢٣% فقط).
- توفير جهاز كمبيوتر لكل مادة دراسية (وافق ٢٤% فقط).
- توفير ما يحتاجه المعلم من إمكانات مادية (وافق ٢٨% فقط).

وهذه النتائج تشير إلى ما يلى:-

- نصف مدارس العينة تقريبا توفر ما يحتاجه المعلمين من إمكانات مادية لازمة لتحقيق مهارات التعلم الذاتى إلى حد ما، كما أنها لا توفر مكتبة خاصة بالمعلمين تضم المراجع العلمية الحديثة، كما أنها لا توفر جهاز كمبيوتر لكل مادة دراسية.
- تعمل نصف عينة المدارس على توفير دورات تدريبية للمعلمين داخل المدرسة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- كما أن الجدول المدرسى المزدحم لا يسمح بإتاحة وقت للمعلمين للاطلاع وإثراء المواقف التعليمية التى تمكن التلاميذ من التعلم ذاتيا.
- أيضاً نسبة كبيرة من المدارس لا توفر مدرس مساعد يساعد المعلم فى شرح الدروس وخاصة عند استخدام المعلم للوسائل التكنولوجية.

٢- دور المعلم:

جدول (٤) يوضح آراء عينة المعلمين حول دور المعلم فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى

العبارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١- تقدم مقترحات لحل بعض المشكلات العلمية التى تتعلق بموضوعات الدروس للتلاميذ.	١٩٢	٥٠,٩	١٤٩	٣٩,٥	٣٦	٩,٥
٢- توجه التلاميذ لاستخدام الوسائل التكنولوجية مثل الكمبيوتر والإنترنت للبحث عن المعلومة.	٢٢٠	٥٨,٤	١٠٩	٢٨,٩	٤٨	١٢,٧
٣- توجه التلاميذ لاستخدام الكتب والمراجع العلمية بمكتبة المدرسة أو كتب للاطلاع والتثقيف	٢٢٨	٦٠,٥	١١٥	٣٠,٥	٣٤	٩
٤ تقوم بتكليف التلاميذ بالمشاركة فى إعداد وشرح بعض الدروس.	١٧٦	٤٦,٧	١٥١	٤٠,١	٥٠	١٣,٣
٥- تقوم بتكليف التلاميذ تجهيز وسائل تعليمية يقوموا بإعدادها بأنفسهم من الخامات البيئية البسيطة.	٢١٤	٥٦,٨	١١٦	٣٠,٨	٤٧	١٢,٥
٦ -تقوم بتدريب التلاميذ على توظيف واستخدام الحقائق العلمية فى مواقف الحياة اليومية.	٢٠٣	٥٤,١	١٤٣	٣٨,١	٢٩	٧,٧
٧- تقوم بتدريب التلاميذ على استخراج النقاط الرئيسة بالدرس من الكتاب المدرسى.	٢٧٢	٧٢,٣	٨٢	٢١,٨	٢٢	٥,٩
٨- تقوم بتكليف التلاميذ بواجبات منزلية لا تحتاج إلى الاعتماد على الكتاب المدرسى لتنمية مهارات التعلم الذاتى.	١٧٧	٤٧,٢	١٤٦	٣٨,٩	٥٢	١٣,٩

يتضح من استجابات المعلمين ما يلى:

١-يقــوم المعلمــون بــدور لا بأس به فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى للتلاميذ وذلك عن طريق:

١/١ – تدريــب التلاميذ على استخراج النقاط الرئيسة بالدرس من الكتاب المدرسى (وافق ٧٢% من المعلمين).

٢/١- توجــيه التلامــيذ لاستخدام الكتب والمراجع العلمية بمكتبة المدرسة أو كتب للاطلاع والتثقيف (وافق ٦٠,٥% من المعلمين).

٢- يقوم المعلمون بدور متوسط فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى للتلاميذ وذلك عن طريق:

١/٢ – توجيه التلاميذ لاستخدام الوسائل التكنولوجية مثل الكمبيوتر والإنترنت.

٢/٢- تكلــيف التلاميذ بتجهيز وسائل تعليمية يقوموا بإعدادها بأنفسهم من الخامات البيئية المدرسية (وافق ٥٧% من المعلمين).

٣/٢- تدريــب التلامــيذ على توظيف واستخدام الحقائق العلمية فى الحياة اليومية (وافق ٥٤% من المعلمين).

٤/٢- تقديــم مقــترحات لحــل بعــض المشكلات العلمية التى تتعلق بموضوعات الدروس (وافق ٥١%).

٣- يقوم المعلمون بدور قليل فى:

١/٣- تكلــيف التلاميذ بواجبات منزلية لا تحتاج إلى الاعتماد على الكتاب المدرسى (وافق ٤٧% فقط من المعلمين).

٢/٣- تكلــيف التلامــيذ بالمشاركة فى إعداد وشرح بعض الدروس (وافق ٤٧% فقط من المعلمين).

وتوضح النتائج السابقة أن دور المعلم قاصر على تدريب التلاميذ على استخراج النقاط الرئيسة من الكتاب المدرسى وتوجيههم لاستخدام الكتب والمراجع العلمية بمكتبة المدرسة.

أى أن هــناك قصــوراً فى دور المعلم فى تنمية مهارات التعلم ذاتياً المتمثلة فى باقى الجوانب المذكورة سابقاً.

٣- دور الكتاب المدرسى والامتحانات:-

١/٣- آراء عيـــنة المعلميـــن فى دور الكتاب المدرسى والامتحانات فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى:-

جدول (٥) يوضح آراء عينة المعلمين حول

دور الكتاب المدرسى والامتحانات فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى

العبارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١- يحـــتوى الكتاب المدرسى أنشطة فى نهاية كل فصل تعتمد على مصادر تعلم أخرى.	١٢٩	٣٤,٤	١٥٤	٤١,٤	٩٢	٢٤,٥
٢- يحـــتوى الكتاب المدرسى قائمة بالمراجع العلمية التى تدعم المادة الدراسية.	١٦٢	٤٣,٢	٨٦	٢٢,٩	١٢٧	٣٣,٩
٣- يحـــتوى الكـــتاب المدرسى على المواقع العلمية على الإنترنت للاستزادة منها	٧٣	١٩,٥	٧٢	١٩,٢	٢٣٠	٦١,٣
٤- تحتوى أسئلة الامتحانات على قياس الفهم والتحليل والربط بين الدروس المختلفة.	١٧٢	٤٥,٩	١٥٢	٤٠,٥	٥١	١٣,٦

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلى:-

١-دور الكـــتاب المدرسى فى تنمية مهارات التعلم الذاتى للتلاميذ بدرجة أقل من المتوسط على النحو التالى:-

- ٤٣% فقط من المعلمين يوافقون على أن الكتاب المدرسى يحتوى قائمة بالمراجع العلمية التى تدعم المادة الدراسية.
- ٣٤% فقـــط مـــن المعلميـــن، وهى نسبة قليلة يوافقون على أن الكتاب المدرسى يحتوى أنشطة فى نهاية كل فصل تعتمد على مصادر أخرى.
- ١٩,٥% فقط من المعلمين وهى نسبة قليلة جداً يوافقون على أن الكتاب المدرسى يحتوى على المواقع العلمية بالإنترنت التى تدعم المادة الدراسية.

٢- أقـــل من نصف العينة من المعلمين (٤٦% فقط) يوافقون على أن الامتحانات تحتوى أسئلة تقيس الفهم والتحليل والربط بين الدروس.

وتشير هذه النتائج إلى ما يأتى:-

- يعجز الكتاب المدرسى الحالى عن تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ لأن الأنشطة التى يقدمها لا تعتمد بقدر كاف فى تنفيذها على مصادر تعلم أخرى، كما أن قائمة المراجع العلمية التى تدعم المادة الدراسية لدى التلاميذ لا تتوفر بالدرجة الكافية لتنمية مهارات التعلم الذاتى للتلاميذ، هذا بالإضافة إلى أن الكتاب المدرسى لا يحتوى على المواقع العلمية بالإنترنت لكى تزيد من معلومات التلاميذ.
- أسئلة الامتحانات لا تقيس بدرجة كافية الفهم والتحليل والربط بين الدروس المختلفة.

ثالثاً: فيما يخص استمارة التلميذ:

السؤال الثالث: ما دور إدارة المدرسة، والمعلم، وأخصائى الكمبيوتر، وأمين المكتبة، وولى الأمر فى تحقيق التعلم الذاتى من وجهة نظر التلاميذ؟

١- التلميذ وبيئة التعلم:

جدول (٦)

يوضح آراء التلاميذ حول دور البيئة المدرسية فى تحقيق التعلم الذاتى

العبارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١- تشترك فى نشاط علمى داخل المدرسة	٢٨٥	٣٧,٨	١٩٣	٢٥,٦	٢٧٥	٣٦,٥
٢- تحب الحصص التى يصاحبها نشاط عملى تمارسه بنفسك	٦٣٤	٨٤,٣	٧٣	٩,٧	٤٥	٦
٣- تستفيد من ممارسة هذا النشاط فى زيادة معارفك الدراسية والعامة	٥٨٣	٧٧,٥	١٣٦	١٨,١	٣٣	٤,٤
٤- الحصص التى بها نشاط علمى تستمر طول العام الدراسى	١٧٤	٢٣,١	٣١٨	٤٢,٢	٢٦١	٣٤,٧

١/١- يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلى:-

- نسبة أقل من المتوسط من التلاميذ (٣٧,٨%) تشترك فى النشاط العلمى داخل المدرسة.
- نسبة كبيرة من التلاميذ (٨٤,٣%) تحب الحصص التى يصاحبها نشاط عملى يمارسه التلميذ بنفسه.
- نسبة كبيرة منهم (٧٧,٥%) يستفيدوا من ممارسة هذا النشاط فى زيادة معارفهم الدراسية والعامة.

- تقـر نسـبة تقريباً الثلث منهم (٣٧,٧%) أن الحصص التى بها نشاط علمى لا تستمر طوال العام الدراسى، بينما ترى (٤٢,٢%) أنها تستمر إلى حد ما.

وهذه النتائج تشير إلى ما يلى:-

- لـم تسـتطع المدرسـة أن تشرك أغلب التلاميذ فى أنشطة علمية، بالرغم من رغبة كثير من التلاميذ وحبهم للحصص الدراسية التى يصاحبها نشاط يمارسه التلاميذ بأنفسهم.

وبالـرغم مـن تأكيد نسبة كبيرة منهم فى أنهم يستفيدون من ممارسة هذا النشاط فى زيادة معارفهم ومعلومـاتهم الدراسـية والعامة وبالرغم من أهمية حصص النشاط العلمى نجد أنها لا تستمر طوال العام الدراسى إلا بنسبة (٢٣,١%) من تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢- التلميذ والمعلم وبيئة التعلم:-

جدول (٧) يوضح آراء التلاميذ حول دور المعلم فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى

العبـــارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١- يكلفـك بعـض المعلمين بتحضير درس وشرحه أمام زملائك.	٢١٥	٢٨,٦	٢٠٥	٢٧,٢	٣٣٣	٤٤,٢
٢- يكلفك بعض المعلمين بعمل وسيلة تعليمية بنفسك من خامات بسيطة.	٤٠٣	٥٣,٦	١٧٧	٢٣,٥	١٧٢	٢٢,٩
٣- يكلفـك بعـض المعلميـن بعمل بحث علمى فى موضوع يتعلق بالمادة الدراسية.	٣٧٦	٤٩,٩	١٧٩	٢٣,٨	١٩٨	٢٦,٣
٤- يشـجعك بعـض المعلميـن على توجيه الأسئلة والمناقشة أثناء الحصة	٥٩٧	٧٩,٣	١١٦	١٥,٤	٤٠	٥,٣
٥-يجـبرك بعض المعلمين على طريقة إجابة معينة تلتزم بها	١٢١	١٦,١	٢٠٩	٢٧,٨	٤٢٣	٥٦,٢
٦- يشـركك بعـض المعلمين على استخدام الأجهزة والأدوات.	٣٩٢	٥٢,١	١٨٢	٢٤,٢	١٧٩	٢٣,٨
٧- يشـجعك بعض المعلمين على استخدام الكمبيوتر والإنترنت للوصول إلى المعلومات.	٣٦٤	٤٨,٣	١٦٦	٢٢	٢٢٣	٢٩,٦
٨- يشـجعك بعـض المعلميـن على استخدام الكتب والمراجع العلمية حتى تفهم الدرس أكثر	٣٥٩	٤٧,٧	٢٠١	٢٦,٧	١٩٣	٢٥,٦
٩- يقـدم بعـض المعلميـن مكافأة مادية أو معنوية للتلميذ المنجز لأى نشاط علمى.	٣٤٧	٤٦,١	١٩٢	٢٥,٥	٢١٤	٢٨,٤
١٠- تقـوم المدرسة بإجراء مسابقات حول استخدام الكمبيوتر.	١٧٦	٢٣,٤	١٤٩	١٩,٨	٤٢٨	٥٦,٨

١/٢ يتضح من بيانات الجدول رقم (٧) ما يلى:

- نسبة أقل من النصف من التلاميذ (٤٤,٢%) لا يكلفها المعلم بتحضير درس وشرحه أمام التلاميذ.
- حوالى نصف عينة التلاميذ (٥٣,٦%) يكلفهم المعلم بعمل وسيلة تعليمية يصمموها بأنفسهم من خامات بيئية بسيطة.
- نصف عينة التلاميذ (٥٠%) فقط ترى أن المعلم يكلفهم بعمل بحث علمى فى موضوع يتعلق بالمادة الدراسية.
- نسبة كبيرة من عينة التلاميذ (٧٩,٣%) ترى أن المعلم يشجعهم على طرح وتوجيه الأسئلة والمناقشة أثناء الحصة.
- نسبة أعلى من نصف عينة التلاميذ (٥٦,٢%) تقر أن المعلم لا يجبرهم على طريقة إجابة معينة تلتزم بها.
- حوالى نصف عينة التلاميذ (٥٢,١%) فقط تقر أن المعلم يشركهم فى استخدام الأجهزة والأدوات.
- حوالى العينة (٤٨,٣%) يشجعهم المعلم على استخدام الكمبيوتر والإنترنت للوصول إلى المعلومات.
- أيضا حوالى نصف العينة (٤٧,٧%) يشجعهم المعلم على استخدام الكتب والمراجع العلمية لكى يفهموا الدرس أكثر.
- أقل من نصف العينة (٤٦,١%) يقدم المعلم مكافأة مادية أو معنوية للتلميذ المنجز لأى نشاط علمى.
- أكثر من نصف العينة بقليل (٥٦,٨%) ترى أن المدرسة تقوم بإجراء مسابقات حول استخدام الكمبيوتر.

وتشير هذه النتائج إلى ما يلى:-

- أغلب المعلمين لا يكلفون تلاميذهم بتحضير درس وشرحه أمام زملائهم لتعودهم الطريقة التقليدية فى إكسابهم المعارف، فى حين أن نسبة كبيرة منهم يطلبون من التلاميذ عمل وسيلة تعليمية من خامات بسيطة لقلة تكلفتها.
- نصف العينة تقريبا يكلفها المعلمون بعمل بحث علمى فى موضوع يتعلق بالمادة الدراسية، وأن أغلب المعلمين يشجعون تلاميذهم طرح وتوجيه الأسئلة والمناقشة

أثـــناء الحصـــة، كمـــا أن أكثر من نصف العينة ترى أن المعلم لا يجبرهم على طريقة إجابة معينة تشجعهم على الإبداع والابتكار.

- أيضا نجد أن نصف العينة تقريبا ترى أن المعلمين يشركون التلاميذ فى استخدام الأجهـــزة والأدوات داخـــل المعامل، كما أنهم يشجعونهم على استخدام الكمبيوتر والإنترنت للوصول إلى المعلومات، وأيضا استخدام الكتب والمراجع العلمية.
- كما أن بعض المعلمين يعطوا التلميذ المنجز للنشاط العلمى مكافأة مادية ومعنوية لتشـــجيعه، بل أن أكثر من نصف العينة يرى أن المدرسة تقوم بإجراء مسابقات علمية حول استخدام التلاميذ للكمبيوتر.

٣- التلميذ وأخصائى الكمبيوتر:-

جدول (٨) يوضح آراء التلاميذ حول دور أخصائى الكمبيوتر فى تحقيق التعلم الذاتى.

العبـــــــــارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١- تستفيد من حصة الكمبيوتر فى زيادة معلوماتك.	٥٢٧	٧٠	١٤٦	١٩,٤	٨٠	١٠,٦
٢- تقـــوم بزيارة معمل الكمبيوتر فى غير الوقت المخصص لحصص الكمبيوتر.	١٥٨	٢١	١٩٤	٢٥,٨	٤٠١	٥٣,٣
٣- يســـاعدك أخصـــائى الكمبـــيوتر على حل أى مشكلة تقابلك عند استخدام الجهاز	٤٨٢	٦٤	١١٠	١٤,٦	١٦١	٢١,٤
٤- يرشدك أخصائى الكمبيوتر إلى المواقع العلمية على الإنترنت.	٣١٧	٤٢,١	١٤٦	١٩,٤	٢٩٠	٣٨,٥

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٨) ما يلى:

- نســـبة كبـــيرة مـــن عينة التلاميذ (٧٠%) تستفيد من حصة الكمبيوتر فى زيادة معلوماتها.
- أكـــثر مـــن نصـــف العينة (٥٣,٣%) لا تزور معمل الكمبيوتر فى غير الوقت المخصص لحصص الكمبيوتر.

- نسبة كبيرة إلى حد ما (٦٤%) من العينة ترى أن أخصائى الكمبيوتر يساعدهم على حل أى مشكلة تقابلهم عند استخدام الجهاز.
- أقل من نصف العينة (٤٢,١%) ترى أن أخصائى الكمبيوتر يرشدهم إلى المواقع العلمية على الإنترنت.

وتشير هذه النتائج إلى ما يلى:

تستفيد نسبة غير قليلة من التلاميذ من حصة الكمبيوتر كما يقوم بعض أخصائيى الكمبيوتر بمحاولة إفادة التلاميذ من زيادة معلوماتهم من خلال استخدام جهاز الكمبيوتر، من خلال مساعدتهم فى حل أى مشكلة تقابلهم عند استخدام الجهاز وإرشادهم إلى المواقع العلمية بالإنترنت وبالرغم من ذلك نجد أن غالبية التلاميذ لا يزورون معمل الكمبيوتر إلا فى الحصص المخصصة له وربما يرجع ذلك إلى عدم مساعدتهم على دخول مواقع علمية بالإنترنت.

٤- التلميذ وأمين المكتبة:-

جدول (٩) يوضح التكرارات والنسب المئوية لآراء التلاميذ حول دور أمين المكتبة فى تحقيق التعلم الذاتى

العبارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١-تستفيد من حصة المكتبة فى زيادة معلوماتك	٥١٠	٦٧,٧	١٤٩	١٩,٨	٩٤	١٢,٥
٢- تقوم بزيارة مكتبة المدرسة فى غير حصص المكتبة	١٨٩	٢٥,١	٢١١	٢٨	٣٥٣	٤٦,٩
٣- يعرفك أمين المكتبة كيفية البحث عن الكتب والمراجع العلمية	٣٨١	٥٠,٦	١٣٦	١٨,١	٢٣٦	٣١,٣

٤- تقوم بالاستعارة الخارجية من مكتبة المدرسة مرة كل:

ولا مرة		كل أسبوع		كل أسبوعين		كل شهر		أكثر من مرة أسبوعياً	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٢٨٧	٣٨,١	٢٦٤	٣٥,١	٩٤	١٢,٥	٦٩	٩,٢	٤٠	٥,٣

٤/١ - يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلى:-

- نسبة كبيرة إلى حد ما من التلاميذ (٦٧,٧%) تستفيد من حصة المكتبة فى زيادة معلوماتهم.
- نسبة ضئيلة من التلاميذ (٢٥%) تزور المكتبة فى غير حصص المكتبة.
- نصف العينة فقط (٥٠,٦%) ترى أن أمين المكتبة يعرفها كيفية البحث عن الكتب والمراجع العلمية.

- (٣٨,١%) مــن التلامــيذ لا يقومون بعمل استعارة خارجية من مكتبة المدرسة ونسبة قليلة منهم (٥,٣%) يقومون بالاستعارة الخارجية أكثر من مرة فى الأسبوع.

وتشير هذه النتائج إلى ما يلى:

بالــرغم مــن اســتفادة بعض التلاميذ من حصص المكتبة، وقيام بعض أمناء المكتبات بتعريفهم كيفية البحث عن الكتب والمراجع العلمية، إلا أن عدداً غير قليل لا يزور مكتبة المدرسة إلا فى الحصص المخصصة لها، وأن هناك نسبة (٣٨,١%) منهم لم يقوموا بالاستعارة الخارجية للكتب ولا مرة خلال العام الدراسى.

وقــد يــرجع السبب فى ذلك إلى قلة رغبة التلاميذ فى القراءة والاطلاع أو لعدم سماح أميــن المكتبة بالاستعارة الخارجية فى كل الأوقات، أو لأن اهتمامات التلاميذ موجهة إلى دراسة المواد الدراسية والاستذكار للحصول على درجات عالية فى الامتحانات أو عدم تشجيع المعلمين لهم.

٥- التلميذ وولى الأمر:-

جدول (١٠) يوضح آراء التلاميذ حول
دور ولى الأمر فى تحقيق التعلم الذاتى

العبارة	الاستجابة					
	نعم		إلى حد ما		لا	
	ت	%	ت	%	ت	%
١- لديك مكتبة فى البيت تناسب سنك.	٢٦٤	٣٥,١	١١١	١٤,٧	٣٧٨	٥٠,٢
٢- يشجعك والداك على دخول مواقع علمية بالإنترنت لمساعدتك على استذكار الدروس.	٢٨٧	٣٨,١	٢٣	٣,١	٤٤٣	٥٨,٨
٣- لديك كمبيوتر فى البيت.	٢١٠	٢٧,٩	١٧٠	٢٢,٦	٣٧٢	٤٩,٥
٤- تقوم بزيارة مواقع علمية على شبكة الإنترنت فى بعض مقاهى الإنترنت.	١٤٢	١٨,٩	١٦١	٢١,٣٤	٤٥٠	٥٩,٨

العبارة	لا يشجعنى		اجازة نهاية العام		أثناء الدراسة		نهاية الاجازة الأسبوعية		فى جميع الأوقات	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٥-يشجعك والديك على القراءة والاطلاع.	٣٨	٥,١	٢٢٥	٢٩,٩	٨٤	١١,٢	٩٧	١٢,٩	٣٠٨	٤١
٦- تشجيع والداك على استخدام جهاز الكمبيوتر للاطلاع والبحث يكون فى:	١٣٦	١٨,١	٢٨٠	٣٧,٢	٧٧	١٠,٢	١١٥	١٥,٣	١٤٥	١٩,٣

٥/١ يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلى:-

- (٣٥%) فقط من التلاميذ لديهم مكتبة فى البيت تناسب سنهم.
- أكثر من نصف عينة التلاميذ (٥٨,٨%) لا يوجد لديهم كمبيوتر فى البيت.
- نصــف عيــنة التلاميذ تقريبا (٤٩,٥%) لا يشجعهم والداهم الدخول على مواقع علمية على الإنترنت للمساعدة على استذكار الدروس.
- (١٨,٩%) فقط من التلاميذ يدخلون على مواقع علمية بشبكة الإنترنت فى بعض مقاهى الإنترنت.
- نسبة (٤١%) من التلاميذ يرون أن والديهم يشجعوهم على القراءة والاطلاع فى جمــيع الأوقــات، فى حين (١١,٢%) فقط منهم يلقون تشجيع من الوالدين أثناء الدراسة .
- نسبة قليلة منهم(٣٧,٢%) يرون أن تشجيع والديهم على استخدام جهاز الكمبيوتر للبحــث والاطــلاع، يكــون فقط فى إجازة نهاية العام الدراسى، بينما يرى نسبة صــغيرة من التلاميذ (١٠,٢%) أن التشجيع على استخدام الكمبيوتر يكون أثناء الدراسة.

وتشير هذه النتائج إلى ما يلى:-

نســبة قليلة من التلاميذ (٣٥%) لديهم مكتبة تناسب سنهم العمرى ونسبة مماثلة لديهم كمبــيوتر، إلا أنهــم لا يجــدون تشجيعاً كافياً من بعض أولياء الأمور فى استخدامها كوسيلة وطريقة للتعلم الذاتى، وبالتالى زيادة معلوماتهم، حيث إن نسبة غير قليلة من أولــياء الأمــور لا يســمحون باســتخدامها إلا فى نهاية العام الدراسى، ويرجع ذلك لضــعف وعــى أولياء الأمور بأهمية استخدام أبنائهم للمكتبة والكمبيوتر باعتبارهما وسيلتين تعليميتين.

نتائج الدراسة: بعد الانتهاء من تحليل النتائج فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- هناك نقص شديد فى الإمكانات البشرية المؤهلة التى تساعد على تحقيق مهارات الـــتعلم الذاتـــى مـــثل أميـــن مركز مصادر التعلم، وأخصائى معمل الكمبيوتر، وأخصـــائى معمل العلوم، وأخصائى معمل الوسائط التعليمية، وهذا على مستوى الإدارات التعليمية بالمحافظات المختلفة.
- تعانى أغلب مدارس العينة من قلة الإمكانات المادية والتى تعتبر عوامل مساعدة هامـــة لإكســـاب التلامـــيذ مهـــارات التعلم ذاتيا مثل قاعات العرض والمشاهدة والاستماع، وقلة عدد معامل الكمبيوتر، بالرغم من أن الدراسة أثبتت وجود عدد لا بـــأس به من أجهزة الكمبيوتر، وهذا يبين أن هذه الأجهزة ليس لها مكان ملائم مخصـــص لهـــا وبالشـــروط المتعارف عليها ويوضح ذلك أن بالمدارس أجهزة كمبيوتر ولكنها لا تستخدم أيضا تعانى مدارس العينة من قلة عدد معامل العلوم، وعـــدد معـــامل الوسائط التعليمية، وهذا ما تعانيه الإدارات التعليمية بالمحافظات الخمس.
- الإدارات المدرســـية لا تهـــتم بتوفير الإمكانات المادية والبشرية المطلوبة للتعلم الذاتـــى، كما أنها لا تتيح الوقت المناسب لذلك بالجدول المدرسى. إلا أن أقل من نصف مدارس العينة تقوم بعمل دورات تدريبية للمعلمين لاستخدام الكمبيوتر.
- نصـــف عيـــنة المعلميـــن تقريـــبا يقدمون بعض الممارسات التربوية التى تنمى مهـــارات الـــتعلم ذاتـــيا لدى التلاميذ مثل تقديم مقترحات لحل بعض المشكلات العلمـــية التى تتعلق بموضوعات الدروس، تشجع التلاميذ على استخدام الكمبيوتر والكتـــب والمراجع للبحث عن المعلومات، وأيضا تكليف التلاميذ بالمشاركة فى إعـــداد وشـــرح بعض الدروس، أو بعمل وسائل تعليمية من خامات بسيطة تخدم الـــدروس، وتعريف التلاميذ كيفية استخدام الحقائق العلمية فى المواقف الحياتية، أو تكلـــيف التلامـــيذ بعمـــل واجبات منزلية لا تحتاج إلى الاعتماد على الكتاب المدرســـى، إلا أن نسبة كبيرة من المعلمين يدربون التلاميذ على استخراج النقاط الرئيسة بالدرس من الكتاب المدرسى.

- يعـــانى الكـــتاب المدرسى من قلة الأنشطة التى يحتاج تنفيذها إلى الاعتماد على مصادر تعلم أخرى، واحتواؤه قائمة بالمراجع العلمية التى تدعم المادة الدراسية، أو مواقع علمية على الإنترنت للاستزادة منها.
- بالنسبة لأسئلة الامتحانات فإنها لا تعتمد على قياس الفهم والتحليل وربط العلاقات بين الدروس المختلفة.
- فـــيما يـــتعلق بحصص النشاط العلمى فهى لا تستمر طوال العام الدراسى بالرغم من إقبال التلاميذ عليها واستفادتهم منها وهذا ينطبق على المحافظات الخمس.
- أخصـــائى الكمبيوتر دوره إيجابى فى حل أى مشكلة تقابل التلميذ عند استخدامه لجهاز الكمبيوتر، كما أن بعض أخصائيى الكمبيوتر يرشدون التلاميذ إلى المواقع العلمية على الإنترنت وهذا ما يجعل هناك فائدة من حصة الكمبيوتر.
- يســـتفيد التلامـــيذ مـــن حصـــة المكتبة فى زيادة معلوماتهم، ويقوم بعض أمناء المكتـــبات بـــتعريفهم بكيفـــية البحث عن الكتب والمراجع العلمية، ومع ذلك فإن زيـــارة التلاميذ للمكتبة فى غير الحصص المخصصة لها قليلة، وبالرغم من ذلك فهـــناك بعـــض التلاميذ لم يترددوا على المكتبة مطلقا، وهذا بالنسبة للمحافظات الخمس.
- ضعف وعى أولياء الأمور بوجود كمبيوتر ومكتبة تناسب سن التلميذ، وقد يتضح هـــذا فـــى عـــدم تشجيع نسبة كبيرة من أولياء الأمور على دخول مواقع علمية بالإنترنـــت لـــزيادة معلومـــات أبنائهم، وأن نسبة كبيرة من أولياء الأمور تشجع أبناءهم على ذلك خلال إجازة نهاية العام أو الإجازة الأسبوعية، وأقل من نصف عيـــنة أولياء الأمور تشجع أبناءها على زيارة مواقع علمية بالإنترنت فى جميع الأوقات، وهذا ينطبق على المحافظات الخمس.

هوامش المبحث الثالث

1- http://www.aklamshabb.com, التعلم الذاتى ومنتديات عالم الأدب htm.p9.

٢- فائقة محمد بدر: العلاقة بين خصائص البيئة المدرسية وقدرات التفكير الإبتكارى عند تلميذات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

٣- عبد الصبور محمد: دراسة العلاقة بين مستوى القلق لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، وبعض متغيرات البيئة المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ١٩٨٨.

٤- سالم محمد سالم: بعض السمات المزاجية للتلاميذ فى أنواع مختلفة من البيئة المدرسية وعلاقة ذلك بتحصيلهم الدراسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٠.

٥- محمد عبد الغنى عبد الحميد: دراسة لدافعية الإنجاز من حيث علاقتها ببعض متغيرات البيئة المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق فرع بنها، ١٩٩٥.

٦- عزيزة عزت محمد إبراهيم غزلان: بعض عوامل البيئة المدرسية المهمة فى التوافق النفسى لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٧.

٧- محمود محمد إبراهيم عطية: التوافق النفسى والاجتماعى للطلاب مع البيئة المدرسية وعلاقته بالتحصيل، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

٨- عادل عبد الفتاح محمد الهجين: أثر التفاعل بين البيئة الأسرية والبيئة المدرسية على مستوى التوكيدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٨.

٩- محمد حسن الحبشى: عمرو رفعت عمر: بعض متغيرات البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية القراءات الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية فى مجال الأنشطة التربوية الحرة، دراسة ميدانية، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩.

١٠- مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية: البيئة المدرسية فى مصر: تحليل حالة المدارس الإعدادية الحكومية، القاهرة، مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالاشتراك مع المكتب الإقليمى لمنطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، ديسمبر ٢٠٠٠.

١١- نادية محمد عبد المنعم، محمد فتحى قاسم: الخصائص التنظيمية لبيئة المدرسية الإبتكارية، وعلاقتها بدعم المدرسة الثانوية كوحدة منتجة فى ضوء الاتجاهات المعاصرة، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٢.

١٢- رضا حمدى خليل أحمد: بيئة العمل وعلاقتها بالتعلم الذاتى لأعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية فى مصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٦.

13- Worchel, Stephen & Norvell, Nancy.,: Effect of Percedived environmental Condition during Co-Operation on inter group attraction, Journal of Personality and Social Psychology, 1980.

14- Thomas N.G.& Berk L.,: Effect of School Environments on the Development of Young Children's Creativity Child Development, Vol. 52. No. 4, 1981.

15- Dolan, Jennifer Anne: "Case Studies of Factors Affecting Change in Instructional Practice the Superviosr's Role and Environmental Influences on Staff Development (Co-Operative Learning), Dissertation Abstracts International.Vol. 57-05A. Fordham University, 1995.

16- Parker, M. J, : The Effect of A shared, Intranet Science Learning Environment On Academic Behaviors. Pape Presented At Society for Information Technology & Teacher Education International Conference (10th , san Antonio, TX, February 28, March 4, 1999.

17- Gerald Starka A.,: Conditions Promoting Self-directed Learning at the Workplace. Paper Presented at the annual meeting of the American Education Research Association, Montreal, Canada, April., 1999, pp. 19-23.

18- Shwu-Young, L. Huang: Investigating High School Teacher, Perceptions of School environment. Paper Presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, New Orleans, L.A., April, 2000.

١٩- سليمان الخضرى الشيخ، وفوزى أحمد زاهر: مناخ المؤسسات التعليمية فى دولة قطر، دراسة استطلاعية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٢٦، السنة الرابعة ١٤ إبريل ١٩٨٠.

٢٠- نعيمه محمد بدر يونس: دراسة المناخ المدرسى فى المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتوافق النفسى للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٣.

٢١- على إبراهيم الدسوقى: المناخ التنظيمى فى المدارس الثانوية العامة والمعاهد الثانوية الأزهرية وعلاقتها ببعض المشكلات التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، ١٩٩٠.

٢٢- أشرف أحمد عبد القادر: دراسة المناخ المدرسى فى المرحلة الثانوية وعلاقته بأسلوب التفكير الابتكارى لدى التلاميذ، دراسة قدمت للمؤتمر الثانى عشر لرابطة التربية الحديثة، بعنوان: السياسات التعليمية فى الوطن العربى، ٧-٩ يوليو ١٩٩٢، المجلد الأول، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٢.

٢٣- عبد الرحمن حسن إبراهيم، ومحمد جمال الدين عبد الحميد: محددات المناخ المدرسى الجيد بالمدرسة القطرية وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفى للمعلمين وإنتاجية المدرسة، حولية كلية التربية جامعة قطر، كلية التربية جامعة قطر، ١٩٩٥.

٢٤- ناجى شنودة نخلة: المناخ المدرسى وعلاقته بالنمو المهنى لمعلم المرحلة الابتدائية:" دراسة تحليلية"، مجلة التربية والتعليم، العددان الحادى والعشرون والثانى والعشرون، أكتوبر ٢٠٠٠/يناير ٢٠٠١.

25- Smith, Havden, P. Ed.,: School Climate Network, Journal vol. 3 No. 1, 1979-1980.

26- Anderson, C.S.,: The Research for School Climate A review of the research. Rev. of Educ. Press. 1982.

27- Catherine Elizabeth., "A study of Identified Principal's Leadership Style. School Climate and Parental Involvement As Perceived by Teachers and Parents, in Selected School Districts in Louisiana", Dissertation Abstracts International, vol. 58-12A, Northeast Louisiana University 1997.

٢٨- عبد الله محمد عبد الله بطرونة: أثر استخدام بعض طرق التعلم الذاتى فى تدريس القواعد على التحصيل والأداء اللغوية لطلاب الصف الأول الثانوى بليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥، ص٩٨.

29- http://www: Independent Learning good. Htm. P.11.

٣٠- فهيم مصطفى: مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، استخدام الإنترنت فى المدارس والجامعات وتعليم الكبار، القاهرة دار الفكر العربى، ٢٠٠٥، ص٥٩.

٣١- وزارة التربية والتعليم، مركز التطوير التكنولوجى، التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٥، ص٥٢.

٣٢- المرجع السابق، ص٥٥.

٣٣- منتديات عالم الأدب، التعلم الذاتى، مرجع سابق، ص٦.

34- Speck, Marcha & Knipe, Caroll, Why Can't we Get it Right? Professional Development in Our schools, California, Corwin Press, Inc, 2001, p. 141.

35- Joseph S. Renzull, & Sally M. Reis: Research Related to the School wide Enrichment Triad Moel, Gifted child Quarterly, Vol. 38, No. 1, Winters, 1994, p.19.

٣٦- منتديات عالم الأدب، التعلم الذاتى، مرجع سابق، ص٨.

٣٧- فهيم مصطفى، مرجع سابق، ص١٦.

٣٨- فيولا البيلاوى: أدوار المعلم، كلية التربية، جامعة بنها، ١٩٩١، ص١٤.

٣٩- مركز البحوث الاجتماعية بالجامعات الأمريكية، مرجع سابق، ص ج.

٤٠- فيولا البيلاوى، مرجع سابق، ص١٨.

٤١- نادية محمد عبد المنعم، محمد فتحى قاسم، مرجع سابق، ص٣٢.

٤٢- على الدين هلال: معجم المصطلحات الإدارية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٢.

٤٣- أحمد إبراهيم أحمد: الإدارة المدرسية فى الألفية الثالثة، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، ٢٠٠١، ص٢٥.

٤٤- جاك ديلور وآخرون: التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير قدمته إلى اليونسكو اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، مركز الكتاب الأردنى، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ١٩٩٦، ص١٣١.

٤٥- لويددالين كول: المشكلات المدرسية فى المعلومات الإنسانية. ترجمة: عفاف محمد فؤاد، وفريد عبد الرحمن، القاهرة، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ١٩٩٦، ص٢٠٥.

انظر أيضاً:

- Eric Hoyle: The Politics of School Management London, Hodder Stoughton, 1986. P. 53.

٤٦- رمضان أحمد عيد: حسام إسماعيل هنية: الثقافية التنظيمية ومناخ الإبداع الفردى فى المؤسسات التعليمية فى مصر، دراسة مستقبلية، مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر" العدد ٣٢، يناير ٢٠٠٤، ص٢٣.

٤٧- فهيم مصطفى: مرجع سابق، ص٨٦.

٤٨- حسن شحاتة: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨، ص١١٣.

49- http://www: A:/ Self-Directed Learning. Htm p.3.

50- Brembeck , S.C.: Social Foundation of Education environmental influences in teaching and Learning (2nd.Ed) John Wiley & Sons. Ins New-yourk, London, 1971, p. 80.

٥١- شريف إبراهيم جابر الشوربجي: فعالية استراتيجية للتعلم الذاتى فى تدريس مقررات معامل الإلكترونيات والكمبيوتر فى المدارس الثانوية الصناعية نظام ثلاث سنوات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ٢٠٠٢، ص ٧٢.

٥٢- منتديات عالم الأدب، مرجع سابق، ص١٦.

٥٣- فهيم مصطفى، مرجع سابق، ص٦٢.

٥٤- الغريب زاهر، إقبال بهبهانى: تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية): القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط٢، ١٩٩٩، ص٥٣.

55- UNESCO: Information and Communication Technologies in Teacher Education, Aplanning Guide Division of Higher School, Unesco, 2002. P. 23.

56- Aikenhead. G: The Social Contract of Science Implications for teaching Science. In Joan Solomon and Glen, 1994, P. 84.

٥٧- أحمد إسماعيل حجى: إدارة الفصل، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩، ص٢٢.

٥٨- وليد كمال القفاص، عصام توفيق قمر: تأثير ممارسة الأنشطة التربوية الحرة على تقديرات الذات والعدوانية: مجلة البحث التربوي. المجلد الأول، العدد الأول، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٢، ص٣١٥.

٥٩- محمد رضا البغدادى: تكنولوجيا التعليم والتعلم، القاهرة ، دار الفكر العرب، ط٢، ٢٠٠٢، ص٣٣.
٦٠- فهيم مصطفى، مرجع سابق، ص١٩ .
61- UNESCO, Op. cit, p. 34.
٦٢- الغريب زاهر ، إقبال بهبهانى، مرجع سابق، ص٧٦.
٦٣- محمد رضا البغدادى، مرجع سابق، ص٣٤٥.
٦٤- فهيم مصطفى، مرجع سابق، ص٧٧.
٦٥- آمال سيد محمد سعود: أهداف ووظائف الكتاب المدرسى بالصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسى "دراسة ميدانية" رسالة ماجستير غير منشورة. كلية البنات، جامعة عين شمس. ١٩٨٨، ص١٧٨.
66- Beaty, J.J: Observing Development of young children, Clumbus, OH, : Merill Publishing Company, 1990, p. 69.
٦٧- جابر عبد الحميد: استراتيجيات التدريس والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٩، ص٨٣.
٦٨- جابر عبد الحميد جابر: مرجع سابق، ص١٤٣.
69- Bryson, John, Effective Classroom Management, London: Hodder and Stoutghton, Inc., 1998, p. 127.
٧٠- محمد عبد الغنى عبد الحميد، مرجع سابق، ص٣٥.
71- Gagnon Jr., George W. & Collay, Michelle, Disigning for Learning, Six Elements in Constructivist Classroom, California, Corwin Press, Inc., 2001, P. 57.
72- http://www: A:\Learning Environments, htm, P. 10.
٧٣- نادية محمد عبد المنعم: إحداث الابتكار بالمدرسة الثانوية العامة فى ضوء الفكر الإدارى والتربوى المعاصر، فى بحث الخصائص التنظيمية لبيئة المدرسة الابتكارية وعلاقتها بدعم المدرسة الثانوية كوحدة منتجة فى ضوء الاتجاهات المعاصرة، القاهرة المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٤، ص٦٦.
74- http://www.rdc. Udel. Edu/ph 601.html, p.3.
75- http://unesdoc-Unesco.org/images/pdf, p. 57-58.
٧٦- رمضان أحمد عيد، حسام إسماعيل هنية، مرجع سابق، ص ٥٢.
77- http://www ibe. Unesco Org/International/Databanks/Dossiers/repkorea/html, p.2.

المبحث الرابع

دور المعلم فى تنمية مهارات التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية*

يشهد العالم اليوم ثورات معرفية وتطورات علمية مذهلة تجمع بين الثورة التكنولوجية المتقدمة والثورة المعلوماتية الفائقة التى تعتمد بشكل متزايد على المعرفة، مما أدى إلى ظهور مجتمع المعرفة، ذلك المجتمع الذى تتسابق فيه الدول وتتصارع حول تملك وحيازة أكبر قدر من المعارف والمعلومات.(١)

وقد نتج عن تلك التغيرات السريعة والمتلاحقة فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تطور مذهل فى استخدام شبكات المعلومات والأقمار الصناعية والتكنولوجيا الرقمية وغيرها من الوسائل التكنولوجية الحديثة .

وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على ضرورة مواكبة السياسات التعليمية والنظام التعليمى لمتطلبات واحتياجات العصر، حيث تهتم أساليب التعليم الحديثة بإعداد الإنسان القادر على التعايش مع متغيرات العصر، فضلاً عن متطلبات المستقبل المتوقع حدوثها.

ولقد اختلف دور المعلم فى مجتمع المعرفة عن دوره التقليدى الذى ظل يمارسه باعتباره مرسلاً للمعارف والمعلومات وملقنا للتلاميذ ، إذ أصبح دوره مرشداً وموجهاً ومستشاراً لهم وميسراً ومنظماً لبيئة التعلم ، ومن ثم تغير دوره من التركيز على نقل المعارف والمعلومات الجاهزة إلى عقول الدارسين ومدى قدرته على ملئها وحشوها إلى تعليمهم كيفية التعلم وكيفية الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة(٢).

ولم يقتصر دور المعلم على تلقين المعارف بل مساعدة التلاميذ علي اكتشاف العلم وتنظيمه وإدارته عن طريق توجيه الفكر لا قولبته، بأن يكون المعلم قائداً وموجهاً ومتخذاً للقرار ومتخصصاً في مهنته(٣).

إن النظام التعليمى الجديد – كما يراه التربويون – فى أن يتغير التعليم القائم على أن المعلم هو محور العملية التعليمية وأن المتعلم متلقى سلبى إلى نوع مغاير تماماً يكون فيه الطالب

* أعد هذا المبحث د. سناء سيد مسعود الباحثة بشعبة بحوث السياسات التربوية

هو محور العملية التعليمية وطرفاً أساسياً فاعلاً فيها من حيث التفاعل الإيجابى والتجاوب وإبداء الرأى وطرح الأسئلة والتحليل والاستنتاج بل والمشاركة فى اتخاذ القرار.

كما أنه يشارك مشاركة فعاله مع مجتمع المدرسة والمجتمع المحلى، ويتم ذلك عن طريق تزويده بمجموعة من المهارات والخبرات التى يعجز النظام التقليدى عن تحقيقها لدى الطالب. وتلعب تكنولوجيا التعليم دوراً كبيراً فى تغيير أساليب التعليم الحالية، لذا يتطلب النظام التعليمى الجديد أن يقوم المعلم بتنويع مصادر التعلم للتلاميذ واستخدام أساليب التعلم الجديدة والوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الحاسب الآلى وشبكات الإنترنت وغيرها .

وبالرغم من التزايد المتسارع والتدفق السريع والمتلاحق للمعلومات فى جميع فروع المعرفة البشرية وانتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة واستخداماتها فى العملية التعليمية إلا أنه مازال نظام التعليم الحالي فى المدرسة المصرية يعاني من تحديات وصعوبات من أهمها:

- التراكم المعرفي في جميع المجالات والذى أدى إلى عدم استطاعة المؤسسات التعليمية تقديم هذا الكم الهائل والمتزايد من المعرفة والمعلومات في فترة زمنية محدودة.
- ظهور علوم ومعارف جديدة واستحداث مقررات ومناهج حديثة.
- عجز الكثير من المعلمين عن مواكبة تلك المستحدثات الجديدة واستخدام الأساليب الجديدة للتعلم والوسائل التكنولوجية الحديثة .
- نقص أعداد المعلمين المدربين والحاجة إلى إعادة تدريبهم .
- نقص الموارد والإمكانات المادية .
- كثرة عدد التلاميذ وتكدس الفصول مما أعجز المدرسة عن القيام بمسئولياتها كما يجب.
- ما زال دور المعلم يقتصرعلى تلقين المعارف والمعلومات دون فهمٍ كافٍ أو استيعاب جيد من التلاميذ.
- ما زال دور المعلم ملقن وناقل للمعرفة والمتعلم متلقي سلبى.
- ما زال الكتاب المدرسى هو المصدر الوحيد للمعلومات في المدرسة المصرية.
- وعلى الرغم من كثرة المعلومات وتزايد المعرفة والنشاطات التى يجب أن يلم بها الطالب ، فإن الفترة الزمنية المخصصة لتعلمه فى الوقت ذاته قليلة.

- تقادم المعارف والمهارات التى تقدم بالمؤسسات التربوية.
- ومن التحديات أيضا التى تواجه العملية التعليمية فى مجتمع المعرفة القدرة على اكتشاف الطرق والأساليب الجديدة للتعليم واستنباط حلول تستند إلى معرفة الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة فى التعليم والتمكن من تصميم بيئة مناسبة للتعلم باستخدام مصادر التعلم المختلفة مثل الحاسب الآلى والإنترنت وغيرها.

وكان لظهور الثورة التكنولوجية والتقنيات العالية أثراً كبيراً فى تطوير المؤسسات التربوية، ودخول التكنولوجيا كعنصر أساسى فى التعليم .

ولقد أدى التطور الهائل فى أساليب الاتصالات، إلى حدوث طفرة كبيرة فى حجم ونوعية المعلومات المتاحة، لذا وجب إعادة النظر فى الأساليب التربوية لتحقيق أقصى استفادة من هذا الكم الهائل من المعلومات .

كما أصبحت الأساليب التقليدية فى التعليم لا تجدى مع كل تلك المتغيرات والتزايد المعرفى والمتنامى فى هذا العصر، عصر الثورة التكنولوجية، مما تطلب تحديث تلك الأساليب التقليدية إلى أساليب جديدة ومستحدثة مثل التعلم الذاتى، التعلم التعاونى، والتعلم بالاكتشاف، التعلم النشط، التعلم المبدع وغيرها من أساليب التعلم الحديثة.

لذا كان لابد أن يتم تطوير منظومة التعليم ككل، والتأكيد على النمو العلمى الذاتى للأفراد لتجعل الطالب قادراً على التعامل مع مفردات العصر ومتغيراته، ومن ثم إعداده لذلك العصر الجديد مثل التعلم الذاتى والقدرة على التعامل مع المعلومات وكيفية الحصول عليها من مصادرها المتعددة، وكيفية توظيف هذه المعلومات وتحليلها والقدرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وفهمها واستخدامها بمهارة والحفاظ عليها[1].

ولكى نواجه متغيرات العصر ولتأصيل مهارة التعلم الذاتى لدى التلاميذ كأسلوب من أساليب التعلم الحديثة وكيفية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، كان لابد أن يتغير دور المعلم التقليدى من ناقل للمعارف والمعلومات وملقن للتلاميذ لكى يصبح مرشداً وموجهاً وميسراً بل ومديراً للعملية التعليمية.

وبذلك يتغير دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى مدرك لمواقع ومصادر المعرفة، وتعليم التلاميذ كيفية الوصول إليها وتنظيمها، وإيجاد العلاقات بينها. كذلك يتحول المعلم

من كونه بؤرة الاهتمام ومحور العملية التعليمية إلى ميسر وموجه ومرشد لها كما يتحول من كونه معلماً مدى الحياة إلى متعلم مدى الحياة .

وأن يعرف كيف يستخدم مصادر تعلم مختلفة ومتعددة والأساليب التكنولوجية الحديثة

واستراتيجيات التعلم الحديثة مثل التعلم الذاتى والمستمر للتلاميذ.

لذا كان علينا أن نحدد تلك الأدوار الجديدة للمعلم لكي يحقق التعلم الذاتي والمستمر.

ويمكن أن نبلور المشكلة التى يتعرض لها هذا المبحث فى السؤال المحورى التالى :

- ما دور المعلم فى تحقيق التعلم الذاتى والمستمر؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- ما الصعوبات التى تحول دون تحقيق التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية؟
- ما المتطلبات الواجب توافرها لتحقيق التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية؟
- ويهدف هذا المبحث إلى التعرف على أدوار المعلم الجديدة والتي تعمل على تنمية مهارات التعلم الذاتى والمستمر لدى التلاميذ وكذلك دور المعلم فى ظل استخدام التكنولوجيا الحديثة في المدارس والتي تعتبر من أساليب التعلم الذاتى للتلاميذ.
- كما يهدف إلى محاولة التعرف على الصعوبات التي تحول دون تحقيق التعلم الذاتى والمستمر.
- التعرف على المتطلبات الواجب توافرها لتحقيق التعلم الذاتي والمستمر في المدرسة المصرية.
- وسوف تستخدم الدراسة المنهج الوصفى.وتنقسم إلى شقين الإطار النظرى والدراسة الميدانية.

أولا: الإطار النظري:

إن المعلم هو عصب العملية التعليمية بل هو من أهم عناصر المنظومة التعليمية، وعليه ترتكز منطلقات العملية التعليمية فى جميع المراحل الدراسية ويتوقف توظيفها ومدى فاعليتها التربوية والتعليمية على ما يقوم به المعلم من أدوار .

فلم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومات ، ولكن عليه تهيئة بيئة التعلم وهي: كل المكونات التى في الموقف التعليمى وتؤثر فى كل من مداخل وعمليات ومخرجات التعلم. ويتيح المعلم للتلاميذ حرية البحث فى مصادر التعلم المختلفة وفقاً لاحتياجات الموقف التعليمى ، فيصبح المعلم الميسر والمرشد والموجه لنشاط التلاميذ .

والمعلم له دور مهنى ودور إرشادي فى إطار علوم المستقبل، كما أنه رائد اجتماعى يسهم فى تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية الطلاب تربية صحيحة تتسم بأساليب العمل الذاتى التى تمكنهم من متابعة اكتساب المعلومات والحقائق .

ويرتـــبط دور المعلـــم ارتباطاً وثيقاً بأهداف العملية التعليمية حيث يكتسب الفرد المـــتعلم اتجاهـــات إيجابـــية نحو المجتمع ، ومن ثم يتزود بالخبرات والمهارات العملية والحياتية التى تمكنه من أداء دوره الوظيفى الذى يتوقعه المجتمع منه .

ولقد تغير دور المعلم بصورة واضحة وأصبحت كلمة معلم / مدرس غير مناسبة للتعبـــير عن مهامه الجديدة ، حيث ظهرت فى الأدبيات الحديثة كلمة مسهل Facilitator لوصـــف مهـــام المعلـــم على أساس أنه الذى يسهل عملية التعلم لطلابه ، فهو يصمم بيئة الـــتعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ، ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المنشودة (٥).

لـــذا يرتبط دور المعلم بمدى قدرته على تزويد الطلاب بخبراته العملية ومراعاة ظروف التغيرات التى تستحدث فى المجتمع المحلى والمجتمع العالمى .

كمـــا يتحدد دور المعلم فى ظل النظام التعليمى الجديد بمدى استيعابه للمستجدات التربوية وللوسائط التعليمية المستخدمة فى خدمة المناهج الدراسية.

والمعلـــم العصـــرى الكفء هو الذى يأخذ بالتوجهات العالمية فى عمليات التربية والتعلـــيم ويطبقها بالفعل على تلاميذه ، وعلى أساليب تدريسه وتعليمه ، وهو يحاول عن طـــريق الإنترنت التعرف على كل جديد فى العالم المتقدم فى المجالات التعليمية ويوظفها فى تعليمه لتلاميذه .

وسوف نبدأ بعرض الأدوار التقليدية للمعلم وهى كالتالى :

الأدوار الأكاديمية للمعلم وهى :

- التمكن من مادة التخصص .
- القدرة على تخطيط الدرس (٦).

- التمكـــن مـــن مهارات التدريس عن طريق تدريب التلميذ على استخدام المعرفة والإفادة منها.
- تهيئة التلاميذ للدرس .
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
- استخدام الوسائل التعليمية والتى من شأنها تسهيل عملية التعلم.
- تنويع طرق التدريس التى يتبعها المعلم وتنويع استراتيجيات التعلم ومصادره لتتلاءم مع تنوع إمكانات الطلاب التعليمية.
- التوجـــيه التعليمى للطلاب وإرشادهم نحو الاختيار الأفضل لهم ومساعدتهم على حل ما يواجههم من مشكلات. (٧)

ويؤكـــد وولفولك Woolfolk (١٩٩٨) أن هناك أدواراً عديدة للمعلم المعاصر بقدر ما تضيفه المستحدثات الجديدة فى المجالات التربوية.(٨)

الأدوار التعليمية للمعلم ، وتشمل دوره فى :

- تعلـــيم التلامـــيذ قدرات التفكير(٩) : لكى يكتشفوا المعارف والحقائق والمفاهيم بأنفسهم ويقـــوم المعلـــم بتدريـــب التلاميذ على حل المشكلات والتفكير العلمى والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي .

وقـــد أكـــد ستيرنبرج Sternberg (١٠) على أن مهارات التفكير أهم من تحصيل المعرفة لأن مهارات التفكير متجددة دائماً وهى تمكننا من اكتساب المعرفة وإيجاد دلالاتها ولكـــى يتم ذلك يقوم المعلم بتهيئة الظروف والخبرات والمواقف لتلاميذه للتفاعل والإنجاز ممـــا يترتـــب علـــيه زيادة اهتمام التلاميذ بعمليات التفكير بدلاً من الحفظ كما يحقق إتقان التلاميذ لمهارات وعمليات التفكير وأساليب الحصول على المعرفة والخبرة بأنفسهم .

- دور المعلـــم فـــى إعـــداد التلامـــيذ للحياة العملية : وذلك عن طريق إكساب التلاميذ المعارف والمهارات المختلفة مثل :
- المهـــارات العقلـــية : والـــتى تدعـــم قـــدرة التلاميذ على التفكير العلمى السليم وحل المشـــكلات مـــثل مهارة الملاحظة الدقيقة، الاستنتاج، القياس، التنبؤ، فرض الفروض وغيرها.
- مهارات أكاديمية : مثل اختيار المراجع والمصادر العلمية واستخدام الدوريات العلمية بصورة صحيحة، مهارة القراءة المبنية على الفهم والاستيعاب والنقد والتحليل .

- مهـــارات اجتماعـــية :مثل مهارات الاتصال والتواصل العلمى والتعاون مع الآخرين والعمل فى مجموعات .
- تهيـــئة بيـــئة الـــتعلم [١١]: وذلك عن طريق وجود علاقة تعاونية بين المعلم والتلاميذ وتنوع أنشطة التعليم داخل الفصل أو خارجه ، وأن هناك تنوعاً فى استخدام الوسائط التعليمية والعمل على زيادة دافعية التعلم لدى التلاميذ باتباع أساليب المشاركة وتحمل المســئولية والـــتعزيز المستمر والتغذية الراجعة وتنويع مصادر التعلم داخل المدرسة وخارجها، وتنويع الخبرات التعليمية بحيث تفى بحاجات الفرد والمجتمع .
- دور المعلـــم فى عملية التقويم : يقوم المعلم بتقويم قدرات تلاميذه ، والوقوف على مدى تحصـــيلهم وتقدمهـــم الدراسى وتحديد مستوى ونوع المهارات والمعارف والتعرف على مســـتوى أداء كـــل تلمـــيذ والـــتعرف على نقاط الضعف والقوة عنده ، ومعرفة مستوى القـــدرات العقلـــية لـــدى التلامـــيذ ويتم ذلك خلال عملية التدريس عن طريق الملاحظة والمشـــاركة والإشـــراف علـــى التلامـــيذ لتحديد مدى تقدم هؤلاء التلاميذ للوقوف على الإيجابـــيات والســـلبيات واســـتخدام التغذية الراجعة فى تحسين التعلم ، ويستخدم المعلم أســـاليب تقويـــم عديدة ومتنوعة لتقويم التلاميذ من مختلف الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانـــية مســـتخدماً الاختـــبارات الشـــفهية والتحريرية والاستبيانات وكتابة التقارير والسجلات (البورتفليو) والتى تكشف عن مدى تقدم الطالب وقدرته على التحصيل.[١٢]

الأدوار التربوية للمعلم وتشمل هذه الأدوار:[١٣]

- تنمـــية القيم والاتجاهات والميول لدى التلاميذ. إن القيم عنصر رئيس فى تشكيل ثقافة الفـــرد وبالـــتالى المجـــتمع ، وتنبع القيم من الخبرات الإنسانية للفرد وعلى المعلم أن يرســـخ القيم الدينية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية فى نفوس التلاميذ وعلى المعلم –أيضـــاً– إكساب العادات والاتجاهات الإيجابية التى تؤدى إلى صالح الفرد والمجتمع مثل النظام ، والنظافة، العدالة، الأمانة، تحمل المسئولية، احترام الآخرين، وغيرها . كمـــا يجـــب أن يتصـــدى المعلم للعادات والاتجاهات السلبية مثل التعصب والفوضى والإهمال والكذب وعدم تحمل المسئولية وغيرها.
- ترغيـــب التلامـــيذ فـــى العلـــم والتعلم: يجب على المعلم أن يحبب التلاميذ فى العلم ويرغـــبهم فـــيه والسعى إلى اكتسابه ، فتتكون لدى المتعلم عادة حب العلم وتحصيله وكيفـــية الاســـتفادة منه . فيقوم المعلم بدور المحفز للتلاميذ عن طريق تقوية وزيادة

تكرار السلوك المرغوب فيه كما يعمل على زيادة دافعية التعلم ويستخدم المعلم أسلوب الثواب والعقاب كنوع من التعزيز الإيجابي أو السلبي.

- دور المعلم في تطوير المنهج الدراسي[١٤] :يرى العديد من خبراء التربية أن المعلمين يجب أن يكون لهم دور فعال في بناء وتطوير المناهج . فهم يعتبرون أن المعلمين قادرون على أن يكون لهم دور إيجابي في جميع جوانب العملية التعليمية ويكون ذلك عن طريق :
- نقد المنهج الذي يقوم بتدريسه بالاشتراك مع التلاميذ موضحاً سلبيات المنهج وأوجه القصور فيها مع محاولة مناقشة تلك السلبيات مع الموجهين وواضعي المنهج .
- استخدام طرق تدريس متنوعة وأساليب حديثة عند التعامل مع محتوى المنهج ومفاهيمه.
- دور المعلم كمثل أعلى وقدوة لتلاميذه : تعتبر القدوة الصالحة من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد المتعلم خلقياً ونفسياً وإجتماعياً. فمن أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم دوره في بناء شخصيات تلاميذه الذين ينظرون إليه كقدوة حسنه ومثل أعلى مما يؤثر في شخصيات التلاميذ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .
- دور المعلم في تهيئة التلاميذ لعالم الغد : يقوم المعلم بإكساب التلاميذ معلومات ومهارات تم التوصل إليها بالفعل، كما يقوم المعلم أيضاً بتهيئة التلاميذ لعالم الغد وإعداد بشر قادرين على استشراف المستقبل وتشكيله ويكون ذلك عن طريق حفز التلاميذ على تفهم طبيعة وخصائص المعلومات وكيفية التعامل معها والتدريب على المستحدثات مثل استخدام التكنولوجيا الحديثة ، وتقبل التغير في العلاقات وأنماط المهن والوظائف .

- دور المعلم في إدارة الفصل وحفظ النظام به وعلاقته بإدارة المدرسة.[١٥]

الأدوار الاجتماعية للمعلم، وتشمل: علاقة المعلم بالمتعلم وعلاقة المعلم بزملائه داخل المدرسة وعلاقة المعلم بالمجتمع المحلي.[١٦]

- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل المكتبات العامة، الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية.

الأدوار الإنسانية للمعلم :وتشمل :

- دور المعلم فى تحقيق الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل.

-تحقيق الدعوة إلى العمل، السلام، التسامح، التعاون والنظام .

الدور السياسي للمعلم: يقصد به دور المعلم في تنمية مفهوم الانتماء والمواطنة والممارسة الديمقراطية والقدرة على إبداء الرأي وحرية التعبير والانتخاب الحر.

أدوار المعلم فى التعلم الذاتى :

يخـــتلف دور المعلم فى ظل استراتيجية التعلم الذاتى وفي عصر تكنولوجيا التعليم والتعلـــيم عـــن بعد عن أدواره التقليدية التى ذكرناها من قبل والتى تتمثل فى نقل المعرفة وتلقيـــن الطالب المعلومات ليصبح دور المعلم وسيطاً تربوياً وتعليمياً، المعلم قائد ومحرك للمناقشات الصفية، وموجه تربوى ، وعضو فى فريق تعليمى.

ويمكن أن نحدد دور المعلم فى التعلم الذاتى فيما يلى :

- تشجيع التلاميذ على أن يصبحوا متعلمين مستقلين.
- الـــتعرف علـــى قـــدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختـــبارات التقويمـــية ، وتقديـــم العـــون للمـــتعلم فى تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهاته .
- يقوم المعلم بتهيئة بيئة تعلم فعالة غنية بمصادر التعلم.[١٧]
- إعـــداد المـــواد التعليمية ومصادر التعلم اللازمة وتوظيف التقنيات الحديثة كالحاسوب والتلفاز والأفلام والبروجيكتور وغيرها فى التعلم الذاتى.
- تدريب التلاميذ على مهارة التعلم الذاتي والوصول إلى المعلومات والمعارف ومهارة التفكير العلمى. كذلك مهارة استخدام المعينات التربوية المتوفرة فى مكتبة المدرسة أو مراكز مصادر التعلم (إن وجدت فى المدرسة) أو خارج المدرسة.
- وضع الخطط المناسبة التى تمكن الطالب من استكمال الخبرات اللازمة للتعلم الذاتى.
- القيام بالتعاون مع المتعلمين بعمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم.
- يدرب المعلم التلاميذ على استخدام أساليب التعلم الحديثه مثل " التعلم عن بعد"" والفيديو كونفرانس" أو الفيديو التفاعلي وغيرها.
- يقـــوم المعلـــم باستخدام الوسائل التكنولوجية فى تحسين أساليب التدريس التى تساعد الطلاب على توضيح وتفسير وتعميق عملية التعلم الذاتى.

- يســـتخدم المعلم نظام التعليم عن بعد لنقل العلم إلى الطلاب نقلاً تكنولوجيا من مراكز إنـــتاجه إلـــى المـــناطق والمـــدن البعيدة التى لا تتوفر فيها وسائط المعرفة الضخمة والمتخصصة ويكون الاتصال بين الطالب المتلقى وبين المعلم المحاضر اتصالاً فاعلاً يتسم بالإيجابية من حيث الحصول على المعلومات والبيانات والحقائق من خلال تبادل الرأى والحوار والمناقشة.(١٨)
- يقـــوم المعلم باستخدام الوسائل التعليمية الإلكترونية مثل برامج الحاسبات الآلية والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة ، وغيرها من الوسائط التكنولوجية التعليمية المتعددة.
- يساعد المعلم على تعزيز المواقف التعليمية فى شرح الدروس والمحاضرات باستخدام التعليم عن بعد.
- يعمـــل المعلـــم علـــى تيسير وتهيئة بيئة التعلم والمناخ المناسب لكل طالب لكى يتعلم حسب استعداداته وقدراته.
- يقـــوم المعلـــم بـــنقل المعلومات التى ترتبط بالدروس وكذلك إلقاء المحاضرات وعقد الـــندوات والمؤتمرات وذلك باستخدام الفيديو التفاعلى وهو عبارة عن مزج الحاسب الآلـــى والفـــيديوالذي يـــنقل الصور الحية والصوت من المعلم أينما كان موقعه إلى التلاميذ في اماكن تجمعه أو في عدة مواقع تفصل بينهم مسافات.
- مســـاعدة التلامـــيذ على اكتساب مهارة التفكير العلمى وحل المشكلات ومهارة التعلم الذاتى والدراسات المستقبلية.
- تدريس وعمل نماذج المهارات والتعلم المستقل.(١٩)

ولكي يحقق المعلم أدواره المنوط بها يستخدم مصادر تعلم مختلفة مثل:(٢٠)

١- مصادر منتجة يدوياً (السبورة التعليمية–مطبوعات–مجسمات–نماذج طبيعية– لوحات – رسومات مصوره – بطاقات – مجلات).

٢- مصادر تعتمد على أنشطة الطلاب (عمل أبحاث–مسابقات–مناظرات –مسرحة المناهج– الأنشطة اللاصفية).

٣- مصادر تكنولوجية مثل: (أجهزة التسجيل – أجهزة التليفزيون والفيديو – الأفلام السينمائية – الشرائح والشفافيات – أجهزة الكمبيوتر – الحقائب التعليمية).

٤- مصادر مكانية مثل : الزيارة الميدانية – الرحلات –معارض ومتاحف– مكتبات.

تعتبر تكنولوجيا التعليم : عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني، واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد على نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب النظم لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة والتوصل لتعلم أكثر فعالية .

يقوم المعلم عن طريق استخدام التكنولوجيا بتنمية مهارات التعلم الذاتى و مهارات التفكير العلمى والتفكير الابتكارى.

• يفتح المعلم المجال أمام تلاميذه ويشجعهم على القراءة والبحث ويطلب منهم تجميع معلومات عما ورد فى الدرس مثلاً مستفيداً من إمكانات المكتبة المدرسية، والتي أصبحت تعرف بمركز مصادر التعلم ومفهومها كالتالى: بيئة تعليمية تحوى أنواع متعددة من مصادر المعلومات، يتعامل معها المتعلم وتتيح له فرص اكتساب المهارات والخبرات وإثراء معارفه عن طريق التعلم الذاتى والجماعى.(٢١)

يستخدم المعلم الأجهزة والوسائل التعليمية مثل أجهزة الكمبيوتر، أجهزة التليفزيون والفيديو وعارض فوق الرأس Overhead projector وجهاز التسجيل والمعامل اللغويه وكذلك المواد المطبوعة مثل كتب، مراجع، موسوعات أطالس، دوريات، معاجم ونشرات. وكذلك المواد غير المطبوعة مثل شفافيات، برامج إذاعية وبرامج فيديو وبرامج حاسوب والحقائب التعليمية وشرائح وأفلام ثابتة وخرائط.

يعطى المعلم الخبرات التى تثير اهتمام التلميذ وتحقق أهدافه من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة، وكلما كانت الخبرات التعليمية التى يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموس وثيق الصلة بالأهداف التى يسعى التلميذ إلى تحقيقها، والرغبات التى يتوق إلى إشباعها.

يقوم بتحفيز الطلاب وإدارة عملية التعلم واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى تحقيق الأهداف التعليمية.(٢٢)

يقوم المعلم بتهيئة بيئة التعلم وزيادة استعداد التلميذ للتعلم ، ومثال على ذلك مشاهدة فيلم سينمائى حول بعض الموضوعات الدراسية مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم .

يقوم المعلم باستخدام الوسائل التعليمية التي تنمي قدرة التلميذ على التأمل، ودقة الملاحظة،واتباع التفكير العلمى للوصول إلى حل المشكلات. مما يؤدى بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم، ورفع الأداء عند التلاميذ.

يعمل المعلم على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.

وفى ظل استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد والأجهزة التكنولوجية الحديثة أصبح المعلم مديراً للتعلم ومستشاراً مخططاً واضعاً الخطة الزمنية لاستخدام وتشغيل هذه الوسائط.

كما أصبح دور المعلم منسقاً ومرشداً وفى حالة وجود مركز مصادر التعلم أو مركز لوسائط التعليم عن بعد فى المدرسة يقوم بالإشراف على الطلاب، ومساعدتهم فى إنجاز المهام المناط بهم ، وييسر لهم استخدام التجهيزات التكنولوجية.

ثانياً: إجراءات الدراسة الميدانية

خطوات بناء الأدوات وقد شملت:-

- البنـاء المبدئى للأدوات: قامت الباحثة بتصميم استمارة بحث "استبانه" موجهة للمعلمين وذلك للتعرف على دور المعلم فى تنمية مهارات التعلم الذاتى والمستمر وكذلك معـرفة كيفية تفعيل التعلم الذاتى والصعوبات التى تواجه المعلم لتحقيق التعلم الذاتى وكيفية مواجهة تلك الصعوبات.
- تحكيم الاستبانة: بعد التصميم المبدئى لاستمارة البحث قامت الباحثة باختبار مدى صدق وثبات الاستبانة وذلك بعرضها على عدد من المحكمين من أساتذة وخبراء التربية وذلك لإبداء الرأى حول مدى مناسبتها ومدى استيفاء عناصرها ووضوح صياغتها وصلاحيتها لتحقيق الغرض الذى أعدت من أجله.
- صياغة الاستبانة فى صورتها النهائية: بعد إجراء التعديلات التى أشار بها السادة المحكمـون من إضافة وحذف أو تعديل تم صياغة الاستبانة فى صورتها النهائية لتصبح جاهزة للتطبيق الميدانى.

وقـد اشتملت الاستبانة على ١٨ بنداً وانتهت بثلاثة أسئلة مفتوحة لمعرفة المزيد من الآراء والمقترحات.

– **العيـنة المستهدفة:** وهى "المعلمون"للمرحلة الثانية من التعليم الأساسى، وهم موزعون على خمس محافظات هى: القاهرة، الجيزة، الشرقية، الدقهلية، أسيوط وذلك لتصبح العينة ممـثلة لمحافظات الجمهورية وأن يكون بها ريف وحضر، ومستوى اقتصادى واجتماعى عـالٍ ومـنخفض وكان اجمالى عدد المعلمين بالعينة ٣٧٧ معلماً ومعلمة وبيانهم كالتالى: القاهرة ١٢٤ والجيزة ٦٢ والشرقية ٥٨ والدقهلية ٥٥ وأسيوط ٧٨.

وقد شملت العينة معلمين حاصلين على "مؤهل عالى" عددهم ٣٤٩ بنسبة٩٢,٦ % من إجمالى العينة، وعدد ١٥ فقط بنسبة ٤% من إجمالى العينة حاصلين على "مؤهل متوسط"

وأقلهـــم عددا" كانوا المعلمين الحاصلين على "دراسات عليا" عددهم ١٣ معلم بنسبة ٣,٤ % من إجمالى العينة كما هو مبين فى الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين تكرارات المؤهل الدراسى للمعلمين

المؤهل الدراسى	العدد ك	النسبة المئوية
دراسات عليا	١٣	٣,٤ %
مؤهل عالى	٣٤٩	٩٢,٦ %
مؤهل متوسط	١٥	٤,٠ %
الإجمالى	٣٧٧	

كما شملت العينة عدد ٣٠٠ معلم " تربوى " بنسبة ٧٩,٦ % من إجمالى العينة و٧٧ معلماً "غير تربوى" بنسبة ٢٠,٤ % من إجمالى العينة، كما هو مبين فى جدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) يبين عدد المعلمين التربويين وغير التربويين

	تكرارات العدد "ك"	النسبة المئوية
تربوى	٣٠٠	٧٩,٦ %
غير تربوى	٧٧	٢٠,٤ %
الإجمالى	٣٧٧	

مـــن حيث عدد سنوات الخبرة للمعلمين : شملت العينة المعلمين الذين "لديهم أكثر مـــن ١٠ ســـنوات خبرة" وعددهم (٢٥٨) بنسبة مئوية ٦٨,٤ % من إجمالى العينة، وعـــدد المعلميـــن الذيـــن كـــان لديهم خبرة من " ٥ – ١٠ سنوات" ٨٦ معلما بنسبة ٢٢,٨ %مـــن إجمـــالى العيـــنة ، بينما كان عدد المعلمين الذين "لهم خبرة أقل من ٥ سنوات" ٣٣ معلما بنسبة ٨,٨ % من إجمالى العينة كما هو مبين فى الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) يبين سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	**ك**	**النسبة المئوية**
أقل من ٥ سنوات	٣٣	٨,٨ %
من ٥ – ١٠ سنوات	٨٦	٢٢,٨ %
أكثر من ١٠ سنوات	٢٥٨	٦٨,٤ %
الإجمالى	٣٧٧	

- أمـــا عدد المعلمين الحاصلين على دورات تدريبية فعددهم ٢١١ معلماً بنسبة ٥٦% مـــن إجمـــالى العيـــنة والباقى وهم عدد المعلمين الذين لم يحصلوا على دورات تدريبية ١١٦ معلماً بنسبة ٤٤ % من إجمالى العينة. وذلك كما هو موضح فى الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤) يبين عدد المعلمين الحاصلين على دورات تدريبية

	الإستجابة	ك	النسبة المئوية
الحصول على دورات تدريبية	نعم	٢١١	٥٦%
فى كيفية استخدام الكمبيوتر	لا	١٦٦	٤٤ %
	الإجمالى	٣٧٧	

٣ - تم حساب النسب المئوية لتكرارات الاستجابات، حيث ان النسب المئوية أكثر تعبيراً من الارقام الخام

- التقدير الرقمى = ١x (نعم) +٢x (إلى حد ما) + (٣ x(لا)
- الوزن النسبى= (التقدير الرقمى / اجمالى العينة (ن)x ١٠٠
- ترتيب العبارات عن طريق الوزن النسبى
- اختـــبار كا٢ Pearson chi -Square للتعرف على الفروق الفردية بين استجابات أفراد العيـــنة لكـــل عبارة على حدة والفروق بين استجابات أفراد العينة فى المحافظات المختلفة والفـــروق بين استجابات المعلمين الحاصلين على "مؤهل تربوى" "وغير التربوى" وأخيراً بين "الحاصلين على دورات تدريبية" "وغير الحاصلين على دورات تدريبية".

عـــرض نـــتائج الاستبيان: بالمعالجة الإحصائية لإستجابات المعلمين وحساب النسب المئوية لتكرارات "نعم" "إلى حد ما" و "لا" وحساب الوزن النسبى لتلك الاستجابات وعمل ترتيب لتلك الأوزان كما هو مبين فى الجدول التالى جدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

العبارة	اجمالى العينة ن	نعم ك	نعم %	إلى حد ما ك	إلى حد ما %	لا ك	لا %	المتوسط	النسبة المئوية	الترتيب
١- تعـتقد أن التعلم الذاتى مفيد للطالب أكثر من الأسلوب التقليدى فى التعليم.	٣٧٥	٢٥٩	٦٩,١	٨٦	٢٢,٩	٣٠	٠,٨	١,٣٩	%٤٦,٣	١٠
٢- تعمل على توفير الفرص لتنمية مهارات التعلم الذاتى للتلاميذ.	٣٧٧	٢٥٨	٦٨,٨	١٠٩	٢٩,١	٨	٢,١	١,٣٣	%٤٤,٣	١٣
٣- تشجع التلاميذ على التعلم الذاتى.	٣٧٥	٢٩٠	٧٧,٣	٧٤	١٩,٧	١١	٢,٩	١,٢٦	%٤٢	١٥
٤- تقوم بتحديد بعض الموضوعات التى يدرسها التلميذ ذاتياً.	٣٧٥	٢١٩	٥٨,٤	١٢١	٣٢,٣	٣٥	٩,٣	١,٥١	%٥٠,٣	٦
٥- تتيح الفرص للمشاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصل.	٣٧٥	٣٠٧	٨١,٩	٦٢	١٦,٥	٦	١,٦	١,٢٠	%٤٠	١٦
٦- تعد المواد التعليمية اللازمة للتعلم الذاتى.	٣٧٣	١٩٣	٥١,٧	١٤١	٣٧,٨	٣٩	١٠,٥	١,٥٩	%٥٣	٣
٧- تكلـف التلامـيذ بقـراءات إضـافية فى بعض الموضوعات لتشجعهم على التعلم الذاتى.	٣٧٥	٢٢٠	٥٨,٧	١٢٠	٣٢	٣٥	٩,٣	١,٥١	%٥٠,٣	٦مكرر
٨- تكلف بعض التلاميذ بتحضير بعض الدروس وشرحها لزملائهم.	٣٧٥	١٨٣	٤٨,٨	١٣٩	٣٧,١	٥٣	١٤,١	١,٦٥	%٥٥	٢
٩- توظـف التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والأفلام والإنترنت فى التعلم الذاتى بما يتلاءم مع الموقف التعليمى.	٣٧٥	١٩٥	٥٢	١٤١	٣٧,٦	٣٩	١٠,٤	١,٥٨	%٥٢,٧	٤
١٠- تسـاعد التلامـيذ على اختيار أسلوب التعلم الذاتى المناسب للدرس.	٣٧٥	٢٣١	٦١,٦	١١٩	٣١,٧	٢٥	٦,٧	١,٤٥	%٤٨,٣	٨
١١- تقـوم بتكليـف التلامـيذ بواجب منزلى يعتمد على البحث والتفكير لتنمى فيهم مهارة التعلم الذاتى.	٣٧٤	٢٦٠	٦٩,٥	٩٧	٢٥,٩	١٧	٤,٥	١,٣٥	%٤٥	١١
١٢- تـدرب الطـلاب علـى مهـارة الوصـول إلى المعلومات والمعرفة من شتى الطرق.	٣٧٤	٢٥٧	٦٨,٧	١٠٨	٢٨,٩	٩	٢,٤	١,٣٤	%٤٤,٧	١٢

تابع جدول رقم (٥)

العبارة	اجمالى العينة ن	نعم		إلى حد ما		لا		المتوسط	النسبة المئوية	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
١٣- تستفيد من مكتبة المدرسة ومركز مصادر التعلم (إن وجد فى المدرسة) فى مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتى.	٣٧٤	٢٢٦	٦٠,٤	١١٩	٣١,٨	٢٩	٧,٨	١,٤٧	%٤٩	٧
١٤- تدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتياً.	٣٧٥	١٩٥	٥٢	١٤٦	٣٨,٩	٣٤	٩,١	١,٥٧	%٥٢,٣	٥
١٥- هل مارست طرق التعلم الذاتى أثناء دراستك الجامعية.	٣٧٥	١٧٥	٤٦,٧	٨٨	٢٣,٥	١١٢	٢٩,٩	١,٨٣	%٦١	١
١٦- هل ترى تدريب المعلمين على التدريس باستخدام الحاسب الآلى.	٣٧٤	٣٢٩	%٨٨	٣٧	٩,٩	٨	٢,١	١,١٤	%٣٨	١٧
١٧- هل ترى أن أسلوب التعلم الذاتى يمكن أن يخفف من حدة الدروس الخصوصية.	٣٧٥	٢٤٤	٦٥,١	١٠٨	٢٨,٨	٢٣	٦,١	١,٤١	%٤٧	٩
١٨- هل ترى أن كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ.	٣٧٥	٣٠٣	٨٠,٨	٥٥	١٤,٧	١٧	٤,٥	١,٢٤	%٤١,٣	١٤

- وبمراجعة نتائج الاستبيان كما هو مبين فى الجدول رقم (٥) نجد أن أعلى ثلاث عبارات بها أعلى تكرارات نعم هى العبارة رقم "١٦" وبها أعلى نسبة تكرارات نعم وصلت إلى ٨٨% وهى التى يرى المعلمون فيها ضرورة تدريبهم على التدريس باستخدام الحاسب الآلى. يليها العبارة رقم (٥) والتى تتعلق بأن المعلمين يتيحون الفرص للمشاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصل. وقد حصلت هذه العبارة على نسبة تكرارات" نعم" بنسبة عالية وصلت إلى ٨١,٩% من إجمالى العينة وتليها العبارة رقم (١٨) والتى تتعلق برأى المعلم فى أن "كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ"، وقد حصلت هذه العبارة على نسبة استجابة لتكرارات نعم عالية وصلت إلى ٨١,٩% من إجمالى العينة.

- أما العبارات التى جاءت بها أقل نسبة من تكرارات نعم فكانت العبارة رقم (١٥) وهـــى" هل مارست طرق التعلم الذاتى أثناء دراستك الجامعية" وقد حصلت هذه العـــبارة على أقل نسبة استجابة بنعم وصلت إلى ٤٦,٧% من إجمالى العينة كما أنها حصلت على أعلى نسبة من تكرارات "لا" بالنسبة لإجمالى العينة.
- ويليها العبارة رقم (٨) فقد حصلت على نسبة قليلة من تكرارات نعم وصلت إلى ٤٨,٨% مـــن إجمالى العينة. ويليها العبارة رقم (٦) حصلت على ٥١,٧ فقط من إجمالى العينة.
- وتفسير ذلك أن المعلمين يرون ضرورة تدريبهم على التدريس باستخدام الحاسب الآلـــى لأهمية ذلك وحاجاتهم إليه فى عملية التدريس وخاصة فى إتاحة الفرص للتلاميذ للتعلم الذاتى.
- وبالنســـبة للعـــبارة رقم (٥) يمكن تفسير حصولها على نسبة عالية بأن المعلمين يقومـــون بذلـــك بـــالفعل وهو إتاحة الفرصة للمشاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصـــل، إيمانا منهم بأهمية التعلم الذاتى والمشاركة الإيجابية للتلاميذ فى عمليتى التعليم والتعلم.
- أمـــا العـــبارة رقم (١٨) فهى تدل على إجماع الآراء بنسبة كبيرة وحصلت على ٨١,٩% مـــن إجمـــالى العينة على أن كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ.
- أمـــا بالنسبة العبارات التى حصلت على أقل نسبة من تكرارات نعم. فنجد أن نسبة ٤٦,٧% فقـــط من إجمالى العينة هم الذين "مارسوا طرق التعلم الذاتى أثناء دراستهم الجامعية"

الفروق بين استجابات المعلمين بالنسبة للمحافظات المختلفة ودلالتها

- بمراجعة نتائج الاستبيان ومحاولة إيجاد الفروق فى الاستجابات بين المحافظات المختلفة كما هو مبين فى الجدول التالى:

جدول رقم (٦)

يوضح المعالجة الإحصائية لاستجابات المعلمين فيما

يتعلق بالفروق بين المحافظات المختلفة

العبارة	إجمالى العينة (ن)	المحافظة	نعم	الى حد ما	لا	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
١- تعتقد أن التعلم الذاتى مفيد للطالب أكثر من الأسلوب التقليدى فى التعليم	١٢٤	القاهرة	٩٣	٢٢	٩	١١,٥٢	٠,١٧٤
	٧٨	أسيوط	٥٢	٢٠	٦		
	٦٠	الجيزة	٣٣	٢٠	٧		
	٥٨	الشرقية	٤١	١٥	٢		
	٥٥	الدقهلية	٤٠	٩	٦		
٢- تعمل على توفير الفرص لتنمية مهارات التعليم الذاتى	١٢٤	القاهرة	٨١	٣٨	٥	١٠,١٢٥	٠,٢٥٦
	٧٨	أسيوط	٥٧	٢١	٠		
	٦٠	الجيزة	٣٧	٢٣	٠		
	٥٨	الشرقية	٤٤	١٣	١		
	٥٥	الدقهلية	٣٩	١٤	٢		
٣- تشجيع التلاميذ على التعلم الذاتى	١٢٤	القاهرة	٩٣	٢٦	٥	٧,٦٥٥	٠,٤٦٨
	٧٨	أسيوط	٦٠	١٥	٣		
	٦٠	الجيزة	٤٣	١٦	١		
	٥٨	الشرقية	٤٥	١٢	١		
	٥٥	الدقهلية	٤٩	٥	١		
٤- تقوم بتحديد بعض الموضوعات التى يدرسها التلميذ ذاتياً	١٢٤	القاهرة	٧٦	٣١	١٧	١١,٦٠٨	٠,١٧٠
	٧٨	أسيوط	٣٩	٣٤	٥		
	٦٠	الجيزة	٣٣	٢١	٦		
	٥٨	الشرقية	٣٧	١٧	٣		
	٥٥	الدقهلية	٣٤	١٨	٣		
٥- تتيح الفرص للمشاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصل	١٢٤	القاهرة	١٠١	٢١	٢		
	٧٨	أسيوط	٦٦	١٢	٠	٤,٠٣٤	٠,٨٥٤
	٦٠	الجيزة	٥١	٨	١		
	٥٨	الشرقية	٤٥	١٢	١		
	٥٥	الدقهلية	٤٤	٩	٢		
٦- تعد المواد التعليمية اللازمة للتعلم الذاتى	١٢٤	القاهرة	٦٢	٤٦	١٦	٧,٨٤٧	٠,٤٤٩
	٧٨	أسيوط	٤٠	٢٧	١١		
	٥٨	الجيزة	٣٢	٢٢	٤		
	٥٨	الشرقية	٣٥	١٩	٤		
	٥٥	الدقهلية	٢٤	٢٧	٤		

تابع جدول رقم (٦)

العبارة	إجمالى العينة (ن)	المحافظة	نعم	الى حد ما	لا	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
٧- تكلف التلاميذ بقراءات إضافية فى بعض الموضوعات لتشجيعهم على التعلم الذاتى	١٢٤	القاهرة	٦٩	٣٨	١٧	١٤,٧٣٦	٠,٠٦٤
	٧٨	أسيوط	٥٧	١٧	٤		
	٦٠	الجيزة	٣١	٢٣	٦		
	٥٨	الشرقية	٣٥	٢١	٢		
	٥٥	الدقهلية	٢٨	٢١	٦		
٨- تكلف بعض التلاميذ بتحضير بعض الدروس وشرحها لزملائهم	١٢٤	القاهرة	٦٥	٣٧	٢٢	٢٧,١٢٧	٠,٠٠١ دالة
	٧٨	أسيوط	٢٩	٤٠	٩		
	٦٠	الجيزة	٤١	١٤	٥		
	٥٨	الشرقية	٣١	٢١	٦		
	٥٥	الدقهلية	١٧	٢٧	١١		
٩- توظف التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والأفلام والإنترنت فى التعلم الذاتى بما يتلاءم مع الموقف التعليمى	١٢٤	القاهرة	٥٩	٤٧,٦	٢١	١٦,٣٨٤	٠,٣٧ دالة
	٧٨	أسيوط	٤١	٥٢,٦	٥		
	٦٠	الجيزة	٣٨	٦٣,٣	٤		
	٥٨	الشرقية	٣٥	٦٠,٣	٤		
	٥٥	الدقهلية	٢٢	٤٠	٥		
١٠- تساعد التلاميذ على اختيار أسلوب التعلم الذاتى المناسب للدرس	١٢٤	القاهرة	٧٣	٤٢	٩	٧,١٢١	٠,٥٢٤ غير دالة
	٧٨	أسيوط	٤٨	٢٧	٣		
	٦٠	الجيزة	٣٨	١٩	٣		
	٥٨	الشرقية	٤١	١٤	٣		
	٥٥	الدقهلية	٣١	١٧	٧		
١١- تقوم بتكليف التلاميذ بواجب منزلى يعتمد على البحث والتفكير لتنمى فيهم مهارة التعلم الذاتى	١٢٤	القاهرة	٨٢	٣٣	٩	١٠,٧٤٣	٠,٢١٧
	٧٨	أسيوط	٥٢	٢٥	١		
	٥٩	الجيزة	٤٨	٩	٢		
	٥٨	الشرقية	٤٣	١٣	٢		
	٥٥	الدقهلية	٣٥	١٧	٣		
١٢- تدرب الطلاب على مهارة الوصول إلى المعلومات والمعرفة بشتى الطرق	١٢٤	القاهرة	٧٩	٤١	٤	١٣,٠٧٣	٠,١٠٩ غير دالة
	٧٨	أسيوط	٥٣	٢٤	١		
	٥٩	الجيزة	٤٦	١٣	٠		
	٥٨	الشرقية	٤٤	١٤	٠		
	٥٥	الدقهلية	٣٥	١٦	٤		
١٣- تستفيد من مكتبة المدرسة ومركز مصادر التعلم (إن وجد فى المدرسة) فى	١٢٤	القاهرة	٧٦	٣٥	١٣	٦,٦٢٣	٠,٥٧٨ غير دالة
	٧٨	أسيوط	٤٤	٢٨	٦		
	٦٠	الجيزة	٤٢	١٦	٢		

تابع جدول رقم (٦)

العبارة	إجمالى العينة (ن)	المحافظة	نعم	الى حد ما	لا	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتى	٥٧	الشرقية	٣٣	٢١	٣		
	٥٥	الدقهلية	٣١	١٩	٥		
١٤- تدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتياً	١٢٤	القاهرة	٦٨	٤٠	١٦	١١,٨٠٥	٠,١٦٠ غير دالة
	٧٨	أسيوط	٣٤	٣٨	٦		
	٦٠	الجيزة	٣٦	٢١	٣		
	٥٨	الشرقية	٣٣	٢٠	٥		
	٥٥	الدقهلية	٢٤	٢٧	٤		
١٥- هل مارست طريق التعلم الذاتى أثناء دراستك الحاسب الآلى؟	١٢٤	القاهرة	٥٩	٢٣	٤٢	١١,٢٩٣	٠,١٨٦ غير دالة
	٧٨	أسيوط	٣٥	٢٥	١٨		
	٦٠	الجيزة	٣٣	١٤	١٣		
	٥٨	الشرقية	٢١	١٤	٢٣		
	٥٥	الدقهلية	٢٧	١٢	١٦		
١٦- هل ترى ضرورة تدريب المعلمين على التدريس باستخدام الحاسب الآلى؟	١٢٤	القاهرة	١٠٤	١٣	٧	١٨,٩٤٧	٠,٠١٥ دالة.
	٧٨	أسيوط	٦٧	١١	٠		
	٦٠	الجيزة	٥٦	٤	٠		
	٥٧	الشرقية	٤٩	٨	٠		
	٥٥	الدقهلية	٥٣	١	١		
١٧- هل ترى أن أسلوب التعلم الذاتى يمكن أن يخفف من حدة الدروس الخصوصية؟	١٢٤	القاهرة	٨٢	٣٣	٩	٣,٣٣٠	٠,٩١٢ غير دالة
	٧٨	أسيوط	٤٨	٢٤	٦		
	٦٠	الجيزة	٣٧	٢٠	٣		
	٥٨	الشرقية	٣٨	١٨	٢		
	٥٥	الدقهلية	٣٩	١٣	٣		
١٨- هل ترى أن كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ؟	١٢٤	القاهرة	٩٣	٢٣	٨	١٢,٦١٢	٠,١٢٦ غير دالة
	٧٨	أسيوط	٧٠	٨	٠		
	٦٠	الجيزة	٥١	٥	٤		
	٥٨	الشرقية	٤٣	١٢	٣		
	٥٥	الدقهلية	٤٦	٧	٢		

بالنظر إلى الجدول رقم (٦) نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستجيبين من أفراد العينة للمحافظات المختلفة سوى فى ثلاث عبارات فقط وهى "أن المعلم يكلف بعض التلاميذ بتحضير بعض الدروس وشرحها لزملائهم" حيث وجد أنها دالة، أى أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين المحافظات فيما يتعلق بتلك العبارة فجاءت فى محافظة الجيزة أعلى نسبة تكرارات "نعم" مما يعنى أن المعلمين يقومون بذلك فعلا فى

الجـــيزة أكثر من المحافظات الأخرى تليها محافظة الشرقية ثم القاهرة، ثم أسيوط وأخيراً محافظة الدقهلية.

وفـــى عبارة "أن المعلم يوظف التقنيات الحديثة فى التعلم الذاتى" وجد أنها دالة أى أن هـــناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المستجيبين من أفراد العينة للمحافظات المختلفة فيما يـــتعلق بتلك العبارة. فنجد أيضا أن أعلى استجابات فى محافظة الجيزة بنسبة ٦٣,٣% ثم الشـــرقية ثـــم أســـيوط، ثم القاهرة وأخيراً محافظة الدقهلية حيث إن نسبة المعلمين الذين يقومون بذلك الدور المذكور فى العبارة ٤٠%.

وفـــى العـــبارة "ضرورة تدريب المعلمين على التدريس باستخدام الحاسب الآلى" وجـــد أنها دالة أى أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين المحافظات المختلفة. فنجد أن محافظـــة الدقهلـــية بهـــا أعلـــى عدد من المستجيبين الذين وافقوا على تلك العبارة، يليها محافظة الجيزة، ثم الشرقية، أسيوط وأخيرا محافظة القاهرة.

- الفـــروق بين استجابات المعلمين الحاصلين على "مؤهل تربوى" وغير الحاصلين على مؤهل تربوى "غير تربوى".

يبين جدول رقم (٧) المعالجة الاحصائية للمعلمين "التربويين"، و"غير التربويين"

العبارات	ن	المؤهل	نعم	إلى حد ما	لا	قيمة كا²	مستوى الدالة
١- تعتقد أن التعلم الذاتى مفيد للطالب أكثر من الأسلوب التقليدى فى التعليم	٢٩٩ ٧٦	تربوى غير تربوى	٢١٠ ٤٩	٦٧ ١٩	٢٢ ٨	١,٢٢٩	٠,٥٤١ غير دالة
٢- تعمـــل على توفير الفرص لتنمية مهارات التعليم الذاتى	٢٩٩ ٧٦	تربوى غير تربوى	٢٠٤ ٥٤	٨٨ ٢١	٧ ١	٠,٤٣٦	٠,٨٠٤ غير دالة
٣- تشجيع التلاميذ على التعلم الذاتى	٣٠٠ ٧٦	تربوى غير تربوى	٢٣٠ ٦٠	٦٠ ١٤	٩ ٢	٠,١٤٥	٠,٩٣٠ غير دالة
٤- تقـــوم بـــتحديد بعـــض الموضوعات التى يدرسها التلميذ ذاتياً	٢٩٩ ٧٦	تربوى غير تربوى	١٦٤ ٥٥	١٠٩ ١٢	٢٦ ٩	١١,٨٤٨	٠,٠٠٣ دالة.
٥- تتيح الفرص للمشاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصل	٢٩٩ ٧٦	تربوى غير تربوى	٢٤١ ٦٦	٥٢ ١٠	٦ ٠	٢,٤٧٠	٠,٢٩١ غير دالة.
٦- تعـــد المواد التعليمية اللازمة للتعلم الذاتى	٢٩٨ ٧٥	تربوى غير تربوى	١٤٦ ٤٧	١١٩ ٢٢	٣٣ ٦	٤,٤٨٧	٠,١٠٦ غير دالة.
٧- تكلف التلاميذ بقراءات إضافية فى بعض الموضوعات لتشجيعهم على التعلم الذاتى	٢٩٩ ٧٦	تربوى غير تربوى	١٧١ ٤٩	٩٧ ٢٣	٣١ ٤	٢,٣٣٠	٠,٧٢ غير دالة
٨- تكلف بعض التلاميذ بتحضير بعض الدروس وشرحها لزملائهم.	٢٩٩ ٧٦	تربوى غير تربوى	١٣٧ ٤٦	١١٧ ٢٢	٤٥ ٨	٥,٢٥٩	٠٠,٢٢ غير دالة

العبارات	ن	المؤهل	نعم	إلى حد ما	لا	قيمة كا٢	مستوى الدالة
٩- توظـف التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والأفلام والإنترنت فى لتعلم الذاتى بما يتلاءم مع الموقف التعليمى	٢٩٩	تربوى	١٤٥	١٢٢	٣٢	٧,٦٤٠	٠,٢٢
	٧٦	غير تربوى	٥٠	١٩	٧		دالة.
١٠- تساعد التلاميذ على اختيار أسلوب التعلم الذاتى المناسب للدرس	٢٩٩	تربوى	١٧٧	١٠١	٢١	٣,٦١٠	٠,١٦٤
	٧٦	غير تربوى	٥٤	١٨	٤		غير دالة
١١- تقـوم بتكلـيف التلامـيذ بواجب منزلى يعتمد على البحث والتفكير لتنمى فيهم مهارة التعلم الذاتى	٢٩٨	تربوى	١٩٨	٨٩	١١	١٣,٠٨٢	٠,٠٠١
	٧٦	غير تربوى	٦٢	٨	٦		دالة.
١٢- تـدرب الطــلاب علــى مهــارة الوصول إلى المعلومات والمعرفة بشتى الطرق	٢٩٨	تربوى	١٩٩	٩٠	٩	٣,٩٨٨	٠,١٣٦
	٧٦	غير تربوى	٥٨	١٨	٠		غير دالة
١٣- تستفيد من مكتبة المدرسة ومركز مصادر التعلم (إن وجد فى المدرسة) فى مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتى	٢٩٨	تربوى	١٧٦	١٠٠	٢٢	٢,١٠٨	٣٤٨.غير
	٧٦	غير تربوى	٥٠	١٩	٧		دالة
١٤- تـدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتياً	٢٩٩	تربوى	١٤٢	١٣٠	٢٧	١٣,٥٩٦	.٠٠١
	٧٦	غير تربوى	٥٣	١٦	٧		دالة
١٥- هـل مارست طريقة التعلم الذاتى أثناء دراستك الحاسب الآلى	٢٩٩	تربوى	١٤٣	٧٥	٨١	٥,٨٧٦	٠,٠٥٣
	٧٦	غير تربوى	٣٢	١٣	٣١		.غير دالة
١٦- هـل تـرى ضرورة تدريب المعلمين على التدريس باستخدام الحاسب الآلى	٢٩٨	تربوى	٢٦١	٣٠	٧	.٣٧٢	٠,٨٣
	٧٦	غير تربوى	٦٨	٧	١		غير دالة
١٧- هل ترى أن أسلوب التعلم الذاتى يمكن أن يخفف من حدة الدروس الخصوصية	٢٩٩	تربوى	١٩٤	٨٦	١٩	.١٢٦	٠,٩٣٩
	٧٦	غير تربوى	٥٠	٢٢	٤		غير دالة
١٨- هل ترى أن كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ	٢٩٩	تربوى	٢٤٣	٤٥	١١	٢,٥٦٤	٠,٢٧٧
	٧٦	غير تربوى	٦٠	١٠	٦		غير دالة

بمراجعة نتائج الاستبيان ومحاولة إيجاد الفروق فى استجابات المعلمين الحاصلين علـى مؤهـل "تـربوى" و"غير تربوى" وجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسـتجيبين مـن أفراد العينة سوى فى أربع عبارات فقط وجد أنها دالة احصائيا أى أنه توجـد فـروق فـى الاستجابات فى العبارة رقم (٤) وهى "أن المعلم يقوم بتحديد بعض الموضوعات التى يدرسها التلميذ ذاتيا وذلك لصالح التربويين.

أمـا العبارة رقم (٩) فنجد أنها دالة أى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلم "التربوى" و "غير التربوى" وذلك لصالح "التربوى" أى أن نسبة المعلمين الحاصلين

علـــى مؤهل تربوى يقومون بتوظيف التقنيات الحديثة فى التعلم الذاتى بينما نسبة المعلمين (غير التربويين) لا يقومون بذلك بنسبة كبيرة.

كذلـــك العـــبارة رقـــم (١١) والتى تتعلق بإذا كان المعلم يقوم بتكليف التلاميذ بواجب مـــنزلى يـــنمى فـــيهم مهـــارة التعلم الذاتى" وجد أنها دالة أى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصـــائية بيـــن المعلم التربوى وغير التربوى وإن كانت هنا لصالح غير التربويين. وقد نـــرجع ذلـــك إلـــى أن المعلميـــن أنفسهم لم يمارسوا مهارات التعلم الذاتى أثناء الدراسة الجامعـــية. وأن التربويين قد اعتادوا على تكليف التلاميذ بالواجبات المنزلية التقليدية. وأن التربوييـــن قـــد اعتادوا أيضا على طرق التدريس التقليدية. أما غير التربويين فقد يعطوا الفرصة أكثر للتلاميذ للاعتماد على أنفسهم كما هو واضح من استجاباتهم.

وأيضـــا العبارة رقم (٤) وهى أن المعلم "يدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتيا" نجد أنهـــا دالـــة أى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المعلمين المؤهلين "تربويا" و"غير التربوييـــن" فيما يتعلق باستجاباتهم فى هذه العبارة لصالح غير التربويين وتفسير ذلك أن كمـــا فى العبارة السابقة أن التربويين قد اعتادوا على أن يقوموا هم بتقديم التلاميذ بأنفسهم ولا يـــتركوا ذلـــك للتلامـــيذ ليقوموا أنفسهم ذاتيا ويرون أنها من صميم عمل المعلم ولا يشارك فيه التلميذ وذلك كما هو واضح من استجاباتهم.

الفروق بين استجابات المعلمين الحاصلين على دورات تدريبية فى الكمبيوتر، والمعلمين غير الحاصلين على دورات تدريبية فى الكمبيوتر.

يوضـــح الجدول التالى، جدول رقم (٨) المعالجة الإحصائية للمستجيبين من المعلمين من حيث حصولهم على دورات تدريبية فى الكمبيوتر أم لا.

جدول رقم (٨) يبين المعالجة الإحصائية لعينة المعلمين
من حيث حصولهم على دورات تدريبية فى الكمبيوتر

العبارة	ن	حصوله على دورات تدريبية	نعم	الى حد ما	لا	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
			ك	ك	ك		
١- تعتقد أن التعلم الذاتى مفيد للطالب أكثر من الأسلوب التقليدى فى التعليم	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٤٠ ١١٩	٥٤ ٣٢	١٦ ١٤	٢,٠٩٤	٠,٣٥١ غير دالة
٢- تعمل على توفير الفرص لتنمية مهارات التعليم الذاتى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٤٦ ١١٢	٦١ ٤٨	٣ ٥	١,١٤٨	٠,٥٦٣ غير دالة
٣- تشجيع التلاميذ على التعلم الذاتى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٦٤ ١٢٦	٤١ ٣٣	٥ ٦	٠,٥٤٣	٠,٧٦٢ غير دالة
٤- تقوم بتحديد بعض الموضوعات التى يدرسها التلميذ ذاتياً	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٢٠ ٩٩	٧٠ ٥١	٢٠ ١٥	٠,٣١٦	٠,٨٥٤ غير دالة
٥- تتيح الفرص للمشاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصل	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٧٣ ١٣٤	٣٣ ٢٩	٤ ٢	٠,٤٨٦	٠,٧٨٤ غير دالة
٦- تعد المواد التعليمية اللازمة للتعلم الذاتى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١١٢ ٨١	٧٨ ٦٣	١٨ ٢١	١,٨٧٤	٠,٣٩٢ غير دالة
٧- تكلف التلاميذ بقراءات إضافية فى بعض الموضوعات لتشجيعهم على التعلم الذاتى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٢٦ ٩٤	٧١ ٤٩	١٣ ٢٢	٥,٦٨٤	%٠,٠٥٨ غير دالة
٨- تكلف بعض التلاميذ بتحضير بعض الدروس وشرحها لزملائهم	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١١٠ ٧٣	٧٥ ٦٤	٢٥ ٢٨	٣,١٦٧	٠,٢٠٥ غير دالة
٩- توظف التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والأفلام والإنترنت فى لتعلم الذاتى بما يتلاءم مع الموقف التعليمى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٢٣ ٧٢	٧١ ٧٠	١٦ ٢٣	٩,٣٣٦	٠,٠٠٩ دالة
١٠- تساعد التلاميذ على اختيار أسلوب التعلم الذاتى المناسب للدرس	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٣٧ ٩٤	٦٠ ٥٩	١٣ ١٢	٢,٦٩١	٠,٢٦٠ غير دالة
١١- تقوم بتكليف التلاميذ بواجب منزلى يعتمد على البحث والتفكير لتنمى فيهم مهارة التعلم الذاتى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٥٦ ١٠٤	٤٥ ٥٢	٨ ٩	٥,٨٦٩	٠,٠٥٣ غير دالة
١٢- تدرب الطلاب على مهارة الوصول إلى المعلومات والمعرفة بشتى الطرق	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٥٥ ١٠٢	٥٠ ٥٨	٤ ٥	٦,٥٤٨	٠,٠٣٨ دالة
١٣- تستفيد من مكتبة المدرسة ومركز مصادر التعلم (إن وجد فى المدرسة) فى مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٣٦ ٩٠	٦١ ٥٨	١٣ ١٦	٤,١٥٤	٠,١٢٥ غير دالة
١٤- تدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتياً	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٢٠ ٧٥	٧٦ ٧٠	١٤ ٢٠	٦,٣٨٧	٠,٠٤١ دالة
١٥- هل مارست طريقة التعلم الذاتى أثناء دراستك الحاسب الآلى.	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٠٠ ٧٥	٤٧ ٤١	٦٣ ٤٩	٠,٣٣٥	٠,٨٤٦ غير دالة

العبارة	ن	حصوله على دورات تدريبية	نعم	الى حد ما	لا	قيمة كا^2	مستوى الدلالة
			ك	ك	ك		
١٦- هـل ترى ضرورة تدريب المعلمين على التدريس باستخدام الحاسب الآلى	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٩٣ ١٣٦	١٥ ٢٢	٢ ٦	٧,٦٥٨	٠,٠٢٢ دالة
١٧- هـل تـرى أن أسلوب التعلم الذاتى يمكـن أن يخفـف مـن حـدة الـدروس الخصوصية	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٣٧ ١٠٧	٦٤ ٤٤	٩ ١٤	٣,١٢٤	٠,٢١٠ غير دالة
١٨- هـل تـرى أن كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ	٢١١ ١٦٦	نعم لا	١٦٧ ١٣٦	٣٢ ٢٣	١١ ٦	٠,٧٢٥	٠,٦٩٦

بمـــراجعة نتائج الاستبيان وبالنظر إلى الجدول رقم (٨) نجد أن لا توجد فروق ذات دلالـــة احصـــائية بيـــن استجابات المعلمين الحاصلين على دورات تدريبية فى الكمبيوتر والمعلميـــن غـــير الحاصلين على تلك الدورات فيما عدا أربع عبارات وجد أنها دالة بما يعنى أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بينهم.

ففـــى العبارة الأولى رقم (٩) وهى التى تتعلق بأن المعلم "يوظف التقنيات الحديثة فى الـــتعلم الذاتـــى" نجد أنها دالة. مما يعنى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الحاصـــلين على دورات كمبيوتر وغير الحاصلين عليها وذلك لصالح المعلمين الحاصلين على دورات تدريبية فى الكمبيوتر وهذه استجابة منطقية.

ويمكـــن تفســـير ذلـــك بأن المعلمين الحاصلين على دورات كمبيوتر يمكنهم أن يوظفوا الكمبيوتر والتقنيات الحديثة فى التعلم الذاتى، بينما المعلمون الذين لم يحصلوا على دورات فـــى الكمبـــيوتر لا يفعلـــون ذلـــك وبالتالى لا يستطيعون أن يدربوا التلاميذ على استخدام الكمبيوتر.

والعـــبارة رقـــم (١٢) وجد أنها دالة أى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلميـــن الحاصلين على دورات الكمبيوتر وغير الحاصلين عليها فيما يتعلق بتلك العبارة وهـــى "أن المعلـــم يدرب الطلاب على مهارة الوصول إلى المعرفة بشتى الطرق" وذلك لصالح المعلمين الحاصلين على دورات كمبيوتر.

وكذلـــك فـــى العبارة رقم (١٤) وهى أن المعلم يدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتـــيا كمـــا الحـــال فى العبارة رقم (١٦) فى أن المعلمين يرون ضرورة التدريب على التدريس باستخدام الحاسب الآلى" وفى كلتا العبارتين وجد أنها دالة حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية وذلك لصالح المعلمين الحاصلين على دورات كمبيوتر.

وهــذا يمكن تفسيره بأن المعلم الحاصل على دورات فى الكمبيوتر يؤمن بأهمية الــتعلم الذاتى وأهمية أن يُقوم التلميذ نفسه بنفسه وأن المعلم الذى حصل على دورات فى الكمبيوتر يجعله يؤمن بضرورة وأهمية التدريب على التدريس باستخدام الحاسب الآلى.

الفروق بين استجابات المعلمين بالنسبة لسنوات الخبرة ودلالتها.

بمــراجعة نــتائج الاســتبيان ومحاولة معرفة إذا ما كان هناك فروقاً ذات دلالة إحصــائية فــى الاســتجابات بيــن المعلمين الذين لهم سنوات خبرة أقل من ٥ سنوات، والمعلميــن الذين لهم سنوات خبرة من ٥-١٠ سنوات وأخيرا المعلمين الذين لديهم خبرة أكثر من ١٠ سنوات كما هو فى الجدول التالى جدول رقم (٩)

جدول رقم (٩) يبين استجابات المعلمين

العبارة	ن	سنوات الخبرة	نعم	إلى حد ما	لا	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
١- تعتقد أن التعلم الذاتى مفيد للطالب أكثر من الأسلوب التقليدى فى التعليم	٣٢	اقل من ٥ سنوات	٢٦	٢	٤	٨,٥٩٩	٠,٠٧٢
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٥٢	٢٤	٩		غـــير
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٨١	٦٠	١٧		دالة
٢- تعمــل علــى توفير الفرص لتنمية مهارات التعليم الذاتى	٣٢	اقل من ٥ سنوات	١٩	١٢	١	١,٥٢٢	٠,٧٢٣
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٥٩	٢٤	٢		غـــير
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٨٠	٧٣	٥		دالة
٣- تشــجيع التلامــيذ على التعلم الذاتى	٣٢	اقل من ٥ سنوات	٢٤	٨	٠	٤,٥٠٥	٠,٣٤٢
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٦٣	١٧	٥		غـــير
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	٢٠٣	٤٩	٦		دالة
٤- تقــوم بــتحديد بعــض الموضوعات التى يدرسها التلميذ ذاتياً	٣٢	اقل من ٥ سنوات	١٦	١٢	٤	٥,٩٩٤	٠,٢٠٠
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٤٢	٣٢	١١		غـــير
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٦٠	٧٧	٢٠		دالة
٥- تتــيح الفــرص للمشــاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصل	٣٢	اقل من ٥ سنوات	٢٩	٢	١	٤,٠٩٣	٠,٣٩٤
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٧٢	١٢	١		غـــير
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	٢٠٦	٤٨	٤		دالة
٦- تعــد المواد التعليمية اللازمة للتعلم الذاتى	٣٢	اقل من ٥ سنوات	١٥	١٤	٣	١,٣٨٤	٠,٨٤٧
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٤٣	٣٤	٧		.غـــير
	٢٥٧	أكثر من ١٠ سنوات	١٣٥	٩٣	٢٩		دالة
٧- تكلــف التلاميذ بقراءات إضافية فــى بعــض الموضوعات لتشجيعهم على التعلم الذاتى	٣٢	اقل من ٥ سنوات	٢٣	٨	١	٤,١٢٠	٠,٣٩٠
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٥٠	٢٩	٦		غـــير
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٤٧	٨٣	٢٨		دالة
٨- تكلف بعض التلاميذ بتحضير بعض الدروس وشرحها لزملائهم	٣٢	اقل من ٥ سنوات	١٧	١٢	٣	٣,٢١١	٠,٥٢٣
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٤٣	٣٤	٨		غـــير
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٢٣	٩٣	٤٢		دالة

تابع جدول رقم (٩)

العبارة	ن	سنوات الخبرة	نعم	إلى حد ما	لا	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
٩- توظف التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والأفلام والإنترنت فى لتعلم الذاتى بما يتلاءم مع الموقف التعليمى	٣٢	اقل من ٥ سنوات	١٨	١٤	٠	٤,٥٧٩	٠,٣٣٣ غير دالة
	٨٥	من ٥-١٠ سنوات	٤٥	٣٢	٨		
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٣٢	٩٥	٣١		
١٠- تساعد التلاميذ على اختيار أسلوب التعلم الذاتى المناسب للدرس	٣٢	أقل من ٥ سنوات	٢٤	٦	٢	٣,٣٣٦	٠,٥٠٣ غير دالة
	٨٥	من ٥-١٠سنوات	٥١	٢٧	٧		
	٢٥٨	أكثر من ١٠سنوات	١٥٦	٨٦	١٦		
١١- تقوم بتكليف التلاميذ بواجب منزلى يعتمد على البحث والتفكير لتنمى فيهم مهارة التعلم الذاتى	٣٢	أقل من ٥ سنوات	٢٤	٧	١	١,٦٠٧	٠,٨٠٧ غير دالة
	٨٤	من ٥-١٠سنوات	٦٠	١٩	٥		
	٢٥٨	أكثر من ١٠سنوات	١٧٦	٧١	١٠		
١٢- تدرب الطلاب على مهارة الوصول إلى المعلومات والمعرفة بشتى الطرق	٣٢	أقل من ٥ سنوات	٢٣	٨	١	٣,٥٨٧	٠,٤٦٥ غير دالة
	٨٤	من ٥-١٠سنوات	٦٤	١٩	١		
	٢٥٨	أكثر من ١٠سنوات	١٧٠	٨١	٧		
١٣- تستفيد من مكتبة المدرسة ومركز مصادر التعلم (إن وجد فى المدرسة) فى مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتى	٣١	أقل من ٥ سنوات	٢٣	٧	١	١٣,١٩٣	٠٠,٠١٠ دالة
	٨٥	من ٥ -١٠سنوات	٦٢	١٦	٧		
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٤١	٩٦	٢١		
١٤- تدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتياً	٣٢	أقل من ١٠سنوات	١٨	١٣	١	٣,٨٠٣	٠,٤٣٣ غير دالة
	٨٥	من ٥-١٠سنوات	٤٨	٣٢	٥		
	٢٥٨	أكثر من ١٠سنوات	١٢٩	١٠١	٢٨		
١٥- هل مارست طريق التعلم الذاتى أثناء دراستك الحاسب الآلى	٣٢	أقل من ٥ سنوات	١٨	٨	٦	٣,٣٤٩	٠,٥٠١ غير دالة
	٨٥	من ٥ -١٠سنوات	٤٣	١٧	٢٥		
	٢٥٨	أكثر من ١٠سنوات	١١٤	٦٣	٨١		
١٦- هل ترى ضرورة تدريب المعلمين على التدريس باستخدام الحاسب الآلى	٣١	أقل من ٥ سنوات	٢٩	٢	٠	٤,٣١٨	٠,٣٦٥ غير دالة
	٨٥	من ٥ -١٠سنوات	٧٧	٨	٠		
	٢٥٨	أكثر من ١٠سنوات	٢٢٣	٢٧	٨		
١٧- هل ترى أن أسلوب التعلم الذاتى يمكن أن يخفف من حدة الدروس الخصوصية	٣٢	أقل من ٥ سنوات	٢٤	٦	٢	٣,٨٦٣	٠,٤٢٥ .غير دالة
	٨٥	من ٥-١٠سنوات	٤٩	٣٠	٦		
	٢٥٨	أكثر من ١٠ سنوات	١٧١	٧٢	١٥		
١٨- هل ترى أن كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ	٣٢	أقل من ٥ سنوات	٢٦	٣	٣	٥,٣٢٨	٠٠,٢٥٥ غير دالة
	٨٥	من ٥-١٠سنوات	٧٣	١١	١		
	٢٥٨	أكثر من ١٠سنوات	٢٠٤	٤١	١٣		

بالنظر إلى الجدول رقم (٩) وجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى كل العبارات فيما عدا عبارة واحدة وهى العبارة رقم (١٣) والتى تتعلق بأن المعلم "يستفيد من مكتبة المدرسة فى مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتى نجد أنها دالة أى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين من حيث سنوات الخبرة.

نتائج الدراسة الميدانية:

بالـــنظر إلى نتائج تطبيق الاستبيان بصفة عامة. نجد أن هناك ثلاث عبارات بها أعلـــى نســـب تكـــرارات "نعم". فنجد أن معظم المعلمين ٨٨% من إجمالى العينة يرون ضـــرورة تدريـــبهم على التدريس باستخدام الحاسب الآلى ويعنى ذلك أن المعلمين بحاجة إلـــى التدريـــب على استخدام الكمبيوتر وهم فى أمس الحاجة إلى تدريبهم وتعليمهم كيفية الـــتدريس باســـتخدام الكمبيوتر، وذلك من متطلبات التعلم الذاتى أن نبدأ بتدريب المعلمين على ذلك.

العـــبارة التالـــية نجـــد أن هناك عددا أكبر من المعلمين يتيحوا الفرصة الايجابية للتلامـــيذ داخل الفصل، وذلك بنسبة تكرارات "نعم" عالية وصلت إلى ٨١,٩% من إجمالى العيـــنة ويعـــنى هذا أن المعلمين يقومون بدورهم فى تنمية اتجاهات إيجابية للتلاميذ نحو التعلم الذاتى.

ثـــم تليها العبارة التى وافق أيضا عليها الأغلبية بنسبة عالية وصلت إلى ٨٠,٨% من إجمالى العينة وهى التى وافق فيها الأغلبية على أن كثافة الفصول تحول دون استخدام الـــتعلم الذاتى للتلاميذ. وهى من الصعاب التى تواجه الدولة لكى تستخدم مبدأ التعلم الذاتى فى المدارس على نطاق واسع وتعميم هذا النظام.

أما العبارات التى جاءت بها أقل نسبة من تكرارات "نعم" كانت العبارة رقم (١٥) فقـــد أظهرت تلك العبارة أن نسبة كبيرة من المعلمين لم يمارسوا طرق التعلم الذاتى أثناء دراســـتهم الجامعـــية. وذلك أن تلك العبارة حصلت على أعلى نسبة من تكرارات "لا" مما يعطـــى مؤشـــرا علـــى أن المعلمين كيف لهم أن يقوموا بالتدريس باستخدام أسلوب التعلم الذاتـــى وأن يعلمـــوا التلاميذ كيفية التعلم الذاتى وهم لم يمارسوه هم أنفسهم أثناء الدراسة الجامعية. مما يتطلب تدريبهم على استخدام هذا الأسلوب فى التدريس.

ثـــم تـــأتى العبارتان رقم ٨ تليها العبارة رقم ٦ حيث حصلت تلك العبارتين على نسبة قليلة من تكرارات "نعم" مما يوضح أن أكثر من نصف المعلمين لا يقومون بدورهم فى التعلم الذاتى.

متطلبات تحقيق التعلم الذاتى وتفعيل دور المعلم:

١ – أن يركــز المعلمــون فــى العملــية التعليمية على تعليم كيفية التعلم بدلاً من التلقين والتسميع.

٢ – التأكيد فى برامج توعية المعلمين على أن التعلم الذاتى لا يعنى تحجيماً لأدوار المعلم بل يعنى تعديلاً وتطويراً بحيث يصبح دوره مرشداً وموجهاً وميسراً.

٣ – تنظــيم ورش عمــل للمعلميــن حــول كيفــية تطبيق التعلم الذاتى وحل المشكلات والصعوبات التى قد تعترضه داخل المدرسة.

٤ – تفعــيل دور المعلميــن فى نشر ثقافة التعلم الذاتى بين الطلاب بتيسير تقديم خدمات تكنولوجيا التعليم لحفزهم على مداومة التعلم الذاتى.

٥ – حث المعلمين على تطبيق أساليب التقويم الذاتى من خلال حث الطلاب على الإجابة عن الاختبارات التى تتضمنها الوحدات الدراسية.

٦ – تأكــيد توافــر واستمرارية تنمية وتدريب المدرسين كجزء أساسى لأى سياسة تدعم التعلم الذاتى.

٧ – تنمــية قدرات المعلم على استخدام التعلم الفعال والطرائق والأساليب المناسبة لتحويل المحتوى الذى يراد تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة للتعلم.

٨ – أن يقــوم المعلــم بحــث الطلاب على تدوين أفكارهم وآرائهم والتعرف على تقدمهم الذاتى فى المادة الدراسية.

٩ – إتاحة فرص المشاركة الإيجابية للطلاب أثناء الحصص والتدريس بطرق تعتمد على تنمية مهارات الابتكار.

١٠ – تشــجيع الطلاب على القراءة الحرة وتدوين ملاحظتهم وعرضها على زملائهم فى الفصل.

١١ – حث الطلاب على توظيف ما يتعلمونه فى المواقف الحياتية المختلفة.

١٢ – المســاهمة فــى إجراء مسابقات علمية من خارج المنهج تحفز الطلاب على التعلم الذاتى.

١٣ – مداومــة تدريــب المعلميــن على المستحدثات التكنولوجية الحديثة وأساليب التعلم الذاتى.

هوامش المبحث الرابع

١- ج.م.ع. وزارة التربيـــة والتعلـــيم : مبارك والتعليم فى مجتمع المعرفة. القاهرة، الوزارة، قطاع الكتب، ٢٠٠٣، ص ٧١.

٢- نفس المرجع : ص ٧١.

3- Paul Stephens & Tim Grawley: Becoming an Effective Teacher, Cheltenham, Stanley Thornes Ltd., 1994. p.12.

٤- فهـــيم مصـــطفى : مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٥، ص ٦٦.

٥- فـــتح الباب عبد الحليم سيد وآخرون: برنامج تدريب المعلمين من بعد علي استخدام التكنولوجـــيا فى الفصل، البنك الدولى والاتحاد الأوربى، برنامج تحسين التعليم ، وحدة التخطيط والمتابعة، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٢١.

6- Paul Stephens & Tim Grawley: Opcit. p.53.

٧- محمـــود أحمد شوق و محمد مالك سعيد : معلم القرن الحادى والعشرين، اختياره، إعداده، تنميته في ضوء التوجهات الاسلامية ، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠١، ص ٥٩.

8- Woolfolk; A: Educational Psychology, Boston, Allyn and Bacon, 1998.

٩- جابـــر عبد الحميد جابر: مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، المهارات والتنمية المهنية، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٠، ص ٢٥٤.

١٠- فـــتحى عـــبد الرحمـــن جروان : تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، العين (الإمارات العربية المتحدة)، دار الكتاب الجامعى، ١٩٩٩، ص ١٦.

11-Robert V.J.R.Bullough & Andrew D.Gitlin : Becoming a student of teaching, linking knowledge production & Practice, New York, Routledge Famler, 2nd. Ed. , 2001.

12-Marcha Speck & Caroll Knipe: Why Can't We Get it Right ? Professional Development in our Schools, California, Corwin Press Inc, 2001.

١٣- علـــي راشد: خصائص المعلم العصري وأد واره، الإشراف عليه، تدريبه ، القاهرة دار الفكر العربى، ٢٠٠٢، ص ص ٩٤-٩٧.

١٤- نفس المرجع : ص ١٠١.

15-Paul Stephens & Grawley : Opcit. p 86.
16-Lorin W., Anderson & Leonard O., Pellicer : Teacher Peer Assistance & Review, A Practical Guide for Teachers & Administrators, California , Corwin Press, Inc. 2001, pp 26-48.
17-Marcha Speck & Caroll Knipe: Opcit .pp4-5.
١٨- التعلم الذاتي، منتديات العز الثقافية،مستلة من الإنترنت، مرجع سابق، ص ٢١،٢٠.
19- Cyril Kesten: Independent Learning, Saskatchewan Education, 1987.
٢٠- لبـنى عـبد الرحيم وآخرون : دليل مصادر التعلم، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ٢٠٠٦، ص ١٢.
٢١- مستلة من الإنترنت
http: www. Khayma.com/Saad-school/s27.HTM, 2006.
22- UNESCO: Information and Communication Technologies in Teacher Education. A curriculum for School, Unisco, 2002. p 44.

المبحث الخامس

استخدام المصادر المعرفية في التعلم الذاتى من خلال المناهج الدراسية بمرحلة التعليم الأساسي في مصر*

نحـــن الآن نعـــيش في عالم سريع التغير، تتقادم فيه المعرفة بمعدلات كبيرة، بسبب تدفق طوفان المعلومات والمعارف الناتج عن الثورة التكنولوجية المعلوماتية التي تتأثر بها جمـــيع المجـــتمعات، وإذا كانـــت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر قد غيرت وجه الحـــياة على الأرض من خلال نمو الصناعة بشكل لم يسبق له مثيل، وظهر الإنتاج كثيف العمالـــة، وأصـــحاب الملاييـــن من رجال الأعمال الذين اعتمدوا في تكوين ثرواتهم على الـــثروات الطبيعـــية والعمـــل الجسماني، ولكنها لم تغير الحياة كثيرا عما كانت عليه في عصر الثورة الزراعية .

أمـــا فـــي ظـــل الموجه الثالثة (مع بداية الألفية الثالثة)، والتي شهدت انتقالنا من عملـــيات الإنـــتاج كثـــيف العمالـــة إلى إنتاج كثيف المعرفة، ومن إنتاج الوفرة إلي إنتاج الســـرعة، ومـــن إنتاج السلع والآلات إلى إنتاج خدمات البرامج والأفكار التي تعتمد على تكنولوجـــيا قوة العقل، وأصبح عصر المعرفة يتميز بظهور رواد جدد لم تقم أعمالهم على مـــناجم المعـــادن ولا علـــى أبار البترول ولا على تسخير عدد كبير من العمال من أجل تكويـــن ثروات طائلة، وإنما اعتمدوا اعتمادا كليا على الفكر البشري وإمكاناته في التجديد والابـــتكار، مما أدى إلى الاستغناء تماما عن تخصصات بأكملها كانت مطلوبة في عصر الصناعة، وارتفاع معدلات البطالة التي تعتبر من الأبعاد الاقتصادية الخطيرة التي تواجه العالم وفي مقدمتها الدول النامية، وأصبح مصير المجتمع المصري كأحد هذه الدول، معلقا علـــي مـــدى الـــنجاح في مواجهة هذا التحدي، من خلال إمكانية انفعال التربية بالثورات والمتغـــيرات العلمـــية، ذلـــك لأن التربية كما يراها أصحاب النظرة الثورية[1] هي تنشئة الأفراد على درجه من الوعي، والقدرة بما يؤهلهم لتغيير واقع المجتمع والتصدي لسلبياته مـــن أجـــل حياة أفضل من خلال مرجعيه تستقي منها أهدافها والتي يتوقف عليها سرعة استجابة التربية للتغيرات الاجتماعيه السريعة .

ولأن قطـــاع التربـــية، تـــنعكس عليه وبصورة مباشره، ما يصيب النظام العام

---

* أعد هذا المبحث د. خالد جمال الدين أبو الحسن – الباحث بشعبة بحوث تطوير المناهج

للمجتمع العالمي من تداعيات، والتي تظهر آثارها بصورة واضحة على المنتج النهائي لنظام التربية والتعليم، متمثلا في مستوى الخريجين، ليس فقط في الأداء الجيد للمهارات، ولكن في القدرات الكيفية، والاتجاهات نحو الانضباط والدقة والإتقان، من ثم يصبح على التربية أن تخرج من نطاق الأغراض الضيقة، وتشجع الاختراق لحجب المستقبل.

ولأن التعليم هو قاطرة التربية التي تجر المجتمعات نحو التقدم الذي تنشده، وباتت المنافسة العلمية العالمية من الشراسة، بحيث أصبحت المعلومات هي أهم مادة خام يحتاجها العامل، وأصبح الفكر البشري واستخدام المنهج العلمي في التفكير هو أهم الأصول، إن لم يكن في بعض الحالات كل الأصول، ، ولم تعد المهارات اليدوية هي المطلوبة وحدها، وإنما المهارة الذهنية والتي تمكن صاحبها من التعامل مع فيض المعلومات المتجدد دائما والذي يتطلب التعلم الدائم مدى الحياة[٢] وأصبحنا في عصر التعلم المعتمد علي الذات والتدريب المستمر، الذي يتحمل مسؤولية هائلة في تحقيق التنمية بمفهومها الواسع (البشرية – الاقتصادية – الاجتماعية – الثقافية ...). واكتساب خبرات جديدة تتلاءم والأعمال الجديدة المطلوبة ويدفع عنها اجر للعامل، وإذا كان لنا أن نشارك في العصر القادم، فإن علينا كدولة نامية من دول العالم الثالث أن يكون الإنسان وصناعته أحد أهم عناصر رأس مالنا، ولم يعد أمامنا ونحن ندخل الألفية الثالثة من خيار إلا أن نجعل هذا النوع من التعليم علي قمة الأولويات، وأن نجند له كل القوي، نحشد له كل الإمكانيات، وبذلك لا يمكن وضع استراتيجية لتطوير المجتمع وملاحقة ركب التقدم العالمي، دون اعتبار التعليم أهم آلياتها الأساسية، التي تجعلها قادرة علي مواجهة التحديات العالمية والاستفادة من التجارب العالمية المختلفة في هذا المجال، كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان و بعض الدول النامية التي حذت حذوهما، فظهرت النمور الآسيوية

وبالتالي يجب أن توضع البرامج والمناهج التي تتميز بقدر من المرونة التي تتيح التطور السريع والتكيف مع التغيرات، التي تحتم علينا أن نتحرك بسرعة وفاعليه أعلى نحو الأخذ بآليات تكنولوجيا التعليم و متابعة كل جديد فيها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال استخدام الأساليب التعليمية التكنولوجية ومصادر المعرفة المختلفة، التي تجبرنا علي إعادة صياغة مناهجنا وبرامجنا التعليمية وفقا لمتطلبات العصر والتحول من مجال الصناعات التقليدية إلى الصناعات المعتمدة على العقول.

فالمــناهج وطـــرائق التعليم التقليدية التي تقوم علي الشرح والتلقين، كما تظهرها الــبحوث والدراســات في هذا المجال[٣] لا تؤدي إلي تحسين مستويات المتعلمين، وتركز علي الكم وليس الكيف، وتتجاهل الفروق الفردية بينهم، والتي تؤكد على أن والمعلم الجيد أو الممــتاز لا يعني أن يكون طلابه بالضرورة جيدين أو ممتازين، ولم يعد مقبولا أن يتم تنفــيذ المــنهج من خلال أسلوب التدريس التقليدي، كما لم يعد المناهج بشكلها الحال علي تلبــية احتــياجات التلميذ التعليمية على مقاعد الدراسة فحسب، فالتعليم في عالمنا العربي وفــي مجتمعــنا المصري بكل مستوياته العام والعالي، وكذا المناهج وإعداد المعلم، يشهد قصــوراً بحيــث لم يعد يواكب متغيرات العصر ويشكل أزمة طاحنة[٤]، تتمثل مظاهرها في:[٥]

١- تخلف المناهج وطرق التــدريس

٢- اعــتماد كــل مــن المعلم والتلميذ على عمليتي التلقين والحفظ والاستظهار وفقا لمتطلبات المناهج الحالية.

٣- عزوف الدارسين عن مداومة التعليم.

٤- سلبية المعلمين والمتعلمين.

٥- تدني مستوى الخريجين.

٦- انفصال شبه تام بــين التــعليم وسوق العمل.

وإذا كــان التعليم الأساسي الركيزة الأساسية، واللبنة الأولى التى يقوم عليها النظام التعليمــي بأكملــه، ولــه مــن الأهمية في بناء وتكوين وتشكيل مكونات الإنسان العقلية والوجدانــية، وتأهيله للتعامل مع العلم والمعرفة واستيعاب آليات التقدم، وتفهم لغة العصر التكنولوجــية فائقــة القــدرة، والمعلوماتية المتسارعة الخطى[٦]، فمن الأجدر أن تكون له الــرعاية والاهــتمام بنظمه ومناهجه التعليمية والطرائق التي تواكب هذا التطور لتشكيل الإنسان المصري على أساس تنميه التفكير والإبداع لا على الحفظ والاستظهار.

وعلــى الرغم من الجهود التي بذلت في تطوير مناهج التعليم الأساسي من أهداف ومحــتوى وأنشــطه ووســائل تعليمــية، فمازالت هناك فجوة كبيرة توحي بغياب النظرة المستقبلية في التطوير وهي توسيع وتعميم استخدام المصادر المعرفية المختلفة التي تساعد المــتعلم تعــود التعلم الذاتي والمستمر، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن أكبر خطيئة ترتكب في مســيرة تطويــر التعلــيم الابتدائــي في مصر الاستمرار في التقليدية الحادثة في العملية

التعليمـــية وعدم النظر بعين الاعتبار لهذا النوع من التعلم الذاتي الذي يقوم على توظيف واستخدام المصادر المعرفية(٧)

لذلك أصبح اهتمام رجال التربية منصبا على كيفية تحويل عملية التعليم إلى عملية تعلـــم، وظهرت فكرة التعلم الذاتي والتعلم الفردي باستخدام مصادر التعلم المتنوعة، وذلك من خلال استخدام تقنيات حديثة تقوم على مبادئ أهمها :(٨)

- تطبيق نظريات التعلم.
- تطبيق الأصول والنظريات الهندسية في تصميم آلات ومعدات تفيد في مجال التعلم والتعليم.
- تعديـــل صـــيغة التعلم نفسه ومحتواه وتتابعه التعليمي، ليتناسب مع حاجات المتعلم كفرد له ميوله واهتماماته، واتجاهاته، وحاجاته الخاصة به.

ومن أنجح التجارب الجادة في هذا المضمار، تجربة ولاية نورث كارولاينا عام ١٩٨٥م، لإصـــلاح التعليم الأساسي الأمريكي، والتي استمرت لمدة ثمانية أعوام للتدريب علـــي اســـتخدام المهارات التكنولوجية وتقنيات الوسائل التعليمية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر، وأثمرت بنتائج مبهرة(٩).

وممـــا لاشك فيه أن مصر تنبهت إلى هذه التحولات العلمية والمتغيرات المحلية ومـــدى تأثيراتها على أنظمة التعليم بصفة عامه، لذا أفردت وثيقة المشروع القومي للتعليم فـــي مصر فصلا كاملا لاستراتيجية إدخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة في التعليم كأحد الأســـاليب الأساســـية لرفع جودة التعليم وتيسير وصوله إلى جميع الطلاب والراغبين في التعليم فى شتى الأماكن، والتى كان من أهدافها إعداد جيل قادر على استيعاب التكنولوجيا الحديـــثة وتوظـــيفها لخدمـــة التنمية، لذا كان من أهم الأولويات، استخدام وتنويع مصادر المعـــرفة المختلفة واللازمة لإعداد متعلم قادر على تحصيل العلم بمفرده ودائم التعلم، من خلال مناهج دراسية تهتم باستخدام هذه المصادر، والتي تجتاح العالم وتستخدم علي نطاق موســـع، بمـــناطق عديدة منه، وأثبتت فاعليتها في تطوير عمليات التعليم والتعلم وأصبح لاغنى عنها لأي نظام مثال:

شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني – شبكات التعلم والتعليم عن بعد (الفصول الافتراضية) – الفيديو التفاعلي– البرمجيات المتنوعة من أشرطه مسموعة ومرئية.

ولكن إلى أي مدي يتم استخدام هذه المصادر المعرفية في التعلم الذاتي من خلال

المــناهج والمقـــررات الدراسية الحالية والاستفاده منها بأقصى درجة ممكنه هذا ما يجب الوقوف عليه ومحاولة وضع الشكل المناسب للاستخدام الأمثل لهذا النوع من التعلم، وهنا تظهــر أهمـــية مشــكلة الفصل الحالي من الدراسة، والتي تبلورت في التساؤل الرئيس للفصل الحالي وهو:

(ما إمكانية استخدام المصادر المعرفية في التعلم الذاتي من خلال المناهج الدراسية بمرحلة التعليم الأساسي في مصر؟)

وللإجابة عن التساؤل الرئيس للفصل: فقد اتبع الباحث مجموعه من الخطوات التي تجيب على مجموعه من التساؤلات الفرعية أهمها :

١- ما أهمية التعلم الذاتي وتفريد التعليم بمناهج مرحلة التعليم الأساسي في مصر؟

٢- **مـــا** مصـــادر المعـــرفة التي يمكن استخدامها للتعلم الذاتي بالمناهج الدراسية بمـــرحلة التعلـــيم الأساسي في مصر في ظل المستحدثات والمتغيرات العالمية والمحلية ؟

٣- مـــا وضع المناهج الدراسية وأساليب التدريس التي تتيح التعلم الذاتي باستخدام المصادر المعرفية المختلفة بمرحلة التعليم الأساسي **؟**

٤- **مـــا** شكل الدروس المنهجية، وعمليات التقويم المختلفة للتعلم الذاتي، بمرحلة التعليم الأساسي بمصر، في ضوء استخدام المصادر المعرفية **.**

وللإجابـــة عـــن التســـاؤل الفرعي الأول: (ما أهمية التعلم الذاتي و تفريد التعليم بمناهج مرحلة التعليم الأساسي في مصر؟)، سوف نتعرض لبعض النقاط أهمـــها:

أ - التعلم الذاتي ضرورة حتمية يتطلبها واقع التعليم الحالي.

ب- التعلم الذاتي والمنهج.

ج- علاقة التعلم الذاتي (الفردي) بعناصر المنهج.

د- أهمية التعلم الذاتي في دراسة المنهج.

أ - التعلم الذاتي ضرورة حتمية يتطلبها واقع التعليم الحالي

إن واقـــع التعلـــيم، يدعو إلى ضرورة المراجعة الشاملة لهيكل العملية التعليمية، ونظمهـــا وآلـــياتها في كل مراحلها، ذلك لكون تلك المراحل وبلا استثناء تخرج لنا أجيالا اعـــتادت علـــى التلقيـــن والحفظ ولم تتعود على التفكير وإبداء الآراء والخروج عما هو مألوف، مما أدى إلى الابتعاد كل البعد عن مسايرة التقدم التقني الحادث في العالم المتقدم،

وكذا وجود مواطن عاجز عن التعامل مع معطيات العصر الذي يعيشه، وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار عندما تواجهه أبسط المشكلات.

ولعـل هـذا يدعونا إلى أن ونكون أكثر إجرائية في التعامل مع الواقع التعليمي التعلمـي ، وأن نجعـل مـن الـتعلم الذاتي آلية فى حياتنا، والتي نبدأها في هذه الدراسة بمـرحلة التعليم الأساسي لما لها من أهميه في السلم التعليمي وتبني عليها جميع ما يتعلم التلميذ من خبرات ومهارات معرفية أو عقلية أو يدوية حياتية.

وقـد اسـتحوذ موضوع تفريد التعليم، والفروق الفردية بين المتعلمين على اهتمام كثـير مـن رجـال التربـية في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى نقل العملية التعليمية من الاعـتماد علـى المعلـم إلى العملية التعلمية، والاهتمام بالفرد (المتعلم)، مما يجعل المادة التعليمية أكثر قابلية للفهم وأكثر مقاومة للنسيان كما أنها تساعد المتعلم على التعلم الفردي وتنظـيم التفكير، وتزيد من الفعالية العقلية للفرد المتعلم وتقوي الدافعية وتعزز لديه الرضا الذاتـي وتساعده على الاحتفاظ بما تعلمه ، لأنه ينظم معلوماته بطريقته الخاصة(١٠)، وأكد ذلك العديد من البحوث والدراسات)(١١).

ولـم تكن فكرة التعليم الفردي حديثة العهد، ولكنها بدأت في الربع الأول من القرن العشـرين حيـث طورت طبيبة إيطالية تدعى ماريا مونتيسوري أسلوبا جديدا في التعليم يـنص علـى أن يشـجع الطفل على التعلم بنفسه، بممارسات أولية ركزت على مراعاة الفـروق الفردية، بتقسيم الصف الدراسي إلى مجموعات متماثلة يتم التعامل مع كل منها بالطـرق والأسـاليب المناسـبة مـن حيـث : إمكانـات طلاب كل مجموعة وقدراتهم واستعداداتهم ، وركزت على محاولة التعرف على الطلاب منخفضي التحصيل، وتزويدهم بـبعض البرامج العلاجية ليتمكنوا من مسايرة زملائهم، وعلي المعلم أن يدرك بأن دوره لـيس مركـزيا في النشاطات التعليمية على الإطلاق، وليس ملقنا ولا متسلطا على أفكار طلابه بل معاوناً ومسانداً لهم فى تيسير الوصول إلى حل المشكلات ومحاولة فهمها فهماً سليما.

ب- التعلم الذاتي والمنهج:

والجديـد فـي مجال دراستنا الحالية، هو تطويع المصادر المعرفية التكنولوجية في تحديث وتسهيل دراسة المناهج الدراسية من خلال التعلم الذاتي، وكذا تأتي مسؤولية القائمين علـى السياسـة التعليمية من خلال دورهم في إعداد مناهج تتفق ومفهوم التعلم الذاتي، الذي يتـبلور فـي كونه (النشاط التعلمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية، بحيث يتعلم

ذاتــيا، بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته، بدافعية وإتقان، وفقــاً لحاجاتــه وقدراتــه، وخصائصه النمائية بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلــم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم)[١٢]، حيث التفاعل الإيجابي بين المتعلم والمادة التعليمية (المنهج)، ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحددها البرنامج الذي بين يديه من خلال وسائط وتقنيات التعلم (مواد تعليمــية مطــبوعة أو مبرمجة على الحاسوب أو على أشرطة صوتية أو مرئية في موضوع معيــن أو مــادة أو جزء من مادة)، وتتيح هذه البرامج الفرص أمام كل متعلم لأن يسير في دراســته وفقــاً لســرعته الذاتــية مع توافر تغذية راجعة مستمرة تتيح للمتعلم الفهم التعميق لمكونــات هذه المادة والعلاقات بين أجزائها، وتقديم التعزيز المناسب لزيادة الدافعية، وجذب المتعلم نحو مزيد من البحث في المصادر الأخرى.

ج- علاقة التعلم الذاتي (الفردي) بعناصر المنهج:

الــتفاعل بيــن المتعلم، والمادة التعليمية من أهم العمليات في نظام تفريد التعليم، ويجــب أن يكــون إيجابــيا وقائمــا على تعميق فهم المتعلم وإدراكه لمكونات هذه المادة والعلاقــات بين أجزائها، كما أن المادة ذاتها يجب أن تجذب المتعلم وتثيره نحو مزيد من البحث في المصادر الأخرى[١٣]، وتحدد هذه التفاعلات قدرة نظام تفريد التعليم على تحقيق عناصر المنهج التالية:

- تفــريد الأهداف التعليمية: بوضع قائمة مرنة للأهداف التعليمية تسمح لكل متعلم أن يخــتار مــنها أهدافا يستطيع إنجازها، وترتيب الأهداف بصورة منطقية ومتسلسلة بحيث تلائم قدرات المتعلمين وحاجاتهم.
- تفــريد محــتوى المــادة الدراســية: بــتقديم مادة دراسية تناسب مستويات الطلبة، وقدراتهم.
- تفــريد الأساليب والطرائق التعليمية التعلمية: لإتاحة الحرية للمتعلم باختيار أسلوب أو طريقة التعلم التي تناسبه.
- تفــريد الأنشطة التعليمية التعلمية، وإتاحة الفرصة أمام المتعلم ليكون نشطا إيجابيا فــي تعلمــه والتــنويع في محتوى الأنشطة ومستوياتها لتناسب قدرات المتعلمين، ورغباتهم.
- تفــريد الوســائل التعليمــية حــتى يختار المتعلم ما يحقق أهدافه،ويتفق مع قدراته وحاجاته، وميوله.
- تفريد تقويم التعليم: بتوافر وسائل عديدة لتقويم إنجازات المتعلمين كل على حدة.

- تفــريد خطوات التعلم وسرعة التعلم: بأن تتلاءم خطوات التقدم من هدف لآخر، أو من نشاط لآخر مع قدرات المتعلمين، وسرعتهم الذاتية.

د- أهمية التعلم الذاتي في دراسة المنهج:

المــتعلم هــو محــور العملية التعليمية التعلمية ويشتمل تفريد التعليم على الأنشطة والإجــراءات التي تعلم الفرد في ضوء قدراته وإمكاناته، مع الأخذ بعين الاعتبار ما لديه من ميول، واتجاهات وسرعة خاصة، بحيث يعطى القدر الكافي من الحرية والاستقلالية في التعلم وفى هذا الإطار تكمن أهمية هذا النوع من التعلم في أنه(١٤):

- نمط تفكير وأسلوب معالجة له خطوات أو مراحل عمل هي(تحديد الأهداف - تحليل عناصر النظام - تنفيذ النظام - التقويم - التغذية الراجعة - المتابعة).
- يؤكــد إتقان التعلم، حيث لا يسمح للمتعلم بالانتقال من وحدة تعليمية إلى أخرى إلا بعد إتقانهــا.
- يعطــي دوراً مهمــا للمعلم، بدلا من أن يكون موصلا للمعرفة، وبالتالى يصبح دوره المرشد والميسر للتعلم، والمنسق لمصادر التعلم، والمنشط والموجه للمتعلم في جهوده التعلمية.
- ينمــي خبرة المتعلم في اتخاذ القرار، ومن ثم الاعتماد والثقة بالنفس، والاستقلالية في العمل.
- يسمح للمعلم بقضاء وقت أطول مع المتعلمين الأكثر حاجة من غيرهم.
- يبدأ بالمتعلم من النقطة التي تشير إلى مستواه عن طريق الاختبار القبلي، ثم يوجه كل طالب إلى النقطة التي يستطيع أن يكمل تعلمه منها.
- يحقــق الســرية أو الخصوصــية فــي معالجة الصعوبات والعقبــات التي يواجههــا المتعلم.
- يســهم فــي التربية المستمرة، أو التربية مدى الحياة، لأن المتعلم يقوم بالدراسة الذاتية الأمر الذي يمكنه من الاطلاع على الجديد في المعرفة.
- يــتفق مــع التطورات العلمية والتكنولوجية فهو وسيلة لتوظيف التكنولوجيا من خلال برامج التعليم الفردي باستخدام الحاسوب، أو الفيديو المتفاعل على سبيل المثال .
- يجعل عملية التعلم متعة للمتعلمين.
- يوفــر للمــتعلم مهارات التقويم الذاتي: ففي الاختبارات القبلية يتمكن المتعلم من اتخاذ قــراره الذاتي من نقطة البدء، إما بمفردة أو بالرجوع إلى معلمه أما اختبارات التقويم الذاتي التكوينية فتساعد المتعلم على معرفة مدى نموه وتقدمه بعد الانتهاء من كل قسم من أقسام المادة التعليمية، وتزوده بالتغذية الراجعة الفورية عن مستوى إتقانه.

- يزود المتعلمين بكثير من المهارات التقنية مثل :
  - استخدام التقنيات والأجهزة التعليمية المختلفة مثل أجهزة السينما والشرائح وغيرها.
  - إنتاج بعض الأدوات، والمواد التعليمية كالشفافيات والشرائح والأشرطة وغيرها
  - اكتساب مهارات الحصول على المعرفة من مصادر التعلم المختلفة .
  - اكتساب مهارات التفاعل والتواصل المثمر الذكي.
  - اكتساب القدرة على التعلم ومتابعته وإتقانه.
  - مهارات البحث، والتنظيم المستمر للمعرفة.
  - مهارات الدراسة الفاعلة، والدراسة الذاتية المستقلة.
- يقلل تفريد التعليم كثيرا من العوائق والمشكلات التعليمية مثل :
  - غياب الطلاب عن المدرسة.
  - قلة الدافعية للدراسة والتعلم.
  - التنافس، والصراع بين الطلاب.
  - قلق الاختبار، والغش في الامتحانات.
  - النمطية والروتين في العمل المدرسي الذي يؤدي إلى تشتت الانتباه الصفي

يلاحظ من السمات المميزة المستخلصة منها أن كل التركيزات في تفريد التعليم هي على التعلم الذاتي، ومراعاة الفروق الفردية، والدافعية في التعلم، وإتقان التعلم.

وللإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني:(ما مصادر المعرفة اللازمة لعمليات التعليم والتعلم للمناهج الدراسية بمرحلة التعليم الأساسي في مصر في ظل المستحدثات والمتغيرات العالمية والمحلية؟) تناول الباحث الأفكار الأتيه:

أ- أهمية مصادر المعرفة لتدعيم التعلم الذاتي.

ب- أهميه المصادر المعرفية في تعليم وتعلم والمناهج الدراسية.

ج- مميزات استخدام مصادر التعلم بالمناهج الدراسية.

د- أهم المصادر المعرفية وعلاقتها بتعليم وتعلم المناهج الدراسية.

أ- أهمية مصادر المعرفة لتدعيم التعلم الذاتي:

من المسلم به أن الكتاب المدرسي رغم أهميته ليس بالمصدر الوحيد للتعلم بل وليس أهم المصادر، وهذا يعني حاجة الأبناء والمعلمين لمعرفة مصادر أخرى والتدريب على كيفية استخدامها على أن تؤكد المهارات التي يمكن أن يوفرها المنهج المعتاد

بالكـــتاب المدرســـي وتنمي مهارات تواكب سعة إيقاع العصر في التعلم وقادرة علي بقاء الأثـــر، خاصة وقد أدى التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات واستخدام شبكة المعلومات العالمـــية World wide web) عـــبر الإنترنـــت إلى ظهور ما نسميه " بالتعلم المرن". والمـــرونة هي القدرة على تعديل وتوفيق الأوضاع وفقاً للظروف، وعلى ذلك يمكن القول بـــأن التعلم المرن هو أسلوب يجعل المتعلم أكثر تحكما في العملية التعليمية بحيث يستطيع تحديـــد الأوقات المناسبة له والموضوعات التي تستهويه، بالإضافة إلى التحكم في سرعة الـــتعلم وفقـــاً لقدراتـــه ووقته وإمكاناته. ويندرج تحت هذا المسمى الكثير من المسميات الجديـــدة مـــنها علـــى ســـبيل المـــثال : التعلم المفتوح open learning والتعلم عن بعد distance learning والـــتعلم الإلكتروني e-learning. ومن أهم مميزات هذا الأسلوب أنـــه يساعد على تحقيق "التعلم المستمر" في أي سن وتحت أية ظروف، والذي أصبح من أهـــم متطلبات العصر الجديد: عصر المعرفة والمنظمات دائمة التعلم knowledge Era learning organization& والمـــرونة هي القدرة على التأقلم مع الظروف والأوضاع المتغـــيرة ، وعلى ذلك يكون التعلم المرن هو نظام التعلم الذي تكون فيه هناك مساحة من الحـــرية للمتعلم، بحيث يختار الوقت أو المكان، أو السرعة أو حتى المواد الدراسية التي تناســـبه. وقـــد يكـــون ذلك - ولو جزئيا- داخل المدارس والمعاهد التقليدية حيث يتخير الطالـــب - مـــن بيـــن عـــدة أنظمـــة مختلفة - النظام الذي يوافق وقته وقدراته المادية والاســـتيعابية، أو يكـــون في أية صورة من صور التعلم غير التقليدية كالتعلم المفتوح أو التعلم عن بعد(١٥).

وقد التزم الباحث بالإطار العام للدراسة التي اتفقت على عدد من مصادر (المعرفة) التعلـــيم والـــتعلم والتـــي تلخصـــت فـــي العناصـــر التالـــية : المكتـــبة الإلكترونـــية - الكمبـــيوتر (الحاســـوب-شبكة الإنترنت- البريد الإلكتروني) - شبكات التعلم والتعليم عن بعد (المدرسة الافتراضية) - الفيديو التفاعلي-البرمجيات المتنوعة من أشرطة مسموعة ومرئية.

ب- أهميه المصادر المعرفية في تعليم وتعلم والمناهج الدراسية:

بدأ مع ظهور الاتجاهات التربوية المرتبطة بتفريد التعليم مصطلحات كثيرة منها المـــواد التعليمية، الوسائل التعليمية، مصادر التعلم، التقنيات التعليمية أو تكنولوجيا التعليم وغـــيرها مـــن المصطلحات، حتى أن وصلنا إلي ثورة الإنفوميديا، فكان ولابد وأن يكون لهـــذا كلـــه آثاره الإيجابية والسلبية على حياتنا التربوية عامة والتعليمية خاصة من خلال

الوسـائط المـتعددة(Multimedia) التـي تعنـي النص والصورة و الصورة المتحركة والموسـيقي، أى أنهـا عبارة عن تعاون بين جميع المؤثرات المحركة لحواس ومشاعر الإنسـان، والوسـائط المـتعددة لا تقتصـر على الكمبيوتر فقط. بل الفيديو والتليفزيون، والأغانـي المسـماة (تجـاوزا) فـيديو كليب هي مثالا حيا للوسائط المتعددة ،والكاسيت والتلـيفون والفاكس.... وبصوره عامة فإن الوسائط المتعددة تعني تعدد وسائل أو قنوات الاتصـال واسـتخدام أكثر من وسيلة سواء من صوت أو صورة أو رسوم، ونماذج ، أو صـوت وصورة معا بصورة متكاملة من أجل تحقيق الفاعلية في عملية التدريس والتعليم وتوصـيل المعلومـة الواحـدة بأكثر من وسيلة وهذا يتيح حرية الاختيار والتنقل للمتعلم وعـدم الملـل. كمـا أن الوسـائط المتعددة بشكلها الجديد وفى ضوء التقدم التكنولوجي المسـتخدم فـي التعلـيم تنظر للفرد على أنه كائن حي متفاعل مع كافة الوسائط والمجال والبيئة التعليمية

مما سبق يضح أن هناك مسميات عديدة ، ولكنها جميعها تتفق في العناصر التالية :

- قنوات اتصال متعددة ومتنوعة .
- التنوع والتعدد في طريقه العرض لموضوع أو فكرة معينه.

ولـم يقـف الحد عند الملتيميديا فقط ولكن ظهر Hyper Media System أو نظم الوسـائط الفوقـية للوسائط النشطة، وهي تتضمن أنماط مختلفة من المعلومات، وأجهزة إلكترونـية مـتكاملة تسمح للمتعلم أن يتعلم بفاعلية وكفاءة من حلال تعامله مع هذه البيئة الإلكترونـية العالـية والـتحكم في السرعة للعرض وكيفية التتابع وكمية المعلومات التي يحتاجها بهدف الإفادة منها في تحقيق الأهداف المحددة له وتشمل الرسوم الخطية والبيانية والثابـتة والمـتحركة وثلاثية الأبعاد والأصوات إضافة إلى النماذج والزيارات الميدانية المسجلة والألوان.

كمـا أن هـناك نوعـاً آخر وهو Hyper Interactive Media وهى منظومة الوسـائط التفاعلية النشطة وتزيد غن سابقتها بالتفاعلية أي يستطيع المتعلم عمل الأنشطة المخـتلفة بطريقة جذابة مما يساهم في زيادة التحصيل والقدرة على الاحتفاظ بالمعلومات وحـب الدراسـة، وأن يتـناقش مع البرنامج ومع المادة العلمية ويقيم نفسه بنفسه في كل خطوة، وعندما يخطأ يخبره البرنامج بذلك، ويطلب منه إعادة المحاولة وعند الإعادة تقدم له المعلومة السابقة أكثر تبسيطا عن سابقتها[١٦].

وقـد اسـتخدمت جميعها للإشارة لمفهوم مصادر التعلم ، الذي ظل أخيراً المفهوم

السائد استخداماً في الأدب المنشور على أنها :

(أنـــواعُ مـــتعددة من مصادر المعلومات والتعلم، يتعامل معها المتعلم، وتتيح له فرص اكتســـاب المهارات والخبرات مثل البحث والاكتشاف، وإثراء معارفه عن طريق التعلم الذاتـــي، كمـــا تمكن المعلم من اتباع أساليب حديثة في تصميم مادة الدرس ، وتنفيذها وتقويمها) .

ج- مميزات استخدام مصادر التعلم بالمناهج الدراسية[١٧]:

- كســـر الجمـــود في التعليم التقليدي بتغيير مكان التعلم وأساليب التعليم ووسائله وتوفـــير البيئة المناسبة التي تنمي قدرات الطلاب وتمكنهم من الحصـــول على المعلومـــات من مصـــادر متنوعـــــــة.
- تستـــخدم أكثـــر من حاسة وتتعامل وتكامل وتندمـــج تتفاعـــل مع بعضها.
- تتـــيـــح الحريـــة للمتعلـــم في الاختيـــار للوسيـــــط المـــراد التعلـــم منـــه، وطريقـــة التعلـــــم.
- تتيـــح للمتعلـــم التفاعـــل الدائـــم مع المجـــال التعليمي ممـــا تجعلـــه دائمـــا نشطـــا ومتيقظـــا.
- تعطى عنصر التشـــويق والجذب للمتعلـــم وإثارة اهتمامه وتبعده عن الملل.
- تتيح للمتعلم فرص التعلم في الأوقات التي يختارها وللموضوعات التي يفضلها أو يرغـــب في الاستزادة فيها من خلال الخطو الذاتي وتجعله دائما لديه رغبة في مزيد من التعلم دون التقيد بالحصة الصفية وما يقدم فيها .
- تنمى في المتعلم روح الاستقلالية والاعتماد على النفس فى تعلمه (التعلم الذاتي) مما تجعله لديه القدرة على التعلم المستمر.
- تحقـــق الأهـــداف التعليمية من خلال تقديم المادة العلمية لكل متعلم وفقاً لقدراته وسرعته الخاصة وتلبية احتياجات الفروق الفردية.

إكســـاب الطـــلاب اهـــتمامات جديدة،والكشف عن الميول الحقيقة والاستعدادات الكامنة، والقدرات الفعالة لدى الطلاب.

دعـــم المـــنهج الدراسي عن طريق توفير مصادر التعلم ذات الارتباط بالمنهج، وذلك لبعث الفاعلية والنشاط والحيوية فيه.

تنمية مهارات البحث والاستكشاف والتفكير وحل المشكلات لدى المتعلم .

- تـــزويد المــتعلم بمهـــارات وأدوات تجعلـــه قادراً على التكيف والاستفادة من التطورات المتسارعة في نظم المعلومات.
- مســـاعدة المعلـــم فـــي عملـــيات التحضير للحصة وتنفيذها وإعادة تنظيم مواد المصادر التعليمية المستخدمة وترتيبها وضمان صلاحيتها للمرات القادمة.
- مساعدة المعلم في تنويـــــــع أساليب تدريســـه.
- مســـــاعدة المعلميـــن في تبـــادل الخـــبرات والتعـــاون في تطـــوير المـــواد التعليميـــة.
- تقـــديم اختبـــارات تعليميـــــة متنوعة لا توفرها أماكن الدراســـة العادية

د- أهم المصادر المعرفية وعلاقتها بتعليم وتعلم المناهج الدراسية:

أولا: المكتبات الإلكترونية :-

لـــم يعـــد يـــنظر إلـــى المكتـــبة المدرسية على أنها، مجرد حجرة لخزن الكتب والمجلات والمطبوعات في دواليب وخزانات مقفلة، أغلبية تلك الكتب والمجلات التي كانـــت فـــي معظـــم الحالات لا تتصل بموضوعات مناهج الدراسة والتي لم تكن من الكفايـــة والتـــنوع بحيـــث تخـــدم أغراض التعلم وتتناسب مع ميول التلاميذ وقدراتهم المختلفة وما يوجد بينها من فروق، ولم تكن المكتبة ومحتوياتها تستخدم إلا نادراً مـــن جانب التلاميذ والمدرسين.

أما الآن يمكن أن يصبح العلم متعة حقيقية للمتعلمين ،ويصير العلم عند أطراف أصابعه كما يقال، ذلك بفضل تطور المكتبات الحديثة، التي تسمى المكتبات الإلكترونية، حيـــث أصبح من الممكن للمتعلم أن يضغط علي زر واحد ليصل إلى كل ما يبحث عنه مـــن كتـــب أو موضوعات سواء ترتبط بالمنهج الدراسي أو لإثراء ذلك المنهج، بعد أن كـــان ليصـــل إلـــى كتاب معين ثم إلي المعلومة التي يريدها إن وجدت بهذا الكتاب، ثم يجلـــس بالســـاعات لقـــراءة مـــا وجد، ولكن الآن قد يجد المادة التي وجدها علي الآلة الإلكترونية مقروءة وملخصة بصوره توفر عليه الوقت والجهد لإنجاز أعمال أخري.

ولكـــن مـــن خلال بعض الدراسات التي تناولت الموضوع بالدراسة استنتجنا بأن أكثر من ٨٠% من المكتبات تعانى العديد من الصعوبات أهمها[١٨]:

- **التمويل:** بسبب عدم حصولها على ميزانية خاصة بها تمكنها من حرية التصرف فيها. وإن وجدت هذه الميزانية فتكون غير كافية لتأمين الاحتياجات المتعددة التي تتطلبها المكتبة.

- المبـــنى اللائـــق: حيـــث تحتاج إلى مبانٍ ملائمة، يتطلب إنجازها دراسة وتصميمًا خاصين تهتم بقاعات المطالعة المختلفة، مع ضرورة مساهمة أمين المكتبة في جميع مراحل وأطوار إنجازها.

- التوظيف: ذلك أن أكثر من ٧٠% من العاملين بالمكتبات غير متخصصين فى علم المكتبات والمعلومات.
- إدخال التكنولوجيا الحديثة: إن استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في المكتبات لا زال يشـــكل حاجزًا وعائقًا كبيرًا أمام النهوض بقطاع المعلومات، إذ أننا نلاحظ نســـبة قليلة فقط من هذه المؤسسات - لا تتجاوز ٥% على أقصى تقدير - تمكنت مـــن اســـتخدام الحاسوب في أعمالها التقنية والإدارية، والتي تشكل أهم متطلبات إنجـــاز شـــبكات المعلومـــات باعتـــبارها المكلفـــة والمسئولة عن توفير مصادر المعلومات.

لذلـــك يجـــب الاهـــتمام بالمكتبات المدرسية ونوليها عناية كبيرة، وذلك بإنشاء القاعـــات الفسيحة وتزويدها بالأثاث النموذجي وبمجوعات متنوعة ومختارة من الأوعية التعليمـــية والثقافـــية، وبتعيين أمناء مكتبات متفرغين ومدربين للعمل بالأنظمة المكتبية الحديـــثة، وإعداد مجموعة من الضوابط والشروط التي بموجبها يتم الاختيار، كما يجب الاهـــتمام بـــإعـــداد الـــبرامج والحلقات التدريبية لأمناء المكتبات في المدارس بمختلف مراحلها التعليمية.

وبذلـــك تعتبر المكتبة الإلكترونيه المدرسية هي إحدى وسائل التعليم المتعددة للإسهام في تحقيق كثير مـــن أهـــداف المنهج التي تسعى المدرسة إلى تحقيقهـــا مثل(١٩):

١- مســـاعدة الطـــلاب وإرشـــادهم في الحصول على مختلف البيانات والمعلومات، وكيفـــية كتابة المقالات وعمل البحوث الدراسية التي تتصل بدراسة موضوع أو مشروع معين يرتبط بالمناهج التي يدرسونها، والتي تتناسب وأعمارهم وقدراتهم.
٢- حث التلاميذ وتشجيعهم على البحث والاطلاع، وإرشادهم إلى البرامج والمصادر التعليمـــية المعرفـــية المنهجية و الإثرائية المتوافرة التي تتصل بما يدرسونه في مختلف حجرات الدراسة ، أو بالنشاط المدرسي خارجهـــا.

٣- توفــير مختلف أنواع الأدوات والبرامج التعليمية اللازمـــة وتبين مدى الاستفادة منها لتكميل النواحي التعليمية وأوجه النشاط التعليمي المختلفة المرتبطة بالمنهج المقرر، والعمل على تسهيل تناولها واستخدامها من جانب المدرسين والتلاميذ.

ثانيا: الكمبيوتر:

ظهرت فى أواسط الستينات وبداية السبعينات، الاتجاهات التربوية المرتبطة بتفريد التعليم بداية بالتعليم المبرمج وخطة كلير والتعلم من أجل الإتقان والتعلم بالوسائط السمعية والــبدايات المــبكرة لتوظيف الحاسوب في التعليم: ومن الربع الأخير من القرن العشرين وحــتى الآن نعــيش فــي ظل ثورة تكنولوجية، وشلال هادر من التكنولوجيا الجديدة في أجهــزة الكمبــيوتر الحديثة وملحقاتها المتطورة وما تابعها من برامج متوافقة معها وأثر الجمــيع فــي الحصــول على المعلومات، ويتحدث العالم والمهتمون بالتربية عن أهمية الكمبيوتر في الحياة بشكل عام والتربية بشكل خاص، وظهر عصر الوسائط المتعددة وما تحويــه مــن متغيرات متنوعة والتي باستطاعتها تداول ومعالجه الأصوات، أو موسيقى تصــويرية أو تأثيرية أو صور سواء ثابتة أو متحركة، هذا كله مع سرعة التعامل بحل جــزء مــنها نظراً للإمكانات المضافة لأجهزة الكمبيوتر من جزئيات تزيد من سرعته أو التخزيــن أو التعامل مع الاستقبال والإرسال التليفزيوني أو الراديو وكذلك أجهزه التليفون من فاكس والهواتف الذكية، وبناءً عليه نتج مصطلح Information Highway ويقصد به الطريق السريع للمعلومات أو الطريق السريع للحصول على المعلومات وهذا يعني أن المعلومات دائما بين يديك أينما كنت وفى أى وقت.

وقــد شاع استخدام الكومبيوتر الذي يعتمد على طريقة المحاكاة وأسلوب اللعب، فى توفــير خبرات تعليمية يمر بها المتعلم ليصل إلى تحقيق بعض الأهداف المنهجية، والتعلم بالكومبــيوتر يهدف لتحقيق ثنائية التواصل بين الكومبيوتر والمتعلم، لكي يكون المتعلم هو صاحب القرار في عملية تعلمه إلى حد كبير وهو خير عون على تحقيق الانشغال الفكري رفــيع المستوى للمتعلم، فنستخدمه لنستحث التساؤل البناء والتفاعل النشط مع مادة التعلم، والكومبــيوتر لا يســتطيع أن يســأل وأن يقدم المعلومات فحسب، وإنما يستطيع أيضا أن يستقبل أسئلة المتعلم والمعلومات أو البيانات، ويعالجها، ويستجيب له ويرد على تساؤلاته، بــل يتجاوز قدرة المعلم في ذلك، لأنه يستطيع أن يفعل ذلك مع البيانات المعقدة، وبسرعة كبــيرة، وأن يقدمهــا لمــتعلم واحد أو أكثر وبذلك يعطى فرصة للتفاعل الأصيل، ويمكن

المتعلم من مستويات عالية من الفهم قد يستحيل الوصول إليها بغيره، وهكذا نستطيع بقدرة الكومبيوتر على معالجة البيانات(٢٠)

وقـد توصـلت الدراسات في مجموعة من الدول الأجنبية والعربية(٢١) مثل دراسة (التركي عثمان، والأكلبي، سلامة عبد الحافظ ، ودراسة Brewe) حول مستوى التحصيل عـند استخدام الحاسوب في العملية التعليمية، إلى أن المجموعات التجريبية (التي درست باسـتخدام الحاسوب) قد تفوقت على المجموعات الضابطة (التي لم تستخدم الحاسوب في الـتعلم). ولقد شجعت هذه الدراسات على استخدام الحاسوب في التعليم، والذي أصبح في الوقـت الحاضـر أمراً مسلماً به بل وبدأ الحديث ومن ثم التخطيط لاستخدام الإنترنت في التعليم.

وتوالـى ذلك ظهور مصطلح Information Superhighway ويعني الحصول على المعلومـات المتميزة والمختارة والمفيدة في أسرع وقت ممكن من خلال معينات أخري باستخدام الكمبيوتر مثل : .

١- (شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني) :-

وقـد خصصـت هـذه الشـبكة لخدمـة الأغـراض العسكرية بالولايات المتحدة الأمريكـية،وبعد تطويرها عام١٩٧٢، هي الآن شبكة الاتصالات الدولية أو العالمية (world Wide Web and the internet) (الإنترنت)، وتكنولوجيا شبكة الإنترنت اختصار لكلمتي (International network;)، والـذي أصـبح يكسر الحواجز سواء للزمان والمكان بحيث يسـتطيع كل فرد معرفة ما يدور عند الآخرين، والمعلومات أصبحت مشاعا للجميع، أصبح بالإمكـان زيارة العالم كله والتجول داخل مدنه وشوارعه والتعرف على أخباره، ويمكن أن يحـدث التفاعل بين الطلاب في مدرسة معينة ، أو مدينة أخرى داخل مصر، وتبادل الأسئلة والاستفسـارات عن مقرر معين ومحتواه وطريقة تدريسه، والأنشطة التي تتبادلها كل مدرسه وذلـك مـن خـلال عرض الصور والبيانات وهذا إضافة إلى المناقشة سويا حول الأجزاء الصعبة على كل منهما وكيفية حلها وتذليل الصعاب .

كمـا يمكـن للمدرسة القيام برحلة ميدانية فعلية،حيث تختار مكان حقيقي (له أيضا موقـع علي الشبكة العنكبوتية) والذي يقوم التلميذ بالسفر لزيارته بشكل مادي مثل متحف أو حديقـة أو موقـع تاريخي) أو التعرف على موضوعات مرتبطة بالمنهج مثل الديناصورات والمحيطات.

بذلـك يكـون الإنترنت قد فتح المجال أمام التعلم الذاتي و التعلم عن بعد، من خلال

ثلاثـــة مســـتويات للاتصـــال، هي(البريد الإلكتروني - الاتصال الهاتفي- الاتصال المباشر بشبكة الإنترنت)[٢٢].

٢- شبكات التعلم عن بعد (المدرسة الافتراضية والفصول الإلكترونية):-

ولأن هـــذه الأنظمـــة التقنـــية، أثبتـــت فاعليتها في حل الكثير من المشكلات العلمية والتعليمـــية ، لـــذا اتجهت أنظار المربين وخبراء التربية إلى أهميه استخدام هذه الأنظمة في العملـــية التعليمـــية بصـــورة أوسع من خلال التعلم الذاتي للمتعلمين التي تحل مشكلة من لم يتمكـــنوا من إتمام دراستهم المعتادة بالمدارس لظروف خاصة بهم، أو للتخفيف من الكثافات الفصـــلية فـــي المناطق ذات الكثافات السكانية العالية، فنتج ما يسمى بمشاريع التعلم عن بعد Distance learning، وهـــو النظام الذي يكون فيه المعلم والمتعلم غير مجتمعين في مكان واحـــد ســـواء فـــي البلد نفسه أو في بلاد مختلفة، غير أنهم متصلون ببعضهم عبر المدرسة الافتراضـــية عـــبر الإنترنـــت التي تعتبر مدرسة متكاملة تقدم خدماتها للمتعلمين في أماكن تواجدهـــم وفـــي الأوقات التى تناسبهم من خلال برامج ومناهج تعلميه وأساليب للامتحانات والتقويم مماثلة للمدرسة النظامية وقد تمنح شهادات معتمد من وزارة التعليم[٢٣].

فهـــي فصـــول دراسية ذكية تتوفر فيها العناصر الأساسية التي يحتاجها كل من المدرس والطالب والتي تتمثل في[٢٤]:

- خاصية التخاطب المباشر (بالصوت فقط أو بالصوت والصورة).
- التخاطب الكتابي Chat Text.
- السبورة الإلكترونية E-Board.
- المشـــاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات (بين المدرس والطلبة أو بين الطلبة) Sharing Application
- إرسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المدرس وطلبته File Transfer.
- مـــتابعة المـــدرس لكل طالب على حدة أو لمجموع الطلبة في آن واحد Private Message.
- خاصية استخدام برامج العرض الإلكتروني PowerPoint Slides.
- خاصية استخدام برامج عرض الأفلام التعليمية Video Clips.
- خاصية توجيه الأسئلة المكتوبة والتصويت عليها Poll Users.
- خاصية توجيه أوامر المتابعة لما يعرضه المدرس للطلبة me Follow.
- خاصية إرسال توصيلة لأى متصفح لطالب واحد أو أكثر Synchronize Web

١٢- خاصية السماح لدخول أي طالب أو إخراجه من الفصل Users Ban.

١٣-خاصية السماح أو عدمه للكلام Clear Talk.

١٤-خاصية السماح للطباعة Print Options.

١٥- خاصية تسجيل المحاضرة (الصوتيــة والكتابيــة) Lecture Recording .

١٦- وجود دليل المدرس يساعد على الاستخدام الأمثل للفصول الافتراضية من حيث الدخــول للفصــل وكيفــية والتعامل والتكلم وإرسال الرسائل الكتابية واستخدام لوحة التحكم للمدرس.

أهداف المنهج الإنترنتي[٢٠]:

- تصميم المناهج الدراسية (المكتوبة) بطريقة الوحدات الدراسية ووضعها في موقع على الإنترنت.
- إتاحــة الفرصة للطلاب والطالبات الداخلين للموقع لاسترجاع ما درسوه في نفس اليوم أو على الأقل دراسته مرة أخرى بطريقة معينة.
- حل مشكلة الغياب والمرض لدى بعض الطلاب بمتابعة المناهج من منازلهم.
- وضــع أنشــطة مصاحبة للمناهج وكذلك أسئلة ومواقف معينة تساعد على الفهم والاستذكار.
- وضــع توصــيلات (Link) للمواضـــيع المرتبطة ببعضها البعض مثل في مادة العلــوم ربــط المــادة ببعض المواقع التي تساعد على الفهم ومثل ذلك المكتبات والكتــب التـــي تناولــت الموضـــوع بنوع من التفصيل في حالة رغبة الطالب بالرجوع للموقع.
- حل مشاكل الدروس الخصوصية.
- حــل مشاكل طرق التدريس التقليدية، ذلك أن الطالب سوف يتعلم بطريقة مغايرة لما دراسة.
- ربط الطالب بالتعلم حتى وهو خارج المدرسة.
- نشر ثقافة المعلوماتية لدى الطلاب.

إلــى غير ذلك من الأهداف التي سوف تتحقق بطريقة مباشرة أم غير مباشرة بعد استخدام الطلاب لهذا النوع من التعليم.

محتويات المنهج الإنترنتي[٢٦]:

لاشك أن الموقع ينبغي أن يحتوي على كم هائل من المحتويات الرئيسة والمساعدة في عملية التعليم والتعلم ومن أهم العناصر التي يجب أن تكون في الموقع هي:

- محتويات المواد بكاملها (لغة عربية،علوم، علوم شرعية، علوم اجتماعية...إلخ).
- الأنشطة المصاحبة لهذه المحتويات.
- الكتب والمراجع التي يحتاجها الطالب عند الرغبة بالاستزادة عن موضوع معين.
- المكتبات العلمية المتخصصة والتي تتناول الموضوع ووضع توصيلة (Link) للوصول لتلك المكتبات.
- أسماء المعلمين المتخصصين في بعض المواد وعناوينهم وإمكانية الاستفادة منهم خارج الدوام الدراسي.
- اللوائح وأنظمة الاختبارات المتعلقة بهذه المواد.

واستناداً إلى ما ذكر من مميزات لشبكة الإنترنت، فقد قامت بعض البلدان بإدخال الإنترنت في التعليم، حيث تقوم فكرة المنهج الإنترنتي في شكلها النهائي على إيجاد موقع إلكتروني موحد يشتمل على جميع مناهج التعليم العام (المرحلة الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) ويتم تحميل هذا الموقع على شبكة الإنترنت حيث تتاح لجميع الطلاب للدخول لذلك الموقع بدون مقابل، إضافة إلى ذلك لابد أن يكون هذا المنهج وفق الشروط العلمية والتي من أهمها أن يكون مبنياً على أساس فلسفي ونفسي وتكنولوجي، ولعلى أتناول هذا الأساس التكنولوجي بنوع من التفصيل.

وهناك العديد من التجارب الناجحة والتي يمكن بل يجب الإسراع والأخذ بها في أنظمتنا التعليمية مثال ذلك: (المشروع الكندي) الذي بدأ في عام ١٩٩٣م باسم (SchoolNet)[٢٧]، (المشروع الكوري) الذي بدأ في عام ١٩٩٦م باسم(KidNet)[٢٨]، مشروع سنغافورة الذي بدأ في عام ١٩٩٣م باسم (تقنية المعلومات ٢٠٠٠ – IT 2000) لجعل سنغافورة (جزيرة الذكاء) في القرن القادم[٢٩].

وهناك تجارب على مستوى أقل وفي مجالات تعليمية أخرى. مثل التعليم الجامعي والمهني وغيرها: ففي السويد عملت تجربة لتعليم مدرسي المرحلة الثانوية كيفية استخدام الإنترنت من خلال الإنترنت[٣٠].وفي أوكرانيا تم استخدام الإنترنت في عمل مقرر تعليمي لتدريس شبكات الحاسوب وتقنيات الإنترنت لطلبة أحد المعاهد التقنية[٣١]. وفي مدينة

مــدراس الهندية تم ربط مركز التعليم المهني بإحدى الكليات الاجتماعية في ولاية أوهايو الأمريكــية مــن خــلال الإنترنــت[٣٢]. وتجربة البنك الدولي في أفريقيا للتعليم عن بعد (Distance Learning)،ومشــروع المدرســة الافتراضــية بالمملكة الأردنية الهاشمية، والمملكــة العربــية الســعودية، وتجربه دولة الجزائر، والتجربة غير المكتملة لجمهورية مصـــر العربــية[٣٣]، والتي يجب علينا الاهتمام بها وتنميتها، بحيث تكون هدفا رئيسا من أهداف المسئولين عن العملية التعليمية وذلك لعدة أسباب واعتبارات أهمها:

١- التغير الاجتماعي.
٢- كثرة الملتحقين في التعليم.
٣- زيادة الطلب على التعليم.
٤- تلبية متطلبات سوق العمل.
٥- الانفتاح العالمي.
٦- ثورة الاتصالات.
٧-العولمة وآثارها.
٨- الانفجار المعرفي.
٩- تقنية المعلومات.
١٠-توصيات المنظمات التربوية العالمية.
١١-نتائج البحوث والدراسات.
١٢ -التجارب العالمية في تطوير المناهج عبر الإنترنت.

وبالجملة فإن من أهم دواعي التطوير هو ضرورة إعداد طلابنا لمواجهة تحديات القــرن الحــادي والعشــرين (عصر المعلوماتية).ثم إن استخدام هذه التقنية في المدارس سيكون ضرورة ولذا لابد من الإعداد لهذا الأمر.

ثالثا – الفيديو المتفاعل (IV)[٣٤]:

تــم دمــج الحاســوب والفيديو في تقنية حديثة في العقد الماضي حيث يكون جهاز الفــيديو موصــولا بالحاســوب الذي يعمل على ضبط حركة الفيديو، أطلق عليها الفيديو المــتفاعل، ويشــكل الحاســوب قلــب نظام الفيديو المتفاعل حيث يقدم الذكاء، والتفاعلية المطلوبــة للفــيديو المــتفاعل » وباستطاعة الحاسوب أن يأمر الفيديو كي يقدم الصوت والمعلومــات التي تكون مخزنة على شريط الفيديو أو أسطوانة الفيديو» ويستطع المتعلم مشــاهدة المعلومــات المرئــية (الصور الملونة الثابتة والمتحركة والسمعية والمصحوبة بالصــوت)، وينــتظر المتعلم حتى يقوم باستجابات فاعلة، يمكن أن تؤثر في سرعة تقديم الدرس التعليمي وتسلسله.

ويعــد الفــيديو المتفاعل من أحدث أدوات تفريد التعليم، وأهمها، حيث يشكل بيئة

تعليمية فردية، يستخدم فيها كل من الفيديو التعليمي، والحاسوب عاملا مساعدا في التعليم، أي أنــه نظــام يعمــل على تقديم دروس تعليمية للمتعلمين سهلة الاستخدام ومتوافرة في الأسواق بأسعار رخيصة .

موازنة بين مزايا الحاسوب والفيديو المتفاعل في التعلم :

بالــرغم من الفوائد الكثيرة للتعليم بمساعدة الحاسوب، إلا أن هناك بعض المواقف، والأوضـــاع التعليمـــية يكـــون التعليم فيها بمساعدة الحاسوب غير كاف أو مناسب، فمثلا الحاســوب، بشــكل عــام، غير قادر على إنتاج الصور وتوليدها ويصعب عليه تحليلها، وكذلــك هــناك صــعوبة في تعليم بعض المشاهدات البصرية مثل العمليات الجراحية،أو التدريــب على الطيران والتي تتطلب مشاهدات واقعية هذا من جهة.ومن جهة أخرى فإن الفــيديو يقــدم تعلــيما واقعيا لا يمكن توافره عن طريق الحاسوب، وهكذا نجد أن للفيديو التعليمــي تأثــيرا فــي كثير من المواقف التعليمية، خسرها أمامه التعليم بالحاسوب ولكن الفيديو ليس من وسائل التفاعل، فهو لا يميز كفاية المتعلم وقدرته، ولا يسمح بتقديم التغذية الراجعة، أو التعزيز الفوري كما هو الحال في الحاسوب التعليمي[٣٥].

وللإجابــة عــن التســاؤل الفرعــي الثالث (ما وضع المناهج الدراسية وأساليب الــتدريس التــي تتــيح التعلم الذاتي باستخدام المصادر المعرفية المختلفة بمرحلة التعليم الأساسي؟) وذلك من خلال:

أ- استخدام أداة لاستفتاء المعلمين.

ب- تحليل استجابات المعلمين لبنود الاستبيان المقدم إليهم.

جـــ- اقتراح كيفية استخدام المصادر المعرفية المتنوعة في التعلم الذاتي بمرحلة التعليم الأساسي في مصر.

أ- استخدام أداة لاستفتاء المعلمين:

كان لابد للباحث من الوقوف على ما هو موجود حاليا بالتعليم الأساسي في مصر، ولــذا فقد اتبع الباحث الأسلوب الاستقرائي من خلال استخدام أداة لاستفتاء المعلمين والتي تــم بناؤها في[٣٥] بند من النوع المقيد، حيث تتطلب الإجابة عليه من الشخص المجيب أن يخــتار إجابة واحدة من بين ثلاثة استجابات هي (نعم – إلي حد ما – لا)، ثم سؤال واحد مــن النوع المفتوح للتعرف علي مقترحاتهم من إضافات خلاف ما ورد في البنود المغلقة للاستبيان، ثم تم ضبط الاستبيان من خلال صدق الاستبيان، وذلك بعرضه على مجموعة مــن المحكميــن مــن خبراء التعليم في هذا المجال، وللتأكد من ثباته فقد استخدم الباحث

طـريقة الاحـتمال المنوالي حيث كان معامل الثبات (٩٢%)، حتى أصبح الاستبيان في صورته النهائية بالشكل المبين (انظر الملاحق).

عينة الدراسة:

تـم تحديد عينة الدراسة من المعلمين والموجهين، لتطبيق الاستبيان عليهم، ضمن العيـنة الكلية للدراسة والتي شملت خمس محافظات تم اخيتارها عشوائيا، وهي (القاهرة – الجـيزة – الشـرقية – الدقهلـية – أسيوط) بحيث تم اختيار ست إدارات تعليمية بكل محافظـه تمـثل المستويات البشرية الثلاثة (المرتفع – المتوسط – المنخفض)، واختيار مدرستين من كل إدارة تعليمية إحداهما للبنين والأخرى للبنات ويتضح هذا مع حجم العينة الكلـي للدراسـة في هذا الفصل، وكان إجمالى عدد المعلمين بالعينة ٣٧٧ معلماً ومعلمة وبيانهم كالتالى: القاهرة ١٢٤، الجيزة ٦٢، الشرقية ٥٨ والدقهلية ٥٥ وأسيوط ٧٨.

ب-تحليل استجابات المعلمين والموجهين لبنود الاستبيان:

ومن تحليل استجابات المعلمين لبنود الاستبيان أوضحت النتائج ما يأتي:

بالنسبة لمحور المكتبات الإلكترونية كانت نتائج الخمسة بنود الخاصة به علي النحو التالى:

- النسب المئوية للبند الأول والخاص بوجود مكتبات إلكترونية حديثه بالمدارس من عدمـه كانت النسب على الترتيب (٤١,٥%-١٧,٣%-٤١,٢%)، وهي توضح تقـارب النسـبة بيـن تواجد المكتبات الإلكترونية وعدم تواجدها بالمدارس على مستوي المحافظات والمدارس عينة التطبيق، مما يوضح أنه مازالت هناك فجوه كبـيره فـي تجهيزات المدارس لاستخدام المصادر المعرفية الحديثة في تشجيع المتعلميـن علـي التعلم الذاتي، وتبقى مشكلة التجهيزات الإلكترونية غير المستغلة الاستغلال الأمثل، رغم وفرتها وانخفاض أسعارها نسبيًا.
- كما يؤكد البند الثاني ما ورد بالبند الأول بعدم توافر البرمجيات المنهجية الحديثة الواجـب اسـتخدامها حتى وإن وجدت المكتبات الإلكترونية للتعلم الذاتي، حيث كانت النسب المئوية للاستجابات علي التوالي (٣٦,٧% – ٢١% – ٤١,٣%).
- كذلـك النسب المئوية لاستجابات البند الثالث (٣٨,٣% – ٢١,٨% – ٣٩,٩%) التـي تقرر عدم توافق هذه البرمجيات إن وجدت مع المواد المنهجية، وتؤكد ما ورد بالبندين السابقين من نتائج.
- يوضح البند الرابع نسبة القصور الواضح في استخدام المتعلمين للمكتبة الإلكترونية

بنســب (٣٣,٨% - ٢٦,٩% - ٣٩,٤ %) وهي متقاربة ومتناغمة تماما مع نسب البنود السابقة حيث توضح عدم قدرة المتعلمين على استخدام هذه النوع من المكتبات والذي يرجع إما لعدم تواجدها وإما لإهمال تدريب المتعلمين علي استخدامها.

- ولكــن يؤكـد البــند الخامس عدم شبهة إهمال المعلمين في تدريب المتعلمين علي استخدام المكتبة الإلكترونية حيث كانت النسب المئوية لهذا البند (٤٢,٦%- ٢٤,٢% - ٣٣،٢%) وهــذا يعنـــي قــيام المعلمين بتدريب المتعلمين علي استخدامها، وهذا يتــناقض مـــع البــنود السابقة من حيث عدم توافر هذه المكتبات وبرامجها بصورة كافــية، ولكــن قــد ترجع هذه النتيجة لمحاولة رفع المعلمين شبهة تقصيرهم نحو تدريبهم للمتعلمين.

بالنسبة لمحور توافر الأجهزة الإلكترونية كانت نتائج الست بنود الخاصة به كالتالي:

- أمـــا البنود من السادس إلي الثاني عشر والتي تتساءل عن توافر أجهزة التليفزيون والفــيديو التعليمي واستحدامها، وتوافر البرمجيات والشرائط التعليمية الخاصة بها، وكذلــك التدريـــب عليها فكانت النسب كبيره إلي حد ما، ولكن كانت النسبة المئوية لحداثـــة شرائط الفيديو في البند العاشر أعلى من المتوسط بنسبه بسيطة حيث كانت (٦١,٩% - ١٥,٢% - ٢٢,٩%) مما يد ل على عدم الاهتمام بتحديث هذه الشرائط مع تحديث المنهج الدراسي وتوافر الأجهزة المستخدمة.

بالنســبة لمحور توافر البرمجيات الخاصة بالأجهزة الإلكترونية كانت نتائج الإثني عشر بنداً الخاصة به علي النحو التالي:

- أمـــا نــتائج النسب المئوية للبنود من الثالث عشر إلى الرابع والعشرون، فهي تنم عن أزمـــة حقيقــية في نظام إدخال التكنولوجيا المتطورة من خلال المصادر المعرفية للتعلم الذاتـــي فـــي نظامـــنا التعليمـــي، حيث أشارت نسب البند الثالث عشر إلى توافر أجهزة الكمبـــيوتر بنسب عالية (٩٠,٢%- ٧,٧%- ٢,١%) ورغما عن هذا جاءت نسب توافر وحداثـــة وتوافق البرمجيات الخاصة بها مع المناهج الدراسية في أدنى مستوياتها، وكذلك تدريب المتعلمين علي كيفية استخدامها، أو استخدام شبكة الإنترنت من خلالها، أو بوجود الخطط الزمنية اللازمة لذلك بنسب لم تتعد من (٥٠%) فأقل، مما يدل علي الإهمال التام لهـــذا المصـــدر المهـــم في العملية التعليمية والتعلمية بصورة عامة، وعلى التعلم الذاتي بصورة خاصة،رغم كل ما أنفقته الدولة على تجهيز النظام التعليمي بالأجهزة اللازمة من خــــلال وزارة التربـــية والتعلـــيم سواء كانت من الميزانية العامة للدولة أو من القروض

والمنح الخارجية، مما يشكل جريمة حقيقية في حق الوطن والمتعلمين والشعب الذي يمول هـذه الأنظمـة مـن ضرائبه، بل والأكثر من ذلك لم يعلم المعلمون بوجود نظام يسمى المـدارس أو (الفصـول) التخيلـية التي أنشأتها الوزارة على شبكة الإنترنت سوى بنسبه موافقة (٢٠%) من العينة والذين لم يعرفوا معنى المسمى حتى تم شرحه لهم ، وكذلك لم تتم الوزارة هذا العمل بصوره تجعل المعلم والمتعلم يقبل عليه والاستفادة منه، مما ينم عن قصـور واضـح سواء في العمل ذاته أو في قنوات التوصيل التي يجب أن تعلم المعلمين بوجـود مـثل هذه البرامج والأنشطة وتعمل علي تدريبهم لاستخدامها، وتوجيه المتعلمين للإفادة منها، مما يوضح كم الهدر الهائل في الجهد والمال، إضافة إلي التأخر عن ملاحقة العالم من حولنا حتى من الدول العربية المجاورة.

بالنسبة لمحور أهمية توفير البرمجيات الخاصة بالأجهزة الإلكترونية كانت نتائج البندين الخاصين بهما علي النحو التالي:

- أما رأي المعلمين في أهمية توفير البرمجيات المقدمة في هذا النوع من مصادر التعلم، للمهارات المعرفية، والأدائية، والعقلية في البندين الخامس والعشرين والسادس والعشرين، فكانت متدنية وتوضحها النسب المئوية علي النحو التالى (٣٨,٨%- ٤٧,٩%- ١٣,٤)، (٤٤,٣% – ٤٤,٣%- ١١,٥%).

بالنسـبة لمحور توافق البرمجيات الخاصة بالأجهزة الإلكترونية كانت نتائج الست بنود الخاصة به علي النحو التالي:

- كمـا أشارت النسب المئوية لنتائج البنود من السابع والعشرين حتى الثاني والثلاثين إلى عدم توافق البرمجيات المنهجية المقدمة من خلال مصادر التعلم الذاتي التي نحن بصددها مع المناهج الدراسية وأساليب التقويم والامتحانات الخاصة بها، ولذلك كانت النسب عالية القـيمة بمـراعاة حداثـة هذه البرمجيات وتوافقها مع كل من المناهج الدراسية وأساليب التقويم والامتحانات.

أما بالنسبة لاستجابات السؤال المفتوح والذي ينص علي (إضافة أية بيانات أخري حول المتطلـبات التـي تسـاعد المعلم على تحقيق التعلم الذاتي من خلال المناهج الدراسية باستخدام المصادر المعرفية المتنوعة) :

- لـم يتناولـه سوي عدد (٤٠) معلما من مجموع العينة البالغ عددها (٣٧٧) معلما، أي بنسـبة (١،١%) تقريبا، مما يدل علي شمول بنود الاستبيان لموضوع الفصل ولا تحتاج

إضافة.

– معظـــم الاستجابات كانت خارج نطاق السؤال حيث كانت تتضمن تعديل الوضع المالي والاجتماعي للمعلمين ، وكذلك تدريبهم علي استخدام المصادر المعرفية المختلفة.

*** أما بالنسبة للاستجابات الخاصة بالمنهج فكانت كالآتى :**

– تعديـــل المناهج الدراسية الحالية لتواكب استخدام المصادر المعرفية المتنوعة في عملية التعلم الذاتي.

– تعديـــل نظام الامتحانات والتقويم المختلفة والتي تتناسب مع استخدام المصادر المعرفية المتنوعة في عملية التعلم الذاتي.

– تعديـــل البرمجيات الخاصة بالمحتوى العلمي للمناهج الدراسية للتماشي مع التعديلات المنهجية، وأن تتضمن أكثر من أسلوب للعرض والتوضيح بدلا من الاكتفاء بأسلوب واحد كما هو الحال الآن، مع التركيز على الأنشطة والمهارات الحياتية.

– إعـــداد الـــبرامج والمناهج الدراسية علي شبكة الإنترنت لتكون مرجعا لكل من التلميذ والمعلم، وهو ما ننادي به تحت مسمى الفصول الافتراضية.

٥– وللإجابة عن التساؤل الفرعي الرابع (ما شكل الدروس المنهجية، وعمليات التقويم المخـــتلفة للـــتعلم الذاتـــي، بمـــرحلة التعليم الأساسي بمصر، في ضوء استخدام المصادر المعرفية)

ولتفعـــيل دور مصـــادر الـــتعلم لتســـمح بالتعلم الذاتي، ومن خلال نتائج الآراء والمقـــترحات الصادرة عن استبيان المعلمين والموجهين بمرحلة التعليم الأساسي،كان لابد مـــن اقـــتراح تعديل المناهج الدراسية والبرامج التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي لتصبح مـــتلائمة مع فكرة التعلم الذاتي واختيار أفضل الصور التي يمكن أن تكون عليها المناهج وطـــرائق التدريس اللازمة، وتعددت طرائق وأساليب عملية التدريس التي اتخذت الفروق الفـــردية فلسفة لها في الآونة الأخيرة ، نتيجة تطور التقنيات التعليمية وتأكيد أهمية اتباع أســـلوب الـــنظم عـــند مناقشـــة أنظمة التعليم، وما استجد على ساحة التعليم من مفاهيم، ونظريات ،واتجاهات معاصرة، مثل : الأخذ بالأسلوب المنهجي في تطوير التعليم، واتباع أســـلوب متميز له خصائص، وخطوات محددة في تصميم المواقف التعليمية، وظهور مبدأ الأخـــذ بالكفايـــات التعليمية، كل ذلك كان سببا رئيسا في ظهور التعليم الفردي وطرائقه، والتي كان أولها التعليم المبرمج. وتوالت بعدها الطرائق وهى:

١- طريقة الدراسة المستقلة الذاتية الموجهة(Self directed study) [٣٦] :

٢- طريقة التعلم بالدورات المصغرة[٣٧].

٣- طريقة التعيينات، أو طريقة دالتون.

٤- الألعاب التعليمية[٣٨]،[٣٩].

٥- طريقة التعلم بالمحاكاة[٤٠].

٦- طريقه التعلم بالبطاقات التعلمية[٤١].

٧- برنامج التعليم حسب الحاجات (PIS)[٤٢].

٨- التعليم المبرمج (PI) (Programmed Instruction).

٩- نظام التعليم الشخصي أو خطة كيلر(Personalized system of Instruction)(PSI)[٤٣]

١٠- الموديولات التعليمية[٤٤]، [٤٥]، [٤٦]، [٤٧]، [٤٨]:

التوصيات:-

١- ضرورة رسم سياسة وطنية لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات التربوية بحيث تأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:

٢- تحديد وتوفير الاحتياجات من الأدوات التكنولوجية التي تتماشى مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجعل هذه المؤسسات التربويه علي نهج ما يدور في العالم من تقدم.

٣- وضع الضوابط والمعايير الفنية والتقنية اللازمة لتطبيق تكنولوجيا المعومات في المدارس.

٤- تدريب وتأهيل العاملين بالمؤسسات التربوية باستمرار في مجال تكنولوجيا المعلومات.

٥- ربط المقررات الدراسية بالتدريب العلمي والتطبيقي على الأدوات التكنولوجية للمعلومات، مع ضرورة مواكبة هذه المقررات لمستجدات تقانة المعلومات في العالم.

٦- تعديل نظم المناهج الدراسية والامتحانات لمواكبة هذا التغيير ، وكذلك البرمجيات اللازمة لذلك.

٧- ضرورة التحرك إعلامياً، وبكافة الإمكانيات والوسائل المتاحة لإيصال أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية من مدارس ومكتبات ومراكز توثيق ودور أرشيف في حياة الشعوب إلى كل فرد في المجتمع، للتعرف على مدى إمكانياتها الهائلة باعتبارها خزاناً كبيراً للمعلومات في إحداث التغييرات الجذرية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

هوامش المبحث الخامس

1- نبـيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، المجـلس الوطني، ع١٨٤، ١٩٩٤م، ص٣٨٤.

2- إيمـان محمد الغراب: التعلم الإلكتروني، مدخل إلي التدريب غير التقليدي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٤.

3- **راجع:**

- سـنيه صـالح، وآخـرون: مـناهج مصرية جديدة لمدارس مصرية جديدة بالتعليم الأسـاسـي، دراسـة تحليلـية مستقبلية ورقة عمل مقدمة إلي مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالاشتراك مع الجمعية المصرية لتنمية الطفولة القاهرة ، ١٩٩٣،ص١٠٠.
- المركـز القومي للبحوث التربوية والتنمية: تقويم المناهج الدراسية للحلقة الأولي من التعلـيم الأساسـي(الخمسة صفوف الأولي)، شعبة بحوث تطوير المناهج، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٣.
- ناديه عبد العظيم: تطوير مناهج العلوم بالتعليم الابتدائي في ضوء بعض الاتجاهات الحديـثة، ورقـة عمـل مقدمة إلى مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي، المركز القومي للـبحوث التربوية والتنمية بالاشتراك مع الجمعية المصرية لتنمية الطفولة، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٨٧.
- فيصـل غـازي عبيدات: أثر استخدام الإذاعة المدرسية التعليمية في تحصيل طلبة الصـف التاسع في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك إربد، ١٩٩٠م.
- محمـد الشـايب: تصميم وإعداد حقيبة تعليمية واختبار مدى فعاليتها بمقارنة طريقة الحقيبة التعليمية مع الطريقة التقليدية في تدريس بعض المفاهيم العلمية للصف الثالث الإعدادى في الأردن، رسالة ماجستير جامعة اليرموك،إربد، ١٩٨٣م .
- عـبد الكريم شطناوي: أثر طريقتي التعليم المبرمج والتعليم العادي في التحصيل في مـادة (مقدمـة فـي علـم النفس التربوى)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٦ .

- عناب سليم علي: مقارنة أثر طريقتي التعليم المبرمج والتعليم التقليدي في التحصيل الآنـــي والمؤجل في مادة قواعد اللغة العربية للصف العاشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،إربد، ١٩٩٥م.
٤- الطاهـــر مكـــي: لابـــد مـــن صحوة حتى تحقق التنمية الأهداف المنشودة منها، كتاب الهلال، أفاق المستقبل، القاهرة، دار الهلال ،١٩٩٦م، ص١١.
٥- نبيل علي: مرجع سابق، صص ٣٨٦-٣٩٣.
٦- محمـــد كـــتش: العـــالم العربي علي صفيح ساخن، دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص٤٥.
٧- حســـن شـــحاتة، وآخـــرون: مـــناهج مصرية جديدة لمدارس مصرية جديدة بالتعليم الأساســـي، دراســـة تحليلـــية مســـتقبلية ورقة عمل مقدمة إلي مؤتمر تطوير التعليم الابتدائـــي، المركـــز القومـــي للـــبحوث الـــتربوية والتنمـــية بالاشتراك مع الجمعية المصرية لتنمية الطفولة القاهرة ، ١٩٩٣م، ص٩٩.
٨- راجع:
- أحمـــد شكري سيد: طرائق وأساليب تفريد التعليم كمدخل لحل المشكلات التدريسية فـــي الجامعات العربية المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، المركز العربي البحوث التعليم العالي، دمشق، العدد الثامن، ١٩٨٨م، صص ٤٥-٦٩.
- Weston, Cynthia., McAlpine, Lynn, and Bordonaro : A model for Understanding formative evaluation in Instructional design. Educational Technology Research and Development (ETR & D), (1995), 43(3),29-47.
- Mayer, Richard E., Steinhoff, K., Bower, G., and Mars, RA generative theory of textbook design: using annotated illustrations to foster meaningful learning of science text. Educational Technology Research and Development (ETR & D), (1995) , 43(1), 31-43.
٩- أحمـــد اللقانـــي، وآخـــرون: مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل،القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١ م، ص٦٦.
١٠-بشـــيرعبد الرحيم الكلوب: التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، دار الشروق، عمان، ١٩٨٨، صص ٢٠٤- ٢١٨.

١١- راجع:
- غدنانــة البنعلي، وآخرون: أثر استخدام أسلوب معين للتعلم الذاتي في التدريس على التحصــيل الأكاديمـــي، باخـــتلاف أنماط الشخصية وعلاقة ذلك بالاتجاه نحو التعلم الذاتي، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٧.

١٢-راجع:
- توفـــيق أحمـــد مرعـــي وآخرون : وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب الكليات المتوسطة (إعداد المعلمين)، سلطنة عمان، ١٩٨٥، ص ٨٥ .
- جـــامع حسن : التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة، الكويت، ص ٣٦.
- محمد الشايب: مرجع سابق.

١٣- محمـــد محمود الحبلة: أثر التعليم الفردي في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ١٩٩٦م، ص٦٧.

١٤-توفـــيق أحمـــد مرعـــي، وآخـــرون: تفـــريد التعلـــيم، دار الفكـــر العربي للطباعة والنشر، عمان، الأردن،١٩٩٨م، ص٣٤، ص٣٥

١٥-إيمـــان محمـــد الغراب: التعلم الإلكتروني، مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢١.

١٦-احمـــد حـــامد منصور:الإنترنت، استخداماته التربوية، المكتبة العصرية، المنصورة، ٢٠٠١م، ص ص١٨٠- ١٨٩.

١٧-المحيسن إبراهيم. "المعلوماتية في التعليم". مجلة عرب يوتر، عدد ٧٣، أكتوبر١٩٩٦، ص٢٣-٢٤.

١٨-المنصـــور عبد العزيز بن محمد. "تجربة وزارة المعارف في استخدام الحاسبات الآلية في التعليم". التوثيق التربوي ، عدد ٢٨ ، ١٤٠٧هـــ ، ص ١٣٩-١٥٢.

١٩-القاعود إبراهيم: أثر طريقة التعلم بواسطة الحاسوب في البلاد العربية. المجلة العربية للبحوث التربوية.(٩)،(١) (١٩٩٣) م، ص ١٣٩-١٤٠.

٢٠-فـــتح الباب عبد الحليم سيد: الكمبيوتر في التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٩٤.

٢١-راجع:

- التركي عثمان بن عبد المحسن. "أثر استخدام الحاسب الآلي في تدريس الأحياء على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول الثانوى بمدارس الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود، كلية التربية ١٤١٤هـ.
- سلامة عبد الحافظ محمد. "وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم"، عمان، دار الفكر ١٤١٧هـ.
- فهد الأكلبي وموسى رشاد: اتجاه طلاب وطالبات القسم العلمي في المستوى الدراسي الثاني والثالث الثانوي نحو استخدام الكمبيوتر الشخصي وعلاقته بالتحصيل في مادة الرياضيات،مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد١، ١٩٩٦.
- Brewer, Patrick W; Gibson, Elizabeth J.; Dholakia, Donald L. Advanced Computer Based Education on the World Wide Web. URL: http://renoir.csc.ncsu.edu/MRA/Reports/AdvEduWeb.Html.

٢٢-أحمد حامد منصور:الإنترنت، استخداماته التربوية، مرجع سابق صص٧٩- ٨٢

٢٣-الغريب زاهر: تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، مصر، عالم الكتب ٢٠٠١م.

٢٤-جمال عبد المعطي و آخرون : الإنترنت واستخداماته المتطور، مصر، دلتا كمبيوتر، ١٩٩٧م.

٢٥-أحمد منصور : بيئات التعلم للمدرسة الإلكترونية، المؤتمر الثامن للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم (المدرسة الإلكترونية) كلية البنات، جامعه عين شمس،من ٢٩ – ٣١ أكتوبر ٢٠٠١م.

٢٦-يسن عبد الرحمن قنديل: نحو نموذج معاصر للمنهج المدرسي في ضوء معطيات المعلوماتية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلة المستقبل التربية العربية مج ٧ مج ٢٠، القاهرة، يناير ٢٠٠١م.

27- Richardson, Carol. Education Networking Challenges. URL: http://www.isoc.org/whatis/conferences/inet96/proceedings/c2/c2_4.htm, Montreal, Canada, 1996.

28- Song, Brett Hwi-Gook; Rii, Hae Un; Moon, Mija. The KidNet Movement of Innovation in Education. URL: http://www.isoc.org/whatis/conferences/inet96/proceedings/D2/D2_2.htm, Montreal, Canada, 1996.

29- Tan, Jeremy; Wong, Sam. The Internet as a Learning Tool: Planning Perspective (The Singapore Experience). URL: http://www.isoc.org/whatis/conferences/inet96/proceedings/c6/c6_3.htm, Montreal, Canada, 1996.

30- Mkinnikk, Sirkku; Fihrcus, Eva R. Spin a web Between the School and the World. URL: http://www.isoc.org/whatis/conferences/inet79/proceedings /D4/D4_2.htm, Kuala Lumpur, Malaysia, 1997.
31- Demchenko, Yuri V.: New paradigm of Education in the Global Information Environment: Learning from the Internet, Contributing to the Internet. URL: http://www.isoc.org/whatis/conferences/inet79/proceedings/D4/D4_1.htm, Kuala Lumpur, Malaysia, 1997.
32- Struhar, William J. East Meets West: Web Support of a U.S.-India Vocational Training Project. URL: http://www.isoc.org/whatis/conferences/inet79/proceedings /D1/D1_3.htm, Kuala.

٣٣-عبد الله بن عبد العزيز الموسى: استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم، قسم الحاسب الآلي ونظم المعلومات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، راجع عنوان الموقع علي الإنترنت: http://groups.yahoo.com/group/vschool

٣٤-توفيق أحمد مرعي، وآخرون: تفريد التعليم، مرجع سابق،١٩٩٨م.ص٤٥٥

35- Dalton, David, w: How educative is interactive video in improving performance and attitude? Educational technology Magazine ,14(1), 55-62.

٣٦-مرعي وآخرون: طرائق التدريس والتدريب العامة، جامعة القدس المفتوحة، عمان،(١٩٩٣)م.

37- Jones, Alice and Kember, David : Approaches to learning and student Acceptnce of self-study packages. Educational and training Technology International, 31(2), (1994),93-97.
38- Bell, Irean Wood and Wieckert. Jeane E: Basic Media skills through Games and Education. Vol. 1. Libraries Unlimited. Incorporation Little. Colorado, (1985).
39- Heinich, Robert Molenda,& others : Instructional media and the new Technologies of Instruction. John Wiley and Sons. New York, . (1982), 276-278.
40- Bell, Irean Wood& others:. Basic Media skills through Games and Education. Vol. 1. Libraries Unlimited. Incorporation Little. Colorado, (1985).

٤١-الظاهر ،نمر محمد: أثر استخدام أدوات تفريد التعليم على التحصيل في مادة التربية الاجتماعية للصف الخامس الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، (١٩٩٣)م .

42- Blair, Philip: A comparative cost analysis of PSI and conventional teaching. Behavioral analysis of issues in higher education.

Published by the society for the behavioral Analysis of Culture, (1980), pp 47-53.

43- Abadir, Laila:. Effects of mastery learning strategies on community college mathematics student's achievement, and attitude (Interacti ve Video). (PH.D Kent State University). Dissertation Abstract International, (1993), 54(3),p 786-A.

٤٤-راجع:

- Amien, MohamadA Comparative study of two instructional methods, modular and teacher-centered, for teaching junior high school biology in Indonesia. Dissertation Abstract International, (1979), 39 (8), p4843- A.
- Ash, Earbara F: Non-traditional education: modalities and implications for higher education. Position paper (120). U.S; Massachusetts, RIB November, , (1986). p 86:
- Heinich, Robert& others : Instructional media and the new technologies of instruction. John Wiley and Sons, New York, (1989),pp 321-328.

٤٥-فـوزي أحمـد زاهـر: الرزم التعليمية، خطوة على طريق التفريد ،مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد رقم ٣ ٥، ١٩٨٠م ،صص٢٤-٢٩ .

٤٦-حسين حمدي الطوبجي: الحقائب التعليمية (الرزم التعليمية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ء إدارة التقنيات التربوية . الدورة التدريبية في مجال التقنيات التربوية لمعلمي المعلمين عمان / الأردن، ١٠/٣٠- ١٩٩٣/١١/٣م.

٤٧-فـتح الباب عبد الحليم سيد، وآخرون: برنامج تدريب المعلمين من بعد على استخدام التكنولوجـيا فـي الفصـل، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع وحدة تحسين التعليم (البنك الدولي – الاتحاد الأوروبي)، القاهرة ٢٠٠٠م، صص١٠- ١٧.

٤٨- وزارة التربية والتعليم: منظومـة التقويم الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية دلـيل العمـل (للصـفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائى)، ورشة عمل تدريبية، ٢٠٠٥م.

المبحث السادس

أساليب تهيئة تلاميذ المرحلة الإعدادية للتعلم الذاتى المستمر*

يواجـــه التعليم كثيراً من التحديات فى عصر مجتمع المعرفة وبالتالى أصبح من الضـــرورى تحقيق الاستيعاب الكامل لهذا التطور التكنولوجى الهائل والثورة المعلوماتية المذهلـــة فـــى منظومة التعليم، ضماناً لتحقيق النقلة النوعية المطلوبة للدخول إلى مجتمع المعـــرفة، وذلك من خلال تدريب الطالب على أن يبنى من خلال هذه التكنولوجيا خبراته التعليمـــية وإكسابه مهارات استخدامها بهدف مساعدته للوصول إلى المعارف والمعلومات بنفســـه فمجـــتمع التعلم بدأ ينتقل خارج المدرسة من منطلق الاستفادة القصوى من طاقات وقـــدرات وأنشـــطة الفرد، ولإغرائه وتشويقه ليحصل على أكبر قدر من المعروض وفق حاجاته الخاصة وهذا ما نطالب به فى التعليم.

وقـــد قامـــت وزارة التربية والتعليم[١] بتنفيذ العديد من المشروعات التكنولوجية لتأكـــيد دور التكنولوجـــيا فى التعلم ومن أهم هذه المشروعات مشروع التعلم الإلكترونى E-Learning حيـــث قامـــت بإدخـــال هـــذا المشروع إلى جميع مدارس مرحلة التعليم الإعدادى على مستوى الجمهورية مما ساهم فى إضافة مواقع تعليمية متميزة على شبكات الإنترنـــت، كمـــا أضاف مكونات تعليمية متعددة سواء منهجية، أو إثرائية، أو تقويمية أو ترفيهـــية. وقد هدفت الوزارة من هذا المشروع إنشاء بنية تعليمية غير نمطية تعمل على تفعـــيل مـــبدأ الـــتعلم الذاتى والتقويم الشخصى والتقويم المشترك. وقد تميز هذا المشروع بـــتعدد مصـــادر المعرفة بصورها السمعية والمرئية والمكتوبة، وساعد الطلاب على أداء واجـــباتهم المدرســـية من خلال المواد التعليمية التى يوفرها المشروع وأدى إلى تحسين العملـــية التعليمية، وسمح بتبادل المعارف والخبرات بين الطلبة وبعضهم من جهة وبينهم وبين معلميهم من جهة أخرى بالإضافة إلى إتاحة فرص الدافعية الذاتية للمتعلم.

والجديـــر بالذكـــر أننا فى ظل مجتمع المعرفة وفى ظل التقدم التكنولوجى نواجه عاملين أساسين:-

---

* أعد هذا المبحث د. هانم صلاح توفيلس الباحثة بشعبة بحوث السياسات التربوية

العامل الأول: التفجر المعرفى وما أحدثته التكنولوجيا من تغييرات فى المجال التعليمى مما نتج عنه ما يلى:

- إن المـدة الـتى يقضـيها التلامـيذ فى المدرسة لا تتجاوز تسعة أشهر لا تكفى لمسايرة وملاحقة التطورات العلمية .
- سـرعة التغـير قـد أضافت على التربية مسئوليات جديدة، فالمؤسسة التربوية أصبحت الآن غير قادرة على تحديد ما سيحتاجه الفرد بعد عام .
- تضاعف المعرفة .
- إن المدرسـة يجب أن تسابق الزمن لتتمكن من استيعاب التكنولوجيا المسببة لهذا التغيير.

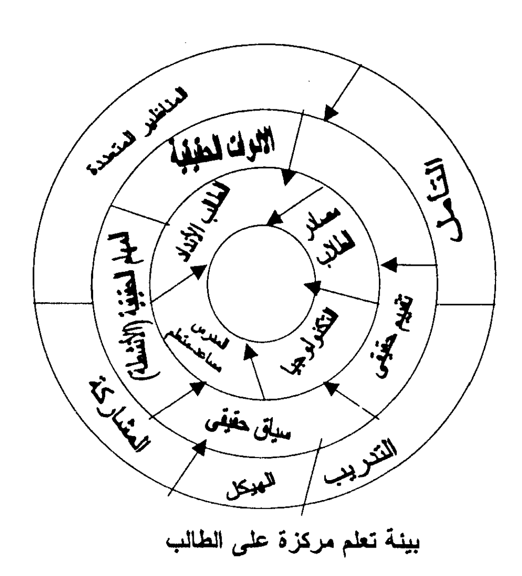
وبالـتالى فقد تحتم ضرورة البحث عن وسائل تربوية جديدة لمواجهة هذه التغييرات العلمـية المتلاحقة لأن الانفجار المعرفى له بعدان رئيسيان هما الاتساع والتعمق ، مما يتحتم معه أن يكون التغير شاملاً للعملية التربوية بأسرها من حيث أهدافها ووسائلها وطرائقها.[٢]

وعلـى الطـلاب أن يسـعوا للحصول على أكبر قدر من المعلومات لتحليل واتخاذ القـرارات، وللحصول على المزيد من المعلومات حول مجتمع تكنولوجيا المعلومات السائدة فـى عصرنا، ويصبحوا طالبى علم على مدى حياتهم ويشاركوا مع الآخرين فى إنجاز مهام صعبة ومعقدة. وأن تكون لديهم القدرة على استخدام الأنظمة التكنولوجية بطريقة فعالة.[٣]

العامل الثانى: التحول من بيئة تعلم مركزة على المعلم إلى بيئة تعلم مركزة على المتعلم، وهذا التحول من الاعتماد على المدرس فى عملية التعلم إلى الاعتماد على الطالب ذاته يحتاج لتشجيع الطالب على اكتساب المعلومات والمعرفة والمهارات السائدة مما يؤدى إلى خلق مناخ تعلمى جذاب وأكثر فاعلية بالنسبة للمدرسين والمتعلمين. وسيقع على الطلاب أعباء ومسئوليات أكبر أثناء تعلمهم فى هذه البيئة الجديدة لأنهم سيكتشفونها بعد طول بحث ويمزجون بين الأفكار ويشاركون فى المعلومات مع الآخرين، وفيها سيحول الطالب من متلق سلبى للمعرفة إلى متلق إيجابى فى عملية التعلم، ومن إعادة للمعرفة إلى إنتاج ومشاركة فى بعض الأوقات وبالتالى سيتحول التعلم من نشاط انفرادى إلى التعلم عن طريق المشاركة مع الآخرين.

ويـتحول استخدام التكنولوجيا من أداة للشرح كالسبورة أو جهاز الإسقاط العلوى الإلكـترونى بالإضـافة إلى الأوفرهيد إلى عنصر مكمل للعملية التعليمية ويصبح الطالب مصـدراً للبحـث عن المشكلات ولديه القدرة على مواجهة هذه المشكلات من خلال جمع

وتحلـيل البيانات، رسم الاستنتاجات، نقل النتائج باستخدام أدوات إليكترونية لتنفيذ مهامهم. بالإضافة إلى القدرة على التحليل والعرض والتأليف والإعلان .



بيئة تعلم مركزة على الطالب

يوضـــح هـــذا الشكل أن المتعلم يتفاعل مع الطلاب الآخرين، المدرس، مصادر المعلومات والتكنولوجيا ويشترك فى المهام الصعبة المعقدة، وهو معتمد حقيقى وباستخدام أدوات حقيقية ويقيم تقييماً حقيقياً وتمد هذه البيئة الطالب بالتدريب والدعم لتطوير المعرفة والمهـــارات كمـــا تقـــدم بيئة مشاركة تجعل المتعلم قادر على التأمل فى الأفكار الكثيرة والمتنوعة وذلك لمواجهة القضايا وحل المشكلات.(٤)

وهكذا نجد أننا فى حاجة إلى إيجاد بدائل لبرامج التعليم التقليدى والمتمثلة فى التعلم الذاتى والتعلم المستمر، واللذان يتيحان للطالب التعامل بفاعلية مع الوسائل التكنولوجية الحديثة.

كما اتسمت البرامج التقليدية بتركيزها على المعرفة وإتقان عدد من المواد الدراسية كمعيار للنجاح فى ممارسة عملية التعلم، فى الوقت التى أهملت أداء الفرد ودوافعه، مما أدى إلى وجود فجوة بين ما يتم تعلمه وبين الأداء والممارسة فى عالم الواقـــع. كمـــا أن التعلـــيم التقلـــيدى يواجه نقداً شديداً بسبب قصوره عن التكيف

والملاءمة مع متغيرات العصر، وضعف قدرته على تقوية دوافع الأفراد نحو التعلم المستمر وانعزاله عن حاجات المجتمع وجموده وتقليديته.

لذلـــك يسعى التعلم المستمر إلى تصحيح نواحى القصور عن طريق تحقيق التكامل بين التعليم المدرسى وغير المدرسى، ومراعاة حاجات الأفراد والتأكيد على عملية التعلم Learning أكثر من التعليم Teaching وربط التعلم بحاجات المجتمع واســـتخدام طـــرق وأســـاليب متنوعة والتحرر من القيود والشكليات التى لازمت التعليم. فالتعلم المستمر لديه من المرونة وتنوع المحتوى وتعدد الأساليب والطرق، ومـــن ثم فهو يتغلب على تقليدية ونمطية وجمود الشكل الحالى للتعلم، لأنه أسلوب دينامى للتربية يسمح بتبنى مواد ووسائط جديدة كلما ظهرت تطورات بحيث تساعد الفرد على تبنى معنى التغيير.

ومـــا ســـبق عرضـــه من انتقادات للتعليم فى إطار العملية التعليمية يجبرنا على الانتقال إلى مفهوم جديد هو مفهوم التعلم حيث أن التعلم هو مجموعة من العمليات المعقدة الـــتى يمارسها الأفراد فى كل مرحلة من مراحل حياتهم فهو العملية التى يقوم من خلالها البشـــر بخلق وتحويل خبراتهم إلى معارف ومهارات واتجاهات ومعتقدات وقيم ومشاعر وأحاســـيس، فهـــو لب إنسانيتنا وجوهرها ونحن نمارسه طوال حياتنا ، وقد أصبح التعلم طلـــباً حتمـــياً الآن بعد أن أصبحت الدول مضطرة إلى التنافس فى السوق العالمى لإنتاج أعـــداد مـــتزايدة مـــن المنتجات التى تباع على نحو تنافسى فى السوق العالمى فإذا أريد للتربـــية أن تنجح فى الاضطلاع بمهامها فينبغى أن نؤكد على أربعة أنماط أساسية للتعلم هـــى أن يتعلم الفرد ليعرف، أى أن يكتسب أدوات الفهم، وأن يتعلم أن يعمل بحيث يصبح قادراً على الفعل والتأثير فى بيئته على نحو ابتكارى، وأن يتعلم العيش مع الآخرين بحيث يشـــاركهم ويـــتعاون معهم فى جميع الأنشطة الإنسانية، وأن يتعلم ليكون. هذه المسارات الأربعة للمعرفة كلها تشكل كلاً، لأن ثمة نقاط كبيرة للاحتكاك والتقاطع والتبادل بينها. (٥)

وهـــذا يعنى أن نمضى إلى ما هو أبعد من النظرة الوسيلية للتربية باعتبارها عملية يخضـــع لها الفرد لتحقيق أغراض معينة من المهارات والقدرات أوالإمكانات الاقتصادية، إلـــى نظـــرة تؤكد على تنمية الشخص الكامل، وفى إيجاز نتعلم لنكون. وهذا ما تفرضه الـــتحديات فلابـــد مـــن ضـــرورة الاهتمام بالتربية المستمرة طوال الحياة. لأنها متناغمة

ومنسـجمة مـع حاجات المجتمعات الحديثة، حيث أصبح زمن التعلم الآن هو زمن الحياة كلها، وأصبحت التربية مع مطلع القرن الحادى والعشرين من التنوع فى مهامها وأشكالها بحيـث تتـناول جمـيع الأنشطة التى تمكن الناس من الطفولة إلى الشيخوخة من اكتساب معرفة بأنفسهم وبالعالم معرفة حية ومعاشة، لأن سمات التعلم مدى الحياة هو التأكيد على أن التعلم مدى الحياة يركز على التعلم وحاجات المتعلمين واحتياجاتهم .

كمـا أن الـتعلم مـدى الحياة تدريجى منظومى، أنه فلسفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية أيضاً، أن التعلم مدى الحياة يشجع تنمية عادة التعلم عند كل فرد أكثر من الاستجابة القائمة على رد الفعل لحاجات محددة فى وقت محدد وأخيراً فالتعلم مدى الحياة استراتيجية طويلة المدى لا قصيرة المدى .(٦)

إذاً ففـى الـتعلم الذاتـى والمستمر الوسيلة الفعالة لجعل العملية التعليمية تواكب الـتطورات الحديـثة فى ظل متغيرات العولمة والمعلوماتية. لكن ما ملامح كل من التعلم الذاتى والتعلم المستمر. وما شروطهم ومتطلباتهم؟

ولقد اتفق على تصنيف أساليب التعلم الذاتى إلى:-

- البرنامج الفردى الشخصى والموصف.
- البرنامج الذاتى الموجه.
- التعلم الشخصى.
- برنامج الدراسة المستقلة.

وللتعلم الذاتى عدة خصائص أهمها:

- يؤكـد التعلم الذاتى على إتقان المتعلم للمادة المتعلمة فالتعلم الذاتى يحدد للمتعلم مستوى أداء واضـح ومحدد ينبغى أن يحققه وفقاً لقدراته واستعداداته وسرعته الذاتية، لذلك يستخدم اختـبارات مرجعـية المحـك Criterion Referenced Tests والـتى تقيس مدى تحقق الأهـداف والكفايات المحددة المرجوة ولا يسمح للمتعلم بالانتقال من وحدة تعليمية إلى وحدة تالية إلا بعد إتقان الوحدة الأولى تأكيداً لمبدأ التعلم من أجل التمكن Mastery Learning(٧)

- الـتعلم الذاتى يوفر التعزيز الفورى والتغذية المرتدة فهو يعطى للمتعلم الفرصة لمعرفة نتائج تعلمه التى من شأنها أن تزيد دافعيته للتعلم وتقلل الأخطاء التى يقع فيها وتمكنه من انتقاء الاستجابات الصحيحة، مما يؤدى إلى تحسين أدائه، أى أن التعلم الذاتى يوفر التغذية المـرتدة والـتعزيز الفورى الذى ربما لا يكون متاحاً داخل حجرة الدراسة. ويمكن تقسيم

الـتعزيز فـي الـتعلم الذاتى إلى ثلاثة أنواع: الأول يتعلق بمعرفة النتائج والثانى يتعلق بالأنشطة اليدوية والثالث يتعلق بالأنشطة الاستكشافية .(٨)

– الـتعلم الذاتـي يعمـل علـي إثارة المتعلم وجعله إيجابياً: فالتربية التقليدية المتبعة فى المـدارس تشـجع على الحفظ والاستظهار واستقبال المعلومات التى يلقنها المعلم وبذلك يكـون دور المتعلميـن سـلبياً فى عملية التعلم، وتهتم المدرسة الحديثة بتغيير هذا الدور السلبى الخامل للمتعلم إلى الدور الإيجابى النشط الذى يتميز بالمبادأة والمشاركة الفعلية فى التعلم(٩) فالممارسة والنشاط الذاتى الذى يبذله المتعلم ويقويه بنفسه يؤدى إلى نتائج إيجابية تعـدل سـلوكه وتـثرى تعلمـه، فالتعلم الذاتى يكسب المتعلم قدراً كبيراً من الثقة بالنفس والقـدرة علـي اتخـاذ القـرارات والاستفادة من الخبرات التى سبق وتعلمها وكذلك من المعارف والمعلومات لتكوين بنية معرفية جديدة تتسم بالمرونة .(١٠)

– ويـراعى التعلـيم الذاتى الفروق الفردية فقد أظهرت بحوث علم النفس أن الأفراد وإن تساوت أعمارهم يختلفون فى قدراتهم على التعلم، وفى الأساليب الملائمة لكل منهم، وفى اهـتماماتهم ومستوى دافعيتهم ومستوى تحصيلهم. فضلاً عن الاختلافات الجسمية والعقلية والنفسـية، مما يدعو إلى ضرورة العمل على تقديم صيغ جديدة لتفرد التعلم بحيث يتوفر لكـل فـرد الفرصة الملائمة لتعلم فعال يتناسب مع ظروفه وإمكاناته وخصائصه النفسية، وهو ما يمكن أن يوفره أسلوب التعلم الذاتى.(١١)

فالأفراد يختلفون فى جوانب متعددة مثل الجوانب التعليمية والانفعالية والجسمية. وهذه الفروق تتضح فى أشكال وأنماط الذكاء ومستوى النضج ومعدله والطرق التى يدرك بهـا الأفـراد العـالم والأنمـاط الـتى يتعلمون بها والميول تجاه المادة الدراسية وطرق الاستيعاب وسرعة التعلم ومستوى الدافعية وأخيراً المظاهر الجسمية. وتطبيقاً لهذه النتيجة كانت الدعوة إلى ضرورة جعل عملية التعلم عملية فردية بحيث ينظر إلى المتعلم على أنه شخص فريد فى خصائصه.(١٢)

ويصـعب فـي التعلم النمطى مواجهة هذه الفروق، حيث إن المناهج والمقررات والكتـب والأنشطة توضع فى ضوء معايير يضعها المربون للتلميذ المتوسط، ويتجاهلون الأسـرع أو الأبطأ من جانب التلميذ فى عملية التعلم . والتعلم الذاتى يقدم حلاً لذلك حيث أنه يسمح للمتعلم بحرية استخدام الوقت المناسب له. أى يهتم بالسرعة الذاتية .(١٣)

فالـــتعلم الذاتى بأساليبه وطرقه المتعددة يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين من حيـــث تعـــدد وتـــنوع الأساليب والبدائل التعليمية التى يمكن أن يختار المتعلم من بينها ما يناسب قدراته ويزيد من فاعلية تعلمه .(١٤)

– والـــتعلم الذاتـــى يستثير دافعية المتعلم نحو التعلم، حيث أن جميع الأفراد يشتركون فى الحاجـــات الفسيولوجية مثل الجوع والعطش وغيرها، ولكنهم يختلفون فى الدوافع النفسية والاجتماعـــية، وهذه الدوافع تتطلب إشباعاً حتى يحدث توازن ويختفى التوتر والقلق لدى الفـــرد. وإشباع الدوافع النفسية يعمل على استثمار الإنسان لكل إمكاناته بحيث يصبح فرداً منـــتجاً قـــادراً على العطاء. وفى ظل نظريات التعلم فإن الدوافع النفسية لا يمكن إشباعها بطـــرق الـــتعلم التقليدية التى تعتمد على سيطرة المعلم وسلبية المتعلم، ولكن التعلم الذاتى يجعل الدافع للتعلم ذاتياً أى تنبع من داخل الفرد .(١٥)

ويمكن للتعلم الذاتى أن يحقق اشباع الدوافع من زاويتين هامتين :–

- أنـــه يجعـــل المتعلم أكثر فاعلية وإيجابية فى تعامله مع المادة المتعلمة ومعرفته لنـــتائج تعلمـــه ومدى تقدمه من خلال التغذية المرتدة ، مما يزيد من ثقة المتعلم بنفسه وهذا يثرى تعلمه .
- أنه يعمل على زيادة الدافعية للمتعلم عن طريق التعزيز الموجب ، الذى يزيد من احـــتمال ظهور أو تكرار الاستجابة أو تثبيتها لدى المتعلم ، مما يدعو بدوره إلى زيادة دافعيته ويضمن استمراره فى عملية التعلم .(١٦)

– والـــتعلم الذاتـــى يساعد على ظهور استجابات جديدة، فالتعلم النمطى يساعد على حفظ واســـترجاع الاستجابات من خلال نمطية الأداء وسلبية المتعلم، أى أن التعلم يصبح نمطى التفكـــير، يظهـــر الاســـتجابة لـــنفس المثير دون تغير أو تحديد، مما يقلل من قدرته على الابـــتكار والإبـــداع بظهـــور اســـتجابات جديدة مستحدثة. بينما يتيح التعلم الذاتى للمتعلم الفرصـــة لظهـــور استجابات جديدة معتمداً على خبرته السابقة ومستخدماً عمليات التحليل والتركيب لمعارفه السابقة لربط ما سبق تعلمه فى الماضى مع الجديد المستحدث . فيتذكر ويســـتدعى ويتصور ويفكر ثم يستجيب. أى يجعل المتعلم دائماً فى حالة نشاط وإثارة مما يجعله يظهر استجابات جديدة مختلفة عن استجاباته السابقة ومستفيداً منها.(١٧)

– والـــتعلم الذاتى يثير الرغبة لدى المتعلم فى المعرفة والتعلم المستمر فالمدرسة بوضعها الحـــالى تلقـــى الكثـــير من النقد من قبل المفكرين والمربين وذلك بسبب العديد من القيود

والضغوط التى تفرضها على المتعلمين، مما يقلل من قدرة الطلاب على التعلم والتثقيف الذاتى، لذلك كان لابد على المدرسة أن تغير أهدافها وطرائقها لكى تسهم فى إعداد جيل متعلم يواصل تعلمه مدى الحياة بهدف تكوين مجتمع من المتعلمين.[١٨]

وهذا يتطلب أن تركز المدرسة على تعلم الفرد كيف يعلم نفسه بنفسه، وذلك لأن كل فرد لديه الرغبة الطبيعية فى التعلم من أجل التكيف مع بيئته المتغيرة على الدوام ويؤكد روجرز Rogers ١٩٦٩ هذا بقوله " قد يكون التدريس ونقل المعرفة للتلاميذ عمل له معنى فى البيئة لا يتغير، ولكن على العكس من ذلك فإن البيئة دائمة التغير، ولن يتوقف هذا التغير. فما يدرسه التلاميذ فى المناهج المختلفة الآن سوف يكون بالياً وليس له معنى فى خلال فترة زمنية قصيرة ".[١٩]

– والتعلم الذاتى يقلل من توتر وقلق المتعلم أثناء عملية التعلم، فالممارسات السلبية التى يسود استخدامها فى حجرات الدراسة والتى أصبحت مصدر تهديد للمتعلم فى كثير من الأحيان تجعله فى حالة دائمة من القلق والتوتر مما يقلل من دافعيته للتعلم. فالمعلم يطلب من التلميذ الذى لا يستطيع القراءة الجيدة أن يقرأ بصوت عال وسط زملائه. وكذلك التلميذ الذى لا يتقن عمليات الجمع والطرح يطلب منه المعلم أن يذهب إلى السبورة داخل الفصل ليحل بعض المسائل.[٢٠] مما يسبب له تهديداً وقلقاً وسط زملائه ، وهذا يؤدى بدوره إلى حالة عالية من التوتر والقلق. ويشير روجرز إلى ذلك بقوله " أن المدرسة تشكل تهديداً للمتعلم ولفكرته عن ذاته فهى تعوق عملية التعلم، بينما يعمل التعلم الذاتى على التقليل من حدة التوتر بل لا يتعرض المتعلم لمواقف تسبب له تهديداً حيث يتعامل مع المواقف التعليمية وفقاً لإمكاناته الخاصة وسرعته الذاتية .[٢١]

وهكذا يتبلور مفهوم التعلم الذاتى على أنه التحكم فى سرعة التعلم بحيث تكون فى خطوات متتابعة وان تنتقل من محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم.

تفسير التعلم الذاتى بين المدرسة السلوكية والمدرسة الإنسانية :-

أيدت المدرسة الإنسانية التعلم الذاتى بمفهومه الحديث، حيث رأت أن التعلم هو عملية بناء وتكوين معرفة لدى المتعلم بحيث يصبح له دور فعال ومباشر فى العملية التعليمية . أما المعلم فقد قلت سطوته على العملية التعليمية ويعمل على تهيئة الظروف والمواقف التى تجعل من المتعلم إنساناً مفكراً ومكتشفاً ومعالجاً للمشكلات.[٢٢]

وفـــي الوقـــت الذى نظرت المدرسة السلوكية إلى التعلم بنظرة تقليدية، ترى أن الـــتعلم هـــو مجموعـــة تـــرابطات بيـــن المثيرات والاستجابات الفردية الملاحظة، وهذه الاستجابات القابلة للقياس تقوى بالممارسة والتعزيز وتضعف بالعقاب وترك التعزيز. كما أن الســـلوكية تنظر إلى المتعلم على أنه يقوم باستجابات فردية محددة عن طريق تعرضه لمثـــيرات معيـــنة فى البيئة التعليمية وبهذا يكون الفرد سلبياً ودافعيته للتعلم تكون مقرونة بمعـــززات خارجـــية، كما تحدد دور المعلم على أنه يمثل دوراً أساسياً، فهو الذى يخطط ويتابع وينفذ ويقوم العملية التعليمية.(٢٣)

وعلـــى ذلـــك فالمـــتعلم كائن يمكن تشكيله والتحكم فى سلوكه وتعزيزه، ومن ثم تعديل سلوكه وفقاً لتنظيم معين يفرض على بيئته التعليمية .(٢٤)

ومـــن الملاحظ أن المدرسة السلوكية تركز على الدوافع الخارجية (التعزيز)، كما تقلـــل من دور المتعلم فى عملية التعلم وتجعله أكثر سلبية. بينما المدرسة الإنسانية تركز على الحاجة أو الدافع الداخلى وتنادى بإلقاء مسئولية التعلم على عاتق المتعلم ، فهى تنادى بالـــتعلم الذاتـــى وتحدد أسسه ومبادئه وفلسفته وتنادى باستخدامه عن طريق إعطاء حرية أكثر للمتعلم فى اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات التى تتناسب مع بيئته.(٢٥)

ولكـــن كـــل ما يهمنا فيما سبق عرضه هو التأكيد على التعلم الذاتى ، ذلك التعلم الـــذى يكـــون له معـــنى لدى المتعلم والذى يربط بخبرته ويحقق أهدافه ويحل مشكلاته . وذلـــك المـــتعلم يكـــون لديه قدرة طبيعية على التعلم والاكتشاف وتعميق وإثراء معارفه وخبراته إذا أتيحت له الظروف المناسبة.(٢٦)

أمـــا عن التعلم المستمر Life Long Learning فهو الأسلوب الذى يتيح الفرص للأفـــراد لتعليم أنفسهم واكتساب المعلومات والمهارات الضرورية لتحسين ظروف حياتهم. وهو الأسلوب الذى يسهم فى تنمية التذوق الفنى والأساليب المبدعة فـــى التفكـــير وتكويـــن الاتجاهـــات والقـــيم والعمل الدائم للحصول على المعرفة واستخدامها على أحسن وجه والتركيز على مهارة تعلم كيف تتعلم Learn how to Learn أو ما يطلق عليها مهارة البقاء Survival Skill .

والتربية المستمرة لها وسائلها وأدواتها فى تحقيق أهدافها ، وأهم هذه الوسائل هو التعلم الذاتى.(٢٧)

والتعلم المستمر يتناول كل مراحل وجوانب النمو الانسانى والأدوار التى يقوم بها الأفراد فى كل مرحلة. فهو لا ينتهى بنهاية التعلم المدرسى، ولكنه عملية مستمرة مدى الحياة ويغطى كل أدوار حياة الفرد.(٢٨)

وللتعلم المستمر خصائص عديدة، فهو يستهدف الاستمرارية واتصال حلقاته فى بعده الرأسى والأفقى. كما أنه يتميز بمرونته وتعدد محتواه وأساليبه وطرقه التعليمية وقت التعلم. فهو يتيح للإنسان أن يحصل على التعلم حسب حاجته وظروفه وهو أسلوب دينامى للتربية يسمح بتبنى مواد ووسائط للتعلم كلما ظهرت تطورت إلى الأحدث، والهدف النهائى له هو المحافظة على نوعية الحياة الإنسانية وتحقيق تقدمها وازدهارها.(٢٩)

أما فيما يتعلق بمتطلباته فهو يحتاج إلى التعرف على مواطن القوة والضعف فى المتعلم مثل ضيق الوقت ومعدلات الانقطاع عن التعلم . كما يجب أن يستجيب لمجال واسع من اهتماماته وأن يقدم مستويات متقدمة من الدراسة من خلال تطبيقات مرتبطة بحياة الطلاب فى حين يستبعد الموضوعات العامة المجهولة الهوية ويكون هناك تمثيل كبير للفنون الحرة وبرامج الخدمة العامة. كما يجب أن تخضع برامج التعلم المستمر لمعايير المراجعة المرنة والفعالة من خلال استخدام المعايير المقننة للتقييم.(٣٠)

وتمثل المعينات السمعية والبصرية وسيلة هامة لتحقيق التعلم المستمر – Audio Visual Aids & Targets achievements لأنها تسهم بفاعلية فى المواقف التعليمية والتى تؤدى إلى الربط بينها وبين مواقف الحياة الطبيعية للمتعلم. فالمعينات تمتاز بقدرتها على تحقيق العلاقات الوظيفية بين المعارف مهما كانت كفاءة المعلم فى القيام بعمليات التفسير والتكرار وضرب الأمثلة فهو لا يستطيع أن يوضح العلاقات الوظيفية بصورة واضحة دون استخدام المعينات حتى يستطيع الربط بين الجزئيات والصورة الكلية والتفاعلات بينها. والمعينات البصرية والسمعية تسهم فيما يلى:-

- اختصار الوقت، تتيح الفرصة لاكتساب المزيد من المعارف وتثبيتها حيث إن ما يتعلم من خلالها تكون حصيلته أكبر مما يتم من خلال استخدام الكلمات والألفاظ فقط، تؤدى إلى تبقى المعلومات فترة أطول فى ذاكرة المتعلم ولا يفقدها بسرعة، تعمل على استيعاب المفاهيم وتصورها ونموها، تهدف إلى فهم العلاقات المجردة

مـــن عناصر الموضوع الواحد بحيث يمكن اختزال المعرفة وتنظيمها بالإضافة إلـــى أنهـــا تساعد المعلم فى التخطيط لتنظيم تدفق المعلومات كما تساعد المتعلم مساعدة فعالة فى تراكم المعلومات .(٣١)

وقـــد تكـــون المحاضــــرات والمناقشات أو المزج بينهما بالإضافة إلى الدراسة الحرة وســـائل فعالـــة للطـــلاب فـــى مـــراحل عديـــدة مـــن نموهم وتناسب أنواعاً مختلفة من الموضوعات.(٣٢)

وتؤدى تكنولوجيا المعلومات دوراً مهماً فى التعلم المستمر ، ولكنه محدود بسبب تكلفـــتها الا أنهـــا ولن تحل محل الاتصال الشخصى . بينما لم تتحقق التنبؤات لاستعمال الـــتعلم المستمر لوسائل الاتصال التليفزيونية والفيديو والكمبيوتر . وفى كثير من الحالات لا تكـــون هـــذه الوســـائل الأكـــثر فعالية بالمقارنة بالتكلفة، وهناك إمكانيات للتعلم تتيحها الإذاعـــات والاتصـــالات والتليفزيونات ذات الدوائر المغلقة والاتصال بالأقمار الصناعية وشـــرائط الفيديو والأسطوانات ومؤتمرات التليفون والتعلم بمساعدة الكمبيوتر. وكلها لها معـــنى خاصـــاً بالنسبة للتعلم المستمر. وهذه تمكن الطالب مستقلاً عن التعلم النظامى أو مراكـــز التعلـــيم حيـــث إن بعض الشركات تفضل أن يحصل العاملون بها على دورات جامعية دون ترك مكان عملهم، والفيديو والكاسيت يمكنان الطالب من إرجاع الأشرط عدة مـــرات. والـــتعلم بمســـاعدة الكمبيوتر يتيح للطالب الدراسة بالسرعة التى يراها ملائمة ويصحح له أخطاءه بلا حرج وبذلك تتيح التكنولوجيا الحديثة توصيل المعلومات للجماهير العريضـــة بطـــريقة تفوق قدرة الطرق التقليدية. وفوق ذلك فإن نتائج الأبحاث تؤكد مدى كفاءة طرق التعلم بالوسائل التكنولوجية الحديثة .(٣٣)

ولقد تطرقت بعض الدراسات إلى معوقات استخدام التكنولوجيا فى التعلم ومن أهمها:(٣٤)

- إن نـــتائج الأبحـــاث حول مدى كفاءة طرق التعلم المختلفة تقودنا إلى أن كل هذه الطـــرق تقـــدم الكـــم نفسه من التعليم. وأنه ليست هناك أى نتائج للأبحاث تبين أفضـــلية الـــتعلم المباشر من المدرس للطالب على التعليم بواسطة التليفزيون أو التعلم التقليدى القائم على المدرس عن التعليم القائم على الكمبيوتر رغم أنها تفوق التعلم التقليدى فى بعض النواحى.
- نقل التعليم من التعليم النظامى إلى التعلم الذاتى فيما بعد المرحلة الثانوية لا يسير بالسرعة التى يتنبأ بها فالتقدم كان بطئ .

- التكاليف عامل قوى فالنظام الإعلامى الضخم لتكنولوجيا المعلومات يتطلب استثماراً كبيراً ويجب أن نتعامل معه بحذر.
- بعض الطلاب يتعلمون بشكل أقل عند وجود الحد الأدنى من التعزيز الخارجى فى حالة التعلم الذاتى.
- هناك بعض الاتهامات توجه للكمبيوتر من أنه سوف يمحو القيم الإنسانية ويباعد بين الأستاذ والطالب، فى الوقت الذى يحتاج فيه المتعلمون للعلاقات الشخصية بينهم وبين الطلاب الآخرين ومع المعلمين .
- التعلم الذاتى مهمة منفردة يتطلب عزيمة فائقة.
- أن التكنولوجيا الحديثة لن تحل محل التفاعل الشخصى فى قاعة الدراسة وأن وسائل التدريس تكون أقل ثورية وأقل تجريبية من المتوقع فى الأماكن المزودة بالمواد السمعية والبصرية وأجهزة الكمبيوتر .

ولكن معظم الطلاب سوف يتعلمون بشكل أكثر فاعلية لو أن تجارب تعلمهم عن طريق التكنولوجيا المنفصلة سوف يتبعها فرص لاختبار استنتاجاتهم وتفسيراتهم مع الطلاب الآخرين. وفى معظم الأحوال سوف يعزز وجود المعلم بموضوع الدرس هذا التفاعل والتبادل.

الشروط الأساسية للتعلم المستمر

- إتاحة الفرص المتكافئة فى كل مؤسسات التعلم النظامى وغير النظامى وفى كل من الجانبين المهنى والثقافى .
- تعتبر البيئة الغنية سواء فى المنزل أو المجتمع المحلى والمؤسسة التعليمية أمراً ضرورياً لتحقيق إتاحة الفرص التعليمية .
- تدعيم الرغبة لدى الأفراد فى التعليم وتطوير التعلم المستمر ليكون ذاتياً وتعليماً يتجه إلى الفرد. لذلك تعتبر الرغبة القوية فى الانتفاع بالفرص التعليمية عنصراً أساسياً لتحقيق فاعلية التعلم المستمر.
- القابلية للتعلم. وتعنى الاستعداد للانتفاع بالفرص التعليمية، وتتضمن المهارة وطرق التعلم والقدرة على أن يخطط الفرد لنفسه، وينفذ برنامجاً للتعلم، والقدرة على أن ينتفع الفرد بكفاءة بالوسائل والوسائط المختلفة للتعلم، والقدرة على أن يتعلم تعليماً ذاتياً بثقة واعتماد على النفس.

- وأن ينـــتقى لنفســـه ما يريد تعلمه من بين المواقف التعليمية المتعددة المتاحة لديه بالإضافة إلى القدرة على أن يقيم الفرد تقدمه تقييماً ذاتياً.

وهكــذا فالتعلم المستمر يتيح للفرد عملية إثراء قابلية التعلم ويستثمر هذه القابلية فـــى الفــرد لإتاحة فرصة التعليم المطلوب والمتتالى فى مراحل متعددة من حياة الفرد . لذلك يعد التعلم المستمر تنظيماً شمولياً لكل أنواع التعلم .(٣٥)

التنشئة الأسرية والتعلم المستمر:

يقــوم المنزل بالدور الأول والأكثر أهمية وتأثيراً فى بدء عملية التعلم المستمر . ويستمر ذلك خلال دورة حياة الفرد من خلال عملية التعلم داخل الأسرة. فتعتبر التعاملات المخـــتلفة بين أفراد الأسرة وطريقة تنظيم المنزل ونمط الحياة التى تعيشها الأسرة وسائر العوامـــل الممـــثلة للبيـــئة المنزلية مهمة للغاية فى التعلم المستمر. والمنزل هو المؤسسة الاجتماعـــية الأولية والهيئة التعليمية التى تبدأ فى بذر العملية التعليمية وترعى استمرارها خلال حياة الفرد الذى يقوم بأدوار مختلفة خلال حياته.(٣٦)

ومـــن خـــلال التنشـــئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى Socialization وهو العملـــية التى تهتم بالنمو المستمر للفرد يتعلم الفرد ثقافة المجتمع بما تحويه من قيم ونظم وواجبات مما يتقبله المجتمع ويقره .(٣٧)

تفسيرات نظريات علم النفس التعليمى لعملية التعلم وتطبيقاتها فى تدعيم التعلم الذاتى والمستمر:

اتفقـــت نظـــريات علـــم الـــنفس التعليمى فى تفسيرها لعملية التعلم على عدد من المظاهـــر. يمكن الاستفادة بتطبيقاتها داخل الفصل الدراسى فى تدعيم عملية التعلم الذاتى والمستمر والتى أوضحتها دراسة رمزية الغريب ١٩٩٩ (٣٨) كما يلى :

- وجود الدوافع كشرط للتعلم:

تطبيقات وجود الدوافع التى تدفع للعمل وتوجه النشاط فى التعلم الذاتى والمستمر:

علـــى المعلم أن يراعى إثارة اهتمام تلاميذه وميلهم لأنواع النشاط ذات القيمة التربوية بربط الخبرات المراد تعلمها فى المدرسة بخبراتهم فى الحياة الخارجية . وذلك حتى يكون لها معنى فى نفوسهم وحتى يدركوا قيمتها.

ويرى ديوى أن أهم عوامل توجيه التعلم فى المدرسة هو إيجاد الأهداف المعترف بها مـــن قـــبل المـــتعلم والتى يسعى إلى تحقيقها عن رغبة صادقة لا أن المعلم يريد ذلك .

فـــالهدف ما هو إلا مشكلة شعر الفرد بوجودها . فالهدف النهائى يجب أن يكون واضحاً، وأن يســـتمر هـــذا الإيضـــاح ما دامت عملية التعلم مستمرة فيصبح التعلم تكييف الوسائل للغايـــة كما يمكن تكامل الخبرة وإعادة تنظيمها حين نستخدم العلاقات الجديدة فى تحصيل أهداف الفرد وحل مشكلاته.

ويعتقد ديوى أن السبب فى إخفاق المدرس فى تنشيط الرغبة فى الفهم عند التلاميذ هـــو فرضـــه أعمال روتينية بدلاً من عرض المشكلات والعمل على حلها بطريقة علمية صـــحيحة إذن فوجـــود الدوافـــع يسهم فى دفع الطالب للتعلم الذاتى والمستمر سواء كانت دوافـــع ذاتية أو دوافع ناتجة عن ظروف البيئة المحيطة وهذه الدوافع تجذب الفرد إلى هذا الـــتعلم الذاتـــى والمستمر. بل إن توجيه التعلم الذاتى والمستمر يدعم من خلال ايجاد هذه الأهـــداف الـــذى يســـعى الطالب فى صدق إلى تحقيقها بعرض المشكلات وحلها بطريقة علمـــية صحيحة بدلاً من الأعمال الروتينية المفروضة من قبل المعلم على الطالب، يحول التعلم من التعلم المتمركز حول المعلم إلى التعلم المتمركز حول الطالب.

– التقليل من أهمية التكرار:

تطبيقات التقليل من التكرار فى التعلم الذاتى والمستمر وأثرها:

– فينصـــح بعـــدم لجـــوء المدرس إلى التكرار . إذ أنه ربما أدى إلى التخمة فى الإشباع وتنتج من الاستمرار فى تكرار النشاط حتى بعد إشباع الحاجة إليه وهذه التخمة من شأنها أن تقلـــل مـــن تنظـــيم العلاقـــات كما تعلل أو تحلل الوحدة المتكاملة ذات المعنى . وهذه المـــبادئ التربوية على جانب كبير من الأهمية لأنها تقضى على آفة اعتماد التلاميذ على الحفظ والتكرار وتؤكد دور المعنى والفهم إذا أردنا للتعلم أن يستمر .

– إذاً لا مجـــال للتكرار والحفظ والاستظهار إذا أردنا للطالب تعلم ذاتى ومستمر فعال بل عليه بتنظيم العلاقات والتأكيد على الوحدة المتكاملة ذات المعنى من خلال الفهم.

– موقف الثواب والعقاب فى عملية التعلم :– Punishment and Reward

تطبيقات الثواب والعقاب فى التعلم الذاتى والمستمر:

– هـــنا العقوبة يمكن أن تكون من دوافع التعلم المستمر مع الإقلال من العقاب قدر الإمكان. وعلى ألا يكون العقاب جسمانياً، وألا يكون مهيناً لكرامة الطالب أو اعتداده بذاته.

إذن فلضمان استمرارية التعلم لابد من وجود الجزاء والثواب الذى يجذب الطالب إلى الخبرة المـــراد تعلمها . أما العقاب فقد يكون له نفس المركز مع النصح بعدم استخدامه فى المواقف التعليمية لأنه قد يؤدى لنتيجة أسوأ.

- انـــتقال أثـــر التدريب من موقف إلى آخر يتناسب مع درجة التشابه بين الموقفين فى المعنى أو فى التركيب:

تطبيقات انتقال أثر التدريب فى التعلم المستمر:

- فالـــتعلم المستمر يزداد فعاليته إذا كان هناك درجة من التشابه بين المواقف المتعلمة والذى يمـــثل خـــبرة سابقة وبين الموقف الجديد فى المعنى والتركيب، فإذا أردنا الاستفادة مما سبق وتعلمه الفرد فلا بد من وجود عناصر متشابهة بين الموقف الأصلى والقديم .

- وممـــا لاشـــك فـــيه أن ذلك سيقلل من الجهد المبذول، واستثمار أمثل للخبرات السابقة للطالب، بل وتدعيم الخبرات الجديدة على أسس سابقة سبق تعلمها.

- أن الموقـــف التعلـــيمى المعقـــد يتكون من عدد من المثيرات يتفاعل بعضها مع البعض الآخر لتكوين نمط تنبيهى:

تطبيقات تعقد الموقف التعليمى فى التعلم المستمر:

- حيـــث يستلزم ذلك أن ترابط المثيرات وتفاعلها بعضها البعض فى كل متكامل بدلاً من تقديم عناصر متناثرة لا تترك أثراً فى التعلم المستمر .

- وهكـــذا فقد أكدت نظريات علم النفس التعلمى على عدد من الظواهر يجدر الإفادة منها حـــتى نحقق أكبر فعالية فى التعلم الذاتى والمستمر . كوجود دافع لدى المتعلم يسعى إلى تحقـــيقه دون إرغـــام، وتقلـــيل أهمية التكرار فهو لا يقوى المثير بل لابد من التأكيد على المعنى والفهم، كما أن للثواب أثر فعال فى جذب المتعلم أكثر من أثر العقاب الذى ينصح بالتقلـــيل مـــنه كما أن هناك انتقالاً لأثر التدريب والذى يفيد فى تراكم الخبرات المتشابهة وأخـــيراً فهناك ضرورة بأن يكون الموقف التعلمى مكون من عدد من المثيرات المتفاعل بعضها البعض.

الدراسة الميدانية:

تـــم اختيار العينة من تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الاعدادى وقد بلغ عددهم ٧٥٤ فى ١٤ إدارة تعليمـــية موزعيـــن على ٣٧ مدرسة اعدادية داخل خمس محافظات وهى (القاهرة ٢٤٢ تلميذاً وتلميذة والجيزة١١١ والشرقية١٤١ والدقهلية ١٢٠ وأسيوط ١٤٠ تلميذاً وتلميذة).

خصائص أفراد العينة:-

وقـد كانـت لعيـنة البحث عدد من الخصائص فيما يتعلق بتوزيعهم وفقاً للجنس (ذكـور وإنـاث) وبالنسـبة لعمل كل من الأب والأم وفترات الدراسة فى المدرسة ووجود أجهزة تكنولوجية داخل الفصل الدرسي. وقد اتضح ذلك فى الجدول التالى:

وبالنظر إلى عينة البحث يتضح ما يلى:-

- إن العينة ممثلة لمحافظات الوجه القبلى والوجه البحرى بالإضافة إلى العاصمة.
- إن العيـنة ممثلة للإدارت التعليمية داخل كل محافظة من حيث مستوى المعيشة فقد تناولت المستوى العالى والمتوسط والمنخفض.
- إن العينة الإجمالية للتلاميذ والتلميذات كافية لتمثيل الظاهرة إحصائيا.

وقـد كانـت لعيـنة البحث عدد من الخصائص فيما يتعلق بتوزيعهم وفقاً للجنس (ذكـور وإنـاث) وبالنسـبة لعمل كل من الأب والأم وفترات الدراسة فى المدرسة ووجود أجهزة تكنولوجية داخل الفصل الدرسي. وقد اتضح ذلك فى الجدول التالى:

جدول (١)

يوضح خصائص العينة من حيث : الجنس، عمل الوالدين، فترات الدراسة بالمدرسة ووجود أجهزة تكنولوجية داخل الفصل.

النوع	ذكر		أنثى	
	٣٤٢		٤١٢	
عمل الأب	موظف	أعمال حرة	لا يعمل	متوفى
	٤٢١	٢٨٩	١١	٣١
عمل الأم	موظفة	أعمال حرة	لا تعمل	متوفاة
	٢٠٠	٧	٥٤١	٦
عدد الفترات	فترة واحدة		فترتان	
	٥٥٤		٢٠٠	
وجود أجهزة تكنولوجية	نعم		لا	
	١٠		٧٤٤	

وبالنظر إلى الجدول رقم (١) يتضح ما يلى:-

- إن عدد الإناث يفوق عدد الذكور.
- إن غالبية أباء أفراد العينة من العاملين سواء موظفين أو أعمال حرة فيما ندرة قليلة لا يعمل.
- إن غالبية أمهات أفراد العينة لا يعملن.

- كما أن أغلب المدارس التى تضم العينة تعمل لفترة واحدة.

- يضاف إلى ذلك إن عدد الفصول التى توجد بها أجهزة تكنولوجيا نادرة بالنسبة للعدد الكلى للعينة.

الأدوات المستخدمة:

قامت الباحثة بإعداد مقياس لاتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو التعلم الذاتى والمستمر. وقد تحققت الباحثة من صدق وثبات المقياس:

الأسلوب الإحصائى:

تم تحليل البيانات إحصائيا كما يلى:-

- حساب التكرارات والنسب المئوية لبنود المقياس.
- مقياس كا^2 لمعرفة الفروق ودلالتها بين المحافظات فى استجاباتهم على كل سؤال على هذه.

نتائج البحث وتفسيرها:

هدف البحث الحالى إلى قياس اتجاهات تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية نحو التعلم الذاتى والمستمر وذلك لأهمية كلا منهما فالتعلم الذاتى يكون له معنى لدى المتعلم ويرتبط بخبرته ويحقق أهدافه ويحل مشكلات، كما أن المتعلم المستمر يتيح للأفراد تعلم أنفسهم وإكساب المهارات لتحسين ظروفهم مما يسهم فى تنمية التذوق الفنى والأساليب المبدعة والتأكيد على مهارة تعلم كيف تتعلم.

وقد حاول البحث الإجابة على الأسئلة الآتية:-

السؤال الأول:- ما هى اتجاهات تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (المرحلة الاعدادية) إزاء التعليم الذاتى والمستمر؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حصر التكرارات والنسب المئوية لبنود المقياس كما هى موضحة بالجدول التالى:

جدول رقم (٢)

يوضح تحليل إجابات تلاميذ وتلميذات عينة البحث من حيث التكرارات والنسب المئوية لبنود المقياس

بنود المقياس	نعم	النسبة المئوية%	إلى حد ما	النسبة المئوية%	لا	النسبة المئوية%	المتوسط الوزنى	النسبة المئوية%	الترتيب التنازلى
١- أميل إلى النشاط الجماعي والتعاون مع الأخرين	٥٢٧	٧٠,١	١٦٩	٢٢,٥	٥٦	٧,٤	١,٣٧	٤٦	١٦
٢- يساعدني التنافس الحر في استذكار دروسي.	٥٣٥	٧١,١	١٥٠	١٩,٩	٦٧	٨,٩	١,٣٨	٤٦	١٦
٣- أميل إلى التعلم من المصادر المختلفة مثل (المكتبة- الفيديو - الرحلات- المعامل - التليفزيون- الأقران)	٤٣٠	٥٧,٢	١٥٣	٣٣,٦	٦٩	٩,٠	١,٥٢	٥١	١٣
٤- أميل إلى اقتناء قاموس وأعتمد عليه في زيادة تحصيلي اللغوى.	٣٠٨	٤١,٠	٢٥٠	٣٣,٢	١٩٤	٢٥,٨	١,٨٥	٦٢	٥
٥- ييسر لي الكمبيوتر التطبيق العملي للمادة العلمية والتي تزيد من رغبتي في استمرار التعلم الذاتي.	٣٨٣	٥٠,٩	٢١١	٢٨,١	١٥٨	٢١,٠	١,٧٠	٥٧	٩
٦- أعتقد أن أرتفاع أسعار الكتب لا يشجع على التعلم الذاتي.	٥٥٧	٧٤,٥	٢٠٥	٢٧,٣	١٩٠	٢٥,٣	١,٧٨	٥٩	٧
٧- يدفعني عدم أخذ الدروس الخصوصية على التعلم الذاتي.	٣٧٤	٤٩,٧	٢٠٥	٢٧,٣	١٧٣	٢٣,٠	١,٧٣	٥٨	٨
٨- يساعدني الكمبيوتر في استذكار دورسي بالإضافة إلى الكتاب المدرسي.	٤٢٥	٥٦,٥	١٧٢	٢٢,٩	١٥٥	٢٠,٦	١,٦٤	٥٥	١١
٩- يعاونني المعلمين على استثمار طاقاتي وزيادة رغبتي في التعلم الذاتي.	٤٠٠	٥٣,٢	٢٤٠	٣١,٩	١١٢	١٤,٩	١,٦٢	٥٤	١٢
١٠- يعينني التعلم الذاتي على التخلص من شعوري بالخوف من الفشل.	٥٠٤	٦٧,٠	١٥١	٢٠,١	٩٧	١٢,٩	١,٤٦	٤٩	١٤
١١- يساعدني استخدام الكمبيوتر على استبقاء المعلومات مدة أطول من الكتاب المدرسي.	٣٢٥	٤٣,٢	٢٥١	٣٣,٤	١٧٦	٣٣,٢	١,٨٠	٦٠	٦
١٢- أميل إلى النشاط الفردي ولا أفضل العمل مع أصدقائي.	١٦١	٢١,٤	١٤١	١٨,٨	٤٥٠	٥٩,٨	٢,٣٨	٧٩	١
١٣- أميل إلى الاعتماد على نفسي في المذاكرة والبحث عن المعلومة واكتسابها.	٥٥١	٧٣,٣	١٤٧	١٩,٥	٥٤	٧,٢	١,٣٤	٤٥	١٧
١٤- أقوم بمهام صعبة وأنجزها بكفاءة.	٣٣٢	٤٤,١	٣٤١	٤٥,٣	٧٩	١٠,٥	١,٦٦	٥٥	١١
١٥- أفضل معاونة المدرس الخصوصي في بعض المواد.	٣٧	٣١,٥	٢٧٠	٣٥,٩	٢٤٥	٣٢,٦	٢,٠	٦٧	٤
١٦- يساعدني والدى في تحصيل دروسي.	٤٠٢	٥٣,٥	١٨٦	٢٤,٧	١٦٤	٢١,٨	١,٦٨	٥٦	١٠
١٧- أميل إلى استخدام الفيديو التعليمي في المذاكرة.	١٥٦	٢٠,٧	١٧٧	٢٣,٥	٤١٩	٥٥,٧	٢,٣٥	٧٨	٢
١٨- أفضل مشاهدة البرامج التعليمية في التليفزيون.	٣٨٦	٥١,٣	٢٥٥	٣٣,٩	١١١	١٤,٨	١,٦٣	٥٤	١٢
١٩- أميل إلى استخدام الكتاب في التعلم ولا ألجأ إلى وسيلة أخرى.	٢٣٣	٣١,٠	٢٤٩	٣٣,١	٢٧٠	٣٥,٩	٢,٠٥	٦٨	٣
٢٠- استمتع بالقراءة العلمية والأدبية حيث إنها تساعدني على التعلم الذاتي.	٥٠٦	٦٧,٣	١٨١	٢٤,١	٦٥	٨,٦	١,٤١	٤٧	١٥
٢١- تساعدني المدرسة في تحسين مستوى اللغة الإنجليزية ليؤهلني للتعامل مع شبكات المعلومات.	٣٩٥	٥٢,٥	١٨٩	٢٥,١	١٦٨	٢٢,٣	١,٧٠	٥٧	٩
٢٢- يسرع الفيديو والتليفزيون التعليمي والكمبيوتر من قدرتي على التعلم الذاتي.	٣٦٥	٤٨,٥	٢٥١	٣٣,٨	١٣٦	١٨,١	١,٧٠	٧٥	٩

- يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- أن أعلى نسبة موافقة بالإيجاب كانت لدى أفراد العينة فى البند رقم (٦) "اعتقد ان ارتفاع أسعار الكتب لا يشجع على التعلم الذاتى" حيث كانت نسبة ٧٤,٥% والذى يوضح اتفاق أفراد العينة بنسبة كبيرة على أن ارتفاع أسعار الكتب لا يشجع على التعلم الذاتى وهذا يعنى أن العامل المادى أو (التكلفة) لها دور فى عرقلة التعلم الذاتى والمستمر. وخاصة أننا بصدد عينة محدودة الدخل والأمر يحتاج وقفه لمحاولات جادة لتوفير الكتاب بأسعار رمزية، بحيث تمثل رغبات وميول تلاميذ المرحلة الإعدادية خاصة فى خريطة مكتبة الأسرة والتى نجحت فى تخفيض ثمن الكتب لأقل من تكلفتها. فلماذا لا توظف هذه التجربة لتحسين الموضوعات الهامة التى يحتاج تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية لتحل لهم مشكلة ارتفاع سعر الكتاب كمعوق للتعلم الذاتى.

- كما يمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال زيادة ميزانية المكتبة المدرسية من الكتب التى تخدم فئة المراهقة المبكرة لمتطلباتها، كما تتناول الأجهزة الالكترونية الحديثة ومهارة أستخدامها وكيفية التدريب عليها لتكون فى متناول يد الطلاب دائما.
- ويمكن عمل تخفيضات فى معرض الكتاب الذى يقام سنويا بحيث يوفر لتلاميذ المرحلة الإعدادية احتياجاتهم من الكتب والشرائط وغيرها بأسعار التكلفة.

٢- ومن البنود التى حققت نسب موافقة عالية لدى أفراد العينة هو البند الأول: (أميل إلى النشاط الجماعى والتعاون مع الآخرين وكان بنسبة ٧٠,١% وهذا يتفق مع أهداف المرحلة الإعدادية والموضوعة من قبل وزارة التربية والتعليم والتى تنص على تنمية اتجاهات التلاميذ نحو المشاركة فى مختلف الأنشطة التربوية لتشمل أوقات فراغهم وحماية لهم من مخاطر الإنحراف والإدمان.

- كما أن هذا يتفق مع البيئة التى يتيحها التعلم الذاتى وهى المتمركزه على الطالب والتى تهتم بتفاعله مع الطلاب الآخرين، الذين يشاركهم مشاركة تجعل المتعلم قادر على التأمل ومشاركة زملائه فى إيجاد حلول للمهام الصعبة المعقدة. وإيجاد حلول لمشكلات البيئة من حوله.

٣- كما حقق البند رقم ١٣ "أميل إلى الاعتماد على نفسى فى المذاكرة والبحث عن المعلومة واكتساب" نسبة عالية بلغت ٧٣,٣% وقد يكون ذلك مؤشرا إيجابياً للاستفادة من ميول تلميذ المرحلة الإعدادية فى اعتماده على نفسه لتحقيق أكثر فاعلية للتعلم الذاتى والمستمر.

٤- أما البنود التى حققت نسبة عالية فى الرفض فكانت البند رقم (١٧) "أميل إلى استخدام الفيديو التعليمى فى المذاكرة" فقد رفض أفراد العينة هذا البند بنسبة ٥٥,٧%. والذى يعنى أن الوسائل التكنولوجية ما زالت إلى الآن فاقدة الهوية كأداه أساسية فى التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وربما يتنافى ذلك مع الكم الهائل مع الجهد الذى تبذله وزارة التربية والتعليم من جهود لزيادة كم المعامل والوسائط التكنولوجية والتى يتضاعف أعدادها سنويا

فى المدارس سواء الخاصة بالفيديو أو الكمبيوتر. وهنا نتساءل لماذا هذه الفجوة بين كم هذه التكنولوجيا فى مدارسنا وبين ناتجها الذى يكاد يندر. والدليل الأكبر على ذلك هو الجدول رقم (٢) والذى يوضح خصائص العينة وخاصة فيما يتعلق بوجود أجهزة تكنولوجية داخل الفصل الدراسى فقد أجاب ١٠ فقط من أفراد العينة بالأيجاب، فى حين ٧٤٤ بالسلب وهذا يعنى أن الكم المخصص سنويا والذى يستقطع من ميزانية التعليم لشراء الأجهزة التكنولوجية يضيع حين يغلق عليه فى حجرات تسمى بمعامل الكمبيوتر أو حجرة الوسائط. ولا أحد يتردد عليها أو يفعل دورها. فهى ما زالت فى طور العهدة المتحفظ عليها، وهذا ما يجعل هناك هوه ساحقة بين الإستراتيجية والتطبيق الفعلى لها. مما يدعو البحث الحالى إلى الدعوة إلى إعادة النظر فى كيفية تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتى والمستمر من خلال برامج مخطط لها لتدريب كافة الطلاب على هذه الأجهزة بأنفسهم والتعرف عليها. وإتاحة الفرصة لإستخدامها الفعلى حينما يتاح الوقت لذلك لاحفظها داخل حجرة المعمل دون جدوى. وهذا يتعارض مع أهداف المرحلة الإعدادية والتى تؤكد على اكساب التلاميذ القدرة والمرونة على التعامل مع تحديات المستقبل ومتغيراته.

٥- وضمن البنود التى حققت نسبة رفض عالية البند رقم (١٢) وهو "أميل إلى النشاط الفردى ولا أفضل العمل مع أصدقائى وهذا ما أكده اتفاقهم على البند المناقض له رقم (١) حيث اتفقوا على أنهم يميلون إلى النشاط الجماعى. وهذا أدعى إلى القائمين على وضع مناهج هذه المرحلة بأتسامها بالأنشطة الفعالة داخل وخارج المدرسة حيث يتفق ذلك مع رغبات وميول هذه الفترة العمرية ويحقق أفضل النتائج.

السؤال الثانى:-

هل هناك فروق ذات دلالة أحصائية بين تلاميذ المرحلة الاعدادية بمحافظات كلاً من (القاهرة- الجيزة- الشرقية-الدقهلية- أسيوط) فى اتجاهاتهم إزاء التعلم الذاتى والمستمر؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الوزنية والنسب المئوية لاستجابات التلاميذ ويوضح ذلك الجدول التالى:-

جدول (٣)

يوضح الفروق بين المحافظات فى استجاباتهم لكل بند من بنود المقياس

البند	القاهرة (ن= ٢٤٢)			الشرقية (ن= ١٤١)			الدقهلية (ن = ١٢٠)			اسيوط (ن= ١٣٩)			الجيزة (ن= ١١٠)		
	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى
١- أميل إلى النشاط الجماعى والتعاون مع الأخرين	١,٤٤	٤٨	٦٥٦	١,٣٣	٤٤	٦٤٩	١,٢٩	٤٣	٥٢٥	١,٣٨	٤٦	٥٨٢	١,٣٧	٤٥	٦٣٣
٢- يساعدنى التنافس الحر فى استذكار دروسى.	١,٣٣	٤٤	٦٢٣	١,٣٨	٤٦	٦٧١	١,٥٤	٥١	٧٠٩	١,٢٤	٤١	٥٠٥	١,٤٨	٤٩	٦٧٨
٣- أميل إلى التعلم من المصادر المختلفة مثل (المكتبة- الفيديو - الرحلات- المعامل - التليفزيون- الأفران)	١,٤٥	٤٨	٦٣١	١,٥١	٥٠	٦٧٢	١,٥٧	٥٢	٥٩٠	١,٥٧	٥٢	٦٩٢	١,٥٦	٥٢	٧٢٣
٤- أميل إلى اقتناء قاموس واعتمد عليه فى زيادة تحصيلى اللغوى.	١,٩٥	٦٥	٨٥٦	١,٦٢	٥٤	٧٠٤	١,٨٣	٦١	٧٧٤	١,٨١	٦٠	٧٥٧	١,٩٨	٦٦	٨٣٥
٥- ييسر لى الكمبيوتر التطبيق العملى للمادة العلمية والتى تزيد من رغبتى فى استمرار التعلم الذاتى.	٢,٠٠	٨٦	٨٦٧	١,٤٨	٤٩	٦٩٣	١,٦١	٦٣	٧١٤	١,٥٠	٥٠	٦٥٢	١,٦٨	٥٦	٨٠١
٦- اعتقد أن ارتفاع أسعار الكتب لا يشجع على التعلم الذاتى.	١,٦٩	٥٦	٨١٤	١,٩٧	٦٥	٨٥٣	١,٩٩	٦٦	٨١٥	١,٥٦	٥٢	٧٦٢	١,٧٦	٥٨	٨٠١
٧- يدفعنى عدم أخذ الدروس الخصوصية على التعلم الذاتى.	١,٨٢	٦٨	٨٤٠	١,٧٤	٥٨	٨٣٢	١,٧٧	٥٩	٧٩٦	١,٥٥	٦١	٧٠٤	١,٧٣	٦٧	٨٣٤
٨- يساعدنى الكمبيوتر فى استذكار دروسى بالإضافة إلى الكتاب المدرسى.	١,٩٥	٦٥	٨٧٩	١,٤٠	٤٦	٦٧٥	١,٤٣	٤٧	٦٧٠	١,٥٠	٥٠	٧١٦	١,٦٨	٥٦	٨٠١
٩- يعاوننى المعلمون على استثمار طاقاتى وزيادة رغبتى فى التعلم الذاتى.	١,٧١	٥٧	٧٩٢	١,٥١	٥٠	٦٩٣	١,٥٣	٥١	٦٤٨	١,٥٧	٥٢	٦٧١	١,٧٠	٥٦	٧٧٣
١٠- يعيننى التعلم الذاتى على التخلص من شعورى بالخوف من الفشل.	١,٤٤	٤٨	٧١٠	١,٤٠	٤٦	٧١٦	١,٦٨	٥٦	٧٨٨	١,٢٣	٤١	٤٧١	١,٦٣	٥٤	٧٧٦
١١- يساعدنى استخدام الكمبيوتر على استبقاء المعلومات مدة أطول من الكتاب المدرسى.	١,٨١	٦٠	٨٦٢	١,٨٢	٦٨	٧٢٣	١,٧٦	٥٨	٧٥٦	١,٧٦	٥٨	٧٤١	١,٨٧	٦٢	٨٢٥

البند	القاهرة (ن= ٢٤٢)			الشرقية (ن= ١٤١)			الدقهلية (ن = ١٢٠)			اسيوط (ن= ١٣٩)			الجيزة (ن= ١١٠)		
	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى	متوسط	النسبة المئوية%	انحراف معيارى
١٢- أميل إلى النشاط الفردى ولا أفضل العمل مع أصدقائى.	٢,٤٠	٨٠	٨٣٠	٢,٣٨	٧٩	٨٠٧	٢,٤٣	٨١	٧٦٤	٢,٤٠	٨٠	٨٠٤	٢,٣٠	٧٦	٧٨٣
١٣- أميل إلى الاعتماد على نفسى فى المذاكرة والبحث عن المعلومة واكتسابها.	١,٣٤	٤٤	٦٤٥	١,٢٩	٤٣	٥٢٤	١,٣٨	٤٦	٦٢٤	١,٢٧	٤٢	٥٣٦	١,٤٤	٤٨	٦٥٧
١٤- أقوم بمهام صعبة وأنجزها بكفاءة.	١,٦٦	٥٥	٦٩٥	١,٦٠	٥٣	٦٢٠	١,٦٨	٥٦	٦٣٧	١,٧٨	٥٩	٦٦٠	١,٦٠	٥٣	٦٣٨
١٥- أفضل معاونة المدرس الخصوصى فى بعض المواد.	٢,٠٢	٧٣	٨٢٠	٢,٠٧	٦٩	٧٩٠	٢,١٤	٧١	٧٤٨	١,٨٦	٦٢	٨٠٠	١,٩٦	٦٥	٨١٢
١٦- يساعدنى والدى فى تحصيل دروسى.	١,٧٨	٥٩	٨٦٣	١,٥٥	٥١	٧٤١	١,٥٥	٥١	٧٦٥	١,٧٨	٥٩	٧٩٦	١,٦٦	٥٥	٧٩٣
١٧- أميل إلى استخدام الفيديو التعليمى فى المذاكرة.	٢,٣٤	٧٨	٨٣٠	٢,٣٨	٧٩	٨٠٨	٢,١٨	٧٢	٧٨٨	٢,٣٢	٧٧	٨١٠	٢,٥٥	٨٥	٦٩٩
١٨- أفضل مشاهدة البرامج التعليمية فى التليفزيون.	١,٥٥	٦١	٧٠٥	١,٦٦	٥٥	٧١٥	١,٦٣	٥٤	٦٦٢	١,٥٢	٥٠	٧٢٦	١,٩٤	٦٤	٧٨١
١٩- أميل إلى استخدام الكتاب فى التعلم ولا ألجأ إلى وسيلة أخرى.	٢,٢٠	٧٣	٨٣٣	٢,٠٢	٦٧	٨٤١	١,٨٣	٦١	٧٦٠	٢,٠٩	٦٩	٧٥٦	١,٩٤	٦٤	٨٢٧
٢٠- استمتع بالقراءة العلمية والأدبية حيث إنها تساعدنى على التعلم الذاتى.	١,٤٠	٤٦	٦٧٠	١,٣١	٤٣	٦١١	١,٣٨	٤٦	٥٥١	١,٣٧	٤٥	٥٨١	١,٦٦	٥٥	٧٤٥
٢١- تساعدنى المدرسة فى تحسين مستوى اللغة الإنجليزية ليؤهلنى للتعامل مع شبكات المعلومات.	١,٩٨	٦٦	٨٧١	١,٤٠	٤٦	٦٩٧	١,٥٣	٥١	٧٣٣	١,٥٣	٥١	٦٧٤	١,٨٥	٦١	٨٣٧
٢٢- يسرع الفيديو والتليفزيون التعليمى والكمبيوتر من قدرتى على التعلم الذاتى.	١,٧٧	٥٩	٨٠٧	١,٦٨	٥٦	٧٢٠	١,٦٩	٥٦	٧١٩	١,٥٥	٥١	٦٧٣	١,٧٥	٥٨	٨١٨

ويتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً بين تلاميذ وتلميذات عينة البحث فى استجاباتهم فـيما عـدا البنود رقم ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، فكانت الفروق بين التلاميذ على هذه البنود غير دالة وهـذا يعـنى أن النسـب توزعـت بالتساوى فى هذه البنود الخمس مما نتج عنه عدم وجود فروق واضحة.

١- وهـذه البـنود تـدور حول "يدفعنى عدم أخذ الدروس الخصوصية على التعلم الذاتى، أميل إلى النشاط الفردى ولا أفضل العمل مع أصدقائى، أميل إلى الاعتماد على نفسى فى المذاكرة والبحث عن المعلومة واكتسابها، أقوم بمهام صعبة وانجزها بكفاءة، أفضل معاونة المدرس الخصوصى فى بعض المواد.

٢- فـى حين أن استجابات تلاميذ وتلميذات محافظة الشرقية تبين اتفاق العينة على كلا من البند رقم ١٢، أميل إلى النشاط الفردى ولا أفضل العمل مع أصدقائى والبند رقم ١٧ "أميل إلى استخدام الفيديو التعليمى فى المذاكرة ويبدو أن هذه النسب قريبة جدا من استجابات تلاميذ وتلميذات محافظة القاهرة. يليها فى الاستجابة على البنود رقم ٤ "أفضل معاونة المدرس الخصوصى فى بعض المواد".

٣- أمـا استجابات تلاميذ وتلميذات محافظة الدقهلية فقد تركزت استجاباتهم حول البنود رقم ١٢،١٧ ويـتفقوا مع كلا من محافظة القاهرة والشرقية فى هذا التكييف حول هذان البندان. بالإضافة إلى البند رقم ١٥ ويتفقوا مع الشرقية فى هذا التكييف.

٤- أما محافظة أسيوط: يتفقوا على تكييف الاستجابة مع كلا من القاهرة والشرقية والدقهلية فى البند رقـم ١٢، ١٧ ويـتفقوا فى تكييف الاستجابات البند رقم ١٩ حيث يتفقوا فى ذلك مع كل من القاهرة والشرقية.

٥- أمـا محافظة الجيزة فكانت البنود التى حققت أعلى استجابات فكانت البند رقم ١٢، ١٧ متفقة مع بـاقى المحافظـات فـى حين اختلفت عن بقية المحافظات فى تكييف الاستجابة على البند رقم (١٨) "أفضـل مشـاهدة الـبرامج التعليمـية فى التليفزيون. وربما يرجع ذلك إلى أن البرامج التعليمية فى التلـيفزيون. تناسب مواعيد مذاكرتهم وتذاع فى أوقات مناسبة لهم. وربما لأنها حققت لهم فاعلية فى إجابتهم على استفساراتهم أكثر من باقى المحافظات.

والمتأمل لهذه البنود يجدها شائعة بين طلاب هذه المرحلة مما لا يدع للأختلاف بينهم فى استجاباتهم.

التوصيات:

- تطوير مناهج المرحلة الإعدادية بما يتلاءم مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.
- ضـــرورة إلمـــام تلاميذ المرحلة الإعدادية بمهارات الحاسب الإلكترونى وطرق التعلم الذاتى المستمر.
- ضـــرورة اتســـام الـــتعلم بالمرونة التى تمكن الطلاب من غرس وإكساب بعض مبادىء التعلم المستمر من خلال العملية التعليمية.
- ضرورة التخلص من المعوقات المرتبطة بالعملية التعليمية والتخفيف من استخدام أسلوب التلقين.
- تعويد الطالب الاعتماد على نفسه بتكليفه ببحوث وقراءات ومناقشته فيها.
- إنشـــاء أقسام التربية المستمرة فى كليات التربية، وتوفير الإمكانات والاستعدادات لإدخال المستحدثات التكنولوجية إلى كليات التربية.
- إخضـــاع الـــنظام التعلـــيمى لدراسات تقويمية فى المستقبل تسهم فى الكشف عن حدوده وإمكاناته والمعوقات التى تعوقه عن القيام بدوره.
- عمـــل استراتيجيات فعالة لتنمية مهارات التعلم الذاتى وخلق فرص للتعلم الذاتى لدى الطلاب والمعلمين.
- تفعيل المستحدثات التكنولوجية من خلال إتاحتها للطلاب والتعامل معها.
- ربط مهارات التعلم بالمهارات العملية وتوظيف المعلومات توظيفا إيجابيا.
- زيـــادة الاهـــتمام بالأنشطة الهادفة داخل الفصل الدراسى لخلق شخصية متعاونة متفهمة للتغيرات السريعة المتلاحقة.
- توافـــر عدة آليات داخل المدرسة الإعدادية تهدف لتنمية شخصية الطالب فى هذه المـــرحلة بحيث تتواءم مع متغيرات القرن الحادى والعشرين وتتخذ من الأنشطة والتعلم الذاتى أداه فعالة لبلورة شخصية الطالب.

هوامش المبحث السادس

١- وزارة التربيـــية والتعليم: مبارك والتعليم، التعلم المصرى فى مجتمع المعرفة، الوزارة قطاع الكتب، ٢٠٠٣، ص ١٥١.

٢- رأفت عبد الفتاح حسن محمد: دور التعليم العام فى بناء الشخصية المصرية فى ضوء متغـــيرات القرن الحادى والعشرين، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص ١٥٢-١٥٣.

٣- حسن حسينى جامع: التعليم الذاتى وتطبيقاته التربوية، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، ١٩٨٦.

4- Unisco: Information and Communication Technologies in Teacher Education. A planning Guide. Division of Higher Education, Unisco, 2002 p.p. 21, 22.

5- Op.cit:, p.p. 23, 24, 76.

٦- بيـــتر جارمـــيس: الـــتعلم فى مراحل العمر المتأخرة (التعلم المستمر)، ترجمة بهاء شاهين، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٣، ص٢٤،٣٤.

٧- حســـن حمـــدى الطوبجى: الفيديو وتكنولوجيا التعلم، الكويت، مجلة تكنولوجيا التعلم السنة الخامسة، العدد العاشر صص ١٥-٢٧.

٨- كمـــال يوســـف إســـكندر: الأسس النفسية للتقنيات التربوية، المؤتمر التربوى السابع عشر، جمعية المعلمين الكويتية من ٢١-٢٦ مارس ١٩٨٧، ص٢٥.

٩- إبراهـــيم وجـــيه محمـــود: التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩، ص ١٢٤.

١٠- عصـــام جمعة أحمد نصار: تصميم وتجريب برنامج تعليمى مقترح لتنمية بعض مهارات التعلم الذاتى لدى طلاب كلية التربية، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، قسم على النفس التعليمى، ١٩٩٩، ص٢٠.

١١- حسن حسينى جامع: مرجع سابق، ١٩٨٦، ص٤٧.

١٢- نفس المرجع، ص٥٠.

١٣- عزيز حنا داود: الأسس العلمية للتعليم الذاتى، مجلة تعليم الجماهير السنة الخامسة، العدد الثانى عشر، مايو ١٩٧٨، ص٢٧.

١٤- عصام جمعة أحمد نصار: مرجع سابق، ١٩٩٩، ص١٦.

١٥- نفس المرجع صبص١٦-١٧.

١٦- عزيز حنا دواد: مرجع سابق ص٢٤ .

١٧- نفس المرجع صبص ٢٥-٢٦

١٨- سعاد خليل إسماعيل: أنماط التعلم غير النظامى، عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الثانى سبتمبر ١٩٨٨، ص١٤٧.

19-Rogers D: Freedom to Learn. Ohio. Charles Merril, 1969. Page 90-93.

٢٠- حسن حسينى جامع: مرجع سابق صبص٥٩-٦٠.

21- Rogers: Op.cit Page 162.

٢٢- أفنان نظير دروزه: من المدرسة السلوكية إلى المدرسة الأدراكية تحول لتحسين التعلم فى القرن الحادى والعشرين، مجلة التغريب، السنة الرابعة، العدد الثامن، ديسمبر ١٩٩٤، دمشق صبص١٢٢-١٢٥.

٢٣- نفس المرجع، صبص ١٢٠-١٢١ .

٢٤- صلاح الدين محمود علام: إطار مقترح لتطبيق أساليب التعلم الذاتى فى النظم التعليمية بدول الخليج العربى، المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج العربى، الكويت، يناير ١٩٨٦، ص١١.

٢٥- نفس المرجع ص ١٢.

٢٦- حسن حسين جامع: مرجع سابق ص٣٧.

٢٧- شكرى عباس حلمى وجمال نوبر :تعليم الكبار القاهرة، مكتبة وهبة ١٩٨٢، ص١٥.

٢٨- منى على عبد الحميد: النمو المهنى الذاتى المستمر لمعلم المرحلة الثانوية العامة، رسالة ماجستير تربية الأزهر، ١٩٩٠، ص٣.

٢٩- شكرى عباس حلمى وجمال نوبر: مرجع سابق ص١٧.

٣٠- لينارد فريدمان: الجودة فى التعليم المستمر، ترجمة عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر وحسن عطية طمان، السعودية، جامعة الملك فهد، النشر العلمى والمطابع، ١٩٩٥، صبص١٦١-١٦٤.

٣١- محمد عبد الغنى حسن هلال: الطريق إلى التعلم المستمر، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، ١٩٩٨، ص١٤٧-١٤٩.

٣٢ - ليناردو فريدمان: مرجع سابق ص١٦٣.
٣٣- نفس المرجع، ص٦٩، ٧٠، ١٦٣.
٣٤- نفس المرجع، ٧١-٧٣.
٣٥- شكرى عباس حلمى وجمال نوبر: مرجع سابق صص١٧-٢٦.
٣٦- نفس المرجع، ص١٦.
٣٧- علـــى عمر الكاشف: متطلبات التنشئة الاجتماعية فى المجتمع المصرى المعاصر، دراســـة نقدية فى إطار السوسيولوجية التربوية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد١١، ١٩٨٨، ص٢٠-٢١.
٣٨- رمــزية الغريـــب: التعلـــيم دراســـة نفســـية، تفسيرية، توجيهية القاهرة، الإنجلو المصرية، ١٩٩٩، ص٣٧٠-٣٨٥.

المبحث السابع

متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر

بمدارس الفصل الواحد للفتيات*

من الواضح أن التعليم أصبح الآن عملية تستمر مدى الحياة، فيمثل التعليم مكان الصدارة فى تنمية الأفراد والمجتمعات، حيث يتعلم الناس فى أى زمان وفى أى مكان كلما نشأت الحاجة إلى التعلم وأتيحت فرصه.

إن مفهوم التعليم المستمر يفرض نفسه، وتسعى كافة النظم التعليمية من أجل تيسير كافة السبل، والمشاركة النشطة من جانب كافة الأطراف المعنية بالتعليم فى عمليات التعليم المستمر.

وجاء إطار عمل داكار (السنغال فى ابريل ٢٠٠٠) بشأن التعليم للجميع ليعبر عن التزام عالمى، وإن من واجب الحكومات أن تكفل تحقيق أهداف وغايات التعليم للجميع وتحرص على استمراريتها، ويعزز التزام داكار الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل، والتى مؤداها أن لجميع الأطفال واليافعين والراشدين حقاً إنسانياً فى تعليم يلبى حاجاتهم الأساسية على أفضل وجه، تعليم يشمل التعلم من أجل المعرفة، ومن أجل العمل، ومن أجل العيش معاً، ومن أجل تحقيق الذات، تعليم موجه لاكتشاف القدرات الكامنة لكل شخص، يعمل على تنمية شخصيات الدارسين لتمكينهم من تحسين مستوى معيشتهم وتنمية أنفسهم وبالتالى تنمية مجتمعاتهم.

وفى سبيل تعزيز سياسات التعليم للجميع، تضمنت أبعاد تحقيق هذا الهدف على المستوى الوطنى بمصر :

- زيادة تعميم الالتحاق بالتعليم الأساسى، وإنمائه.
- توسيع نطاق الفرص التعليمية.
- تحسين نوعية التعليم سعياً لتحقيق جودته.
- تعزيز الإنصاف بين الجنسين وتعليم الإناث.
- محو أمية الكبار.

---

* أعد هذا المبحث د. رضا محمد عبد الستار - شعبة بحوث السياسات التربوية- قسم تعليم الكبار

- التركيز على المناطق المحرومة من التعليم، والفئات المستبعدة من التعليم خاصة الفتيات.

وفـــى نطاق السياسات التربوية لتحقيق أهداف التعليم للجميع، وتركيزاً على مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة، تم إرساء المبادرة القومية لمدارس الفصل الواحد عام ١٩٩٣ بهدف إنشاء ٣٠٠٠ مدرسة، وتعد نمطاً من أنماط التعليم الموازى، تهدف لإتاحة الفرص التعليمية للفتيات اللاتى لم يلتحقن بالتعليم. فالتعلم مدى الحياة يتيح تنظيم المراحل المختلفة للتعليم، ويهيىء عمليات الانتقال بينهما، وينوع المسارات مع تحسين قيمة كل منها، وبذلك يمكـــن تجنـــب ذلـــك الخيار الخطير: إما الاختيار على أساس القدرة الذى يعنى مضاعفة حـــالات الفشل الدراسى ومخاطر الاستبعاد، وإما المساواة بين الجميع على حساب تعزيز القـــدرات وتشـــجيعها[١] ومع التأكيد على أن المهارات والقدرات التى تتيح لكل دارس أن يواصـــل تعلـــيمه إنما تتشكل داخل المدرسة، حيث يكتسب كل دارس وسائل تنمية قدراته المقـــبلة على التفكير السليم، وحكم العقل، والإحساس بالمسئولية، ويتعلم كيف يمارس حب الاســـتطلاع لمعـــرفة العـــالم المحيط به، يصبح من الضرورى أن تكون المدرسة جاذبة للتعلم.

ويصـــبح من الضرورى أن تتوفر لدى الدارس عناصر تعليم أساسى جيد، على أن تعزز المدرسة لديه حب التعلم ومتعته، والقدرة على أن يتعلم، وأن يكون شغوفا بالمعرفة.

وفـــى هـــذا الصدد يشير تقرير" جاك ديلور" التعلم ذلك الكنز المكنون" أنه يجب من بدايـــة مرحلة التعليم الأساسى أن تغرس مضامين التعليم فى النفوس حب التعلم والتعطش إلـــى المعـــرفة، وأن تعزز من ثم رغبة الفرد فى التعلم مدى الحياة، وأن تتيح له إمكانات التعلم مدى الحياة فهم التنوع فى طرائق التعلم ونوعية عملية التعلم، واستخدام التكنولوجيا الـــتى تحســـن التعلم، والتركيز على اكتساب التعلم، لتمكين الدارسين من المشاركة الفعالة فيما يتلقونه من تعليم والإفادة منه والاستمرار فى التعلم مدى الحياة.[١]

إن التعلـــيم الأساسى هو مرحلة الإعداد للحياة، وأفضل فترة يتعلم فيها المرء كيف يتعلم، فإن تعليم كيفية التعلم، هو مفتاح التعلم الذاتى.

وإذا كـــان الهدف من التعليم والتعلم هو إتاحة الفرصة للدارس ليعتمد على نفسه، ويســـتطيع الـــتحكم فـــى مقدراته، فإن التعليم الأساسى للفتيات الذى توفره مدارس الفصل الواحـــد قلـــيل مـــا يساعد فى تحقيق هذا الهدف، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات التى

أجريت حول مدارس الفصل الواحد إلى وجود بعض القصور فى الأداء لنظام العمل بها، حيث دلت نتائج دراسة عبد الله بيومى(١٩٩٤)[٢] أن أكثر من نصف جملة المدارس (٥٩,٦%) بها معلمون متفرغون ولا يتبعون أساليب التعلم الذاتى فى التدريس، وأن نسبة ٤,٣% فقط من المدارس بها معلمين مؤهلين تربويا ويتبعون أساليب التعلم الذاتى، وأن ٧٢,٣% من المعلمين لا يراعون الفروق الفردية ولا يتيحون الفرص للتعلم عن طريق النشاط البيئى، وقد يرجع ذلك لضعف الإمكانات أو عدم توفرها.

ودلت نتائج دراسة هناء أحمد (٢٠٠٠)[٣] فيما يتعلق بالمشكلات الخاصة بطرق التدريس المستخدمة وهى: قلة الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الفتيات، قلة فرص التعلم عن طريق الأنشطة البيئة، عدم استخدام الوسائل التعليمية المتطورة، عدم اتباع أساليب التعلم الذاتى- وأن تلك المشكلات لها تأثيرها السلبى على فعالية العملية التعليمية، حيث اتفق أكثر من ٥٠% من عينة المعلمات على أن هذه المشكلات تؤثر بدرجة كبيرة على فعالية العملية التعليمية، وحول المشكلة الخاصة بعدم اتباع أساليب التعلم الذاتى فكانت الاستجابة بنسبة ٤٨,٤%، وتعد نسبة عالية أيضا نظراً للدور الذى يمثله التعلم الذاتى للاتجاه نحو التعلم المستمر مدى الحياة.

وقد أكدت دراسة نجدة إبراهيم (٢٠٠٥)[٤] على أن معلمة الفصل الواحد تواجه العديد من التحديات التى تمس كل جوانب العمل التربوى: أهدافه ومضامينه ووسائله وأشكاله وإدارته ومخرجاته، مما تحفز المسئولين على التطوير المستمر فى الأساليب والممارسات التربوية لتواكب التطورات المعلوماتية والتكنولوجية والثقافية السريعة، والتى لا بد أن تهيىء لها معلمة الفصل الواحد.

ويتضح مما سبق أن استخدام معلمة الفصل الواحد للطرق التقليدية فى التدريس يؤدى لسلبية الدارسات وضعف نوعية مخرجات التعليم، مما يؤدى لعدم استمرارهن فى التعليم.

وفى هذا الإطار يهدف هذا المبحث إلى:

- عرض لأبعاد التعلم الذاتى فى إطار مفهوم التعليم المستمر.
- إبراز الفجوة القائمة بين التعلم والتعليم بمدارس الفصل الواحد.

وتتضح أهمية هذه الدراسة فى إبرا ز الحاجة للتركيز على المتعلم والاهتمام بدوره كفاعل فى العملية التعليمية وتعويده على مهارات التعلم الذاتى عن طريق الحوار

والمناقشة والتفكير الناقد، والإيجابية، واتخاذ القرار، وذلك لن يتأتى إلا من خلال منظومة العمــل بمــدارس الفصــل الواحد، وتقديم تصور لمتطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر بمــدارس الفصل الواحد كى تصبح قادرة على تلبية حاجة الدارسات للتعلم الحقيقى، وتقدم مهارات نافعة ومناسبة وجاذبة لهن، مما يشجعهن للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.

وتتمثل خطة هذا المبحث فيما يلى:

أولا: مدارس الفصل الواحد للفتيات بمصر بين التحديات والفرص.

ثانيا: التعلم الذاتى فى إطار مفهوم التعليم المستمر.

ثالثا: الفجوة القائمة بين التعليم والتعلم بمدارس الفصل الواحد بمصر "دراسة ميدانية".

رابعا: متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر بمدارس الفصل الواحد للفتيات.

أولا: مدارس الفصل الواحد للفتيات بمصر بين التحديات والفرص:

تمشــيا مــع قــرارات المؤتمــر الدولى حول "التعليم للجميع" تأمين حاجات التعلم الأساســية للأطفــال والشباب والكبار (جوميتين ، تايلاند، مارس، ١٩٩٠) وقعت مصر اتفاقــية فــى عــام ١٩٩٢ بين كل من وزارة التربية والتعليم واليونسكو لإنشاء مدارس بالمجــتمعات المحلــية وذلــك لتقليل الفجوة النوعية السائدة فى مجال التعليم بين الذكور والإناث.

وتــبلور الهــدف الرئيس لإنشاء مدارس الفصل الواحد ومدارس المجتمع فى إطار الأبعاد المقترحة لتأمين حاجات التعلم الأساسية المعتمدة فى جوميتين عام (١٩٩٠) فى:

- تخفــيض معــدل الأمية بين الكبار، مع تأكيد كاف على محو أمية النساء، وذلك لإجــراء تخفــيض ملحــوظ فــى التفاوت القائم فى معدلات الأمية بين الذكور والإناث.
- التوسع فى توفير التربية الأساسية والتدريب على مهارات أساسية أخرى يحتاجها الــيافعون والراشــدون، على أن تقدر فعالية البرامج وفقا لما تحدثه من تغير فى السلوك وتبعا لتأثيره فى مجالات الصحة والعمالة الإنتاجية.

وتتمــثل الاســتراتيجية التى يدعو إليها مبدأ "التعليم للجميع" فى تمكين النشء من أن يكونــوا متعلمين قبل أن يصبحوا كباراً، مع إعطاء الأهمية لاحتياجات الفتيات من التعلم وضرورة تقديم برامج مخصصة لهن.

وبالرغم من أن فرص التعليم النظامى تتزايد عاما بعد آخر، إلا أن إمكانات تحقيق الاستيعاب الكامل وشمول التعليم الابتدائى لكل الأطفال سوف تظل قاصرة لعدة أسباب منها، أنه ما زال هناك فى مصر عدداً كبيراً من العزب والنجوع والكفور والتجمعات السكانية ذات الكثافة المنخفضة والتى تضم عددا من الأطفال فى سن الإلزام حيث يتعذر إنشاء مدارس ابتدائية فى هذه المناطق لقلة جدوى تشغيل هذه المدارس النظامية، وبالتالى لن تتحقق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية لكل طفل.

ولمواجهة ظروف هؤلاء الأطفال فى هذه المناطق كان لا بد من إيجاد صيغة تعليمية جديدة تتلاءم مع ظروف هذه البيئات، وتقدم خدمة تعليمية لأطفالها فى المناطق ذات الأعداد الصغيرة، والتى حالت الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية دون إقامة مدارس ابتدائية نظامية بها، والعمل على حل مشكلة الإلزام فى هذه المناطق، وتحقيق الاستيعاب الكامل، ومحاولة إعادة الذين تسربوا من التعليم الابتدائى، والذين ارتدوا إلى الأمية منهم فى العودة مرة أخرى إلى صفوف الدراسة، حتى يتمكنوا من تنمية أنفسهم والمساهمة فى تنمية بيئتهم ومجتمعهم المحلى.

وتعد مدرسة الفصل الواحد نمط من أنماط التعليم الموازى للتعليم النظامى فى الحلقة الابتدائية هدفها إتاحة الفرصة لتعليم الفتيات اللائى لم يلتحقن بالتعليم الأساسى أو المتسربات من التعليم.

وأنشئت مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات بالقرار الوزارى رقم ٢٥٥ لعام ١٩٩٣ وجاء بمادته الأولى:

" تنشأ ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف) مدرسة ذات فصل واحد فى المناطق التى لا تصل إليها خدمات تعليمية مثل: الكفور والنجوع والعزب لمواجهة خطر عدم وصولها إلى الفتيات فى الشريحة العمرية من ٨-١٤ سنة سدا لمنابع الأمية التى تفشت بينهن بصورة تنذر بخطر حقيقى على أن يتناسب عدد المدارس التى تنشأ فى كل محافظة مع عدد الفتيات الأميات اللاتى تم حصرهن".

وتنبع فلسفة مدارس الفصل الواحد للفتيات فى إمكانية وصول الفتيات إلى المدارس بصورة منصفة، وذلك بتأمين وتوفير فرصهن فى الحصول على التعليم، وهى تعد أولى الخطوات للتصدى للعديد من مشكلاتهن مهما كانت ظروفهن، وذلك من خلال توفير بيئة

مدرســية تزودهــن بالمهارات الحياتية ومكون مهنى يساعدهن على التعامل مع متغيرات الحياة.

وتتمــيز تلك النوعية من المدارس بالمرونة، حيث يمكن التحاق الفتيات بمدرسة الفصـــل الواحــد حسب الصفوف التى سبق أن أتممن دراستها فى سنوات سابقة بالمرحلة الابتدائية واللاتى حالت ظروفهن دون استكمالها.

كمــا تظهر المرونة فى مواعيد الدراسة بهذه المدارس حيث إن بدء اليوم ونهايته يتم تحديده وفقا لظروف الدارسات والبيئة المحلية، وتكون العطلات الأسبوعية أيام الجمع والأعياد والأسواق.

ومــدة الدراسة بهذه المدارس خمس سنوات (أصبحت ست سنوات)، ولكن يجوز حسب المستوى العقلى والتحصيلى للدارسات أن تختصر هذه الصفوف إلى ثلاثة صفوف فقــط، أى أن مقــررات الســنة الأولى والثانية الابتدائية تدرسها الفتاة فى الصف الأول، ومقــررات الســنة الثالثة والرابعة فى الصف الثانى، ومقرر السنة الخامسة والسادسة فى الصف الثالث.

ومــدة العــام الدراســى بمــدارس الفصل الواحد ٣٤ أسبوعا، ولا ينقطع نشاط التلمــيذات خــلال الإجازة الصيفية، بل يمارسن الأنشطة الخاصة بالمشروعات الإنتاجية يوميا تحت إشراف المدرسة.

ولــتحديد المســتوى الدراســى للفتيات يعقد لهن اختبار لتحديد المستوى فى القراءة والكــتابة والحساب عن طريق الإدارة التعليمية. ويتم التحاق الفتيات وفقا لمستواهن وطبقا لنتيجة اختبار تحديد المستوى (المستوى الأول أو الثانى أو الثالث).

وتمــنح الفتــيات فــى نهاية المدة الدراسية شهادة تعادل شهادة إتمام التعليم بالمرحلة الابتدائية.

كمــا صدر القرار الوزارى رقم ٦٢ لسنة ١٩٩٧ وقد تضمن "أن يخصص فصل أو أكــثر بإحدى المدارس الإعدادية القريبة من تجمعات مدارس الفصل الواحد للفتيات لقبول خــريجات هــذه المــدارس". مع رفع سن الحد الأقصى للقبول بالصف الأول من الحلقة الإعدادية بالنسبة لخريجى مدارس الفصل الواحد للفتيات إلى ١٨ ثمانى عشرة سنة.

وتعامل وزارة التربية والتعليم مدارس الفصل الواحد للفتيات على أنها مدارس رسمية ذات نوعية خاصة.

وتعتمد مدارس الفصل الواحد على نظام الفصول متعددة المستويات حيث يدرس دارسات السنة الأولى والثانية الابتدائية فى مجموعة واحدة، ودارسات السنة الثالثة والرابعة فى مجموعة أخرى والسنة الخامسة والسادسة (بعد التعديل الوزارى) فى مجموعة ثالثة بنفس الفصل.

- ومن مميزات الفصول متعددة المستويات:

- أنها تشكل وسيلة فعالة لتوفير التعليم الابتدائى فى المناطق القليلة السكان والنائية والمحرومة من الخدمة التعليمية.
- أنها وسيلة فعالة للاستفادة من معلمة واحدة فى التدريس لأكثر من صف دراسى فى مكان واحد.
- أن الفتيات فى الصفوف المتعددة يمكنهن تحقيق مستويات تحصيل أعلى من الطالبات اللائى يدرسن فى فصل واحد.
- إن الحفاظ على مدارس الفصل الواحد للفتيات فى تلك المناطق يؤكد على بناء الهوية والوعى الثقافى فى المجتمع المحلى.
- إن مدارس الفصل الواحد للفتيات توفر فرصة الالتحاق للفتيات فى أقرب موقع ممكن من منازلهن.
- إن الفتيات يتعلمن من أقرانهن عن طريق التعلم التعاونى.
- تكون الفتيات علاقة وثيقة مع المعلمات (الميسرات) مع مرور الزمن، وهذا يساعد المعلمة على تقويم الفتيات بطريقة سليمة.
- إن مشكلة إعادة الصف الدراسى غير واردة فى هذا النمط من المدارس.
- وتم إعادة تنظيم محتوى كتب مدارس الفصل الواحد لتتواءم مع طبيعة الدارسات، حيث تعتمد العملية التعليمية على نظام الفصول متعددة المستويات، ويتم تطبيق المنهج الحلزونى الرأسى حيث يتناول مادة واحدة بشكل رأسى حلزونى معتمدا على التدرج المعرفى والمهارى (منهج اللغة العربية- منهج الرياضيات للصفوف الأولى والثانية والثالثة).

كما تم إثراء المنهج بكراسات تدريبات وأنشطة مصاحبة تركز على موضوعات متعلقة بالوعى الصحى والبيئ والسكانى، كما تم إعداد أدلة معلم تتواءم مع طبيعة المنهج

ومحتواه وتركز على كيفية إدارة الفصل متعدد المستويات، كما تهتم بكيفية توجيه التلاميذ للتعلم الذاتى.

كمـــا تـــم إعداد أدلة معلم تتواءم مع طبيعة المنهج وطبيعة تنظيم المحتوى، وتركز هذه الأدلة على كيفية إدارة الفصل متعدد المستويات، كما تهتم بكيفية توجيه التلاميذ ذاتيا، وتم تصميم وإنتاج أنشطة أركان، وأنشطة تعلم ذاتى مصاحبة للمنهج الدراسى.

ويتميز هذا النوع من المدارس بتقديم مكون مهنى يرتبط بالبيئة المحلية فى صورة مشروعات إنتاجية تزيد من دخل الفتيات.

ويهـــدف التكويـــن المهـــنى للفتيات إلى سد الثغرة التى كثيرا ما توجد بين التعليم الابتدائى والحياة العملية، وإتاحة الفرصة لاكتشاف قدرات الدارسات، وتعويد الفتيات على احـــترام العمـــل المهـــنى والإحساس بالمسئولية والثقة بالنفس، وإتاحة فرص عمل أفضل للفتيات أكثر مما يتيحه التعليم الابتدائى وحده.

ويقـــوم بالتدريس فى هذه المدارس معلمات فقط، ويفضل من هن من نفس الكفر أو الـــنجع، ويـــتم تدريبهـــن للتعامل مع هذا النوع من التعليم الذى يخاطب مستويات مختلفة تعليميا، ويحقق الوصول إلى مستوى الشهادة الابتدائية.

ويـــتم اختيار المعلمات بهذه المدارس ذات صفات شخصية قيادية ويراعى أن يَكُنَّ أكـــبر ســـنا من الدارسات، حتى تستطيع التعامل معهن وإقامة أواصر مهنية جيدة، وحتى تحظى باحترامهن.

وتعقـــد المديـــريات التعليمية تدريبا للمدرسات قبل التحاقهن بالعمل حتى يستطعن الوقـــوف على طبيعة مدارس الفصل الواحد للفتيات، وطبيعة الدارسات من حيث اختلاف أعمارهـــن داخـــل الفصل الدراسى، واختلاف مستوياتهن التحصيلية، واحتياجاتهن للتعلم، ومطالبهـــن، كمـــا يتم تدريب المعلمات على طرق وأساليب التدريس المناسبة للتعامل مع التلميذات داخل الفصل المتعدد المستويات.

كمـــا يـــتم عقد دورات تدريبية أثناء مزاولة المعلمات للعمل بالتدريس فى مدارس الفصـــل الواحـــد بهـــدف تزويدهـــن بكـــل ما هو مستحدث فى مجال العمل، وإطلاعهن بالقـــرارات والنشـــرات الخاصة بالعمل، والعمل على تلافى أى مشكلات تنشأ أثناء العمل فى مواقف التعليم والتعلم.

ويـــتم تقويم الدارسات بنفس الأسلوب المتبع فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (المـــرحلة الابتدائـــية)، ويمكـــن أن تتقدم – من ترغب من الدارسات- لامتحانات النقل بالصـــفين الـــثانى والرابع بالمدارس النظامية وكذلك لامتحان نهاية الحلقة الابتدائية (نظام منازل).

ولقـــد بلـــغ عدد مدارس الفصل الواحد ٣١٦١ وفقا لإحصاء ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ورغم التوســـع فى إنشاء مدارس الفصل الواحد، فإن نتائج الدراسات والبحوث تشير إلى قصور فـــى بعـــض عناصر العملية التعليمية، وضعف مخرجات التعليم، لذا فإن المرحلة الحالية تتطلب اعتماد نهج أفضل، وأكثر توجها نحو التعلم الذاتى تركيزا على المتعلمة، بما يحقق استمرارها فى التعلم مدى الحياة مما يعمل على تحسين نوعية حياتهن وتنمية مجتمعهن.

ثانيا: التعلم الذاتى فى إطار مفهوم التعليم المستمر

إن تلبـــية حاجـــات الـــتعلم الأساسية تعتبر مسئولية إنسانية، وحقا مشروعا يتطلب تصميم سياسات وبرامج تربوية فعالة لأجل تحقيق التعليم للجميع، والاستمرار فى التعلم.

ويمكـــن الوصول إلى تحقيق التعليم للجميع بالتوجه نحو المجموعات التى يصعب الوصـــول إليها من خلال أنماط التعليم الموازى ومنها مدارس الفصل الواحد للفتيات التى أنشأت لتوفير فرص التعليم للجميع، والتى تتعلم فيها الفتيات فى صفوف مختلفة فى غرفة صـــف مشتركة، يتوافر فيها التعليم من خلال مجموعات متحركة، وعليه فإن التعليم فيها يجـــب أن يدعـــم بمجموعـــة متـــنوعة من السياسات المتشابكة فى مجالات مثل، طرق التدريس، تدريب الميسرات، والتنمية المهنية لهن، التمويل، الإدارة الإمكانات، مناخ ميسر للتعلـــيم، توفـــير المـــوارد التعليمـــية والتكنولوجية اللازمة لتحسين تعلم الفتيات، ومناهج دراســـية مـــرنة، وحشد موارد المجتمع المحلى لتلبية احتياجات الفتيات للتعلم والاستمرار فيه.

فإن توفير التعليم الأساسى للجميع بمدارس الفصل الواحد لا يتطلب ضمان الفرص التعليمية وحدها وإنما يتطلب الاستمرار فى التعلم بتقديم تعليم جيد النوعية.

كمـــا أن الاســـتمرار فـــى الـــتعلم مـــدى الحياة يتطلب أن يلبى التعليم الأساسى احتـــياجات التعلم من أجل الحياة بما ذلك المعرفة بالقراءة والكتابة والحساب، والمهارات والقـــيم والمواقـــف التى تتيح للناس تنمية قدراتهم والعيش والعمل بكرامة، والمشاركة فى تطوير نوعية حياتهم وتحسينها.

وفى هذا الإطار فإن التعليم ينبغى أن يوفر المهارات اللازمة للحياة، أى أن تكون مـدارس الفصل الواحد بيئة مواتية للتعلم من الناحيتين المادية والحياتية، وتوفير الفرص للمشاركة فى اتخاذ القرارات بشأن الحياة فى المدرسة والتعلم المدرسى، مع إقرار معايير مـرنة لـتطوير المناهج الدراسية تسمح للمدارس بأن تدمج فى المنهج الدراسى مضامين وخبرات ذات صلة بالمجتمع المحلى.

وكـى تكـون المدرسـة بيـئة صالحة للتعلم ويشمل ذلك بيئتها وبنيتها ومبانيها وتجهـيزاتها وتقنياتها، وأن تكون الدراسة هى مركز صناعة القرار بها، لا بد من تمكينها ليـتعلم تعلـيما مسـتمرا، ويتعلم كيف يتعلم وكيف تتأمل وكيف تبحث وتتخيل وتتصور وتستكشـف وبيـنى المعـرفة وتعرف مصادرها، وتتخلص من مصيدة الذاكرة، وتوظف المعرفة فى حياتها اليومية، وتعد نفسها لحياة المستقبل بما تكون لديها من مهارات حياتية.

أى أن التعلـيم يحـتاج للـتعلم الذاتـى، ويحتاج التعلم الذاتى للمعلومات واختبار المقولات، والمحاكاة، وساعات تصفح أكثر، أى إتاحة الفرصة للتعلم الذاتى بمدارسنا، فإن هذا العالم الجديد لا يمكن البقاء فيه لمن لا يتيح لبشره اتصالا بالتعلم الذاتى.

وبالـنظر إلـى الثورة التكنولوجية الحادثة فى مجال الاتصالات، نجد أنها وفرت طـرقا جديدة للاتصالات والمعلومات والمعرفة، ولا يمكن أن يظل التعليم بمنأى عن هذه التغـيرات، ويتوجب على المعلمين دورا جديدا، لمساعدة المتعلم حتى يتمكن من استخدام هذه التكنولوجيا والإفادة منها بروح ناقدة، وعقل مفكر.

إن هـذه التكنولوجـيات ينبغى أن تمثل بوصفها عاملا رئيسا فى تحسين عمليات وفـرص الـتدريس والتعلم، وينبغى ألا تكون مجرد عامل إضافى للاستبعاد والتمييز، بل ينبغى على العكس أن تكون فى متناول جميع المتعلمين والمعلمين.

ويتطلـب ذلـك تحسـين مدخـلات العملية التعليمية من خلال إتاحة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمدارس الفصل الواحد وتطوير مهارات الميسرات للتدريب عليها بغـرض تطبيق هذه التكنولوجيا فى عملية التدريس، ودعم تدريبهن الشخصى أو المهنى، لأجـل تطبـيقها فـى الفصـول وتعرف وتدريب المتعلمات عليها لأجل توظيفها لإثراء معارفهـن، والـتحول من عملية التلقين إلى التعلم، والبحث والاكتشاف بما ينمى قدراتهن للاعتماد على النفس، والتعلم الموجه ذاتيا.

وفى هذا الإطار جاءت الخطة العربية لتعليم الكبار تونس ٢٠٠١، وتتمثل الأهداف النوعية للخطة فى:

- تنمــية مستمرة الكفاءات البشرية من خلال إتاحة فرص التعلم القائمة على التعلم الذاتى ومن خلال توفير برامج تستهدف التنمية الذهنية.
- تنمية المهارات والقيم والاتجاهات التى تساعد على الإبداع.
- التجديد والتحسين فى العملية التعليمية من خلال آليات الترابط بين البحث العلمى والفكر التربوى المستقبلى والتخطيط التربوى.
- تدعــيم ارتــباط المــتعلم بالرؤية العلمية والمستقبلية مما يؤدى إلى ترقية حياته المهنية والشخصية.

وركــزت آلــيات الخطــة العربــية لتعلــيم الكبار على استهداف التنمية الفردية والمجتمعية.

ويهــدف التعلم الذاتى إلى توفير الفرص والخبرات اللازمة للمتعلمات حتى تكون لديهــن القــدرة على الاعتماد على النفس وبكفاءة عالية، وحفز دوافعهن للتعلم حتى تتاح لديهــن إمكانات التعلم مدى الحياة كنشاط فعال، وكذات فاعلة إيجابية بما يحقق النفع لهن ولمجتمعهن.

إن تحقــيق الــتعلم المستقل للدراسة هو جزء من عملية متكررة ومستمرة مدى الحــياة، هــذه العملية تأخذ أشكالا متنوعة حسب نوعية الدراسات، كما أنها تتنوع حسب موضوع التعلم واهتمامات وقدرات الدارسات.

– وبالإمكان عرض مسار العمليات التى يتم خلالها التعلم الذاتى:

يعــد التعلم الذاتى مدخلا للتعليم المستمر مدى الحياة، حيث يساعد الدراسات على الاســتقلالية والمشــاركة الفعالة الإيجابية فى تعليمهن الشخصى سواء كان ذلك داخــل مدرســة الفصــل الواحــد أو خارجها، وللمدرسة دورٌ هامٌ فى مساعدة الدراسات فى وضع وتحقيق أهدافهن من خلال تعلمهن داخل المدرسة.

والعملــيات الــتى يتم من خلالها التعلم الذاتى عمليات متداخلة متشابكة متفاعلة داخــل مــنظومة التعلــيم والتعلم بين الميسرة والدارسة فى إطار مناخ المدرسة وسياق المجتمع المحلى، ويمكن تناول تلك العمليات كالتالى:

- التحول من التعليم إلى التعلم.

- توافر البيئة المدرسية المحفزة على التعلم الذاتى.
- تغيرات فى أدوار كل من الميسرة والدارسة، والعلاقة بينهما.
- دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم.

ويمكن عرض كل منها خلال الجزء التالى:

- التحول من التعليم إلى التعلم.

إن التحول من التعليم إلى التعلم يعنى التحول من الاعتماد على الميسرة فى عملية التعلم إلى الاعتماد على الدراسة ذاتها، وهذا يتطلب توافر مناخ تعليمى جاذب للتعلم، وتفاعلى بين الميسرة والدراسة، مشجعاً لها على اكتساب المعرفة والبحث عن المعلومات من مصادرها والتزود بمهارات الاكتشاف والتقصى، والتفكير الناقد، والحوار، مما يلقى بمسئولية على الدراسة ولا يقلل من أهمية الميسرة.

فإن نظريات التعلم الموجهة نحو التعلم ترى أن المتعلم عنصر فعال يبحث عن المعرفة بطريقة مفيدة ومثمرة فى إطار عمل منظم، وتركز على التعلم المنظم ذاتيا، التمرس بالخبرة، التعلم القائم على حل المشكلات.

فمن خلال التدريس Teaching يحدث التواصل بين المعلمة والدراسة، تكون فيها الدراسة فى حالة تفاعل أثناء المواقف التعليمية، بهدف نمو معارفها ومهاراتها وقدراتها.

فالمنظور المعاصر للتعليم والتعلم يركز على إحلال عملية التدريس التى تعد بمثابة إيداع معلومات فى عقل المتعلم، بمدخل يحفز نمو تفكير المتعلم وتنظيمه الذاتى وتركيزه على المتعلم، فإن مجرد اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب لم يعد كافيا فى عصرنا الراهن، فمن الضرورى التأكيد على تحصيل معرفة قابلة للاستخدام، تساعد على تنمية ذاته ومجتمعه أيضا.

- توافر البيئة المدرسية المحفزة على التعلم الذاتى:

إن تحسين البيئة المدرسية وجعلها جاذبة للمتعلمة، بيئة تعلم جيدة تدفعها إلى التعلم الفعال المستمر الذى يؤدى إلى اكتسابها القدرة على تحمل مسئولية تعلمها مما يحسن من أدائه داخل المدرسة، واستمرارها فى التعلم مدى الحياة.

وتعد من الأمور الضرورية لتوافر بيئة مدرسية محفزة على التعلم هو دعم السياسات التعليمية ومتخذى القرار التربوى للتعلم الذاتى، بتوافر بيئة مدرسية تساعد على

نجـــاح عملـــية الاستقلال لدى الدراسة، وتساعدها على قبول مسئولية تعلمها، وأن تكون الإدارة المدرسية مرنة تلبى حاجات الدراسة.

كما أن توافر المستلزمات المادية اللازمة للأنشطة المدرسية، والمعامل من شأنها أن تلبى التدريب على مهارات التعلم الذاتى لدى المتعلم.

ولكـــى يكـــون التعلـــيم مساهما ومساعدا فى تطوير وتحسين التعلم القائم على التعلم الذاتى، فمن الضرورى جعل محتوى المناهج متلائما مع احتياجات الدراسات مشجعا على استقلاليتهن.

وتعـــد المكتبة المدرسية مصدرا من مصادر البحث القائم على التزود بالمعلومات من المراجع، وإعداد البحوث المرتبطة بالأنشطة المصاحبة للمواد الدراسية، وللميسرات دور أساســـى فى إعداد البرامج التى تعتمد على المكتبة لتعويد الدراسات على مهارات البحث والاكتشاف.

وبالـــرغم مـــن أن بيئة التعلم الجديدة يمكن أن تكون مبدعة بدون استخدام التكنولوجيا الحديـــثة، إلا أنـــه من الواضح أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن تقدم أدوات جيدة ومؤثرة لمساندة الدراسة فى الحصول على معلومات بصورة أكبر وأوسع وذلك عن طريق توفير وإيجاد مصادر لهذه المعلومات.

– تغيرات فى أدوار كل من الميسرة والدارسة، والعلاقة بينهما:

إن عملـــية الـــتعلم عملية تبادلية وتفاعلية بين الدراسة الميسرة وبين المعلم فتعمل الدارســـات مـــن خـــلال الأنشطة التعليمية كأفراد مستقلين ومع أفراد آخرين فى الفصل والمجتمع بصورة أوسع.

فالتعليم الجيد يجعل الدارسة محورا لعمليات التعليم، والمعلمة ميسرة لحدوث التعلم، وأصـــبح مـــن المهام الرئيسة للمعلمة "تمكين الدراسة من القدرة على معرفة كيف تتعلم، فتتعلم كيفية التعلم أصبح يرى على أنه مهارة أساسية للتعليم".

ومـــن خـــلال الـــتعلم الذاتى تشترك الميسرة والدراسة فى عملية تفاعل ومشاركة الهـــدف مـــنها تنمية قدرات الدراسة للاعتماد على النفس، وبناء ثقتها فى ذاتها، وتكوين صـــورة إيجابـــية لها، وتحمل مسئولية تعلمها، والقدرة على اتخاذ القرار، وذلك من خلال إتاحة الفرص وبناء استراتيجيات التعلم بطريقة مستقلة، والقدرة على التقويم الذاتى.

ويكـــون دور المعلمـــة الميســـرة للـــتعلم خلال التأكيد على التعليم المتمركز حول الدراســـة، وتدريـــبها علـــى أساليب التعلم الموجه ذاتيا، والمشاركة النشطة، والاستقلال الذاتى، مما يؤدى إلى تعلم أكثر فعالية لصالح الدراسة.

وهـــذا يقتضى قيام الميسرة بصياغة وتدريس المهارات اللازمة للتعلم الذاتى، وأن تعمل على تنميتها خلال عملية التدريس.

ويمكـــن طرح خمسة مبادىء أو أسس ترتكز عليها عملية التدريس من خلال بيئة تعليمية تسهم فى تنمية ذات الدراسة ودعمها وهى كالتالى:

- صياغة وممارسة الأهداف والمهارات المتعلمة.
- نقل المسئولية من الميسرة إلى الدراسة.
- المعرفة وفهم الميسرة، لتوقع الصعوبات التى قد تقابلها الدارسة، وتقديم الدعم فى فترات محددة، لمساعدتها على التعلم المستقل.
- تسهيل عملية التعلم من خلال أساليب التدريس التعاونى.
- تقديم الدعم والتشجيع المستمر للدراسة.

كمـــا يجـــب أن تدعـــم العلاقة بين الميسرة والدارسة فى رفع روح المسئولية لدى الدارســـة، ويجـــب أيضا أن يكون لديها القدرة على التعهد بالمسئولية عن تعلمها، والقدرة علـــى اتخـــاذ القرار، بحيث تكون لديها القدرة على تقييم ذاتها، تقييم عملية تعلمها كنشاط فعال يعمل على تقوية شخصيها واستمراريتها فى التعلم.

– دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم:

إن توافـــر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى مدارس الفصل الواحد أمرُ هامُ، مع ضرورة استكشاف الإمكانات والنتائج المحتملة من استخدام هذه التكنولوجيا فى تحسين عملـــية التعلـــيم، وهنا يكون دور الميسرة معرفة استخدام هذه التكنولوجيا، وتوظيفها كى تصبح عنصراً ضرورياً كمصدر من مصادر المعرفة.

وهـــنا يجـــب التأكـــيد على أهمية التدريب على وسائل وأدوات هذه التكنولوجيا، وزيـــادة الوعـــى والمعرفة بتوظيف هذه الأدوات لتحقيق أغراض محددة، أى أن تكتشف الدارســـة بنفســـها المعلومات من خلالها، وتتعلم كيفية التعلم، وأن يكون على وعى بفهم كيف ومتى يتعلم. فإن مشاركة المتعلمين وتعاونهن مع الأخريات، والحوار مع زميلاتهن

والمعلمـــات، والمشـــاركة فـــى المعلومات، كذلك تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للدراسات أدوات جديدة ومصادر جديدة لشرح المعلومات والمعارف الجديدة.

فـــإن قـــدرة تكنولوجـــيا المعلومـــات والاتصـــالات سوف تحدد من خلال قدرة الميســـرات علـــى اســـتخدام الأدوات الجديـــدة، وذلك لإيجاد بيئات تعليمية جاذبة وثرية بالمعارف وللتعلم مدى الحياة.

ومن خلال العرض السابق لعمليات التعلم الذاتى، يتضح أن التعليم المستمر يعنى تغيـــيراً كبـــيراً بالنســـبة للميسرة، وما يقوم به من أدوار لتشجيع الدراسات على الاتصال بمصـــادر المعرفة بأنفسهن، وزيادة استقلاليتهن فى الاعتماد على الذات وصولاً إلى التعلم الذاتـــى الذى يؤدى إلى التعلم المستمر مدى الحياة، مع ضرورة توافر البيئة المحفزة على التعليم وتأكيداً على دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى تحسين العملية التعليمية.

ثالثاً: الفجوة القائمة بين التعليم والتعلم بمدارس الفصل الواحد "دراسة ميدانية"

تهـــدف الدراســـة الميدانية إلى استكشاف الفجوة القائمة بين التعليم والتعلم بمدارس الفصـــل الواحـــد، وصولاً لمتطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر بمدارس الفصل الواحد للفتـــيات بمصر، وذلك من خلال استقراء رأى عينة من المسئولين بمدارس الفصل الواحد (مديـــر–موجه) وكذلك عينة من الميسرات بمدارس الفصل الواحد. وقد طبقت استبيانات الدراسة الميدانية فى العام الدراسى ٢٠٠٥/٢٠٠٦ على عينة عشوائية بمحافظات الجيزة، والشرقية، والدقهلية وأسيوط، وبلغت العينة الكلية للدراسة الميدانية ١٨٩ فرداً. وتم إعداد اســـتمارة اســـتطلاع رأى الخبراء والميسرات، وتم عرضها على المحكمين، وذلك للحكم على مدى صدق وصلاحية بنود الاستمارة، وبعد إجراء التعديلات اللازمة بناء على رأى المحكمين، ثم وضع الاستمارة فى صورتها النهائية، وتم التطبيق الميدانى، والجدول التالى يوضح عينة الدراسة.

جدول (٢)

بيان عينة الدراسة الميدانية

م	المحافظة	الادارة	عدد المدارس
١	الجيزة	الهرم	٩
		أبو النمرس	١٧
		أوسيم	٨
		كرداسة	٨
٢	الشرقية	شرق الزقازيق	١٥
		كفر صقر	١٦
		فاقوس	١٢
٣	الدقهلية	بلقاس	١١
		منية النصر	١٤
		شرق المنصورة	١٢
٤	أسيوط	البدارى	١٦
		ساحل سليم	١٦
		الفتح	١٥
		ابوتيج	١٦
	مجموع		١٨٩

نتائج الدراسة الميدانية:

يوضح جدول (٢) استجابة عينة الدراسة حول المحور الأول كالتالى:

جدول (٢)

استجابة عينة الدراسة حول تهيئة بيئة التعلم

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
		ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة
١	تتوافر وسائل تعليمية تساعد الدارسات على التعلم الذاتى	٨٩	%٤٧	٨٤	%٤٤	١٦	%٨,٥
٢	تتوافر مكتبة بالمدرسة مزودة بمراجع حديثة تساعد الدراسات على التثقيف الحر	٢٦	%١٣,٨	-	-	١٦٣	%٨٦,٨
٣	تتوافر وسائل تعليمية مصنعة من خامات البيئة	١٣٢	%٧٠	٤٢	%٢٢	١٥	%٨
٤	يتوافر جهاز تسجيل صوتى وشرائط تساند المواد المكتوبة	١٤٥	%٧٧	-	-	٤٤	%٢٣
٥	يتوافر جهاز تليفزيون وفيديو يبث البرامج التعليمية	٢	%١	-	-	١٨٧	%٩٩
٦	يتوافر معمل تجرى فيه الدارسات التجارب بأنفسهن	١٨	%٩,٥	-	-	١٧١	%٩٠,٥
٧	يتيح نظام الدارسة الإسراع التعليمى للدارسات وفقاً لقدراتهن وإمكاناتهن	١٢١	%٦٤	٣٦	%١٩	٣٢	%١٧
٨	يتيح وقت التدريس استخدام التكنولوجيا الحديثة فى التعلم الذاتى	٥٧	%٣٠	٧٢	%٣٨	٦٠	%٣٢

- جاءت استجابة عينة الدراسة بالنسبة لتوافر وسائل تعليمية منخفضة، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ٤٧%، وإلى حد ما ٤٤% وغير متوافرة ٨,٥%، مما يدل على نمطية وتقليدية العملية التعليمية وهو ما لا يتفق مع مفهوم التعلم الذاتى.
- وحول توافر مكتبة بالمدرسة كانت النسبة المئوية للاستجابة بنعم ١٣,٨%، وتعد نسبة ضئيلة من مدارس الفصل الواحد التى يتوافر بها مكتبة، مما يدل على أن بيئة التعليم غير مهيأة لتشجيع الطالبات على الاطلاع والتزود بالمعارف، وتدريبهن على عادات ومهارات التعلم الذاتى.
- وحول توافر وسائل تعليمية تقليدية من خامات البيئة جاءت النسبة ٧٠% من عينة الدراسة، مما يدل على أن الوسائل التعليمية المتوافرة تقليدية ولا تشجع على اكتساب مهارات التعلم الذاتى اللازمة للاستمرار فى التعليم.

- ودلت استجابة عينة الدراسة بنسبة ٧٧% على توافر جهاز تسجيل صوتى وشرائط مساعدة ومعينة للمواد الدراسية، بينما ٢٣% من العينة غير متوافر لديها جهاز تسجيل صوتى وقد يعود ذلك لقلة الإمكانات، بالاضافة إلى أن بعض المدارس غير متوافر بها كهرباء.
- وقد توافر جهاز تلفزيونى وفيديو لبث البرامج التعليمية فى مدرستين فقط، مما يدل على أن بيئة التعلم غير مهيأه لتحقيق التعلم الذاتى، وقد فسرت عينة الدراسة ذلك بقلة الإمكانات المادية المتاحة للمدارس.
- وجاءت استجابة عينة الدراسة حول توافر معمل تجرى فيه الدارسات التجارب بأنفسهن (بنعم) نسبة ٩,٥% فقط، وباقى المدارس غير متواجد بها معامل، مما يدل على عدم تهيئة بيئة التعلم بمدارس الفصل الواحد لتحقيق مهارات التعلم الذاتى، ومما يلقى الضوء على نمطية طرق التدريس واعتمادها على الحفظ والتلقين، والبعد عن مهارات الاكتشاف، والنقد والحوار.
- وحول إتاحة الإسراع التعليمى، جاءت نسبة ٦٤% من عينة الدراسة (بنعم)، ١٩% (إلى حد ما)، ١٧% (لا)، مما يعكس عدم الاهتمام بتنمية قدرات ومهارات الطالبات للإسراع التعليمى الذى يتيحه النظام التعليمى بمدارس الفصل الواحد.
- ودلت استجابة عينة الدراسة وبنسبة ٣٠% حول استخدام تكنولوجيا التعليم فى التدريس، ٣٨% إلى حد ما، ٣٢% لا تستخدم أى تكنولوجيا تعليمية، وهو ما لا يتفق مع التعلم الذاتى فى إطار التغيرات التكنولوجية ووسائل الاتصال السريعة المتوافرة حولنا، مما يعنى عدم تطبيق المعرفة العلمية فى أغراض التعلم وعملية التعليم ذاتها، وعدم إتاحة مصادر تعلم تؤكد على نشاط المتعلم وفرديته لتحقيق أهدافه التعليمية والتوصل لتعلم معارف أكثر.
- وحول متطلبات أخرى يمكن إضافتها: أضافت عينة الدراسة وبنسبة ٢٤% ضرورة توافر أجهزة كمبيوتر بالمدارس.

- **يوضح الجدول التالى استجابة عينة الدراسة حول المحور الثانى كالتالى**

جدول (٣)

استجابة عينة الدراسة حول مدى تحقيق المنهج لمتطلبات التعلم الذاتى

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
		ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة
١	ترتبط أهداف المنهج بالاحتياجات التعليمية للدارسات	١٠٢	%٥٤	٧٢	%٣٨	١٥	%٨
٢	تتضمن أهداف المنهج إكساب الدارسات مهارة التعلم الذاتى	١٢٦	%٦٦,٧	٥٤	%٢٨,٨	٩	%٤,٨
٣	ينمى المحتوى حب الاطلاع لدى الدارسات	١٠٨	%٥٧	٦٥	%٣٤	١٦	%٨,٥
٤	ترتبط جزئيات المنهج بمصادر التعلم مكتبة، قاموس،......	٥٥	%٢٩	٦٦	%٣٤	٦٨	%٣٦
٥	تتضمن أهداف المنهج اكساب الدارسات مهارات حياتية مفيدة	١٤٣	%٧٦	٤٠	%٢١	٦	%٣
٦	يرتبط المحتوى بالمشكلات الحياتية للدارسات	٩٢	%٤٧	٨٠	%٤٢	١٧	%٩

- دلت استجابة عينة الدراسة وبنسبة ٤٥% (نعم) حول ارتباط أهداف المنهج بالاحتياجات التعليمية للدارسات وهى تعد ضعيفة، حيث من المفترض أن يلبى المنهج احتياجاتهن للتعليم، حيث دلت النسبة ٣٨% (إلى حد ما)، ٨% (لا)، ويعد مؤشراً خطيراً، حيث إن التعليم المستمر من خصائصه ليس فقط إتاحة الفرص التعليمية وإنما أيضاً أن يلبى احتياجات التعلم لدى الفئات المستهدفة، وأن عدم تلبية المنهج للاحتياجات التعليمية يجعل المدرسة غير جاذبة للتعلم، ولا يبقى أثر التعليم لديهن، مما ينتفى الدافعية للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.
- وجاءت استجابة عينة الدراسة بنسبة ٦٦,٧% أن أهداف المنهج تتضمن إكساب الدارسات مهارات التعلم الذاتى، فى حين بلغت ٢٨,٨% (إلى حد ما)، ٤,٨% (لا)، ويعنى أن رؤى عينة الدراسة حول هذا البند مختلفة، وقد يفسر هذا أنه قد تتضمن أهداف المنهج إكسابهن مهارات التعلم الذاتى ولكن بعض المدارس من الناحية التطبيقية أثناء عملية التدريس لا تهتم بإكسابهن تلك المهارات.
- وحول تنمية المحتوى حب الاطلاع لدى الدارسات جاءت الاستجابة بنعم لتمثل ٥٧% من العينة، وإلى حد ما ٣٤%، لا ٨,٥%، مما يدل على أن محتوى المناهج لا يعطى العناية الكافية لتنمية حب الاطلاع والبحث فى مصادر المعرفة والاستكشاف عن المعلومات والمعارف، وهو ما يمثل بداية تعلم كيفية التعلم

بـــالاطلاع فى مصادر المعرفة، وبالتالى فإن هذا الواقع لا يتفق مع مفهوم التعلم الذاتى المستمر.

- ودلت مؤشرات البند الخاص بارتباط المنهج بمصادر التعلم كالمكتبة، والاستعانة بقاموس كأنشطة مصاحبة للمنهج على تدنى الواقع الحالى لعملية التعليم بمدارس الفصل الواحد، حيث جاءت الاستجابة بنعم ٢٩%، وإلى حد ما ٣٤%، لا ٣٦%، وهـــو مـــا يؤكد البند السابق فى عدم تشجيع الدارسات للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.

- وحـــول تضـــمين أهـــداف المناهج إكساب الدارسات مهارات حياتية مفيدة، دلت اســـتجابة عينة الدراسة بنعم ٧٦%. ويفسر هذا بأن مكون التكوين المهنى أساسى ضمن المناهج ويتم التدريب عليه عملياً بالمدارس، فى حين جاءت الاستجابة إلى حـــد ما ٢١%، لا بنسبة ٣%، وقد يعود ذلك أن تلك النسبة من المدارس لا تهتم بمكـــون التكويـــن المهنى بها أو قد لا يرتبط بالاحتياجات التعليمية للدارسات فى تلك البيئة.

- ودلت استجابة عينة الدراسة بنسبة ٤٧% حول مدى ارتباط المحتوى بالمشكلات الحياتـــية للدارســـات وأمـــور معيشتهن، إلى حد ما ٤٢%، لا ٩%. وهو يؤكد الاســـتجابات السابقة لعينة الدراسة حول عدم تلبية المنهج لاحتياجات الدارسات، ويـــدل علـــى أن المـــناهج مازالـــت تؤكـــد على القدرة على تخزين واسترجاع المعلومات، وارتباط المنهج بخبرات الدارسات وأمور حياتهن.

وقد أضافت عينة الدراسة ما يلى:

- إزالـــة الحشو الزائد من المناهج بالإضافة إلى ملاءمة المناهج للظروف المحيطة ببيئة الدارسات.

ويوضح الجدول التالى استجابة عينة الدراسة حول المحور الثالث كما يلى:

جدول (٤)

استجابة عينة الدراسة حول "أدوار الميسرات لتحقيق التعلم الذاتى المستمر"

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
		ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة
١	تستثير دوافع الدارسات للاستمرار فى التعلم	١٤٥	%٧٦,٧	٤٣	%٢٢,٨	١	%٠,٥
٢	تعاون الدارسات على ابتكار وسائل تعليمية تساعدهن على اكتساب مهارات التعلم الذاتى	١٣٧	%٧٢,٥	٥٠	%٢٦,٥	٢	%١,١
٣	تدرب الدارسات على تحمل المسئولية أثناء تنفيذ مشروعات التكوين المهنى	١٥٩	%٨٤,١	٢٨	%١٤,٨	٢	%٠,٥
٤	تعتمد على الأنشطة الإثرائية المصاحبة للمنهج	١٠٨	%٥٧,١	٧١	%٣٧,٦	١٠	%٥,٣
٥	تتيح الفرصة للدارسات للمشاركة فى إدارة الفصل	١١٧	%٦١,٩	٦٢	٣٢,٨	١٠	%٥,٣
٦	تعويد الدارسات على التقويم الذاتى	١٠٩	%٥٧,٧	٧٠	%٣٧	١٠	%٥,٣
٧	تعتمد على الحوار أثناء الشرح فى الفصل	١٥١	%٧٩,٩	٣٥	%١٨,٥	٣	%١,٦
٨	تطلب من الدراسات الرجوع للمصادر المختلفة للتزود بالمعرفة	٦٦	%٣٤,٩	١٠٠	%٥٢,٩	٢٣	%١٢,٢
٩	تتيح الفرصة للدارسات للتعلم النشط بالتعاون مع الآخرين	١٣١	%٦٩,٣	٥٥	%٢٩	٣	%١,٦
١٠	تعويد الدارسات على اسلوب تعليم الاقران	١٣٧	%٧٢,٥	٤٩	٢٥,٩	٣	%١,٦

- دلت استجابة عينة الدراسة وبنسبة ٧٦,٧% حول دور الميسرة فى استثارة دوافع الدارسات للتعلم، ويعنى ذلك أن الميسرة تتفهم الدارسات، وتعى دور الدوافع فى حب التعلم، حيث تكون الدوافع بمثابة حوافز داخلية للتعلم مما ينمى مهارات التعلم الذاتى لدى الدارسات للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.
- وحول معاونة الدارسات لابتكار وسائل تعليمية تساعدهن لاكتساب مهارات التعلم الذاتى جاءت نسبة ٧٢,٥% نعم، ٢٦,٥% إلى حد ما، وهو ما يدل على أن الميسرات تحاول الاجتهاد فى تنمية روح الابتكار لدى الدارسات، ويفسر ذلك أن برامج التدريب للتنمية المهنية للميسرات تتضمن ذلك المؤشر بهدف تعويد وإكساب الدارسات التفكير والابتكار مما ينمى قدراتهن للتعلم الذاتى.
- دلت نسبة ٨٤,١% من عينة الدراسة أن الميسرات تتيح الفرص للدارسات للتدريب على تحمل المسئولية أثناء تنفيذ مشرعات التكوين المهنى، وهو ما أكدته الميسرات ومعلمات

التكوين المهنى القائمات على العمل بالمدارس، ويعنى أن تعويدهن على تحمل مسئولية تعليمهن من أساسيات مهارات التعلم الذاتى.

- وجـاءت الاسـتجابة نعـم ٥٧,١% حـول اعـتماد الميسرات على الأنشطة الإثرائية المصـاحبة للمـنهج، وتعـد نسبة ضعيفة، ومع نقاش الميسرات أثناء استطلاع آرائهن أوضـحن أن قلة الإمكانات لا تتيح توافر أنشطة أثرائية للمنهج كالرحلات العلمية ، أو المعامل، أو الاستعانة بمجسمات من الخرائط والأشكال المعينة فى عملية التعلم، وهو ما يـدل علـى نمطـية عملية التدريس، وتقليل فرص اكتساب مهارات التعلم الذاتى لدى الدارسات.
- بيـنما دلـت استجابة عينة الدراسة بنسبة ٦١,٩% نعم حول إتاحة الفرصة للدارسات للمشـاركة فى إدارة الفصل، ٣٢,٨% إلى حد ما، ٥,٣% لا، وهو ما يعنى أن نسبة لا بـأس بها من الميسرات تعى مفهوم الإدارة الصحيحة للفصل، وأهمية إشراك الدارسات فى إدارة الفصل لتحمل المسئولية، والقيادة، والتعلم النشط الإيجابى من جانب الدارسات وهـو مـن شـأنه يعلى من استقلاليتهن وبث الثقة فى الذات، وإيجابيتهن والتعاون مع الآخريـن وتحمـل المسـئولية، وتعد من متطلبات التعلم الذاتى اللازمة لتنمية ذواتهن وقدراتهن للتعلم مدى الحياة.
- وجاءت استجابة عينة الدراسة حول تعويد الدارسات على التقويم الذاتى بنسبة ٥٧,٧% نعم، ٣٧% إلى حد ما، ٥,٣% لا، وتعد نسبة ضعيفة بالنسبة لذلك المؤشر حيث إن من أساسيات ومبادىء التعلم الذاتى هو تعويد المتعلم التقويم الذاتى لأعماله، حتى يتسنى له تقدير موقفه التعليمى، وذلك اعتماداً على التغذية الراجعة من الميسرات، حتى يتسنى له الاعتماد على النفس فى التعلم، وتنشيط تفكيره وتنظيم طريقة تفكيره.
- دلـت استجابة عينة الدراسة بنسبة ٧٩,٩% نعم، حول استخدام الميسرات للحوار أثناء الشرح فى الفصل، مما يدل على التفاعل الإيجابى للدارسات فى الفصل، والاعتماد على التعلم النشط، وهو من شأنه تنمية القدرة على التفكير الناقد، وإدارة الحوار، وتنمية الثقة بالذات، واستقلالية الدارسات، وهى مهارات للتعلم الذاتى مدى الحياة.
- وجـاءت اسـتجابة عينة الدراسة بنسبة منخفضة ٣٤,٩% بنعم حول تدريب الدارسات على الاعتماد على المصادر المختلفة للتزود بالمعرفة، وهو ما لا يتفق مع أسس التعلم الذاتى وأكثرها أهمية وهى تعويد الدارسات على البحث والاطلاع من مصادر المعرفة المخـتلفة، ودلت نسبة ٥٢,٩% إلى حد ما، ١٢,٢% لا، وجميع الاستجابات تدل على ضرورة توجه الميسرات نحو أساليب تدريب وتعويد الدارسات على مهارات التعلم الذاتى.

- ودلــت اســتجابة عينة الدراسة وبنسبة ٦٩,٣% نعم بإتاحة الفرصة للدارسات للتعلم النشط بالــتعاون مــع الآخرين، ويعد مؤشراً على إيجابية الدارسات أثناء العملية التعليمية بإتاحة الفــرص للــتعلم النشــط/ والــتعلم التعاونى بين الدارسات فى الفصل وهو من شأنه تنمية قدراتهن على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية وتعد مؤشرات لاكتساب مهارات التعلم الذاتى.
- وجاءت استجابة عينة الدراسة وبنسبة ٧٢,٥% نعم حول تعويد الدارسات على اسلوب تعلم الأقــران، وهــو مؤشرُ على تعويدهن التقييم الذاتى وتقييم عمل الآخرين، وتنمية استقلالية الدارسات، واكتساب القدرة على التعلم، وكيفية التعلم ويعد من أساسيات التعلم الذاتى.

ويوضح الجدول التالى استجابة عينة الدراسة حول المحور الرابع كما يلى:

جدول (٥)

استجابة عينة الدراسة حول "الدراسات بمدارس الفصل الواحد"

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا	
		ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة
١	اشتراك الدارسات فى الحوار مع الميسرات أثناء تناول موضوع الدرس	١٥١	%٧٩,٩	٣٣	١٧.٥	٥	%٢,٦
٢	اشترك الدارسات فى حوار مع بعضهن حول موضوع الدرس.	١٣٠	%٦٨,٨	٤٩	%٢٥,٩	١٠	%٥,٣
٣	استخدام الدراسات القاموس للبحث عن معلومة ذاتيا.	١٦	٨,٥	٦٧	%٣٥,٤	١٠٦	%٥٦,١
٤	ممارسة القراءة الحرة التى تثرى معارفهن	٥٤	%٢٨,٦	١٠٣	%٥٤,٥	٣٢	%١٦,٩
٥	اعــتماد الدراســات علــى أنفسهن فى الرجوع لبعض مصادر المعرفة عن طريق شبكات المعلومات.	٧	%٣,٧	٣٥	%١٨,٥	١٤٧	%٧٧,٨
٦	الدارسات الأكبر سنا يساعدن فى تدريس الأصغر سنا.	١٣١	%٦٩,٣	٤٩	%٢٥,٩	٩	%٤,٨
٧	الدارسات يساعدن بعضهن البعض (تعليم الأقران).	١٤٤	%٧٦,٢	٤١	%٢١,٧	٤	%٢,١
٨	اعتماد الدارسات على أنفسهن فى حل الواجبات المنزلية.	١٢٥	%٦٦,١	٥٩	%٣١,٢	٥	%٢,٦

- جاءت استجابة عينة الدراسة بنسبة ٧٩,٩% نعم حول اشتراك الدارسات فى الحوار مع المســيرات أثــناء تناول موضوع الدرس، وتطابقت تلك الاستجابة مع الاستجابة فى المحــور الســابق المــتعلق بعمــل الميسرات فى اعتماد الميسرات على الحوار مع الدارســات وهــو مــن شأنه ينمى التفكير الناقد لديهن، والقدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرار واستقلالية الدارسات، وهى مهارات لازمة للتعلم الذاتى.

- ودلــت استجابة عينة الدراسة بنسبة ٦٨,٨% نعم حول اشتراك الدارسات فى حوار مع بعضـــهن حول موضوع الدرس، وتعد نسبة معقولة، حيث جاءت الاستجابة ٢٥,٩% إلى حد ما، ٥,٣% لا، وقد يعود عدم اشتراك تلك النسبة من الدارسات فى حوار مع بعضهن البعض إلى الشخصية أو أن المستوى التحصيلى ليس على المستوى المرجو.
- دلــت اســتجابة عينة الدراسة نعم ٨,٥% حول استخدام الدارسات للقاموس للبحث عن المعلومـــة ذاتياً، ويعد مؤشراً متدنياً بالنسبة لتعويدهن على الرجوع لمصادر المعرفة والاعتماد على النفس والبحث والاستقصاء وهى من أساسيات التعلم الذاتى.
- وحــول ممارســة الدارســات للقراءة الحرة جاءت الاستجابة نعم ٢٨,٦%، إلى حد ما ٥٤,٥%، لا ١٦,٩% وتعــد مؤشراً متدنياً للتعلم الذاتى، حيث إن القراءة الحرة تثرى معارفهن وتعودهن على التعلم المستمر.
- ودلت استجابة عينة الدراسة حول الاستعانة بشبكات المعلومات (الإنترنت) نعم ٣,٧%، إلـــى حد ما ١٨,٥%، لا ٧٧,٨% ويفسر ذلك بعدم توافر أجهزة الكمبيوتر والاتصال بشــبكات المعلومـــات بالمدارس أو حتى لدى الدارسات، مما يسترعى الانتباه لتزويد مـــدارس الفصـــل الواحـــد بأجهـــزة الكمبيوتر والاتصال عبر شبكات الاتصال أسوة بمـــدارس التعليم النظامى، حتى يتسنى للدارسات الاستفادة منها كمصدر من مصادر المعرفة فى العصر الحالى.
- وجاءت استجابة عينة الدراسة ٦٩,٣% حول "الدارسات الأكبر سناً يساعدن فى تدريس الأصـــغر ســـناً، ويعد مؤشراً لتعويد الدارسات على اتخاذ القرار، والقدرة على تقييم أعمال زميلاتهن، وتعد مهارات لازمة للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.
- ودلــت اســتجابة عينة الدراسة ٧٦,٢% نعم، ٢١,٧% إلى حد ما، لا ٢,١% حول "أن الدارســات يســاعدن بعضـــهن البعض"، أى استخدام الميسرات أسلوب تعليم الأقران بالفصـــول. ومـــن خـــلال تعلم الأقران يكتسبن الدارسات القدرة على التقويم الذاتى، وتقويم أعمال زميلاتهن وهى من المهارات الأساسية للتعلم الذاتى.
- ودلت استجابة عينة الدراسة ٦٦,١% نعم، ٣١,٢% إلى حد ما، لا ٢,٦% حول اعتماد الدارســات علـــى أنفسهن فى حل الواجبات المنزلية، وتعنى نسبة الاستجابة بنعم إلى قـــدرة الدارســات علـــى الاعتماد على أنفسهن وتحمل مسئولية التعلم، حيث تعد من أساسيات التعلم الذاتى والاستمرار فى التعلم مدى الحياة.

- **نتائج الأسئلة المفتوحة:** جاءت استجابة عينة الدراسة حول الأسئلة المفتوحة كالتالى:

١- المشكلات التى تعوق تحقيق التعلم الذاتى بمدارس الفصل الواحد:

أ- عــدم توافــر الأجهــزة الحديــثة مثل الفيديو التعليمى، والتليفزيون، والحاسب الآلى، المسجل.

ب- عدم ملاءمة المنهج الثقافى لقدرات وبيئة الدارسات.

جـ- عدم توافر الامكانات اللازمة للعملية التعليمية مثل المكتبة والمعمل.

د- نقــص الامكانات الأساسية للمدرسة مثل الأجهزة المنزلية (ثلاجة- خلاط-) حيث تعد أساسيات للعمل بالمدرسة فى مكون التكوين المهنى.

هـ- نقص الحافز اللازم لمكون التكوين المهنى.

و- نقص الحافز اللازم لجذب الدارسات نتيجة قلة السلفة المادية لكل مدرسة.

ز- عدم توافر دورات مياه ببعض المدارس يجعل المدارس غير جاذبة لتعلم الفتيات.

ح- الفقر الشديد للأسر يحول دون استمرار بناتهن بالتعليم.

ط- عدم وجود رحلات علمية أو ترفيهية.

ك- نقص عدد المعلمات المتخصصات فى المواد الثقافية بعد عودة الصف السادس.

ل- عدم الصيانة الدورية للأجهزة المتاحة بالمدرسة مما يعوق العملية التعليمية.

م- عدم توافر قواميس بالمدرسة.

ن- تأخر وصول السلف للمدارس.

مقترحات لتحقيق التعلم الذاتى المستمر بمدارس الفصل الواحد:

أ- توفير منهج ثقافى مناسب لقدرات وبيئة الدارسات.

ب- تجهــيز بيــئة تعليمــية مناسبة بالمدرسة يتوافر فيها الحد الضرورى من الإمكانات اللازمة للعملية التعليمية مثل:

- مكتبة مزودة بمراجع مناسبة لقدرات الدارسات.
- فصل لإجراء التجارب العملية.
- أجهزة لمكون التكوين المهنى مثل بوتجاز- ثلاجة- ماكينة تريكو.
- شرائط كاسيت لكل المواد الدراسية.
- مقاعد كافية لعدد الدارسات.
- توافر الكهرباء- بعض المدارس ليس بها كهرباء.

- توافر دورات مياه- بعض المدارس ليس بها دورات مياه.

حـ- توفير الأجهزة التكنولوجية الحدية مثل الحاسب الآلى، الفيديو، التليفزيون، وشاشات عرض، ومسجل.

د- زيــادة الســلف لمدارس الفصل الواحد، حتى يمكن شراء مستلزمات العملية التعليمية الخاصة بمكون التكوين المهنى.

هـ- توفير الرعاية اللازمة للدراسات تتمثل فى:

(زى المدرسة- تأمين صحى- أدوات مدرسية- رحلات)

و- توفير الوسائل التعليمية المعينة لعملية التدريس.

ز- التنمية المهنية للميسرات وخاصة فى مكون التكوين المهنى.

ح- ارتباط مكون التكوين المهنى بإحتياجات الدارسات وفقاً للسياق المحلى.

ط- توفير معلمات للمواد الثقافية.

ك- صــرف الســلف للمــدارس قــبل بدايــة الدراسة حتى يتسنى توفير المواد التعليمية والخامات اللازمة للتكوين المهنى.

ل- تدريب الميسرات على مهارات التدريس اللازمة للتعلم الذاتى.

إدخال التطوير التكنولوجى بالمدارس المتميزة فى الأداء.

رابعاً: متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر بمدارس الفصل الواحد للفتيات بمصر:

مــن خلال الاطار النظرى للدراسة والنتائج التى توصلت اليها الدراسة الميدانية واستكشــاف الفجوة القائمة بين الواقع الحالى للتعليم والتعلم بمدارس الفصل الواحد للفتيات بمصر، يمكن عرض متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر فى النقاط التالية:

١- **التحول من التعليم إلى التعلم ويتطلب:**

- اتخــاذ ودعــم السياسات التربوية لإصلاح التعليم بمدارس الفصل الواحد وتبنى مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة.
- نشــر ثقافــة التعلم الذاتى الذى يهدف إلى توفير الفرص والخبرات اللازمة للدارسات حــتى تكــون لديهن القدرة للاعتماد على النفس، وتحمل مسئولية تعلمهن، وتعليمهن كــيف يتعلمن، عن طريق حفز دوافعهن للتعلم والاستمرار فيه، كنشاط فاعل وكذات فاعلة إيجابية بما يحقق النفع لهن ولمجتمعهن.

٢- توفير البيئة المدرسية المحفزة على التعلم الذاتى ويتطلب:

- تحسين البيئة المدرسية وجعلها جاذبة للفتاة، بيئة تعلم جيدة تدفع بها إلى التعلم الفعال المستمر بما يؤدى إلى تحمل مسئولية تعلمها، وتبنى لديها القدرة على اتخاذ القرار، واستقلاليته.
- أن تكون المناهج المدرسية مرنة تلبى حاجات الفتاة للتعلم وفقاً للسياق المحلى الذى تعيش فيه.
- توافر تكنولوجيا التعلم الحديثة بالمدارس، وتدريب الميسرات عليها لتوظيفها كمصادر للمعرفة والتعلم للدارسات بمدارس الفصل الواحد كأجهزة الكمبيوتر، وشبكات الاتصال والمعلومات (الإنترنت).
- توافر مكتبة مدرسية، حيث تعد مصدراً من مصادر البحث القائم على التزود بالمعلومات والمعارف من المراجع، وتدريب وتعويد الدارسات على أجراء البحوث المرتبطة بالأنشطة المصاحبة للمنهج، الأنشطة المدرسية- وللميسرات دور أساسى فى إعداد البرامج والأنشطة التى تعتمد على المكتبة لتعويد الدارسات مهارات البحث والاكتشاف، والتفكير الناقد، وتحمل المسئولية وهى من المهارات اللازمة للتعلم الذاتى.
- توافر الإمكانات المادية اللازمة للعملية التعليمية من أجهزة وخامات لمكون التكوين المهنى- حتى يلبى التعليم حاجاتهن للتعلم، وتصبح بيئة المدرسة جاذبة للدارسات تستثير دافعيتهن للتعلم.
- توافر المعامل، كى تجرى الدارسات التجارب بأنفسهن، ويتعلمن بأنفسهن عن طريق المحاولة والخطأ، والتغذية الفورية ومحو التعلم الخطأ من جانب الميسرات والتدريب على أساليب البحث العلمى، والتفكير المنطقى، وحل المشكلات، والقدرة على اتخاذ القرار، بما ينمى استقلاليتهن، ويدفعهن للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.
- توافر الوسائل التعليمية المعينة على التعلم، وتشجيع الدارسات على إنتاج وسائل مبتكرة من خامات البيئة تساعدهن على التعلم الذاتى.

٣- تغيرات فى أدوار كل من الميسرة والدارسة:

- أن يكـــون دور المعلمة ميسرة لإحداث التعلم، من خلال التأكيد على التعليم المتمركز حول المـــتعلمة، وتدريـــبها علـــى أساليب التعلم الموجه ذاتياً، والمشاركة النشطة والاستقلال الذاتى، مما يؤدى إلى تعليم أكثر فعالية.
- قيام المعلمة بصياغة وتدريس المهارات اللازمة للتعلم الذاتى، وأن تعمل على تنميتها خلال عملية التدريس.
- فهم دوافع الفتاة والعمل على حفزها، واستثمارها لصالح التعلم المستمر مدى الحياة.
- تقديـــم الدعم للمتعلمة فى فترات محددة خلال المواقف التعليمية، لمساعدتها على التعلم المستقل.
- الـــتجديد فـــى أساليب التدريس، كتعليم الأقران، والتعلم التعاونى، التعليم التفريدى، حل المشكلات، وغير ذلك.
- تنمـــية قـــدرة الدارسة على التقويم الذاتى لأعمالها، مما يساعدها على تقييم عملية تعلمها كنشاط فعال يعمل على تقوية شخصيتها واستمراريتها فى التعليم.
- تعليم الدارسة كيفية التعلم، بما ينمى لديها الدافعية للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.

٤- توافر وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم:

- معـــرفة الميسرات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم، وتوظيفها كى تصبح مصدراً أساسياً من مصادر المعرفة.
- تنمـــية قـــدرات الميسرات مهنياً لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم لتدريب الدارسات على استخدامها (الكمبيوتر وشبكات الإنترنت).
- تدريـــب وتعويـــد الدارســـات على استخدام الكمبيوتر، وشبكات الإنترنت كمصدر من مصـــادر المعرفة الثرية، مما يؤكد نشاط الدارسات وفرديتهن واستقلاليتهن فى التعلم، بما يحقق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية.
- تدريـــب الـــدارسات على مهارات البحث والاستقصاء وغرس العادات الحسية فى نفوسهن، وتنمية اتجاهاتهن نحو التعلم المستمر مدى الحياة.

وفـــى ضـــوء ما أسفرت عنه نتائج هذا القسم من الدراسة من متطلبات لتحقيق التعلم الذاتى والمســـتمر بمدارس الفصل الواحد، يمكن الاسترشاد بها من جانب متخذى القرار والقائمين على العمـــل لإصـــلاح التعلـــيم بمدارس الفصل الواحد بما يحقق التعلم الذاتى والمستمر مدى الحياة للدارسات، وبما يعود بالنفع عليهن وعلى المجتمع.

هوامش المبحث السابع

١- جاك ديلور وآخرون: "التعلم ذلك الكنز المكنون"، تقرير قدمته إلى اليونسكو اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادى والعشرين، اليونسكو، ١٩٩٦، ص ٢٢.

٢- عبد الله بيومى: تطوير مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات فى المرحلة العمرية ٨-١٤ سنة دراسة ميدانية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ص ٨٥-١١٠.

٣- هناء أحمد محمود: تطوير مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات فى ضوء احتياجاتهن دراسة حالة (بمحافظة بنى سويف)، تربية بنى سويف، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠. ص ص ٢٤٣-٢٤٤.

٤- نجدة إبراهيم: التنمية المهنية لمعلمى الفصل الواحد فى مصر فى ضوء الاتجاهات المعاصرة، المؤتمر السنوى الثالث لمركز تعليم الكبار- جامعة عين شمس، "معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين"،دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥- عبد الله بيومى: تطوير بعض أنظمة تعليم الكبار لتهيئة الدارسين للاستمرار فى التعلم مدى الحياة (دراسة ميدانية)، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٨.

٦- المنتدى العالمى للتربية، إطار عمل داكار السنغال ٢٦-٢٨ ابريل ٢٠٠٠، اليونسكو، فرنسا، ٢٠٠٠. ص ٣٩.

٧- عزت عبد الموجود: استراتيجية لتطوير التعليم فى مصر، مؤتمر إصلاح التعليم فى مصر ٨-١٠ ديسمبر ٢٠٠٤، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٤. ص٤.

٨- على نصار: التعلم ومتطلبات التنافس فى عالم يزداد انفتاحاً، اجتماع خبراء العولمة والتعلم والتنمية البشرية ٢١-٢٢ فبراير ٢٠٠١، جامعة الدول العربية، المنتدى العربى للتنمية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص ٨-١٠.

٩- المنتدى العالمى للتربية، إطار عمل داكار، مرجع سابق ص٤١.

١٠- الخطة العربية لتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠١. ص ص ٣٢-٣٤.

١١- رضا عبد الستار: التغيرات التى يحدثها تعليم الأقران فى فصول محو أمية الكبار، معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين، دار الفكر العربى، ٢٠٠٦. ص ٢٧٨.

12- Evgueni Khvilon, Information and Communication Technology in Education, Division of Higher Education, UNESCO 2002, P2.

13- Opcit, p, 8, 2002, p24.

المبحث الثامن

متطلبات تحقيق التعلم الذاتى فى المدرسة المصرية*

- لقد أصبح هناك شبه اقتناع من جميع الأطراف- المجتمع وأولياء الأمور والطلاب - بأن المدرسة لم تعد المصدر الوحيد للتعلم والحصول على المعرفة. ويؤكد علماء التربية وعلم النفس بأن الإنسان فى القرن الحادى والعشرين إذا لم يتسلح بمهارات استخدام التكنولوجيا التربوية الحديثة، فإنه سيتعرض لعدة ضغوط نفسية وعصبية وفسيولوجية لإخفاقه فى ملاحقة متغيرات العصر التى تشنها التكنولوجيات التى تتغير بإيقاعات فائقة السرعة تتجاوز قدراته على التلقى والاستيعاب.
- ولقد أصبح الحاسب الآلى هو الخيار الوحيد لمعالجة القصور فى الأساليب المتبعة حاليا فى تعليم الطلاب بالمدارس. حيث يمكن للطالب اتباع طرق متعددة فى اختيار مجالات البحث والدرس، كما أن البرامج التى تستخدم فى الحاسب يمكن أن تدعم عملية التعليم والتعلم، ويتطلب ذلك ثورة تجديدية لبيئة مدرسية مناسبة.
- إلا أن استخدام التقنيات فى التعليم والتعلم فى مرحلة التعليم الأساسى لن تكون وسيلة بديلة أو مستقلة عن أشكال التعليم والتعلم التقليدية. واستخدام تلك التقنيات يتطلب تعليم التلاميذ طرائق البحث عن المعلومات والربط بينها وتكوين مهاراتهم النقدية وتطويرها لتمكينهم من حسن الاختيار والمفاضلة بين الكم الهائل من المعرفة والمعلومات.
- ولقد فرض التعلم الذاتى نفسه على الساحة التربوية استجابة لعدة عوامل أهمها:

١- الرغبة فى إعادة التوازن المفقود بين المعلم والمتعلم من خلال جعل المتعلم نشطا فعالا فى أثناء عملية التعلم.

٢- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

٣- اعتماد جودة التعليم مدى الحياة أساسا على حسن تطبيق طرق التعلم منذ الصغر.

* أعد هذا المبحث: رئيس وأعضاء فريق البحث

٤- تـزكى نـتائج الأبحاث المتعددة التعلم الذاتى بالقياس إلى الطرق الأخرى نظراً لـدوره الواضـح فى زيادة التحصيل الدراسى، واستبقاء أطول للمادة المحصلة، وزيادة دافعية التعلم، وتقليل الغياب والتسرب، وزيادة القدرة على التطبيق العملى للمـادة العلمـية، واكتسـاب المـتعلم اتجاهات إيجابية تتعلق بالمثابرة والعلمية والموضوعية والرغبة فى الاستمرار فى التعلم. كما تشير بعض الدراسات أيضا إلى أنه الأقل تكلفة ولا سيما على المدى البعيد.

- وفـى سـياق التعلـيم المسـتمر فإنه سيكون التعليم المتكرر والمتواصل لما بعد المدرسـى وهـو أطـول أمداً بكثير من التعليم المدرسى مطلبا ضروريا. ومن المؤكـد أن التعليم غير النظامى خارج المدرسة أصبح من أكبر العناصر الداخلة ضمن مجموعة الخدمات والفرص التى يمكن إتاحتها للجميع.

وسـيكون التعلـيم النظامى وغير النظامى واحدا فقط من الأنماط المحتملة للتعليم ما بعد المدرسى، كما أن قدراً أكبر منه سيتم بصورة مستقلة عن غيره مستعينا بمؤسسات خارج المدرسة وبمساعدة الخبراء سواء مباشرة أو عن بعد.

ويمكـن تحديـد عـدد مـن التوقعات عن شكل التعليم فى الربع الأول من القرن الحادى والعشرين:

١- تمكـن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأطفال من بدء تعليمهم المنظم فى سن مـبكرة بطريقة تفاعلية. وتثير الألعاب الإلكترونية النمو المبكر لقدراتهم العقلية، وبعـض الأطفـال يمكـنهم أن يعلمـوا أنفسهم القراءة والكتابة منذ سن الرابعة والخامسة بتوجيه من الوالدين أو من المعلمة.

٢- تـتدعم الخـبرات الـتربوية بشـكل كبير نتيجة لاستخدام الأجهزة ذات الوسائط المتعددة على نطاق واسع.

٣- توجـد وفرة فى إنتاج السلع التعليمية مثل الحقائب التعليمية التى تستخدم وسائط مـتعددة بحيـث تصبح فى الحقيقة (مدرسين آليين). ومع ذلك تستمر الحاجة إلى إشـراف الآبـاء والمدرسين لضمان حسن استخدام هذه الأدوات على نحو سليم، حيـث تسـاعد هـذه الأدوات على تعليم الأبناء فى المنازل تحت إشراف آبائهم ومعلميهم.

٤- يصبح المدرسون أكثر قدرة على التعامل مع فصول تضم تلاميذ مختلفى القدرات والميول.

٥- يفـيد الأطفـال ذوو الإحتـياجات الخاصـة من أجهزة المعلومات والاتصالات المستخدمة فى التعليم. ويكون بإمكان الأطفال المضطرين للبقاء فى المنازل تلقى الـدروس من المدرسين عن بعد، وتوفيرأجهزة تمكنهم من التغلب على إعاقاتهم بدرجة كبيرة.

٦- عـن طريق شبكات الإنترنت والأجهزة التليفزيونية المرتبطة بالأقمار الصناعية يرتـبط التلاميذ والمدرسين ويصبح من غير الضرورى إلزام التلاميذ البقاء وقت طويل فى المدرسة.

٧- تمكـن أجهـزة المعلومات التلاميذ من دراسة المقررات وفقا لقدراتهم وسرعتهم الخاصـة والإفـادة مـن الوقت الإضافى فى دراسة مقررات أخرى أو ممارسة أنشطة متنوعة.

٨- تسـتمر الحاجـة إلـى وجود المدرسين للإشراف على عمليات التعلم وتوجيهها وضـمان جديـتها. فمعظم التلاميذ يحتاجون إلى وجود مدرسين يتفاعلون معهم ومن ثم قد يصبح الدور الرئيس للمعلمين هو التوجيه الفردى والإشراف أكثر من التعليم والامتحان.

٩- يطـرح التزايد الضخم فى كم المعرفة وسهولة الحصول عليها من كافة مصادر الـتعلم سـؤالاً هامـاً وهو ماذا يحتاج التلاميذ أن يعرفوا؟ بمعنى ما الأساسيات والأشـياء الأخرى المهمة لحياتهم وعملهم ومستقبلهم؟ وهذا يلقى عبء أكبر ليس على المدرسة فقط لكن على التلميذ نفسه، حيث يصبح التعلم الذاتى أمراً ضرورياً لا غنى عنه.

١٠- بإمكـان التلاميذ دائما أن يقوموا بتعليم أنفسهم بشكل أفضل مما نستطيع، ومما نـتوقع، حيـث يمكـن للتلامـيذ إذا توافر الهدف ونقطه الانطلاق أن يقوموا بتجربة ومحاولـة الوصول إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه فى أحد المجالات بشكل أسرع مقارنة بما يقوم به الآخرون.

- ويمكـن عـرض متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر فى المدرسة المصرية كالتالى:

أولا: يجب أن يرتكز دور وزارة التربية والتعليم فى مساندة عملية التعلم الذاتى على المتطلبات التالية:

١- استمرارية الإصلاح التعليمى والتركيز على مقومات إدخال التكنولوجيا الحديثة فى المدارس الإعدادية لتحديث أداء الطلاب وحفزهم على التعلم الذاتى.

٢- دعوة المؤسسات والمنظمات والجهات التى يمكن أن تساعد المدارس فى استكمال إدخال تكنولوجيا التعليم وتفعيل استفادة الطلاب منها.

٣- تدريس الكمبيوتر كمادة أساسية لطلاب المرحلة الإعدادية على أن تضاف درجاتها إلى المجموع، ويتطلب ذلك زيادة الوقت المخصص لتعليم الكمبيوتر من ٢ حصة إلى ٤ حصة أسبوعياً.

٤- الاستمرار فى تطوير ونشر الوسائل المتعددة للمقررات الدراسية وتحميلها على أقراص مدمجة، وتحديثها بحد أقصى كل ثلاث سنوات.

٥- التوسع فى مشروعات المدارس الإلكترونية بالتنسيق مع وزارة الاتصالات والمعلومات لتحقيق مجتمع المعلومات والمعرفة.

٦- إعداد خطة زمنية لتوصيل المدارس الإعدادية والفصول بشبكة الإنترنت، والإنترانت.

٧- إعداد معايير الجودة التعليمية التى تركز على جودة المحتوى وجودة المعلم وجودة الإدارة والأداء المتميز للطلاب باستخدام التكنولوجيا الحديثة الدافعة إلى التعلم الذاتى.

٨- العمل على تهيئة حصول الطلاب المحرومين من الخدمة التعليمية وذوى الاحتياجات الخاصة للتكنولوجيا الحديثة.

٩- أن تركز السياسة التعليمية على إنتاج وإعداد متعلمين للتفاعل مع الحياة المعاصرة ويتقنون مهارات اللغات والرياضيات والعلوم، وأن يتعلموا كيفية جمع المعلومات والتعامل معا واستخدامها لحل المشكلات التى تواجههم.

١٠- مساندة البحث والتطوير للتكنولوجيا التعليمية فى مواقف التعلم المتعددة المرتبطة ببيئات تعلم متباينة تتفق مع حاجات ومتطلبات وقدرات الطلاب.

١١- إنشاء وحدة داخل المدرسة لتقديم خدمات تكنولوجيا التعليم، ونشر ثقافة التعلم الذاتى داخل المدرسة والمجتمع المحلى.

١٢- توفير حاسب آلى لكل ٥ مدرسين، وحاسب آلى لكل ١٠طلاب فى المرحلة الإعدادية- كمرحلة أولى.

١٣- تطوير مكتبات المدارس، والعمل على تضمينها تقنيات حديثة وتوفير ما يعرف بالمكتبة الإلكترونية، وتحويلها إلى مركز لمصادر التعلم.

١٤- أهمية تحديث وتطوير أهداف التعليم والتعلم والسياسات القومية حتى تصبح ملائمة ومتفقة مع التقدم الهائل فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومع احتياجات شرائح عريضة من الطلاب، حيث إنهم يعيشون ويعملون مع تلك التكنولوجيا فى المستقبل.

١٥- العمل على تقليل كثافات الفصول فى المرحلة الإعدادية بحيث لا تتعدى ٣٠ طالبا فى الفصل، حيث إن تحقيق التعلم الذاتى يتطلب كثافة أقل حتى يتمكن المعلم من التفاعل بشكل أفضل مع الطلاب فرديا أو مع المجموعات الصغيرة.

١٦- تنمية مهارات المعلمين، حيث يجب أن يتعلم المعلمون والعاملون كيفية تطبيق التكنولوجيا بفعالية فى التدريس والتعلم الذاتى، ويتطلب ذلك إعادة النظر فى متطلبات اعتمادهم كمعلمين اليوم والغد، مع استمرار التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة وأداء العمل التربوى ذاته مما ينعكس إيجابيا على كفاءة وفعالية عملية التعليم والتعلم.

١٧- أن يتم إدخال التكنولوجيا التعليمية فى المدارس الإعدادية كمكون لجهد الإصلاح التعليمى وتحسين تعلم الطلاب، وإعادة هيكلة أدوار المدرسين وتطبيق الممارسات التعليمية التى تزيد من دافعية الطلاب والوقت المتاح للتعلم الذاتى.

١٨- على الرغم من التوسع التدريجى فى تطوير المدارس الإعدادية وإدخال التكنولوجيا الحديثة بها، إلا أن سوق البرمجيات الخاص بمحتوى المناهج الدراسية لا زالت متواضعة، كما أن جودة المحتوى التعليمى الداعم للتعلم الذاتى ليس متوافرا على نطاق واسع مما يتطلب دعم هذا الجانب وتطوير البرامج بما يتناسب وحجم المعرفة الحالى والمستقبلى.

١٩- ضرورة حفز التلاميذ لمواصلة التعلم طيلة حياتهم واعتبار ذلك قضية يجب النظر إليها على أنها قضية تربوية وسياسية وإجتماعية واقتصادية وثقافية تشمل المجتمع كله. وعلى أجهزة الدولة المعنية أن تساهم فى توفير الجو والظروف التى تجعل كل فرد يشعر بالحاجة لتجديد معرفته باستمرار وذاتيا.

ثانياً : متطلبات يمكن تحقيقها عن طريق إدارة المدرسة:

١- أن تعمـــل إدارة المدرسة على التوسع فى استخدام الحاسبات والمعامل المحمولة والحقائـــب التعليمية ومتابعة انعكاساتها على عملية التعليم والتعلم داخل المدرسة وخارجها.

٢- أن تضع فى اعتبارها أن استخدام التقنيات التربوية فى التعليم والتعلم يعتبر إحدى الكفايـــات الأساســـية للمعلـــم، وإعطاء أولوية لتأهيل وتدريب المعلمين لاستخدام التقنيات الحديثة.

٣- أن يتعامل جميع العاملين بالمدرسة على أنها نظام مفتوح، وتحويل بيئتها إلى بيئة مفـــتوحة تعتمد على شبكات المعرفة ووسائل التقنيات الحديثة التى تشجع التلاميذ على التعلم الذاتى.

٤- أن تهـــتم إدارة المدرســـة بتدريـــب الطلاب على مهارات التعلم الذاتى بما يحقق مفهـــوم التعلـــيم المســـتمر، والعمـــل على إكساب الطلاب مهارات التعلم وليس مهارات التعليم فقط.

- أيضـــاً توفـــير فـــرص الـــتعلم بمساعدة الحاسب الآلى لجميع الطلاب، بمشاركة مؤسســـات المجـــتمع المدنـــى ومجـــالس الأمناء وتشجيع الطلاب على استخدام التكنولوجـــيا بفعالـــية فـــى كافة مجالات التعلم والتركيز على استخدام الوسائط المتعددة فى التعلم.

٥- أن تعمـــل إدارة المدرســـة علـــى إعداد خريجين قادرين على أن يُعلموا أنفسهم بأنفســـهم مـــن خلال إكسابهم مهارات التعلم الذاتى والتعليم المستمر مدى الحياة ولديهم الرغبة فى ذلك.

٦- أن تتوجه المدرسة نحو التعلم الجماعى والتعاونى الذى يؤكد المشاركة الجماعية لمجموعة من الطلاب، وبذلك تصبح خبرة المجموعة جزءا ثابتا وأصيلا من حياة الطـــلاب فيما بعد إتمام تعليمهم وتخرجهم للحياة العملية. كما تعتبر عملية التعلم الذاتى ليست خاصة بالطالب فحسب ولكنها توجه وفعل اجتماعى يؤدى إلى جعل الطلاب مسئولين تجاه الآخرين.

٧- أن توفر المدرسة استخدام وتوظيف مساعد للمدرس يساعد فى حث الطلاب على الـــتفاعل المستمر عند التواجد عن بعد وتشجيعهم على طرح الأسئلة والمشاركة

الفعالة فى الإجابة عنها، كما أنه يسهم فى تنظيم ردود أفعال الطلاب والاستجابة الفورية لها، والتأكيد على دوره فى استقبال التعليقات الخاصة بالواجبات الدراسية والتكليفات المحددة، وتوجيه الطلاب لمصادر معلومات إضافية للحصول على المعلومات المساندة لعملية التعلم.

٨- أن تعمل إدارة المدرسة على أن يمتد التعلم إلى أبعد من جدران المدرسة ووقت اليوم الدراسى، ومحاولة تحقيق المساواة أو العدالة فى الوصول إلى استخدام الحاسبات خارج المدرسة بحيث لا يكون عائقا لتقديم فرص تعليمية متساوية لكل الطلاب. (مساهمة المجتمع المدنى فى شراء كمبيوترات للطلاب غير القادرين..)

٩- الاستفادة من التكنولوجيا التعليمية المتقدمة من خلال تطوير وتطويع البرمجيات التعليمية لتلبية الحاجة إلى تطوير وتقديم برامج تعلم تثرى ملكات الطلاب سريعى التعلم، وبرامج تعلم علاجية لبطيىء التعلم، وتقديم فرص لتفريد التعليم بالسماح للطلاب لاكتساب المهارات فى تطوير مواقف تعلم فردية وجماعية وللتقدم فى تعلمهم وفقا للقدرات والظروف الخاصة بكل منهم.

١٠- تدعيم مكتبات الفصول لأهميتها فى التعلم الذاتى، بحيث تتضمن أنواعاً من الكتب التى لها صلة كبيرة بالموضوعات المقررة.

١١- توفير المراجع والمصادر المناسبة فى مكتبة المدرسة المرتبطة بالموضوعات الدراسية فى جميع المواد، والاستمرار فى تزويد المكتبة بالمؤلفات الجديدة وزيادة الاعتماد المالى لشراء ما يلزمها مباشرة دون الاعتماد على الوزارة، وتلبية مقترحات المعلمين والطلاب عند تزويد المكتبة.

١٢- زيادة مدة دوام المكتبة بمد فترة عملها فى الفترة المسائية (بعد نهاية اليوم الدراسى) حتى يمكن استقبال الطلاب وتشجيعهم على التعلم الذاتى تحت إشراف عدد من المدرسين يخصصون لذلك يوميا.

ثالثا: متطلبات تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق التعلم الذاتى:

١- توفير المناخ المدرسى الذى يتسم بالانضباط والشعور بالمسئولية والعمل فى فريق والذى يعمل على تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ.

٢- تصميم الجدول المدرسى بشكل يحقق تنسيق العمل بين الأنشطة التعليمية المختلفة (الصفية واللاصفية) والتى تحقق التعلم الذاتى.

٣- تكليـف التلامـيذ بإجـراء بحـوث تخدم المادة الدراسية، وتشجيعهم وتوجيههم للحصول على المعلومات بأنفسهم.

٤- تعـريف المعلميـن والتلامـيذ بما يصل إلى مركز مصادر التعلم بالمدرسة من أجهـزة ومعدات وإصدارات جديدة تساعدهم على التعلم الذاتى، وتقديم التسهيلات اللازمة لهم عن طريق أمين مركز مصادر التعلم.

٥- أهمـية احتواء الكتاب المدرسى على أنشطة إثرائية فى نهاية كل فصل تعتمد فى تنفـيذها علـى مصـادر تعلم أخرى يكلف بها التلاميذ لإكسابهم مهارات التعلم الذاتى.

٦- أن يتضـمن الكتاب المدرسى قائمة بالمراجع والمصادر العلمية التى تدعم المادة الدراسية.

٧- تقديـم المـادة العلمـية فى صورة أنشطة متعددة ومتنوعة يقوم بإجرائها التلميذ بمفرده أو بالتعاون مع زملائه.

٨- احـتواء الامـتحانات علـى عـدد من الأسئلة تقيس الفهم والتحليل والربط بين الموضوعات المختلفة.

٩- التوسـع فى تشجيع الطلاب على دراسة بعض الموضوعات ذاتيا بحيث لا يقوم المعلم بإعادة تدريسها بالطريقة العادية.

رابعاً : متطلبات تحقيق التعلم الذاتى وتفعيل دور المعلم:

١ – أن يركـز المعلمـون فـى العملـية التعليمية على تعليم كيفية التعلم بدلاً من التلقين والتسميع.

٢ – التأكيد فى برامج توعية المعلمين على أن التعلم الذاتى لا يعنى تحجيماً لأدوار المعلم بل يعنى تعديلاً وتطويراً بحيث يصبح دوره مرشداً وموجهاً وميسراً.

٣ – تنظـيم ورش عمـل للمعلميـن حـول كيفـية تطبيق التعلم الذاتى وحل المشكلات والصعوبات التى قد تعترضه داخل المدرسة.

٤ – تفعـيل دور المعلميـن فى نشر ثقافة التعلم الذاتى بين الطلاب بتيسير تقديم خدمات تكنولوجيا التعليم لحفزهم على مداومة التعلم الذاتى.

٥ – حث المعلمين على تطبيق أساليب التقويم الذاتى من خلال حث الطلاب على الإجابة عن الاختبارات التى تتضمنها الوحدات الدراسية.

٦ – تأكـيد توافـر واستمرارية تنمية وتدريب المدرسين كجزء أساسى لأى سياسة تدعم التعلم الذاتى.

٧ – تنمـية قدرات المعلم على استخدام التعلم الفعال والطرائق والأساليب المناسبة لتحويل المحتوى الذى يراد تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة للتعلم.

٨ – أن يقـوم المعلـم بحـث الطلاب على تدوين أفكارهم وآرائهم والتعرف على تقدمهم الذاتى فى المادة الدراسية.

٩ – إتاحة فرص المشاركة الإيجابية للطلاب أثناء الحصص والتدريس بطرق تعتمد على تنمية مهارات الابتكار.

١٠ – تشـجيع الطلاب على القراءة الحرة وتدوين ملاحظاتهم وعرضها على زملائهم فى الفصل.

١١ – حث الطلاب على توظيف ما يتعلمونه فى المواقف الحياتية المختلفة.

١٢ – المسـاهمة فـى إجراء مسابقات علمية من خارج المنهج تحفز الطلاب على التعلم الذاتى.

١٣ – مداومـة تدريـب المعلميـن على المستحدثات التكنولوجية الحديثة وأساليب التعلم الذاتى.

خامساً : متطلبات تحقيق التعلم الذاتى ودور المنهج:

ضـرورة رسم سياسة وطنية لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في المدارس الإعداية بحيث تأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:

١- تحديـد وتوفـير الاحتياجات من الأدوات التكنولوجية التي تتماشى مع متطلبات التنمـية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجعل المدارس الإعدادية على نهج ما يدور في العالم من تقدم.

٢- وضع الضوابط والمعايير الفنية والتقنية اللازمة لتطبيق تكنولوجيا المعومات في المدارس الإعدادية.

٣- تدريـب وتأهـيل العامليـن بالمؤسسات التربوية باستمرار في مجال تكنولوجيا المعلومات.

٤- ربــط المقررات الدراسية بالتدريب العملي والتطبيقي على الأدوات التكنولوجية للمعلومــات، مع ضرورة مواكبة هذه المقررات لمستجدات تقانة المعلومات في العالم.

٥- تعديــل نظــم المــناهج الدراســية والامــتحانات لمواكبة هذا التغيير ، وكذلك البرمجيات اللازمة لذلك.

٦- ضـــرورة الــتحرك إعلاميًا، وبكافة الإمكانيات والوسائل المتاحة لإيصال أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية من مدارس و مكتبات ومراكز توثيق ودور نشر وتأثيرها في حياة كل فرد في المجتمع، للتعرف على مدى إمكانياتها الهائلة باعتبارها خزانًا كبيرًا للمعلومات.

سادساً : متطلبات تحقيق التعلم الذاتى وتفعيل دور الطالب:

١- تعويــد الطالــب الاعتماد على نفسه بتكليفه بإعداد بحوث وقراءات إضافية ومناقشته فيها.

٢- تفعــيل المستحدثات التكنولوجية من خلال إتاحتها للطلاب بنسب تتناسب مع العدد الكلى لطلاب كل مدرسة.

٣- ربط مهارات التعلم الذاتى بالمهارات العملية.

٤- الإلمـــام بمهــارات استخدام الحاسب الآلى بمضاعفة عدد ساعات الحصص المخصصة للحاسب الآلى بالجدول المدرسى من ساعتين إلى ٤ ساعات.

٥- وجــود المستحدثات التكنولوجية داخل المدرسة يجب ألا تلغى القيم الإنسانية وتــباعد بين المعلم والطالب، لأن الطالب بحاجة إلى العلاقات الشخصية بينه وبين المعلم وبينه وبين زملائه الطلاب.

٦- إتاحة الفرصة لاختبار استنتاجات وتفسيرات الطالب مع أقرانه على أن يقوم المعلم بتعزيز هذا التفاعل.

٧- التأكــيد على وجود الدوافع التى تدفع الطلاب للعمل وتوجه النشاط والتقليل من أهمية التكرار.

سابعاً: متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر بمدارس الفصل الواحد للفتيات:

١- التحول من التعليم إلى التعلم ويتطلب:

- اتخاذ ودعم السياسات التربوية لإصلاح التعليم بمدارس الفصل الواحد وتبنى مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة.
- نشـر ثقافة التعلم الذاتى الذى يهدف إلى توفير الفرص والخبرات اللازمة للدارسات حتى تكون لديهن القدرة للاعتماد على النفس، وتحمل مسئولية تعلمهن، وتعليمهن كيف يتعلمن، عن طريق حفز دوافعهن للتعلم والاستمرار فيه، كنشاط فاعل وكذات فاعلة إيجابية بما يحقق النفع لهن ولمجتمعهن.

٢- توفير البيئة المدرسية المحفزة على التعلم الذاتى فى مدارس الفصل الواحد للفتيات ويتطلب:

- تحسين البيئة المدرسية وجعلها جاذبة للفتاة، وبيئة تعلم جيدة تدفع بها إلى التعلم الفعال المستمر بما يؤدى إلى تحمل مسئولية تعلمها، وتبنى لديها القدرة على اتخاذ القرار، واستقلاليته.
- أن تكون المناهج المدرسية مرنة تلبى حاجات الفتاه للتعلم وفقاً للسياق المحلى الذى تعيش فيه.
- توافر تكنولوجيا التعلم الحديثة بالمدارس، وتدريب الميسرات عليها لتوظيفها كمصادر للمعرفة والتعلم للدارسات بمدارس الفصل الواحد كأجهزة الكمبيوتر، وشبكات الاتصال والمعلومات (الإنترنت).
- توافر مكتبة مدرسية، حيث تعد مصدراً من مصادر البحث القائم على التزود بالمعلومات والمعارف من المصادر، وتدريب وتعويد الدارسات على إجراء البحوث المرتبطة بالأنشطة المصاحبة للمنهج، الأنشطة المدرسية. وللميسرات دورٌ أساسى فى إعداد البرامج والأنشطة التى تعتمد على المكتبة لتعويد الدارسات مهارات البحث والاكتشاف، والتفكير الناقد، وتحمل المسئولية وهى من المهارات اللازمة للتعلم الذاتى.
- توافر الإمكانات المادية اللازمة للعملية التعليمية من أجهزة وخامات لمكون التكوين المهنى، حتى يلبى التعليم حاجاتهن للتعلم، وتصبح بيئة المدرسة جاذبة للدارسات تستثير دافعيتهن للتعلم.
- توافر المعامل، كى تجرى الدارسات التجارب بأنفسهن، ويتعلمن بأنفسهن عن طريق المحاولة والخطأ، والتغذية الفورية ومحو التعلم الخطأ من جانب الميسرات والتدريب

علـــى أســـاليب البحـــث العلمى، والتفكير المنطقى، وحل المشكلات، والقدرة على اتخاذ القرار، بما ينمى استقلاليتهن، ويدفعهن للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.

- توافـــر الوسائل التعليمية المعينة على التعلم، وتشجيع الدارسات على إنتاج وسائل مبتكرة من خامات البيئة تساعدهن على التعلم الذاتى.

٣- تغيرات فى أدوار كل من المعلمة والمتعلمة:

- أن يكـــون دور المعلمة ميسرة لحدوث التعلم، من خلال التأكيد على التعليم المتمركز حول المـــتعلمة، وتدريـــبها علـــى أساليب التعلم الموجه ذاتياً، والمشاركة النشطة والاستقلال الذاتى، مما يؤدى إلى تعليم أكثر فعالية.
- قيام المعلمة بصياغة وتدريس المهارات اللازمة للتعلم الذاتى، وأن تعمل على تنميتها خلال عملية التدريس.
- فهم دوافع الفتاة والعمل على حفزها، واستثمارها لصالح التعلم المستمر مدى الحياة.
- تقديـــم الدعـــم للمـــتعلمة فى فترات محددة خلال المواقف التعليمية، لمساعدتها على التعلم المستقل.
- الـــتجديد فـــى أســـاليب التدريس، كتعليم الأقران، والتعلم التعاونى، التعليم التفريدى، حل المشكلات، وغير ذلك.
- تنمـــية قـــدرة الدارسة على التقويم الذاتى لأعمالها، مما يساعدها على تقييم عملية تعلمها كنشاط فعال يعمل على تقوية شخصيتها واستمراريتها فى التعليم.
- تعليم الدارسة كيفية التعلم، بما ينمى لديها الدافعية للاستمرار فى التعلم مدى الحياة.

٤- توافر وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم:

- معـــرفة الميســـرات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم، وتوظيفها كى تصبح مصدراً أساسياً من مصادر المعرفة.
- تنمـــية قـــدرات الميســـرات مهنياً لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم لتدريب الدارسات على استخدامها الكمبيوتر وشبكات الإنترنت.
- تدريـــب وتعويد الدارسات على استخدام الكمبيوتر، وشبكات الإنترنت كمصدر من مصادر المعـــرفة الثرية، مما يؤكد نشاط الدارسات وفرديتهن واستقلاليتهن فى التعلم، بما يحقق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية.
- تدريـــب الدارسات على مهارات البحث والاستقصاء وتنمية اتجاهاتهن نحو التعلم المستمر مدى الحياة.

ملاحق الدراسة

استمارة مدير المدرسة حول

متطلبات تحقيق التعلم الذاتى

الأستاذ الفاضل/ مدير المدرسة

يقــوم المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بعمل بحث ميدانى حول إكساب تلامــيذ الحلقــة الثانــية من التعليم الاساسى مهارات التعلم الذاتى، وتهدف هذه الاستبانة التعرف على رأى سيادتكم الشخصى حول مدى ما تحققه البيئة المدرسية لذلك.

برجاء وضع علامة (√) أمام ما يتوافق مع رأيكم الشخصى.

د / أمال سيد مسعود

أولاً: بيانات أولية:

المحافظة: الإدارة التعليمية:

اسم المدرسة:

المؤهل الدراسى: التخصص:

تربوى ☐ غير تربوى ☐

تعريف التعلم الذاتى:

هــو أسلوب التعلم المقصود الذى يحاول التلميذ تعليم نفسه بنفسه والحصول على المعلومـــات والمعـــارف، بhستخدام الكتب والمراجع والكمبيوتر والإنترنت وغيرها من الوسائل التكنولوجية، وبتوجيه وإشراف من المعلم.

ثانياً: الإمكانات البشرية المتاحة بالمدرسة:

- يوجد أمين مؤهل لمركز مصادر التعلم نعم ☐ لا ☐ العدد (   )
- يوجد أخصائى مؤهل لمعمل الكمبيوتر نعم ☐ لا ☐ العدد (   )
- يوجد أخصائى مؤهل لمعمل العلوم نعم ☐ لا ☐ العدد (   )
- يوجد أخصائى مؤهل لمعمل الوسائط التعليمية المتعددة نعم ☐ لا ☐ العدد (   )
- عدد المعلمين الذين حصلوا على دورات فى مجال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة(   )
- عدد تلاميذ الصف الأول فى مرحلة التعليم الأساسى (   )
- عدد تلاميذ الصف الثانى فى مرحلة التعليم الأساسى (   )
- عدد تلاميذ الصف الثالث فى مرحلة التعليم الأساسى (   )

ثالثاً: الإمكانات المادية المتاحة بالمدرسة:

- عدد قاعات العرض والمشاهدة (   )
- عدد قاعات الاستماع (   )
- عدد معامل الكمبيوتر (   )
- عدد أجهزة الكمبيوتر الصالحة للاستخدام فى العملية التعليمية (   )
- عدد معامل العلوم (   )
- عدد معامل الوسائط التعليمية المتعددة (   )

استبانه المعلمين

حول (مهارات التعلم الذاتى)

زميلى المعلم/

يقـــوم المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بعمل بحث ميدانى حول إكساب تلاميذ الحلقـــة الثانية من التعليم الأساسى مهارات التعلم الذاتى وتهدف هذه الاستبانة التعرف على رأيك الشخصى حول مدى ما تحققه البيئة المدرسية لذلك.

برجاء وضع علامة (√) أمام ما يتوافق مع رأيك.

بيانات أولية:

المحافظة: الإدارة التعليمية:

اسم المدرسة:

المؤهل الدراسى: التخصص:

تربوى ☐ غير تربوى ☐

عدد سنوات الخبرة: أقل من خمس سنوات ☐ من ٥: ١٠ سنوات ☐

أكثر من ١٠ سنوات ☐

هل حصلت على دورات تدريبية فى كيفية استخدام الكمبيوتر والوسائل التكنولوجية الحديثة

نعم ☐ لا ☐

تعريف التعلم الذاتى:

هـــو أســـلوب الـــتعلم المقصـــود الذى يحاول التلميذ تعليم نفسه بنفسه والحصول على المعلومـــات والمعـــارف، باستخدام الكتب والمراجع والكمبيوتر والإنترنت وغيرها من الوسائل التكنولوجية، وبتوجيه وإشراف من المعلم.

أولاً: المنهج والتعلم الذاتي:

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- يوجد بمدرستك مكتبة إلكترونية تضم أجهزة تكنولوجية حديثة.			
٢- تحوى المكتبة الإلكترونية بمدرستك برمجيات حديثة للمناهج الدراسية.			
٣- تتوافق هذه البرمجيات مع المناهج بالكتب الدراسية.			
٤- يستطيع تلاميذك استخدام هذه البرمجيات للإطلاع والاستزادة.			
٥- تساعد تلاميذك على استخدام هذه البرمجيات فى التعلم.			
٦- يوجد بمدرستك تليفزيون تعليمى.			
٧- يستفيد تلاميذك من المناهج المقدمة بالتليفزيون التعليمى.			
٨- تشجع تلاميذك على استخدام التليفزيون التعليمى فى التعلم.			
٩- يوجد بمدرستك جهاز فيديو تعليمى.			
١٠- توجد شرائط فيديو حديثة للمناهج الدراسية.			
١١- يستخدم تلاميذك هذه الشرائط فى التعلم.			
١٢- ترشد تلاميذك إلى الشرائط المرتبطة بالمنهج الدراسى.			
١٣- يتوافر بمدرستك أجهزة كمبيوتر للتعلم.			
١٤- تتوافر البرمجيات الكمبيوترية للمناهج الدراسية.			
١٥- يستطيع تلاميذك استخدام هذه البرمجيات.			
١٦- تساعد تلاميذك للإفادة من البرمجيات المنهجية الكمبيوترية.			
١٧- تتوافق هذه البرمجيات مع المناهج بالكتب الدراسية.			
١٨- يستخدم تلاميذك شبكة الإنترنت فى التعلم.			
١٩- يستخدم تلاميذك المناهج المقدمة من خلال الفصول التخيلية للوزارة.			
٢٠- ترشد تلاميذك إلى كيفية استخدام مناهج الفصول التخيلية.			
٢١- توجه تلاميذك إلى استخدام المناهج المقدمة فى الفصول التخيلية.			
٢٢- تتوافق مناهج الفصول التخيلية مع مناهج الكتب الدراسية.			
٢٣- توجد الخطط الزمنية المناسبة لاستخدام جميع البرمجيات السابقة.			
٢٤- يتم تدريب التلاميذ على استخدام جميع البرمجيات السابقة.			
٢٥- تتميز جميع البرمجيات السابقة بتحقيق الأهداف المعرفية المطلوبة من المناهج الدراسية.			

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
٢٦- تساعد جميع البرمجيات السابقة على تنمية المهارات الأدائية.			
٢٧- تساعد جميع البرمجيات السابقة على تنمية المهارات العقلية.			
٢٨- تتوافق هذه البرمجيات مع أنظمة التقويم والامتحانات القائمة.			
٢٩- ترى أهمية تعديل هذه البرمجيات لتتوافق مع الكتب الدراسية.			
٣٠- ترى أهمية تعديل الكتب الدراسية لتتوافق مع هذه البرمجيات.			
٣١- ترى أهمية تعديل هذه البرمجيات لتتوافق مع نظم التقويم والامتحانات.			
٣٢- ترى أهمية تعديل نظم التقويم والامتحانات لتتوافق مع الكتب الدراسية.			

- برجاء إضافة أية بيانات أخرى، حول المتطلبات التى تساعد على تحقيق التعلم الذاتى والمستمر للتلاميذ.

ثانياً: دور المعلم فى تحقيق مهارات التعلم الذاتى والمستمر

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- تعتقد أن التعلم الذاتى مفيد للطالب أكثر من الأسلوب التقليدى فى التعليم.			
٢- تعمل على توفير الفرص لتنمية مهارات التعلم الذاتى للتلاميذ.			
٣- تشجع التلاميذ على التعلم الذاتى.			
٤- تقوم بتحديد بعض الموضوعات التى يدرسها التلميذ ذاتياً.			
٥- تتيح الفرص للمشاركة الإيجابية للدارسين داخل الفصل.			
٦- تعد المواد التعليمية اللازمة للتعلم الذاتى.			
٧- تكلف التلاميذ بقراءات إضافية فى بعض الموضوعات لتشجعهم على التعلم الذاتى.			
٨- تكلف بعض التلاميذ بتحضير بعض الدروس وشرحها لزملائهم.			
٩- توظف التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والأفلام والإنترنت فى التعلم الذاتى بما يتلاءم مع الموقف التعليمى.			

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١٠- تساعد التلاميذ على اختيار أسلوب التعلم الذاتى المناسب للدرس.			
١١- تقـوم بتكليف التلاميذ بواجب منزلى يعتمد على البحث والتفكير لتنمى فيهم مهارة التعلم الذاتى.			
١٢- تدرب الطلاب على مهارة الوصول إلى المعلومات والمعرفة من شتى الطرق.			
١٣- تسـتفيد مـن مكتبة المدرسة ومركز مصادر التعلم (إن وجد فى المدرسة) فى مساعدة التلاميذ على التعلم الذاتى.			
١٤- تدرب الطلاب على تقويم أنفسهم ذاتياً.			
١٥- هل مارست طريق التعلم الذاتى أثناء دراستك الجامعية.			
١٦- هل ترى تدريب المعلمين على التدريس باستخدام الحاسب الآلى.			
١٧- هـل تـرى أن أسلوب التعلم الذاتى يمكن أن يخفف من حدة الدروس الخصوصية.			
١٨- هـل تـرى أن كثافة الفصول تحول دون استخدام التعلم الذاتى للتلاميذ.			

أسئلة مفتوحة:

١٩- ما مقترحاتك لتفعيل التعلم الذاتى.

٢٠- ما الصعوبات التى تواجه المعلم لتحقيق التعلم الذاتى.

٢١- كيف يمكن مواجهة تلك الصعوبات التى تعوق تحقيق التعلم الذاتى.

ثالثاً: المعلم وبيئة التعلم

أ- دور إدارة المدرسة فى تحقق مهارات التعلم الذاتى:

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- توفر إدارة المدرسة ما تحتاجه من إمكانات مادية لازمة لتنمية مهارات التعلم الذاتى.			
٢- توفر إدارة المدرسة جهاز كمبيوتر لكل مادة دراسية.			
٣- توفر إدارة المدرسة مكتبة خاصة للمدرسين تضم المراجع العلمية الحديثة.			
٤- يتيح لك الجدول المدرسى وقت للاطلاع وإثراء المواقف التعليمية التى تمكن التلاميذ من اكتساب مهارات التعلم الذاتى.			
٥- توفر إدارة المدرسة (مدرس مساعد) يساعدك فى شرح الدروس خاصة عند استخدامك للوسائل التكنولوجية.			
٦- توفر إدارة المدرسة دورات تدريبية للمعلمين داخل المدرسة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.			

ب- التلميذ والمعلم فى بيئة التعلم:

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- تقدم مقترحات لحل بعض المشكلات العلمية التى تتعلق بموضوعات الدروس للتلاميذ.			
٢- توجه التلاميذ لاستخدام الوسائل التكنولوجية مثل الكمبيوتر والإنترنت للبحث عن المعلومة.			
٣- توجه التلاميذ لاستخدام الكتب والمراجع العلمية بمكتبة المدرسة أو كتب للاطلاع والتثقيف.			
٤- تقوم بتكليف التلاميذ بالمشاركة فى إعداد وشرح بعض الدروس.			

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
٥- تقــوم بتكلـيف التلامـيذ فــى تجهيز وسائل تعليمية يقومون بإعدادها بأنفسهم من الخامات البيئية البسيطة.			
٦- تقوم بتدريب التلاميذ على توظيف واستخدام الحقائق العلمية فى مواقف الحياة اليومية.			
٧- تقــوم بتدريــب التلامــيذ على استخراج النقاط الرئيسة بالدرس من الكتاب المدرسى.			
٨- تقــوم بتكلـيف التلامـيذ بواجبات منزلية لا تحتاج إلى الاعتماد على الكتاب المدرسى لتنمية مهارات التعلم الذاتى.			

جـ- الكتاب المدرسى والامتحانات:

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- احتواء الكتاب المدرسى أنشطة فى نهاية كل فصل تعتمد على مصادر تعلم أخرى.			
٢- احتواء الكتاب المدرسى قائمة بالمراجع العلمية التى تدعم المادة الدراسية.			
٣- احتواء الكتاب المدرسى على المواقع العلمية على الإنترنت للاستزادة منها.			
٤- احتواء الامتحانات على قياس الفهم والتحليل والربط بين الدروس المختلفة.			

- برجاء إضافة أى متطلبات تساعد على تحقيق مهارات التعلم الذاتى لدى التلاميذ فى بيئة التعلم.

استمارة التلميذ

ابننا التلميذ:-

تهـــدف هذه الاستبانة التعرف على رأيك الشخصى حول المهارات التى تعمل المدرسة على إكسابها لك بهدف تحقيق التعلم الذاتى، وكيف يمكننا أن نتوسع فيها، برجاء الإجابة بدقة مع العلم بأن كل ما تكتبه لا يطلع عليه أحد، وسوف يسهم فى الارتقاء بالعملية التعليمية.

برجاء وضع علامة (√) أمام الإجابة التى تتفق مع رأيك الشخصى.

أولاً: بيانات أولية:

المحافظة: الإدارة التعليمية:

اسم المدرسة:

الصف الدراسى: النوع:

عمل الأب:

عمل الأم:

عدد فترات الدراسة بمدرستك:

فترة واحدة ☐ فترتان ☐ ثلاث فترات ☐

عدد التلاميذ بفصلك:

هل يوجد بفصلك أى أجهزة تكنولوجية نعم ☐ لا ☐

تعريف التعلم الذاتى:

هـــو أســـلوب الـــتعلم المقصـــود الذى يحاول التلميذ تعليم نفسه بنفسه والحصول على المعلومـــات والمعـــارف، باستخدام الكتب والمراجع والكمبيوتر والإنترنت وغيرها من الوسائل التكنولوجية، وبتوجيه وإشراف من المعلم.

ثانياً: التلميذ وبيئة التعلم

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- تشترك فى نشاط علمى داخل المدرسة.			
٢- تحب الحصص التى يصاحبها نشاط عملى تمارسه بنفسك.			
٣- تستفيد من ممارسة هذا النشاط فى زيادة معارفك الدراسية والعامة.			
٤- الحصص التى بها نشاط علمى تستمر طول العام الدراسى.			

ثالثاً: المعلم والتلميذ وبيئة التعلم لتحقيق التعلم الذاتى:

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- يكلفك بعض المعلمين بتحضير درس وشرحه أمام زملائك.			
٢- يكلفك بعض المعلمين بعمل وسيلة تعليمية بنفسك من خامات بسيطة.			
٣- يكلفك بعض المعلمين بعمل بحث علمى فى موضوع يتعلق بالمادة الدراسية.			
٤- يشجعك بعض المعلمين على توجيه الأسئلة والمناقشة أثناء الحصة.			
٥- يجبرك بعض المعلمين على طريقة إجابة معينة تلتزم بها.			
٦- يشركك بعض المعلمين فى استخدام الأجهزة والأدوات.			
٧- يشجعك بعض المعلمين على استخدام الكمبيوتر والإنترنت للوصول إلى المعلومات.			
٨- يشجعك بعض المعلمين على استخدام الكتب والمراجع العلمية حتى تفهم الدرس أكثر.			
٩- يقدم بعض المعلمين مكافأة مادية أو معنوية للتلميذ المنجز لأى نشاط علمى.			
١٠- تقوم المدرسة بإجراء مسابقات حول استخدام الكمبيوتر.			

رابعاً: أخصائى الكمبيوتر والتلميذ لتحقيق التعلم الذاتى:

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا .
١- يستفيد من حصة الكمبيوتر فى زيادة معلوماتك.			
٢- تقــوم بــزيارة معمل الكمبيوتر فى غير الوقت المخصص لحصص الكمبيوتر المقررة.			
٣- يساعدك أخصائى الكمبيوتر على حل أى مشكلة تقابلك عند استخدام الجهاز.			
٤- يرشدك أخصائى الكمبيوتر إلى المواقع العلمية على الإنترنت.			

خامساً: أمين المكتبة والتلميذ لتحقيق التعلم الذاتى

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- تستفيد من حصة المكتبة فى زيادة معلوماتك.			
٢- تقوم بزيارة مكتبة المدرسة فى غير حصص المكتبة.			
٣- يعرفك أمين المكتبة كيفية البحث عن الكتب والمراجع العلمية.			
٤- تقوم بالاستعارة الخارجية من مكتبة المدرسة مرة كل:			
أسبوع ☐ اسبوعين ☐ شهر ☐ كثر من ذلك ☐			

سادساً: التلميذ وولى الأمر لتحقيق التعلم الذاتى

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
١- لديك مكتبة فى البيت تناسب سنك.			
٢- يشجعك والداك على القراءة والاطلاع.			
اذا كانت الاجابة "نعم" أو "إلى حد ما" يكون أوقات القراءة والاطلاع • أثناء إجازة نهاية العام الدراسى. ☐ • أثناء الدراسة. ☐ • نهاية الاجازة الأسبوعية. ☐ • فى جميع الأوقات. ☐			
٣- لديك كمبيوتر فى البيت.			
٤- يشـجعك والداك على دخول مواقع علمية بالإنترنت لمساعدتك على استذكار الدروس.			
٥- تشجيع والديك على استخدام جهاز الكمبيوتر للاطلاع والبحث يكون فى			
• أثناء اجازة نهاية العام الدراسى. ☐ • أثناء الدراسة. ☐ • نهاية الاجازة الأسبوعية. ☐ • فى جميع الأوقات. ☐			
٦- تقوم بزيارة مواقع علمية على شبكة الإنترنت فى بعض مقاهى الإنترنت			

استمارة التلميد

النموذج (ب)

العبـــــــارات	الاستجابـــة		
	نـعم	إلى حد ما	لا
١- أميل إلى النشاط الجماعي والتعاون مع الآخرين			
٢- يساعدني التنافس الحرفي استذكار دروسي			
٣- أميل إلى التعلم من المصادر المختلفة مثل: (المكتبة- الفيديو - الرحلات- المعامل- التليفزيون - الأقران)			
٤- أميل إلى اقتناء قاموس واعتمد عليه في زيادة تحصيلي اللغوي.			
٥- ييسـر لـي الكمبـيوتر التطبـيق العملي للمادة العلمية والتي تزيد من رغبتي في استمرار التعلم الذاتي.			
٦- أعتقد أن ارتفاع أسعار الكتب لا يشجع على التعلم الذاتي.			
٧- يدفعني عدم أخذ الدروس الخصوصية على التعلم الذاتي.			
٨- يساعدني الكمبيوتر في استذكار دروسي بالإضافة الى الكتاب المدرسي.			
٩- يعاونني المعلمون على استثمار طاقاتي وزيادة رغبتي في التعلم الذاتي.			
١٠- يعينني التعلم الذاتي على التخلص من شعوري بالخوف من الفشل.			
١١- يسـاعدني اسـتخدام الكمبـيوتر علـى استبقاء المعلومات مدة أطول من الكتاب المدرسي.			
١٢- أميل إلى النشاط الفردي ولا أفضل العمل مع أصدقائي.			
١٣- أميل إلى الاعتماد على نفسي في المذاكرة والبحث عن المعلومة واكتسابها.			
١٤- أقوم بمهام صعبة وأنجزها بكفاءة.			
١٥- أفضل معاونة المدرس الخصوصي في بعض المواد.			
١٦- يساعدني والدي في تحصيل دروسي.			
١٧-أميل إلى استخدام الفيديو التعليمي في المذاكرة.			
١٨- أفضل مشاهدة البرامج التعليمية في التليفزيون.			
١٩- أميل إلى استخدام الكتاب في التعلم ولا ألجأ إلى وسيلة أخرى.			
٢٠- أستمتع بالقراءة العلمية والأدبية حيث إنها تساعدني على التعلم الذاتي.			
٢١- تساعدني المدرسة في تحسين مستوى اللغة الإنجليزية ليؤهلني للتعامل مع شبكات المعلومات.			
٢٢- يُسرع الفيديو والتليفزيون التعليمي والكمبيوتر من قدرتي على التعلم الذاتي.			

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث السياسات

استمارة استطلاع رأى الخبراء والميسرات "حول متطلبات تحقيق التعلم الذاتى والمستمر بمدارس الفصل الواحد

الأستاذ الفاضل/

تهـدف هذه الاستمارة التعرف على رأى سيادتكم حول واقع تحقيق التعلم الذاتى المستمر فى مدارس الفصل الواحد.

برجاء إبداء الرأى بوضع علامة (√) أمام العبارة التى تتوافق مع رأى سيادتكم.

مع وافر التحية لحسن تعاونكم،،،،

الباحثة

د. رضا محمد عبد الستار

بيانات أولية:

المحافظة: الإدارة التعليمية: المدرسة:

موقع المدرسة:

توافر كهرباء:

الأجهزة التكنولوجية المتاحة بالمدرسة:

أجهزة كمبيوتر - جهاز تسجيل - شاشات عرض-جهاز فيديو ....

أخرى تذكر

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
المحور الأول : تهيئة بيئة التعلم لتحقيق التعلم الذاتي والمستمر:			
١- تتوافر وسائل تعليمية تساعد الدارسات على التعلم الذاتي.			
٢- تـــتوافر مكتبة بالمدرسة مزودة بمراجع حديثة تساعد الدارسات على التثقيف الحر.			
٣- تتوافر وسائل تعليمية مصنعة من خامات البيئة.			
٤- يتوافر جهاز تسجيل صوتي وشرائط تساند المواد المكتوبة.			
٥- يتوافر جهاز تلفزيون وفيديو يبث البرامج التعليمية.			
٦- يتوافر معمل تجرى فيه الدارسات التجارب بأنفسهن.			
٧- يتيح نظام الدراسة الإسراع التعليمى للدارسات وفقا لقدراتهن وإمكاناتهن			
٨- يتيح وقت التدريس استخدام التكنولوجيا الحديثة فى التعلم الذاتى للدارسات.			
متطلبات أخرى يمكن إضافتها :			
المحور الثاني : المنهج			
١- ترتبط أهداف المنهج بالاحتياجات التعليمية للدارسات.			
٢- تتضمن أهداف المنهج إكساب الدارسات مهارة التعلم الذاتى.			
٣- ينمى المحتوى حب الاطلاع لدى الدارسات.			
٤- ترتبط جزئيات المنهج بمصادر التعلم مكتبه ، قاموس،....،...			
٥- تتضمن أهداف المنهج إكساب الدارسات مهارات حياتيه مفيدة.			
٦- يرتبط المحتوى بالمشكلات الحياتية للدارسات.			
متطلبات أخرى يمكن إضافتها:			

العبارات	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
المحور الثالث : أدوار الميسرات لتحقيق التعلم الذاتى والمستمر.			
١- تستثير دوافع الدارسات للاستمرار فى التعلم.			
٢- تعاون الدارسات على ابتكار وسائل تعليمية تساعدهن على اكتساب مهارات التعلم الذاتى .			
٣- تدرب الدارسات على تحمل المسئولية أثناء تنفيذ مشروعات التكوين المهني.			
٤- تعتمد على الأنشطة الإثرائية المصاحبة للمنهج.			
٥- تتيح الفرصة للدارسات للمشاركة فى إدارة الفصل .			
٦- تعويد الدارسات على التقويم الذاتي فى المواقف التعليمية بالفصل.			
٧- تعتمد على الحوار أثناء الشرح فى الفصل.			
٨- تطلب من الدارسات الرجوع إلى المصادر المختلفة للتزود بالمعرفة لاكتساب مهارات التعلم الذاتي .			
٩- تتيح الفرصة للدارسات للتعلم النشط بالتعاون مع الآخرين.			
١٠- تعود الدارسات على أسلوب تعليم الأقران.			
أدوار أخرى يمكن إضافتها :			
المحور الرابع : الدارسات بمدارس الفصل الواحد :			
١- اشتراك الدارسات فى الحوار مع الميسرات أثناء تناول موضوع الدرس.			
٢- اشتراك الدارسات فى حوار مع بعضهن حول موضوع الدرس.			
٣- استخدام الدارسات القاموس للبحث عن المعلومة ذاتيا.			
٤- ممارسة الدارسات القراءة الحرة التى تثرى معارفهن.			
٥- اعتماد الدارسات على أنفسهن فى الرجوع لبعض مصادر المعرفة عن طريق شبكات المعلومات .			
٦- الدارسات الأكبر سنا يساعدن فى تدريس الأصغر سنا.			
٧- الدارسات يساعدن بعضهن البعض(تعليم الأقران).			
٨- اعتماد الدارسات على أنفسهن فى حل الواجبات المنزلية.			

الأسئلة المفتوحة:

١- ما المشكلات التى تعوق تحقيق التعلم الذاتى المستمر بمدارس الفصل الواحد ؟

٢- ما مقترحاتكم لتحقيق التعلم الذاتى المستمر بمدارس الفصل الواحد ؟



طبع بمطبعة

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

جمهورية مصر العربية

البرج الفضى ١٢ ش واكد من ش الجمهورية- القاهرة

الرمز البريدى ١١٥١١ ص . ب ٨٣٦ العتبة

تليفون: ٥٨٩٠٩٨٠-٥٨٩٠٤٨٢-٥٨٩١٧٤١

٥٩٣٠٤٧٣- ٥٩٣٠٤٦٨-٥٩٣٠٤٣٥-٥٩٣٠٤٥٤

فاكس: ٥٩٣٨٧٨٨

E-MAIL: ncerd@ncerd.gov.eg

WEB SITE: http:// www.ncerd.gov.eg

رقم الإيداع ١٧٩٧٧ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : I . S . B . N

977 – 317 – 208 - 2